الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Wednesday - 7 October 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15289

الأربعاء 20 صفر 1442 - 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15289

إبراهيم عبد المجيد: أبكي أثناء الكتابة من فرط التوحد مع شخصيات رواياتي

(تفاصيل)

موسكو تحذّر من «انفجار» كردي... وموالون ومعارضون سوريون ينتقدون «مرتزقة قره باغ»

واشنطن تربط التطبيع مع الأسد بـ«تغيير السلوك»

واشنطن: إيلي يوسف
أنقرة: سعيد عبد الرازق
موسكو: رائد جبر

ربطت واشنطن أي خطوات لـ«التطبيع» مع دمشق بقيام «نظام بشار الأسد بتغيير سلوكه». وقال متحدث باسم الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط»، إن النظام «كان مسؤولا عن فظائع لا حصر لها، إضافة إلى استخدامه بشكل متكرر للأسلحة الكيماوية، ودعوته للقوات الإيرانية والروسية، الأمر الذي ساهم في تهديد جيرانه، وهو ما يمثل خطرا قاتما على المنطقة بأكملها». وأضاف: «أي محاولة لإعادة العلاقات أو تطويرها من دون معالجة فظائع النظام ضد الشعب السوري، تقوض الجهود المبذولة لتعزيز المساءلة والتحرك نحو حل دائم وسلمي وسياسي للصراع السوري بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم 2254».

جاء كلام المتحدث الأميركي بعد تقديم سفير عمان أوراق اعتماده لوزير الخارجية السوري وليد المعلم، الذي حضر أمس، افتتاح سفارة جمهورية أبخازيا في دمشق.

على صعيد آخر، اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس، أن «الإجراءات الأميركية في شمال شرقي سوريا قد تؤدي إلى انفجار المشكلة الكردية في المنطقة»، مضيفاً أن «الدعوة إلى الانفصالية وتمريرها بشكل نشيط قد تؤدي إلى تداعيات سيئة جداً».

من جهته، اتهم الأسد، أمس، الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بـ«إشعال الصراع» بين أرمينيا وأذربيجان على جيب ناغورنو قره باغ. وقال إن أنقرة ترسل مقاتلين سوريين للمنطقة، في وقت تداول نشطاء ومعارضون سوريون أمس، مسودة بيان، تضمنت «إدانة» إرسال مقاتلين إلى ناغورنو قره باغ. (تفاصيل ص 8)

وزير الخارجية الإماراتي لدى لقائه نظيره الإسرائيلي بحضور نظيرهما الألماني عند «نصب المحرقة» في برلين أمس (أ.ب)

اجتمعا برعاية ألمانية عند «نصب المحرقة» في برلين

أول لقاء بين وزيري خارجية الإمارات وإسرائيل

برلين: راغدة بهنام
أبوظبي - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شكّل لقاء وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، ونظيره الإسرائيلي غابي أشكينازي، أمس، برعاية ألمانية في برلين، خطوة كبيرة على طريق علاقاتهما الجديدة، بعد توقيع بلديهما اتفاقاً لتطبيع العلاقات منتصف الشهر الماضي.

وتبادل الوزيران التحية بالذراع، ضمن تدابير الحد من تفشي فيروس كورونا، أثناء زيارتهما متحف النصب التذكاري لمحرقة اليهود وتوقيع كتاب الزوار.

وكتب الشيخ عبد الله: «لن يتكرر هذا أبداً»، بحسب صورة نشرها دبلوماسي إسرائيلي على «تويتر». وفي المؤتمر الصحافي المشترك، لاحقاً، قال وزير الخارجية الإماراتي: «ناقشت اليوم مع زميلي غابي أشكينازي، مجموعة من الأفكار، أبرزها التعاون في مجال الطاقة والثورة الصناعية. ونرى أن الإمارات وألمانيا وإسرائيل تتشارك في تعزيز التعددية في المنطقة». وختم كلامه بالتأكيد على «دعمنا للاستقرار في منطقتنا. وأهم ما يجب التأكيد عليه اليوم، عودة الأمل للفلسطينيين والإسرائيليين، من أجل العمل على حلّ الدولتين، ومن أجل مستقبل أكثر إشراقاً لأطفال المنطقة».

من جهته، قال أشكينازي، إنه يدعو الفلسطينيين للعودة إلى المفاوضات، مضيفاً: «فقط عبر المفاوضات يمكن أن ندفع بحل الصراع». أما وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، فوصف اتفاق السلام بين إسرائيل والإمارات بـ«الشجاع»، وقال إن هناك «فرصة الآن لحوار بين الإسرائيليين والفلسطينيين يجب اغتنامها». (تفاصيل ص 7)

«الصحة العالمية» تعزز الآمال بلقاح قريب لـ «كورونا»

ترمب ينزع الكمامة بعد عودته إلى البيت الأبيض من المستشفى مساء أول من أمس (أ.ف.ب)

عواصم: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من إشارتها إلى أن إصابات «كوفيد - 19» حول العالم تبلغ على الأرجح أضعاف أضعاف العدد الرسمي المسجّل حتى الآن، وهو 35 مليون إصابة، قدّمت منظمة الصحة العالمية، أمس، جرعة تفاؤل حذرة بقولها، إن لقاحاً للفيروس قد يكون متوافراً بحلول نهاية هذا العام.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في ختام اجتماع استمر يومين للمجلس التنفيذي للمنظمة حول الجائحة «سنحتاج إلى لقاحات، وثمة أمل في أن يكون لدينا لقاح بنهاية هذا العام. ثمة أمل». ولم يحدد غيبريسوس الجهة التي تطور اللقاح المرتقب، لكن وكالة «رويترز» لفتت إلى أن هناك تسعة لقاحات تجريبية لدى مبادرة «كوفاكس» التي تقودها منظمة الصحة العالمية وتهدف إلى توزيع ملياري جرعة لقاح واقية من «كوفيد - 19» بحلول نهاية 2021.

وأمس أيضاً، أكد المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بأوروبا، هانز كلوج، أن الحكومات الأوروبية في حاجة إلى مزيد من التشاور مع مواطنيها، في ظل الإرهاق المتزايد الذي تسببه قيود «كورونا».

إلى ذلك، خيّم شبح «كورونا» على الحملات الانتخابية الأميركية بعد يوم من خروج الرئيس دونالد ترمب من مستشفى والتر ريد العسكري وعودته إلى البيت الأبيض، حيث يستكمل علاجه لمكافحة الفيروس الذي أصابه. وقال ترمب أمس، إنه يتطلع للمناظرة الانتخابية المقبلة مع منافسه الديمقراطي جو بايدن. (تفاصيل ص 4 و5)

أمير الكويت يجدد الثقة بالحكومة... ويحل البرلمان (ص 2)

التحالف يعترض مسيّرة مفخخة استهدفت نجران (ص 2)

تونس: إقالة وزير أيّد الاحتجاجات ضد الحكومة (ص 9)

جمعية دينية ترفض المسودة المطروحة للاستفتاء

انطلاق «معركة الدستور» في الجزائر

الجزائر: بوعلام غمراسة

تنطلق «معركة الدستور» الجديد في الجزائر، اليوم، وسط استقطاب كبير استعداداً للاستفتاء الشعبي على مسودة الوثيقة الدستورية في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ومن المقرر أن تبدأ الأذرع السياسية والإعلامية التابعة أو الموالية للحكومة، اليوم، حملة لإقناع 23,5 مليون ناخب (عدد سكان الجزائر 44 مليوناً)، بالتصويت على الوثيقة، التي أثارت انقساماً واسعاً بين الطبقة السياسية وكذا المواطنين.

وأمس، دخلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الخط، وأعربت عن رفضها بعض المواد التي تضمنتها الوثيقة الدستورية، قائلة إنها تعد «بمثابة تهديد لمستقبل الوطن، يتحمل الجميع نتائجه بالسكوت والإغفال وعدم تقديم النصح». وقالت الجمعية في بيان عقب اجتماع مكتبها الوطني، إنها تعتبر هذه المواد «بمثابة ألغام تمسّ بالهوية الوطنية، ومكانة الإسلام والغموض في موضوع حرية العبادة، وعدم ضبط ما يتعلق بالوحدة الوطنية، وأيضاً ما يتصل باللغة». وناشدت الجمعية رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون بأن «يأخذ بعين الاعتبار، خطورة تلك المواد الملغمة، فيعمل على تقويمها». (تفاصيل ص 9)

الكاظمي يشكل لجنة تحقيق في «هجمات الكاتيوشا» تقدم تقريراً خلال 30 يوماً

هتافات ضد إيران في «زيارة الأربعين» بالعراق

بغداد - كربلاء: «الشرق الأوسط»

اشتبك المئات من جماعات الحراك الاحتجاجي في مدينة كربلاء العراقية، أمس، مع قوات الشرطة خلال «زيارة الأربعين» ورددوا شعارات مناهضة لإيران.

واشتبك المحتجون، الذين كانوا يحيون ذكرى الاحتجاجات التي انطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وقتل خلالها مئات المتظاهرين برصاص الأمن والميليشيات، مع قوات الأمن خارج مرقد الإمام الحسين. ونقلت وكالة «رويترز» عن شهود أن المحتجين نظموا مسيرة إلى المرقد، وأن بعضهم غضبوا عندما لم يتم السماح لهم بالوصول إلى المرقد. وعندئذ ضربت قوات الأمن المحتجين بالهراوات، ما تسبب في مناوشات أوقعت العديد من الإصابات.

وهاجم ناشطون قيام القوات الامنية بالهجوم على رفاقهم بعد قيامهم بترديد أهازيج منددة بإيران.

وقال مسؤول أمني إن المحتجين جاءوا ضمن مجموعة من الزوار، وإن بعضهم تحوّل إلى العنف قبل جولتهم في المرقد.

من ناحية ثانية، أمر رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بتشكيل لجنة للتحقيق في الهجمات بصواريخ «الكاتيوشا» على المنطقة الخضراء في بغداد، حيث مقر السفارة الأميركية، وكذلك في الصواريخ التي تستهدف مطار بغداد وبعض معسكرات الجيش والعبوات الناسفة التي تطال الأرتال اللوجيستية التابعة لقوات التحالف الدولي العابرة من جنوب البلاد.

ويرأس اللجنة مستشار الأمن الوطني قاسم الأعرجي، وتضم رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض، ورئيس جهاز «الأمن الوطني» عبد الغني الأسدي، إضافة إلى رئيس أركان الجيش الفريق الأول ركن عبد الأمير رشيد يار الله وقيادات عسكرية أخرى. وبموجب الأمر، يتعين على اللجنة تقديم تقرير خلال 30 يوماً.

إلى ذلك، أكد الكاظمي خلال الأجتماع الأول للجنة أمس، أن «هذه اللجنة مخوّلة الحصول على أي معلومات تطلبها من أي جهة، وننتظر منها أن تأتي نتائجها ضمن الإطار الزمني المحدد لها». (تفاصيل ص 3)

السيسي يحذر من تهديدات و«أطماع لم تنتهِ» في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من «أطماع وتهديدات» تتعرض لها بلاده منذ فترة.

وقال السيسي في كلمة له أمس بمناسبة الذكرى الـ47 لـ«نصر أكتوبر 1973»، إن ما «حققته مصر خلال السنوات القليلة الماضية إنجاز يشهد به العالم»، لكنه حذّر من أن «الأطماع في مصر لم تنتهِ»، وأن «التهديدات وإن تغيرت طبيعتها، فإن خطورتها لم تقل».

وشدد السيسي على أن «الحفاظ على أمن وطن كبير بحجم مصر في منطقة صعبة وعالم مضطرب لهو بلا شك أمرٌ يستوجب التوقف أمامه». وأكد الرئيس السيسي أن «مستقبل الأوطان لا تصنعه الشعارات والمزايدات، ومقدرات الشعوب لا يمكن أن تترك عرضة للأوهام، والسياسات غير المحسوبة». وجدد العهد على مواصلة العمل «من أجل صون كرامة هذا الوطن والمضي قدماً في طريق البناء والتنمية والتعمير والسلام». (تفاصيل ص 10)

غوتيريش يدعو طرفي النزاع في قره باغ إلى وقف النار

روسيا تخشى بؤرة إرهاب في جنوب القوقاز

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق
نيويورك: علي بردى

في وقت يتجه فيه الوضع الميداني في إقليم ناغورنو قره باغ، إلى مزيد من التدهور مع اتساع جبهة القتال على طول خطوط التماس، صعّدت موسكو لهجتها ودعت الطرفين المتنازعين (أذربيجان وأرمينيا) إلى «وقف فوري للقتال»، بالتزامن مع تحذير جهاز الاستخبارات الروسية من «مخاوف جدية من تحول المنطقة إلى بؤرة أساسية لنشاط الإرهاب».

وأفاد الكرملين بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحث التطورات هاتفياً، مع رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، مشدداً على ضرورة «إنهاء الأعمال العدائية بالإقليم فوراً».

وسعى الكرملين أمس إلى دفع الطرفين إلى قبول مبادرته إدخال قوات روسية للفصل بين المتحاربين على طول خطوط التماس. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن الاقتراح الروسي «قابل للتنفيذ في حال وافق عليه الطرفان». كما أكد الجانب الروسي مجدداً استعداده لعقد اجتماع في موسكو بين الطرفين بمشاركة رؤساء مجموعة مينسك. وأعرب مدير هيئة الاستخبارات الخارجية الروسية، سيرغي ناريشكين، عن قلق موسكو إزاء إمكانية تحول جنوب القوقاز إلى معقل للإرهابيين.

وفي اليوم العاشر للمواجهات، وفشل الدعوات الدولية للتهدئة، جدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، دعوة طرفي النزاع لوقف إطلاق النار. (تفاصيل ص 11)

3 علماء تُوّجوا بالجائزة نظير أبحاثهم في الظاهرة الغامضة

«نوبل الفيزياء» لاكتشافات «الثقوب السوداء»

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

توجّت جائزة «نوبل للفيزياء»، التي أُعلنت أمس، كلاً من البريطاني روجر بنروز والألماني راينهارد غنزل والأميركية أندريا غيز، وهم ثلاثة رواد في مجال البحوث المتعلقة بمناطق من الكون تسمّى «الثقوب السوداء»، تتميّز بأنها ذات جاذبية فائقة ولا يمكن لأي جسيمات الإفلات منها.

وفاز بنروز (89 عاماً) بالجائزة الشهيرة لاكتشافه أن «تَشَكُّل ثقب أسود هو بمثابة تنبؤ صلب بنظرية النسبية العامة» لأينشتاين، حسبما أوضحت لجنة التحكيم خلال إعلانها أسماء الفائزين في استوكهولم. أما غنزل (68 عاماً) وغيز (55 عاماً) فكوفئا «لاكتشافهما جسماً مدمجاً فائق الضخامة في وسط مجرّتنا»، أكبر بملايين المرات من الشمس التي فيها.

وقبل نحو نصف قرن، كان وجود الثقوب السوداء مثيراً للجدل. ونظراً إلى أن من الشائع أن هذه الثقوب غير مرئية، شكّل كَشْفُ النقاب في أبريل (نيسان) 2019 عن أول صورة لها، تطوراً ثورياً في مجال الفيزياء الفلكية.

وقالت أندريا في مؤتمر صحافي إنه «من غير المعروف ماذا يحوي» الثقب الأسود، لكنها رأت أن ذلك يضفي عليه «طابعاً غريباً» وغامضاً. وأضافت: «إنه يوسّع حدود فهمنا».

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

التحالف يدمّر طائرة مسيّرة تستهدف المدنيين في نجران

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت القوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية في اليمن اعتراض وتدمير طائرة مسيّرة مفخخة كانت تستهدف المدنيين في مدينة نجران جنوب السعودية. وأوضح الناطق باسم التحالف العقيد تركي المالكي أن «قوات التحالف المشتركة تمكنت من اعتراض وتدمير طائرة من دون طيار مفخخة أطلقتها الميليشيات الحوثية الإرهابية (مساء أمس) بطريقة ممنهجة ومتعمدة لاستهداف الأعيان المدنية والمدنيين في مدينة نجران».

وندّد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور يوسف العثيمين بإطلاق ميليشيا الحوثي الإرهابية طائرة بدون طيار مفخخة باتجاه نجران. وجدّد إدانة المنظمة للأعمال الإرهابية «التي ترتكبها ميليشيا الحوثي ومن يقف وراءها ويمدها بالمال والسلاح، وذلك بطريقة ممنهجة ومتعمدة لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية».

وأدان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف استمرار الميليشيات الحوثية في ارتكاب الأعمال الإرهابية بطريقة ممنهجة ومتعمدة لاستهداف الأعيان المدنية والمدنيين في السعودية، وآخرها محاولة استهداف نجران.

وأكد أن «هذه الاعتداءات الإرهابية المتكررة والمتعمدة، لا تستهدف أمن السعودية فحسب، وإنما أمن منطقة الخليج واستقرارها، وتمثل انتهاكاً صارخاً للقوانين والأعراف الدولية التي تمنع استهداف المدنيين». وأشاد بكفاءة وجاهزية قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي التي تمكنت من اعتراض الطائرة قبل أن تصل إلى هدفها، مؤكداً وقوف مجلس التعاون إلى جانب السعودية وتأييده لكافة ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أمنها واستقرارها وسلامة مواطنيها والمقيمين فيها. ودعا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته والوقوف بحزم في وجه الميليشيات الحوثية في محاولاتها المستمرة لزعزعة الأمن والسلم في المنطقة.

أصدر مرسوماً بفض دور الانعقاد لمجلس الأمة

أمير الكويت يجدد الثقة بالحكومة

الكويت: ميرزا الخويلدي

أصدر أمير الكويت، الشيخ نواف الأحمد الصباح، أمس، مرسوماً أميرياً بفض دور الانعقاد لمجلس الأمة (البرلمان)، غداً، في حين جدد الثقة برئيس الحكومة وأعضائها، إثر وضع الشيخ صباح خالد الصباح، رئيس مجلس الوزراء، استقالة حكومته تحت تصرف الأمير، عملاً بالإجراءات الدستورية.

وطلب الشيخ نواف الأحمد من الحكومة استكمال أداء مهامها تحضيراً للانتخابات التشريعية المقبلة. وأعلن رئيس مجلس الأمة، مرزوق الغانم، أمس، أنه سيقوم بتوجيه دعوتين لجلستين خاصتين، اليوم: الأولى لتأبين الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، في حين تستكمل الجلسة الثانية قوانين جلسة الأربعاء الماضي التي ألغيت، إضافة إلى بعض القوانين والتقارير الأخرى.

وقال الغانم: «في حال قرر سموه أن يقوم بإرسال الأمر الأميري بتزكية ولي العهد (اليوم الأربعاء)، سأدعو إلى جلسة خاصة صباح الخميس لمبايعة سمو ولي العهد الذي يزكيه سمو الأمير. وفي حال عدم صدور أمر أميري بتزكية ولي العهد (اليوم)، فسيكون الأمر بعد فض دور الانعقاد، وفق الإجراءات المتبعة بعقد اجتماعات غير عادية».

ويمنح الدستور أمير البلاد عاماً كاملاً لاختيار ولي للعهد من بين أفراد عائلة الصباح الحاكمة، ويجب أن يصادق مجلس الأمة على اختياره. وقال الخبير الدستوري الكويتي الدكتور محمد الفيلي إن المادة الرابعة من الدستور ترسم إجراءات تعيين ولي العهد، بأن «يزكي الأمير واحداً ممن تتوافر فيهم الشروط المقررة لولي العهد، وتتم التزكية بأمر أميري يعرض على مجلس الأمة». ويبايع مجلس الأمة من زكاه الأمير بأغلبية الأعضاء الذين يتألف المجلس منهم، ثم يصدر أمر أميري بتعيين ولي العهد.

كان أمير الكويت قد استقبل، أمس، رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح خالد الصباح الذي وضع استقالته واستقالة الحكومة بتصرف الأمير. وأكد الشيخ نواف ثقته بالحكومة الحالية للاستمرار في القيام بمهامها وأداء الواجبات الدستورية واستكمال التحضير والاستعداد للانتخابات التشريعية المقبلة.

وبعد فض دور انعقاد مجلس الأمة، من المتوقع أن يصدر أمير الكويت لاحقاً مرسوم الدعوة إلى تنظيم الانتخابات التشريعية التي تجرى في وقت لاحق من هذا العام. وقال الخبير الدستوري الكويتي الدكتور محمد المقاطع إن استقالة الحكومة كانت أمراً واجباً بسبب تولي أمير جديد للسلطة لأن «الدستور يستلزم أن تحوز الحكومة على ثقة سمو الأمير، وهذه هي حكومة الأمير الراحل سمو الشيخ صباح الأحمد، وليست حكومة سمو الأمير الجديد الشيخ نواف الأحمد». وأضاف المقاطع أن المواد (56) و(98) من الدستور تفيد بأن تنال الحكومة ثقة الأمير الجديد، وبالتالي كان لا بد من أن تضع استقالتها تحت تصرفه، ليقبل الاستقالة أو يجدد الثقة بالحكومة، وهو ما حدث بالفعل.

أمير الكويت خلال استقباله رئيس مجلس الوزراء أمس (كونا)

وقال المحلل السياسي ناصر العبدلي إن «الحكومة أرادت أن تغلق الباب أمام أي ثغرات دستورية». وأضاف أن هذه الاستقالة تشكل «رغبة من الحكومة في فتح خيارات أوسع أمام سمو الأمير لاختيار الأفضل. ودستورياً، لا بد من أن تستقيل الحكومة لأنها أخذت شرعيتها من الأمير السابق، وطالما تغير رأس الدولة، فلا بد من أن تجدد الحكومة شرعيتها».

وتنص المادة (56) من الدستور على أن «يعين الأمير رئيس مجلس الوزراء بعد المشاورات التقليدية، ويعفيه من منصبه، كما يعين الوزراء ويعفيهم من مناصبهم، بناء على ترشيح رئيس مجلس الوزراء».

الجيش اليمني يستعيد زمام المبادرة جنوب مأرب وغربها

مواجهات الحديدة تدخل يومها الخامس وسط «انزعاج أممي» ودعوة للتهدئة

عدن: «الشرق الأوسط»

دخلت المواجهات التي أشعلتها الميليشيات الحوثية في الساحل الغربي لليمن، حيث مدينة الحديدة وريفها الجنوبي، يومها الخامس وسط «انزعاج» أممي ودعوات إلى وقف التصعيد الذي بدأته الجماعة الانقلابية في أكثر من جبهة، في حين أعلنت مصادر عسكرية أن قوات الجيش المسنودة برجال القبائل استعادت زمام المبادرة وتمكنت من السيطرة على مواقع عدة بعد أن دحرت منها الميليشيات الحوثية جنوب مأرب وغربها.

ومع تصاعد القتال بين الجماعة الحوثية والقوات اليمنية المشتركة في الساحل الغربي، عبّرت البعثة الأممية لدعم اتفاق الحديدة (أونمها) في بيان مقتضب عن «انزعاجها الشديد»، ودعت إلى وقف التصعيد «لتجنب دوامة العنف التي ستؤدي إلى مزيد من المعاناة الإنسانية والخسائر في الأرواح والدمار». وحضت البعثة على «الوقف الفوري لإطلاق النار والعودة إلى الآليات المشتركة التي تم إنشاؤها على مدى العامين الماضيين؛ حتى لا يتم تعريض السكان وإيصال المساعدات الإنسانية للخطر».

إلى ذلك، أفاد الإعلام العسكري للقوات المشتركة بأن الميليشيات الحوثية ارتكبت الثلاثاء 105 خروق للهدنة الأممية في مناطق متفرقة جنوب محافظة الحديدة في أقل من 8 ساعات انتقاماً لخسائرها التي تكبدتها أمس على أيدي القوات المشتركة.

وطاولت الخروق الحوثية مديرية حيس، وبلدة الجبلية التابعة لمديرية التحيتا، ومركز مدينة التحيتا، وعدداً من القرى السكنية في مديرية الدريهمي، ومنطقة الكيلو 16، ومدينة الصالح شرق مدينة الحديدة، ومنطقة الجاح بمديرية بيت الفقيه.

وتنوعت هذه الخروق التي تسببت في اندلاع المواجهات لليوم الخامس، بحسب الإعلام العسكري، بين عمليات استهداف وقصف مكثفة على القرى والأحياء السكنية، ومزارع المواطنين، والطرق العامة والفرعية بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وبالقذائف المدفعية الثقيلة، وبين محاولات لاختراق الخطوط الأمامية وتنفيذ هجمات على مواقع القوات المشتركة شرق مركز التحيتا.

وأكدت المصادر، أن الجماعة الانقلابية «تلقت ضربة موجعة» بتدمير مرابض مدفعيتها على أيدي القوات المشتركة وبسقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوفها بمدينة الحديدة، بالتزامن مع خسائرها في مديرية التحيتا صباح أمس. وأوضح الإعلام العسكري للقوات المشتركة، أن الميليشيات شنّت هجوماً واسعاً شرق مركز التحيتا، وأن القوات المشتركة تصدت للهجوم وخاضت مع عناصر الميليشيات اشتباكات عنيفة بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة؛ ما أسفر عن مقتل 12 حوثياً وفرار بقية المجموعة المهاجمة.

وقالت المصادر، إن القوات المشتركة رصدت تعزيزات مسلحة تابعة لميليشيات الحوثي استقدمتها من مناطق سيطرتها ودفعت بها نحو مديرية حيس الواقعة جنوب الحديدة، وتضم التعزيزات عربات عسكرية وآليات تحمل عتاداً وأسلحة ثقيلة ومتوسطة. وتتهم القوات الحكومية الجماعة الحوثية بأنها تسعى إلى نسف الهدنة الأممية الهشة المبرمة بموجب اتفاق استوكهولم أواخر 2018، من خلال آلاف الخروق التي ارتكبتها طيلة عامين، خصوصاً بعد أن فشلت خطة الميليشيات في الزحف نحو مأرب في الأسابيع الماضية.

وتهدف الجماعة في أكثر محاولاتها إلى فك الحصار عن المئات من عناصرها المحاصرين في مركز مديرية الدريهمي التي تسيطر القوات المشتركة على أغلب مناطقها الواقعة جنوب مدينة الحديدة.

وفي سياق ميداني متصل، قالت مصادر عسكرية في محافظة مأرب لـ«الشرق الأوسط»، إن قوات الجيش ورجال القبائل استطاعوا، الثلاثاء، إحراز تقدم واسع جنوب المحافظة بعد أيام من قلب الطاولة على الهجمات الحوثية باتجاه مديرية الجوبة. وأكدت أن قوات الجيش ومسلحي القبائل سيطروا على جبل الظلمان وبدأوا التقدم في وادي طلحة بمديرية رحبة المجاورة كما سيطروا على مواقع مطلة على سوق منطقة نجد المجمعة.

وتأتي هذه التطورات غداة قيام قوات الجيش اليمني المسنودة بطيران تحالف دعم الشرعية بشن هجوم تمكنت خلاله من تحرير مواقع جديدة في جبهة ماهلية جنوب محافظة مأرب نفسها. وذكرت المصادر العسكرية الرسمية، أن قوات الجيش والمقاومة القبلية شنت هجوماً من محاور عدّة تمكنت على أثره من تحرير مواقع ومرتفعات استراتيجية في منطقة رحبة ومناطق أخرى جنوب مأرب، في حين أسفرت المواجهات عن سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف الميليشيات الحوثية إلى جانب خسائر أخرى في المعدات القتالية.

وقال الناطق باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد عبده مجلي، في بيان سابق، إن «صفوف الميليشيات تشهد تقهقراً وانهياراً إثر تحول قوات الجيش الوطني من المعركة الدفاعية إلى المعركة الهجومية، على امتداد الجبهات القتالية في محافظات مأرب وصنعاء والجوف». وأوضح أن «جبهات المخدرة وصرواح والماهلية ورحبة في محافظة مأرب تشهد عمليات هجومية واسعة وتقدمات كبيرة، للسيطرة على الأرض أمام فرار الميليشيا الحوثية المتمردة، التي تلقت استهدافاً مباشراً واستنزافاً مستمراً، من خلال استراتيجيات الكمائن والالتفاف والتطويق».

اتهامات للميليشيات باستهداف القطاع الصحي والتمييز في تقديم العلاج

60 ألف مريض بالسرطان مهددون في مناطق الحوثيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر طبية في صنعاء بأن استهداف الميليشيات الحوثية المتكرر للقطاع الصحي في مناطق سيطرة الجماعة، يهدد حياة مرضى السرطان الذين ارتفعت أعدادهم لتصل إلى 60 ألف حالة، بينهم 18 ألف في محافظتي إب وتعز.

وفي وقت تواصل فيه الجماعة إغلاق وتعطيل عمل المؤسسات والمراكز التي تعمل على علاج ودعم مرضى السرطان في صنعاء ومدن أخرى، كشفت مصادر طبية لـ«الشرق الأوسط» عن تضاعف معاناة آلاف المرضى من الأطفال والنساء، بسبب تدهور القطاع الصحي. وأكدت أن مرضى السرطان في صنعاء وريفها ومحافظات إب وتعز وعمران وذمار وحجة وريمة وغيرها «يعانون الأمرين جراء انعدام الأدوية المجانية المقدمة لهم من منظمات دولية وغياب معظم الخدمات الصحية وتردي الأوضاع المعيشية لأسرهم».

وتحدثت المصادر عن استمرار الميليشيات منذ اجتياحها صنعاء في قطع جميع الخدمات الصحية، سواء الأساسية أو الثانوية، واكتفائها بنهب ما تبقى من مقدرات الدولة وموادها وتسخيرها لخدمة مجهودها الحربي وزيادة أرصدتها المالية.

إلى ذلك، شكا المئات من المرضى المصابين بالسرطان من انعدام العلاج وانقطاع الخدمات الطبية بمناطق السيطرة الحوثية، مشيرين إلى أنهم يواجهون خطر الموت بسبب فشل الجماعة في إدارة المرافق الصحية وعبث قادتها بالموارد والمساعدات وبيعها.

وتقول سلمى (40 عاماً)، وهي مصابة بسرطان الثدي في صنعاء اكتفت باسمها الأول خوفاً من بطش الحوثيين: «وصلت إلى مرحلة أنتظر فيها الموت بدلاً من انتظار جرعة العلاج الكيماوي التي غالباً ما تذهب لمن لديهم المحسوبيات في مركز علاج الأورام السرطانية» في المستشفى الجمهوري بصنعاء. وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «أنتظر أحياناً لأسابيع عدة للحصول على جرعة الدواء وأدفع في المقابل مبالغ ورشى وغير ذلك، بينما هناك حالات تأخذ العلاج بالمجان وبكل سهولة، والسبب الوحيد هو وجود علاقة وطيدة بينها وبين عناصر الجماعة الحوثية».

مرضى ومراجعون أمام مستشفى الثورة بصنعاء الشهر الماضي (رويترز)

وشكا حسن، وهو رجل من محافظة ذمار قدم إلى صنعاء لعلاج والده السبعيني الذي يعاني من سرطان في الكبد، من «الإهمال والتغاضي عن الوضع المزري الذي وصلت إليه المراكز والأقسام والمؤسسات الخاصة المعنية بعلاج ومكافحة السرطان». ودعا المنظمات الدولية والمعنيين إلى «سرعة إنقاذ مرضى السرطان الذين يواجهون خطر الموت ويتجمعون بالمئات أمام المراكز والمؤسسات والمستشفيات في صنعاء أملاً في الحصول على الرعاية الصحية المناسبة التي تمكنهم من تجاوز هذا المرض الخبيث وكل آلامه».

وأوضح أطباء وعاملون صحيون في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن المئات من مرضى السرطان باتوا يعانون من مضاعفات وظروف صعبة في ظل سياسات الميليشيات الخاطئة وعدم توافر الإمكانات والأدوية، الأمر الذي أثر سلباً على علاجهم.

وكشف عاملون في قسم السرطان في مستشفى الثورة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن أن القسم يستقبل يومياً عشرات الحالات المصابة بالسرطان، قادمة من قرى ومناطق يمنية عدة واقعة تحت سيطرة الحوثيين. وأكدوا أن القسم بات «عاجزاً» عن تقديم أدنى الرعاية الصحية للمرضى، نظراً إلى ارتفاع أعداد المرضى المتوافدين إليه وضعف الإمكانات وعدم وجود التجهيزات المناسبة لعلاج السرطان، ناهيك عن الانعدام شبه الكلي للأدوية والمستلزمات الطبية الأخرى المتعلقة بالعلاج والمكافحة.

وطبقاً للعاملين الصحيين، تستقبل مراكز علاج أمراض الأورام السرطانية بمناطق سيطرة الحوثيين يومياً من 30 إلى 35 حالة مرضية من الذكور والإناث، ومن فئات عمرية مختلفة، طبقاً لإحصاءات يومية. وأكدوا أن الأطفال والشباب حتى عمر الأربعين يشكلون النسبة الأكبر من الإصابات بالأورام السرطانية.

وكشف مصدر طبي في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن استقبال المركز الوطني لمعالجة الأورام في العاصمة أكثر من 600 حالة شهرياً، وسط إهمال وتقاعس كبيرين من جانب سلطات الانقلاب. وأكد أن المئات من مرضى السرطان «باتوا على شفا الموت نتيجة توقف أو تراجع عمل المراكز والمؤسسات المتخصصة بمكافحة مرض السرطان في مناطق الجماعة، ومنها المركز الوطني لعلاج الأورام والمؤسسة الوطنية لمكافحة السرطان، نتيجة العبث والاستهداف الحوثي المنظم».

وأبدى المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه تخوفه من استمرار توقف المساعدات المقدمة من المنظمات والمؤسسات الخيرية ورجال الأعمال، كونها المصدر الوحيد الداعم للمراكز حالياً، خصوصا بعد إيقاف الجماعة الميزانيات التشغيلية للمراكز منذ اجتياحها صنعاء في 2014.

وفي سياق استهدافها لما تبقى من القطاع الصحي بمناطق سيطرتها، أنشأت الجماعة أواخر العام 2018 صندوقاً مزعوماً لمكافحة السرطان وعينت أحد عناصرها ويدعى عبد السلام المداني، رئيساً له، بهدف السيطرة على التمويلات والمساعدات لمراكز علاج السرطان سواء الحكومية أو تلك التابعة لمؤسسات خيرية ولمنظمات المجتمع المدني.

وأكدت مصادر خاصة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن الميليشيات استحدثت الصندوق عقب تلقي مركز الأورام مساعدة مالية بمبلغ مليون دولار من منظمة الصحة العالمية في 2018 وبينت أن الجماعة سعت حينها إلى فرض الصندوق كجهة رسمية لاستقبال مساعدات الجهات الدولية على أن يتولى مهمة إدارة المساعدات والمنح.

وسبق ذلك بأيام استحداث الانقلابيين هيئة جديدة تحت اسم «رابطة مرضى السرطان» بغية الالتفاف على الدعم الإنساني الدولي، وإصدارهم حينذاك لتوجيهات ألزمت المستشفيات والهيئات الحكومية في صنعاء بالتعامل مع تلك الرابطة المستحدثة وتقديم الدعم عبرها. وأشارت المصادر إلى أن «الجماعة هدفت من خلال إنشاء الرابطة إلى إحلالها محل المؤسسة الوطنية لمكافحة السرطان، على نحو يمكنها من الالتفاف على الدعم الإنساني المقدم لمرضى السرطان من مركز الملك سلمان ومن منظمات دولية ورجال أعمال وغيرهم، لتسخير كل ذلك لتمويل مجهودها الحربي وإثراء قادتها».

وفي تقرير سابق، قدرت منظمة الصحة العالمية وجود 30 ألف مريض جديد بالسرطان في اليمن كل عام، مؤكدة أنها سجلت خلال عام واحد فقط نحو 10 آلاف حالة جديدة ولم تحصل سوى 40 في المائة من الحالات على العلاج بشكل كامل ومناسب.

الشرعية تحذّر من مخطط حوثي لفرز المعلمين حزبياً ومذهبياً

صنعاء: «الشرق الأوسط»

صعدت الجماعة الحوثية في اليمن من انتهاكاتها ضد قطاع التربية والتعليم بعد أن قررت أخيراً الشروع في مخطط لفرز المعلمين في مناطق سيطرتها على أسس حزبية ومذهبية، الأمر الذي دعا الحكومة الشرعية إلى التحذير من المخطط والتذكير بجرائم الجماعة المتعلقة بتجريف التعليم في البلاد.

وفي حين لم تمر سوى أسابيع قليلة على تنفيذ الجماعة جملة من التعسفات بحق قطاع التعليم والمعلمين والطلبة على حد سواء، أفاد تربويون في صنعاء بأنها شرعت في استهداف ما تبقى من هذا القطاع من خلال انتهاج سياسة التطييف والفرز السياسي بحق المعلمين بعموم مدارس صنعاء، بالتزامن مع حملات تضييق بحق منتسبي القطاع التربوي الذين لا يزالون يزاولون مهنتهم رغم توقف رواتبهم منذ أربع سنوات. وفي هذا السياق، أطلق وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال معمر الإرياني تحذيرات من «النتائج الكارثية» لممارسات ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران في القطاع التعليمي مع إعلانها تدشين العام الدراسي الجديد. وقال إن «هذه الممارسات تستهدف تجهيل المجتمع واستلاب إرادته وإدارته لصالح تكريس الأجندة الإيرانية التخريبية وسياسات نشر الفوضى والعنف في اليمن والمنطقة، وبث أفكارها الإرهابية المتطرفة التي سيدفع ثمنها اليمن والمنطقة والعالم أجمع لأجيال قادمة».

وأوضح الوزير اليمني أن الجماعة الحوثية «استقبلت العام الدراسي الجديد بمناهج محرّفة للصفوف الدراسية الأولى بهدف غسل عقول الأطفال وتزوير التاريخ، وتوزيع استمارات فرز سياسي ومذهبي للكادر التعليمي، وخصخصة التعليم الحكومي عبر فرض رسوم باهظة توازي المدارس الخاصة من دون مراعاة الأوضاع الاقتصادية».

واعتبر الإرياني أن «ما تقوم به الجماعة من استهداف وفرز للمدرسين، وغسل لأدمغة الأطفال، وتلاعب بالمناهج، وإلغاء مجانية التعليم وتحويله إلى بوابة للفساد والاستثمار وتمويل مجهودها الحربي، هو بمثابة عمليات تجريف منظم للقطاع التعليمي تستهدف دفع الطلبة خارج مقاعد الدراسة وإفراغ العملية التعليمية من مضمونها».

وكان ناشطون وتربويون تداولوا صورة لوثيقة منسوبة للحوثيين، تضمنت مطالبة مدارس العاصمة الحكومية والخاصة بإعداد بيانات سياسية ودينية عن المدرسين الذين يعملون فيها. وأبدى مديرو مدارس ووكلاء ومدرسون في صنعاء استغرابهم الشديد مما تضمنته تلك الاستمارة الحوثية وقالوا إن الوثيقة ومرفقاتها من كشوف وغيرها ليست لها أهمية على الواقع العملي كون البيانات المهنية، سواء المتصلة بالمدارس أو الكوادر التربوية من إداريين ومدرسين وخدمات مساعدة وغيرهم، موجودة لدى الوزارة ويتم تحديثها بصورة مستمرة.

وأشار عدد من التربويين الذين تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» إلى أن الهدف الحقيقي من تلك الخطوة هو بيانات الانتماء السياسي والديني، لوضع المعلمين، وخصوصاً من يدرسون المواد الدينية والتاريخية، تحت طاولة الاستقطاب القسري أو التصفية الوظيفية باستبدالهم بواسطة آخرين موالين للجماعة سلالياً ومذهبياً.

ولفت تربوي إلى أن «المقصود بالانتماء الديني هو الانتماء الطائفي»، معتبراً أن «الإجراءات الحوثية فيما يخص التربية والتعليم تصب في سياسة الجماعة الرامية إلى تطييف المجتمع بما يخدم أهدافها الانقلابية والسيطرة على مفاصل التعليم، ليسهل لها نشر أفكارها الطائفية، والعمل على تقسيم المجتمع وإضعافه».

وفي سياق متصل، كشف يحيى اليناعي، المسؤول الإعلامي لنقابة المعلمين اليمنيين، عن إحصائية شاملة لانتهاكات الجماعة في قطاع التعليم خلال السنوات الست الماضية. وذكرت الإحصائية الصادرة عن النقابة أن «1579 تربوياً تعرضوا للقتل على يد مسلحي الحوثي خلال الفترة من 21 سبتمبر (أيلول) 2014 حتى 1 أكتوبر (تشرين الأول) 2020». ولفتت إلى أن 81 من القتلى التربويين هم من مديري المدارس والإداريين، فيما البقية البالغ عددهم 1499 قتيلاً من فئة المعلمين.

وكشف التقرير عن أن النقابة وثقت نحو 14 حالة وفاة لتربويين ماتوا تحت التعذيب في أقبية السجون الحوثية بمحافظات: صنعاء والحديدة وحجة وصعدة. وأضاف أن 2642 تربوياً تعرضوا لإصابات مختلفة بنيران ميليشيات الحوثي، نتج عن بعضها إعاقات مستدامة، مشيراً إلى أن عدد الجرحى من الإداريين التربويين بلغ 127 حالة، فيما بلغ عدد المعلمين المصابين 2515 معلماً.

ووثقت نقابة المعلمين اليمنيين، بحسب التقرير، 621 حالة لتربويين قامت ميليشيا الحوثي باعتقالهم وإخفاء 36 منهم قسرياً، وجاءت محافظة الحديدة في المرتبة الأولى من حيث عدد التربويين المحتجزين بواقع 126 معتقلاً، تليها ذمار بعدد 113 ثم صنعاء بـ98. وأفادت بأن أكثر من 20 ألف تربوي تركوا منازلهم ومدارسهم في مناطق سيطرة الحوثيين ونزحوا منها إلى المناطق المحررة وإلى خارج اليمن.

يرأسها مستشار الأمن الوطني وتقدم تقريرها خلال 30 يوماً

لجنة رفيعة للتحقيق بهجمات «الكاتيوشا» في العراق

بغداد: فاضل النشمي

أمر رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بتشكيل لجنة للتحقيق في الهجمات بصواريخ «الكاتيوشا» على المنطقة الخضراء في بغداد، حيث مقر السفارة الأميركية، وكذلك في الصواريخ التي تستهدف مطار بغداد وبعض معسكرات الجيش والعبوات الناسفة التابعة لقوات التحالف الدولي العابرة من جنوب البلاد.

وأظهرت وثيقة الأمر الموقعة من قبل رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة الكاظمي هيكلية اللجنة الرفيعة المشكلة، وتضم كبار القيادات الأمنية، والمهمة المكلفة بها، ومدة إنجاز تقريرها حول الخروقات الأمنية التي تقوم بها جماعات مسلحة.

وطبقاً للوثيقة الموقعة في مطلع شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي؛ فإن اللجنة برئاسة مستشار الأمن الوطني قاسم الأعرجي، وعضوية رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض، ورئيس جهاز «الأمن الوطني» عبد الغني الأسدي، إضافة إلى رئيس أركان الجيش الفريق الأول الركن عبد الأمير رشيد يار الله. ويشغل عضوية اللجنة كذلك، السكرتير الشخصي للقائد العام للقوات المسلحة الفريق الركن محمد حميد كاظم، ونائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن عبد الأمير كامل عبد الله، ووكيل الاستخبارات والتحقيقات الإدارية في وزارة الداخلية الفريق الركن عامر صدام المالكي، إلى جانب الممثل عن جهاز المخابرات العراقي اللواء ماجد الدليمي. وتعمل اللجنة بالاشتراك مع رئيس ونواب لجنة الأمن والدفاع النيابية.

وبحسب الوثيقة؛ فإن «اللجنة تتولى التحقيق في الخروقات التي تستهدف أمن العراق وهيبته وسمعته والتزاماته الدولية وتحديد المقصر، وتنجز أعمالها خلال 30 يوماً من تاريخ تنفيذ هذا الأمر، وتعرض أعمالها أمام رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة».

وتسببت الهجمات الصاروخية المتواصلة التي تشنها ميليشيات يعتقد صلتها الوثيقة بـ«الحرس الثوري» الإيراني بهدف إرغام الولايات المتحدة الأميركية على الانسحاب من العراق مؤخراً في حرج واضح لحكومة الكاظمي بعدما تردد مؤخراً عن تهديد الولايات المتحدة الأميركية بغلق سفارتها لدى العراق. الكاظمي نفى مسألة التهديد بالانسحاب في مقابلة تلفزيونية قبل 3 أيام، لكنه اعترف بتسلم حكومته «انزعاجاً وقلقاً أميركياً فيما يخص أمن البعثات الدبلوماسية لدى العراق، وهم على حق في ذلك، عمليات القصف عبثية وغالباً ما تسقط على العراقيين».

ولم يدل الكاظمي خلال اللقاء بأي معلومات حول الجهات التي تقوم بتلك الأعمال، لكنه قال إن «هناك من يحاول تعكير علاقتنا مع الولايات المتحدة الأميركية وبقية الدول، ويأخذ العراق للمجهول تحت عناوين ساذجة».

وأثارت الهجمات الأخيرة التي قتلت 5 أفراد من عائلة واحدة في منطقة الرضوانية القريبة من مطار بغداد، إلى جانب القصف بصواريخ «الكاتيوشا» الذي استهدف مواقع أميركية بمحافظة أربيل في إقليم كردستان، موجة استنكار وإدانة واضحة من غالبية الكتل والجماعات السياسية. وكان زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر دعا عقب حادث الرضوانية، الأسبوع الماضي، إلى تشكيل لجنة للتحقيق في الخروقات الأمنية التي تتعرض لها البعثات الدبلوماسية والمقرات الرسمية للدولة. واشترط الصدر أن «تعلن اللجنة نتائج التحقيق للرأي العام وضمن سقف زمني محدد لكي يتم أخذ الإجراءات القانونية والتنفيذية اللازمة حيال ذلك». ويبدو أن اللجنة الجديدة التي شكلها رئيس الوزراء متماشية مع دعوة الصدر والمطالبات المحلية الواسعة بوضع حد لاستهتار الفصائل المسلحة بهيبة الدولة وأمن مواطنيها وعلاقاتها الدولية.

بدوره، أعرب رئيس «جبهة الإنقاذ والتنمية» ورئيس البرلمان السابق أسامة النجيفي، عن دعمه الخطوات التي يقوم بها رئيس الوزراء ضد جماعات «الكاتيوشا»، لكنه في الوقت ذاته أعرب عن «قلقه من الحماية السياسية لمن يقومون بأعمال إرهابية». وقال مكتب النجيفي في بيان بعد لقائه، أمس، سفير المملكة المتحدة لدى العراق ستيفن هيكي، إن «الاجتماع بحث مجموعة من الملفات المهمة، ضمنها الوضع السياسي المحلي والإقليمي والدولي، والتهديدات للهيئات الدبلوماسية وقرار الانسحاب الأميركي، وقوى اللادولة، وتقييم للوضع العام». وأكد دعمه «لرئيس مجلس الوزراء وجهوده في الإصلاحات، ومحاولات معالجة الأزمات والتحديات التي يواجهها البلد».

وأشار النجيفي إلى «الأضرار الكبيرة التي يمكن أن تلحق بمصلحة الشعب العليا إذا ما نفذ الجانب الأميركي قرار الانسحاب وما يترتب على ذلك من تأثيرات شديدة الخطورة على جهود محاربة الإرهاب، فضلاً عمّا يتركه من تصور خاطئ قوامه انتصار قوى اللادولة التي تحاول اختطاف القرار العراقي بعيداً عن الحكومة وإرادة الشعب تنفيذاً لأجندات لا تتفق مع مصالح الشعب وتطلعاته». ورفض النجيفي «أي استخدام للساحة العراقية لتصفية حسابات الصراعات الدولية؛ وبخاصة ما يتعلق منها بالصراع الأميركي - الإيراني».

مقتل 4 من عناصر الشرطة... وديالى تستغيث بالكاظمي

هجوم لـ«داعش» في كركوك بعد تفجير غامض بالفلوجة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت «خلية الإعلام الأمني» في العراق أن هجوماً لتنظيم «داعش» على قوات الشرطة الاتحادية في قضاء الحويجة شمال محافظة كركوك أدى إلى مقتل وجرح 7 من أفراد الشرطة.

وقالت «الخلية» في بيان لها، أمس الثلاثاء، إن «قوات الشرطة الاتحادية تعرضت لنيران غير مباشرة من قبل عصابات (داعش) الإرهابية على الفوج الثاني في اللواء الثاني عشر بالفرقة الثالثة بالشرطة الاتحادية في قضاء الحويجة». وأضاف البيان أن «التعرض أسفر عن استشهاد 4 من منتسبي الشرطة وجرح 3 آخرين».

ويأتي تفجير الحويجة بعد يومين من انفجار عبوة ناسفة كانت موضوعة في دراجة نارية انفجرت بشارع «40» في قضاء الفلوجة. وبينما بدت هوية هجوم الحويجة واضحة لجهة مسؤولية تنظيم «داعش» عنها نظراً لسلوك الأساليب نفسها التي يتبعها التنظيم عادة في هجماته المتكررة على مختلف المناطق التي لا تزال تمثل حواضن له خصوصاً بين محافظات كركوك وصلاح الدين ونينوى وديالى، فإن التفسير الذي خرج به رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي لتفجير الفلوجة بدا مختلفاً وغامضاً. فالحلبوسي وصف في تغريدة له ما جرى في الفلوجة التي كانت تتمتع بالهدوء طوال السنوات الثلاث الماضية منذ الإعلان عن هزيمة «داعش» أواخر عام 2017، بأنه «إرهاب سياسي».

وقال الحلبوسي، الذي يتزعم «تحالف القوى العراقية» وهو الكتلة السنية الكبرى في البرلمان العراقي، إن «هناك إرهاباً سياسياً واضحاً ومقصوداً وراء انفجار الفلوجة». وأضاف: «خابوا وخسئوا، فلن نسمح بعودة أيامهم السوداء»، الأمر الذي فسره المراقبون السياسيون على أن المستهدف به هم خصوم سياسيون من أبناء المناطق الغربية نفسها؛ المتنافسون على حصد أغلبية الأصوات والمقاعد في البرلمان المقبل في تلك المحافظات.

وكان العراق أعلن أواخر عام 2017 تحقيق النصر على «داعش» باستعادة كامل أراضيه، التي كانت تقدر بنحو ثلث مساحة البلاد والتي اجتاحها التنظيم في شهر يونيو (حزيران) 2014، إلا إن التنظيم لا يزال يحتفظ بخلايا نائمة في مناطق واسعة بالعراق ويشن هجمات بين آونة وأخرى.

في غضون ذلك؛ وفي سياق الحرب على «داعش»، أعلنت «عمليات الأنبار» عن مقتل إرهابيين وتدمير وكر لـ«داعش» في عملية أمنية مشتركة في المحافظة. وقالت القيادة في بيان لها إن «(قيادة عمليات الأنبار) وبالتعاون مع (الحشد العشائري) والاستخبارات والأمن والفرقة الأولى، وبجهد استثنائي دقيق، دكت وكراً لـ(داعش) بعمق الصحراء شمال الصكار». وأضاف البيان أن «العملية أسفرت أيضاً عن مقتل إرهابيين وتدمير عجلتهم مع الاستيلاء على مضافة بباطن الصحراء تم تحصينها، وهي تحوي عجلات وأسلحة ومتفجرات».

ومن الأنبار غرباً إلى ديالى في الشمال الشرقي، يواصل تنظيم «داعش» أنشطته هناك مستفيداً من جو الخلافات والنزاعات الطائفية والعرقية في تلك المناطق التي يعد بعضها من بين المناطق المتنازع عليها بين العرب والكرد مرة؛ وبين الشيعة والسنة مرة أخرى. وفي هذا السياق، دعا مضر الكروي، عضو البرلمان العراقي عن محافظة ديالى رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى الالتفات إلى هذه المحافظة التي يقاتل أهلها التنظيمات الإرهابية منذ 3 سنوات دون دعم. وقال الكروي إن «حوض شيخ بابا قرب ناحية جلولاء (70 كيلومتراً شمال شرقي بعقوبة)، هو أكثر مناطق العراق سخونة في الملف الأمني، بسبب نشاط (داعش) الواضح في منطقة الزور المجاورة لها، والذي من خلاله تنطلق الهجمات لتحصد أرواح المدنيين الأبرياء بين فترة وأخرى»، مؤكداً أن «عشرات البساتين تُركت بسبب تكرار نزف الدماء».

ودعا الكروي رئيس الوزراء إلى «زيارة شيخ بابا ولقاء الأهالي الذي يحملون السلاح منذ 3 سنوات متتالية للدفاع عن مناطقهم، دون أي دعم حكومي حقيقي». وأشار إلى أن «المنطقة تشكل ساتراً بشرياً استراتيجياً أمام خطر كبير يستهدف كل ديالى من دون استثناء»، مبيناً أن «قرى شيخ بابا قدمت عشرات الشهداء والجرحى في السنوات الماضية في مواجهة التنظيم».

وبشأن استمرار عمليات تنظيم «داعش»، يقول الخبير الأمني فاضل أبو رغيف لـ«الشرق الأوسط» إن «العمليات التي يقوم بها تنظيم (داعش) حالياً لا تعد ضمن العمليات الأساسية التي كان يقوم بها التنظيم خلال الفترات الماضية؛ بل هي ليست أكثر من عمليات إثبات وجود وكأنما هي جرعات منشطة للتنظيم يحاول من خلالها فتح نافذة جديدة لمثل هذه العمليات الجزئية». وأضاف أبو رغيف أن «مثل هذه العمليات من الصعب السيطرة عليها؛ لأنها عمليات جزئية، وليست من ذلك النوع من العمليات الاستراتيجية بالنسبة للتنظيم». وأوضح أن «هناك بالتأكيد ثغرات في هذه المنطقة أو المحافظة أو تلك، فمثلاً محافظة الأنبار، ومنها الفلوجة، محافظة كبيرة جداً، لذلك تصعب السيطرة عليها تماماً، وكذلك الأمر بالنسبة لديالى أو كركوك».

جانب من «زيارة الأربعين» في كربلاء أمس (أ.ب)

رددوا هتافات ضد إيران خلال «زيارة الأربعين»

محتجون يشتبكون مع الشرطة في كربلاء

كربلاء: «الشرق الأوسط»

تظاهر المئات من جماعات الحراك الاحتجاجي في كربلاء، أمس، ورددوا شعارات مناهضة لإيران. وأظهرت صور وأفلام فيديو تداولها ناشطون عناصر الأمن وهي تشن هجوماً بالهراوات وتفرق جموع المتظاهرين.

وتشارك جماعات «حراك تشرين» الذي انطلق في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 في مواكب عزاء خاصة في موسم زيارة أربعينية الإمام الحسين التي تصادف هذه الأيام، وغالباً ما يحمل المشاركون في موكب العزاء صور الشباب من المتظاهرين الذين سقطوا قتلى على يد القوات الأمنية منذ انطلاق الاحتجاجات قبل عامين.

وهاجم ناشطون قيام القوات الأمنية بالهجوم على الناشطين بعد قيامهم بترديد أهازيج منددة بإيران. وسبق أن قامت جماعات الحراك نهاية العام الماضي بحرق القنصليتين الإيرانيتين في محافظتي كربلاء والنجف، احتجاجاً على التدخلات الإيرانية في الشأن العراقي ودعم طهران للأحزاب الفاسدة والميليشيات المسلحة.

ويقول ناشطون إن الجماعات الموالية لإيران قامت خلال الزيارة الأربعينية بتوزيع وحمل صور كثيرة لقائد فيلق «القدس» الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس «هيئة الحشد» أبو مهدي المهندس اللذين قتلا في غارة أميركية مطلع العام الجاري. ويستغرب ناشطون سماح قوات الأمن برفع صور شخصية إيرانية في موسم الزيارة، فيما لا تسمح برفع أعلام العراق والمطالبة باستقلاله بذريعة عدم جواز رفع شعارات سياسية في موسم الزيارة.

وفي التفاصيل، اشتبك المحتجون مع قوات الأمن خارج مرقد الإمام الحسين. وكان المحتجون يحيون ذكرى رفاقهم الذين قُتلوا خلال شهور من الاحتجاجات المناوئة للحكومة العام الماضي، التي مات خلالها أكثر من 500 عراقي معظمهم برصاص قوات الأمن والجماعات المسلحة. ونقلت وكالة «رويترز» عن شهود أن المحتجين نظموا مسيرة إلى المرقد وأن بعضهم غضبوا عندما لم يتم السماح لهم بالوصول إلى المرقد. وعندئذ ضربت قوات الأمن المحتجين بالهراوات، ما تسبب في مناوشات ثم دفع المحتجين إلى الوراء.

وقال مسؤول أمني في كربلاء إن المحتجين جاءوا ضمن مجموعة من الزوار. وأضاف أن جانباً من المجموعة تحول إلى العنف قبل جولتهم في الضريح، وأن الشرطة تدخلت لإبعادهم عن المكان.

بدورها، نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن شهود أن مسيرة المحتجين انطلقت من ساحة التربية ساحة المظاهرات الرئيسية في كربلاء إلى المرقد. وذكر الشهود أن القوات الأمنية أجبرت المتظاهرين على الانسحاب إلى ساحة التظاهر الرئيسية وفسح المجال أمام الزوار لإحياء أربعينية الإمام الحسين.

الرئيس الإيراني ألغى اجتماعاً مع رئيسي السلطتين التشريعية والقضائية

جولة رئيس البرلمان الإيراني في مستشفى تشعل غضب فريق روحاني

لندن: «الشرق الأوسط»

أعربت الحكومة الإيرانية عن غضبها من زيارة رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، إلى مستشفى في طهران للاطلاع على مشكلات إدارة جائحة «كورونا»، بإلغاء اجتماع ثلاثي مقرر سابقاً بين رؤساء السلطات الإيرانية الثلاث.

وتصدر سجال مكتب رئيس الجمهورية ومكتب رئيس البرلمان وسائل الإعلام الإيرانية عقب إلغاء الاجتماع. وحاول المتحدث باسم الحكومة، علي ربيعي، أن يضع النقاط على الحروف في الخلاف الذي نشب بين الفريقين وخطف اهتمام الإيرانيين في شبكات التواصل، منذ أول ساعات صباح أمس.

وتوجه قاليباف، أول من أمس، إلى «مستشفى الخميني» في طهران، وأعلن من هناك عن نيته إثارة مشكلات إدارة الجائحة في اجتماع رؤساء السلطات الإيرانية الثلاث؛ التشريعية، والتنفيذية، والقضائية (البرلمان والحكومة والقضاء).

وفي إشارة ضمنية إلى اختفاء الرئيس الإيراني عن الأنظار، قال قاليباف: «الإشراف المهمة الأساسية للبرلمان؛ والإشراف الميداني أحد وجوهها... لقد قررت الاطلاع على المشكلات من قرب».

وقال ربيعي إن «الاجتماع كان مقترحاً من الرئيس الإيراني في الأساس وهو من اختار توقيته»، لافتاً إلى أن قرار إلغاء الاجتماع جاء بعد استفسار من وزير الصحة سعيد نمكي حول تفاصيل زيارة رئيس البرلمان إلى «مستشفى الخميني» في طهران أول من أمس.

وأبلغ نمكي مكتب الرئاسة أن قسم الحالات الحرجة كان ضمن أماكن دخل إليها قاليباف. ونسب إليه الوزير توصيته للمكتب الرئاسي بأنه «من الممكن ألا يصاب الشخص، لكن هناك إمكانية لانتقال المرض»، ومن هنا أشار ربيعي إلى قرار «اللجنة الوطنية لمكافحة (كورونا)» بشأن تأجيل الاجتماع لفترة زمنية. وحاول أن يقطع الطريق على المنتقدين بقوله: «نموذجنا الكبير هو المرشد، ويجب علينا أن نعمل بهذه التوصيات».

وخلال الأيام الماضية، تعرض روحاني لانتقادات غير مسبوقة بسبب مقارنة بين الاقتصاد الإيراني والاقتصاد الألماني، خلص فيها إلى تفوق اقتصاد بلاده، في إطار دفاعه عن سياسات الحكومة.

ومنذ تفشي جائحة «كورونا» لم يغادر كل من «المرشد» علي خامنئي والرئيس حسن روحاني مقراتهما. وخلال هذه الفترة استقبل المسؤول الأول عدداً محدوداً من المسؤولين.

ولم يسجل الرئيس الإيراني حسن روحاني أي حضور خارج اجتماعاته مع فريقه الوزاري، وهو ما أثار انتقادات.

وفي انتقادات ضمنية إلى روحاني، قال قاليباف إن جولته التفقدية تهدف إلى الاطلاع على الأوضاع، معلناً نيته إثارة مسألة طريقة إدارة جائحة «كورونا» في الاجتماع مع الرئيس الإيراني ورئيس القضاء إبراهيم رئيسي.

وقبل ساعات من تصريحات ربيعي، انتقد علي رضا معزي، مسؤول العلاقات العامة في مكتب روحاني، تصرف قاليباف، واتهمه بتجاهل قرارات «اللجنة الوطنية لمكافحة (كورونا)» بالدخول إلى قسم الحالات الحرجة، برفقة الصحافيين. ودعم معزي موقفه بالإشارة إلى «أخذ المرشد توصيات اللجنة بعين الاعتبار، مما أدى إلى تغيير برامجه حتى في المناسبات الدينية».

وجاء رد مكتب قاليباف في تغريدة تهدف إلى الاطلاع على الأوضاع، معلناً نيته إثارة مسألة طريقة إدارة جائحة «كورونا» في الاجتماع مع الرئيس الإيراني ورئيس القضاء إبراهيم رئيسي.

وقبل ساعات من تصريحات ربيعي، انتقد علي رضا معزي، مسؤول العلاقات العامة في مكتب روحاني، تصرف قاليباف، واتهمه بتجاهل قرارات «اللجنة الوطنية لمكافحة (كورونا)» بالدخول إلى قسم الحالات الحرجة، برفقة الصحافيين. ودعم معزي موقفه بالإشارة إلى «أخذ المرشد توصيات اللجنة بعين الاعتبار، مما أدى إلى تغيير برامجه حتى في المناسبات الدينية».

وجاء رد مكتب قاليباف في تغريدة مساعده السياسي محمد سعيد أحديان، وكتب فيها: «يتغلغل الفساد عندما تقطع العلاقة المباشرة بين الشعب والمسؤولين. الحجاب بين الناس والمسؤولين حرام على الإطلاق. إذا كنت تخاف على نفسك فيجب ألا تتولى المسؤولية».

ووجهت وكالة «إرنا» الناطقة باسم الحكومة انتقادات لاذعة إلى قاليباف في مقال تحت عنوان: «جولة تفقدية مفاجئة أو مغامرة»، وانتقدت الوكالة الجولة التفقدية المفاجئة رغم التزام البروتوكولات الصحية من «المرشد» والرئيس ورئيس القضاء.

وقالت إن «ارتباطه المباشر مع الحالات الحرجة في غرف العناية المركزة، نظراً لتواصله المباشر مع رؤساء القوى الأخرى، يعرض كل المساعي خلال 7 أشهر من التزام البروتوكولات للخطر، ويرفع إمكانية الإصابة».

وقالت الوكالة إن حضور المسؤولين في المستشفيات وفي غرف العناية المركزة «من المؤكد يتعارض مع البروتوكول الصحي، ومن الممكن أن يسبب مشكلات لمهام النواب ورئاسة البرلمان».

من جانبه، رحب رئيس «لجنة مكافحة (كورونا)» في طهران، علي رضا زالي، بجولة قاليباف، مشيراً إلى أن «حضور كبار المسؤولين يرفع من معنويات ودوافع الكادر الطبي». ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن زالي قوله إن «الجولة قبل اجتماع كبار المسؤولين حول أوضاع وباء (كورونا) تسببت في وصول رئيس البرلمان إلى معلومات تساعد على اتخاذ قرارات لرفع مشكلات هذا المرض».

في المقابل، نقلت وكالة «إرنا» عن عضو الفريق العلمي في «اللجنة الوطنية لمكافحة (كورونا)»، مينو محرز، أن أوضاع «كورونا» في إيران «لم تكن مخيفة إلى هذا الحد»، مشددة على ضرورة إلغاء أي تجمع. وقالت محرز إن «إلغاء اجتماع مسؤولي السلطات الثلاث كان صائباً»، ودعت إلى إغلاق وخفض الحضور في البرلمان والدوائر الأخرى.

محكمة أميركية تحكم بتعويض 1,45 مليار دولار لعائلة «عميل فيدرالي» اختفى في إيران

واشنطن: معاذ العمري

أمرت محكمة أميركية إيران بدفع أكثر من 1,4 مليار دولار على سبيل التعويض لأسرة أحد العاملين في «مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)»، والذي اختفى خلال زيارة جزيرة كيش الإيرانية في مارس (آذار) عام 2007.

وقال قاضي المحكمة الجزئية الأميركية، تيموثي كيلي، إنه أقر توصية خبير خاص بمنح أسرة روبرت ليفينسون 107 ملايين دولار على سبيل التعويض. وحكم القاضي بدفع 1,3 مليار دولار تعويضات عقابية، حسبما ذكرت «رويترز» أمس.

ورحبت أسرة ليفينسون في بيان بقرار القاضي. وقالت: «هذا الحكم هو الخطوة الأولى في السعي لتحقيق العدالة لروبرت ليفينسون، وهو مواطن أميركي اختطف وتعرض لمعاناة لا يمكن تخيلها لأكثر من 13 عاماً».

وقالت الأسرة: «حتى الآن، لم تواجه إيران أي عواقب لأفعالها. قرار القاضي كيلي لن يعيد بوب إلى الوطن، لكننا نأمل أن يمثل تحذيراً لإيران من القيام باحتجاز رهائن آخرين».

وقالت أسرة ليفينسون في وقت سابق من العام الحالي إنها تعتقد أنه توفي أثناء احتجاز إيران له وذلك بناء على معلومات من مسؤولين أميركيين. ونفت إيران ذلك وقالت إن ليفينسون غادر البلاد «منذ سنوات».

وكان ليفينسون قد اختفى بعد سفره من دبي إلى جزيرة كيش الإيرانية في مارس عام 2007.

ورغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بين الولايات المتحدة وإيران منذ أزمة رهائن السفارة الأميركية في طهران عام 1979، فإن أميركا لا تزال تحتفظ بمليارات الدولارات من الأصول الإيرانية المجمدة التي يمكن استخدامها لدفع أموال لعائلة ليفينسون.

ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن القاضي تيموثي كيلي قوله إن «سلوك إيران هنا فريد أيضاً، نظراً لأنهم اختطفوا عميلاً خاصاً سابقاً لمكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة مكافحة المخدرات من على وجه الأرض دون سابق إنذار، وعذبوه واحتجزوه في الأسر لمدة تصل إلى 13 عاماً، وحتى يومنا هذا يرفضون الاعتراف بمسؤوليتهم».

في سياق آخر، أكد المبعوث الأميركي الخاص بإيران، إليوت أبرامز، أن الإدارة الأميركية الحالية ستمارس مزيداً من الضغوط على طهران خلال الأيام والأسابيع المقبلة.

وانتقد أبرامز إدارة الرئيس السابق باراك أوباما على تعليق العقوبات الأممية بموجب الاتفاق النووي في 2015 ومنح إيران مليارات الدولارات.

ودافع المسؤول الأميركي عن استراتيجية «الضغط الأقصى»، قائلاً: «لولا السياسة المستخدمة من قبل الإدارة الحالية والعقوبات المستخدمة ضد إيران من إدارة الرئيس ترمب لما حدث الفارق الكبير في إيران وهبوط العملة الإيرانية، والاقتصاد، والتأثير على أعمالها الخارجية»، مؤكداً أن «هذا ما تهدف الإدارة الأميركية إلى الوصول إليه واستطاعت تحقيقه».

وقال أبرامز في تصريحات لـ«سي إن إن» الأميركية، أول من أمس، إن سياسة «الضغط الأقصى» على إيران «تأتي بنتائجها، وتحقق مزيداً من المكاسب في صالح الولايات المتحدة الأميركية، وستستمر وفقاً لخطة العمل والقرارات التنفيذية التي أصدرها الرئيس ترمب أخيراً»، مؤكداً أنه «إذا أعيد انتخاب الرئيس ترمب، فإن هذه السياسة ستستمر، وإذا فاز المرشح الديمقراطي جو بايدن فهذه أفضل حالة يستطيع استخدامها والمواصلة عليها. من الذكاء عدم التفريط فيما وصلت إليه هذه الإدارة، واستغلال ذلك».

وجدد أبرامز تحذير الولايات المتحدة للدول التي تتجاهل إعادة فرض العقوبات الأممية على إيران. وصرح: «من سيدعم إيران تجارياً أو عسكرياً أو اقتصادياً فسيعرض نفسه للعقوبات الأميركية، وحملة (الضغط الأقصى) والعقوبات مستمرة ولن تتوقف على إيران. آلاف البنوك والشركات والقطاعات ستفكر ألف مرة قبل التعامل مع إيران كي لا تقع تحت العقوبات الأميركية، وهناك مزيد من العقوبات المقبلة أكثر».

كما علق أبرامز على التقارير بشأن توقيع بكين وطهران اتفاقية تعاون مدتها 25 عاماً بقيمة 400 مليار دولار.

واستبعد أن تتجه الصين لتوقيع اتفاقية استثمار من هذا النوع. وقال: «مضحك، من أين لإيران بالمال لكي تدفع للصين هذا المبلغ؟ إنه لا يتعدى إعلاناً فقط. وعليك النظر إلى علاقة الصين وفنزويلا؛ هل استطاعت الصين استثمار دولار واحد في فنزويلا؟ لم تدفع لهم مطلقاً أي شيء».

الصحة العالمية تشكر المملكة على مساهمتها الإضافية بـ90 مليون دولار للمنظمة

انخفاض الحالات الحرجة في السعودية مؤشر إيجابي لانحسار الفيروس

الرياض: محمد العايش

واصل منحنى انخفاض الحالات الحرجة في السعودية جراء الإصابة بفيروس «كورونا»، استقراره، تحت سقف الألف حالة، في مؤشر إيجابي إلى انحسار الفيروس في البلاد.

وأعلنت وزارة الصحة، أمس، تسجيل 557 حالة تعافٍ جديدة، ليصل عدد المتعافين إلى 322 ألفاً و612 حالة، في الوقت الذي تم فيه تسجيل 477 حالة مؤكدة جديدة، ليصبح عدد الحالات المؤكدة في المملكة 337 ألفاً و243 حالة، من بينها 9 آلاف و708 حالات نشطة لا تزال تتلقى الرعاية الطبية، معظمهم حالتهم الصحية مطمئنة، في حين توصف 932 حالة بأنها حرجة.

في شأن متصل، وفي إطار الجهود السعودية لمكافحة الجائحة عالمياً، شكرت منظمة الصحة العالمية عبر مديرها العام، تيدروس غيبريسوس أدهانوم، المملكة، على دعمها الإضافي لمكافحة «كوفيد - 19». وقال تيدروس، في تغريدة على حسابه الرسمي في «تويتر»، «شكراً للمملكة العربية السعودية لمساهمتها الإضافية بقيمة 90 مليون دولار لمنظمة الصحة العالمية، ولمساعدتنا في الاستجابة معاً للمخاطر الإنسانية الناجمة عن جائحة (كورونا)، وتعزيز دعمنا للبلدان ذات الأنظمة الصحية الهشة».

من جهتها، سجلت الإمارات 1061 حالة إصابة جديدة، ليصل مجموع الحالات المسجلة إلى 100 ألف و794 حالة. فيما أُعلن عن وفاة 6 مصابين، ليصل عدد الوفيات إلى 435 حالة. في المقابل سُجلت 1146 حالة شفاء ليصل مجموع حالات الشفاء إلى أكثر من 90 ألف حالة.

وفي عمان، سُجلت 834 إصابة جديدة، ليرتفع الإجمالي إلى 102,648 حالة. كما تماثلت للشفاء أكثر من 91 ألف حالة من أصل 102 ألف حالة، فيما بلغت الوفيات 990 حالة.

وفي الكويت، سُجلت أمس 676 إصابة جديدة، ليرتفع إجمالي عدد الحالات إلى 108 آلاف و268 حالة، في حين سُجلت أربع حالات وفاة ليصل المجموع 632 حالة وفاة. في المقابل أُعلن عن شفاء 630 إصابة ليبلغ مجموع حالات الشفاء 100 ألف و179 حالة.

على الصعيد ذاته، أعلنت البحرين تسجيل حالة وفاة، ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 262 حالة، إضافة إلى تسجيل 454 إصابة جديدة. وأوضحت وزارة الصحة أن العدد الإجمالي للحالات المتعافية بلغ 67 ألفاً و933 بعد تسجيل 458 حالة، وأن عدد الحالات القائمة بلغ 4 آلاف و921 حالة.

الإجراءات والمتابعة والتزام المجتمع عوامل ساهمت في انحسار انتشار الوباء في السعودية (الشرق الأوسط)

سلطات طرابلس تفتح المساجد رغم تغوّل الفيروس

إصابات «ألفية» بـ«كوفيد ـ 19» في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

تغوّل مرض «كوفيد - 19» في 40 مدينة وبلدية ليبية، مخلفاً حالة مختلطة من الخوف واللامبالاة بين المواطنين في العديد من المناطق، بعدما سجل أرقاماً «ألفية» بإصابات جديدة، في وقت سمحت حكومة «الوفاق» في طرابلس بفتح المساجد في غرب البلاد، لإقامة جميع الصلوات.

وأعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض، في نشرته عن الحالة الوبائية في ليبيا، أمس، تسجيل 1031 عينة إيجابية خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، بينها 769 حالة جديدة، و262 لمخالطين، وتتوزع بين 40 مدينة وبلدية في جميع أنحاء البلاد، بينها 520 حالة جديدة بمدينة طرابلس وحدها، و45 في الزاوية (غرب البلاد)، و35 في بنغازي (شرق ليبيا).

ونوّه المركز إلى أن القائمة الإجمالية للمصابين ارتفعت إلى 38468 حالة، تعافى منها 22410، وتوفى 602، مطالباً جميع المواطنين بضرورة اتباع الإجراءات الاحترازية، والتخلي عن التجمع في المناسبات الاجتماعية، أو الأسواق.

في السياق ذاته، سمحت اللجنة العليا لمجابهة جائحة «كورونا»، التابعة لحكومة «الوفاق»، للهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية، أمس، بفتح المساجد لأداء جميع الصلوات، داعية إلى اتخاذ الإجراءات الاحترازية التي أصدرتها قبل ذلك في المساجد.

وقالت وزارة الصحة بحكومة «الوفاق»، إنها أنشأت «خيمة طبية» بقصد فرز المترددين على المستشفى الجامعي بطرابلس قبل السماح لهم بالدخول، بحيث يمر المريض بعدة محطات تختلف حسب وجود أعراض تتشابه مع أعراض فيروس «كورونا»، مشيرة إلى أن عدد المترددين على المستشفى يتراوح ما بين 1000 إلى 1500 مريض يومياً.

وتبدأ هذه المراحل بفحص درجة الحرارة ونبضات القلب ومعدل الأكسجين والوظائف الحيوية، وتنتهي بعزل من تثبت إيجابيته للفيروس، وإن كانت سالبة يسمح للمريض بدخول المستشفى وتلقي العلاج.

وكشف المصرف المركزي بطرابلس عن حجم الإنفاق المخصص لمكافحة الجائحة، وقال إن إجمالي أذونات الصرف المقدمة من وزارة المالية في حكومة «الوفاق» لهذا الغرض بلغ 966 مليون دينار، تم توفيرها من ميزانية الطوارئ خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأوضح المصرف المركزي، في بيان، أمس، أنه خصص 572 مليوناً لوزارة الصحة، و50 مليوناً للبلديات والمجالس المحلية، و95 مليوناً لجهاز الطب العسكري، و35 مليون دينار لجهاز خدمات الإسعاف والطوارئ، و151 مليوناً لجهاز الإمداد الطبي، و41 مليوناً للسفارات والقنصليات الليبية بالخارج، و22 مليوناً لوزارة التعليم.

في غضون ذلك، نعى فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي في طرابلس، اللواء سليمان العبيدي، الذي قضى صباح أمس، متأثراً بإصابته بالفيروس، مشيراً إلى أن الفقيد رحل وخلف «سيرة عطرة، ومسيرة حافلة بالعطاء وخدمة الوطن».

إلى ذلك، قالت اللجنة الطبية الاستشارية التابعة لحكومة شرق ليبيا، إنها عقدت مساء أول من أمس، دورة تدريبية برعاية المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة في مركز بنغازي الطبي.

وقال الدكتور حسين العوامي رئيس فريق الرصد والتقصي التابع للجنة الطبية الاستشارية لمكافحة «كورونا»، إن الدورة تستهدف رفع تدابير مكافحة العدوى، وطريقة جمع العينات، وآلية الرصد والتقصي، والاستجابة السريعة، بالإضافة إلى طرق التعامل مع حالات الاشتباه بفيروس كورونا والحالات المؤكدة إصابتها. ولفت إلى أن المُستهدفين في هذه الدورة أطباء الباطنة ومكافحة العدوى وعناصر التمريض والعاملون بالمرافق الصحية.

وبالرغم من جهود مكافحة الفيروس في ليبيا، إلا أن ما يعزز المخاوف من ازدياد انتشاره، حسب مسؤولين بالقطاع الصحي، رفض قطاع واسع من الليبيين في مدن عدة التعاطي مع أي إجراءات لمكافحة «كورونا»، مع إصرارهم على التجميع في الأسواق والمحال التجارية، ومختلف المناسبات الاجتماعية.

جانب من دورة لتأهيل مقدمي الخدمة الطبية للتعامل مع الجمهور في ظل «كورونا» (المركز الوطني لمكافحة الأمراض)

تونس: 3 آلاف طبيب وممرض لمواجهة موجة جديدة من «كورونا»

تونس: المنجي السعيداني

أقرت وزارة الصحة التونسية انتداب نحو ثلاثة آلاف طبيب وممرض بهدف تغطية حاجات المراكز الصحية المختصة في العناية بمرضى «كوفيد - 19»، وذلك في إطار استعدادها لموجة قوية جديدة من الإصابات بفيروس «كورونا».

وتأتي هذه الخطوة في وقت تسعى تونس إلى تسخير كل إمكاناتها لمقاومة انتشار الوباء، وتعمل على توفير الحماية للإطارات الطبية وشبه الطبية التي تحتل الصفوف الأولى في مواجهة تداعيات الوباء، لا سيما في ضوء إقامة مستشفيات ميدانية لاستيعاب المرضى ولتخفيف الضغط عن بقية المستشفيات.

وإلى حد الآن، لم تمنع الإجراءات الوقائية العديدة المتخذة من السلطات التونسية انتشار الفيروس واستفحاله في بعض الولايات (المحافظات) مثل سوسة والمنستير التي تقرر فرض حظر تجول فيهما. ويهدد تفشي الوباء حالياً بتجاوز طاقة الاستيعاب المخصصة لمرضى العناية المركزة أو للذين يعانون من نقص في التنفس يستوجب وضعهم في الإنعاش.

على صعيد متصل، أكد عثمان الجلولي، رئيس الجامعة العامة للصحة التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل (الطرف النقابي)، في تصريح لوكالة الأنباء التونسية الرسمية، تسجيل أكثر من 1100 إصابة بفيروس «كورونا» في صفوف الإطارات الطبية وشبه الطبية، وذلك منذ ظهور هذا الوباء في تونس في بداية مارس (آذار) الماضي. واعتبر أن تواصل النقص الحاصل في الموارد البشرية في القطاع الصحي سيؤدي إلى وضعية يعجز فيها العاملون بهذا القطاع الحيوي في تونس على رعاية مرضى «كورونا». ودعا الحكومة إلى فتح باب الانتدابات بسرعة بهدف سد الحاجات الملحة ودعم الموارد البشرية بالقطاع الصحي.

وعبّر الجلولي عن خشيته من عدم قدرة الإطارات الطبية وشبه الطبية على الاستجابة إلى حاجات المصابين خلال الفترة المقبلة خاصة مع إمكان تسجيل البلاد ارتفاعاً كبيراً في حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس، قائلاً إن الإطارات الطبية وشبه الطبية «أصبحت تعيش محرقة بسبب تفشي العدوى في صفوفهم»، على حد تعبيره. وأشار إلى أنهم ينشطون في «ظروف عمل لا تطاق» نتيجة تزايد أعداد المصابين بالفيروس الذين يتم التكفل بهم في المستشفيات وأقسام العناية المركزة.

من جهته، شدد توفيق شرف الدين، وزير الداخلية التونسي، على أهمية وعي التونسيين وانخراطهم التلقائي في تطبيق البروتوكولات الصحية. وأكد خلال اجتماع مع هشام المشيشي، رئيس الحكومة التونسية، أن عدم الالتزام بهذه البروتوكولات يعرّض المخالفين إلى تتبعات قانونية وتسليط العقوبات ضدهم. وأشار إلى أن وزارة الداخلية لن تتوانى عن تطبيق القانون بكل صرامة على كل المخالفين دون استثناء وستعمل، رفقة بقية الوزارات والهياكل الصحية، على حسن تطبيق البروتوكولات الصحية، مشدداً على أن الصحة مسألة مهمة قد ترتقي إلى مستوى مسألة أمن قومي خلال هذه الفترة. وأوضح أن الحكومة ما زالت تعوّل على الوعي الجماعي في تنفيذ القرارات المعلنة لتفادي اللجوء إلى تطبيق النصوص القانونية الواردة في القانون الجنائي التونسي.

الإصابات اليومية تتخطى عتبة 4 آلاف للمرة الأولى

الجائحة تسجل مزيداً من الأرقام القياسية في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

لليوم الثاني على التوالي، سجلت الإصابات اليومية بفيروس «كورونا» (كوفيد19)، في إيران رقماً قياسياً بـ4151 حالة جديدة، و2127 حالة دخول إلى المستشفيات.

وأبلغت المتحدثة باسم وزارة الصحة، سيما سادات لاري، في مؤتمر صحافي عبر التلفزيون الرسمي، عن 227 حالة وفاة جديدة، خلال 24 ساعة رفعت حصيلة الوفيات إلى 27419 شخصاً.

وحسب الإحصائية الرسمية، ارتفع العدد الإجمالي للإصابات إلى 479825 بواقع 4151 حالة إضافية جديدة. وأشارت إلى 4200 حالة حرجة في غرف العناية المركزة.

وبموازاة ارتفاع عدد الإصابات اليومية، واصل عدد الأشخاص الذين تتطلب حالتهم الصحية الخضوع للمراقبة الصحية في المستشفيات، مساره التصاعدي، بتسجيل 2127 حالة.

وقال نائب وزير الصحة الإيراني، إيرج حريرجي، إن حالات الدخول إلى المستشفيات «وصلت لذروة جديدة»، وأضاف: «نواجه حالياً مشكلات كبيرة، خصوصاً في غرف العناية المركزة والمستشفيات المخصصة للجائحة»، لافتاً إلى استخدام بعض المعدات المتعلقة بجائحة «كورونا» بما يتجاوز طاقتها.

ودخلت إيران منذ منتصف الشهر الماضي موجة ثالثة من تفشي الوباء، وتمدد «الوضع الأحمر» مجدداً ليشمل 30 من أصل 31 محافظة إيرانية، منها طهران التي تتصدر 26 محافظة في «الوضع الأحمر»، فيما لا يزال مؤشر «حالة الإنذار» في حالة ثابتة بأربع محافظات.

وتعد طهران بؤرة للوباء حالياً، وأعلنت سلطاتها السبت فرض إجراءات إغلاق لمدة أسبوع تطال أماكن عامة، والامتناع خلال هذه الفترة عن إقامة صلوات الجمعة أو «الأحداث والمؤتمرات الثقافية والاجتماعية».

وتعيد السلطات بذلك اعتماد إجراءات سبق لها تطبيقها، وخففت تدريجياً بدءاً من أبريل (نيسان) الماضي للمساهمة في دفع العجلة الاقتصادية التي تعاني من آثار العقوبات الأميركية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتواجه بيانات وزارة الصحة الإيرانية تشكيكاً في صحتها من أطراف عدة في الشارع الإيراني، ووسائل إعلام، وجهات مسؤولة، وسط إصرار حكومي على صحتها.

وطلب نائب قائد شرطة المرور من مواطنيه تجنب السفر خلال عطلة «الأربعين» بعد أيام، مضيفاً أن الشرطة تتبع قرارات «اللجنة الوطنية لمكافحة (كورونا)».

وأعادت الحكومة الإيرانية بعض القيود في طهران وغيرها من المدن، وقررت فرض غرامات على المخالفين، لكنها لا تزال لم تمنع التنقل بين المدن الإيرانية.

وألقى المسؤولون باللوم على حالات السفر التي حققت قفزة في زمن «كورونا» خلال عطلة بمناسبة عاشوراء بداية الشهر الماضي، وذلك بعدما سمحت الحكومة بإقامة المراسم وإعادة افتتاح المساجد ومراكز مخصصة للمناسبة، وفق البروتوكول الصحي.

ووجه رئيس «لجنة مكافحة (كورونا)» في طهران، علي رضا زالي، رسالة إلى وزير الداخلية، طلب فيها فرض قيود على السفر غير الضروري وحركة التنقل بين المدن.

واقترح زالي زيادة الغرامات المرورية من 3 إلى 5 أضعاف في حال ارتكاب مخالفات من أشخاص يتنقلون بسياراتهم بين المدن. واقترح أيضاً فرض الحجر الصحي في المحافظات على الوافدين من المحافظات الأخرى.

وستبدأ طهران فرض استخدام الكمامات من السبت المقبل. وتدرس الحكومة طريقة فرض الغرامات.

وصرح زالي: «نحن قلقون من السلوك المتناقض للناس. ليس من المقرر أن يؤدي إغلاق المدارس والأعمال إلى رفع السفر وحضور الناس في مراكز التسوق. لقد اتخذنا قرار إغلاق الأنشطة لبقاء الناس في منازلهم».

وقال التلفزيون الإيراني في تقرير إن الطرق السريعة المؤدية إلى طهران تواجه زحمة مرورية.

إيرانيون ينتظرون في محطة للحافلات وسط طهران أول من أمس (إ.ب.أ)

بعد تشكيك سابق من خبراء «مركز السيطرة على الأمراض»

إقرار علمي أميركي بانتشار «كورونا» عبر الهباء الجوي

القاهرة: حازم بدر

أقرت «مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها» في الولايات المتحدة، في إرشادات محدثة، بأن فيروس «كورونا المستجد»، المسبب لمرض «كوفيد - 19»، يمكن أن ينتشر أحياناً عن طريق الجزيئات العالقة في الهواء (الهباء الجوي)، خصوصاً في الأماكن المغلقة ذات التهوية السيئة، عندما يكون الناس على بعد أكثر من 6 أقدام.

ومع الإقرار بإمكانية الانتقال عن طريق الهباء الجوي، كررت في إرشاداتها حقيقة أن الفيروس ينتشر بشكل أساسي من خلال الاتصال الوثيق من شخص لآخر، بما في ذلك بين الأشخاص القريبين جسدياً بعضهم من بعض (على بعد نحو 6 أقدام)، كما يمكن للأشخاص المصابين بالعدوى، لكن لا تظهر عليهم الأعراض، نقل الفيروس للآخرين.

وفي بيان لوسائل الإعلام، قال مركز السيطرة على الأمراض: «يقر تحديث اليوم بوجود بعض التقارير المنشورة التي تظهر ظروفاً محدودة وغير مألوفة حيث أصاب الأشخاص المصابون بـ(كوفيد - 19) آخرين كانوا على بعد أكثر من 6 أقدام أو بعد فترة وجيزة من مغادرة شخص مصاب بالفيروس منطقة ما».

ويستطرد البيان: «في هذه الحالات، حدث انتقال في أماكن مغلقة سيئة التهوية التي غالباً ما تتضمن أنشطة تسبب تنفساً ثقيلاً، مثل الغناء أو ممارسة الرياضة، وتسهم مثل هذه البيئات والأنشطة في تراكم الجزيئات الحاملة للفيروس».

وغرد إريك فيغل دينغ، عالم الأوبئة في جامعة هارفارد في بوسطن: «هذا التحديث تأخر طويلاً، لكني سعيد لأنه صدر عن جهة مسؤولة، وهي مركز السيطرة على الأمراض».

ويأتي إعلان مركز السيطرة على الأمراض بعد تضارب مفاجئ للمعلومات الشهر الماضي، حول انتشار الهباء الجوي للفيروس.

ففي 18 سبتمبر (أيلول)، أضاف مركز السيطرة على الأمراض إلى إرشاداته الحالية، أن الفيروس ينتشر «من خلال الرذاذ التنفسي أو الجزيئات الصغيرة، مثل تلك الموجودة في الهباء الجوي، التي تنتج عندما يسعل الشخص المصاب أو يعطس أو يغني أو يتحدث أو يتنفس، ويمكن لهذه الجزيئات عند استنشاقها في الأنف والفم والمسالك الهوائية والرئتين التسبب في العدوى».

وحذف مركز السيطرة على الأمراض هذا التوجيه في 21 سبتمبر، قائلاً إنه كان مسودة تحديث تم إصدارها عن طريق الخطأ، وتعكس المعلومات التي تم تحديثها اليوم الإرشادات التي تم حذفها، والتي كانت تقول إن الهباء الجوي إحدى وسائل نقل الفيروس، لكنه ليس الطريقة الرئيسية للانتشار، حيث لا يزال هناك تأكيد على أن الأشخاص الذين هم على بعد 6 أقدام من شخص مصاب بالفيروس أو لديهم اتصال مباشر به يكونون أكثر عرضة للإصابة بالعدوى.

وكرر مركز السيطرة على الأمراض في بيانه لوسائل الإعلام أول من أمس: «يمكن للناس حماية أنفسهم من الفيروس المسبب للمرض خلال البقاء على بعد 6 أقدام على الأقل من الآخرين، وارتداء قناع يغطي أنوفهم وفمهم، وغسل أيديهم بشكل متكرر، والغسيل المستمر لليد، وتجنب لمس الأسطح كثيراً، والبقاء في المنزل عند المرض».

واكتسب الحديث عن انتقال الفيروس عبر الهباء الجوي زخماً بعد رسالة نشرتها دورية «الأمراض المعدية السريرية» في 6 يوليو (تموز) وكانت موقعة من 239 عالماً، وطالبوا فيها بالتصدي لانتقال فيروس كورونا جواً.

وكتب المؤلفون: «هناك احتمالية كبيرة للتعرض عن طريق الاستنشاق للفيروسات في قطرات الجهاز التنفسي المجهرية (قطرات صغيرة) على مسافات قصيرة إلى متوسطة (تصل إلى عدة أمتار، أو على نطاق الغرفة)».

وقال كيمبرلي برادر الكيميائي في جامعة كاليفورنيا وأحد الموقعين على الرسالة، في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» أول من أمس، إن الهباء الجوي والنقل الجوي «هما الطريقة الوحيدة لشرح أحداث الموزعات الفائقة التي نراها».

وأوضح برادر أنه بمجرد التعرف على الهباء الجوي، تصبح هذه مشكلة «قابلة للإصلاح» من خلال التهوية المناسبة.

ويقول الدكتور محمد صديق، أستاذ الفيروسات بجامعة الزقازيق (شمال شرقي القاهرة) في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «الاعتراف بخطورة الهباء الجوي، يعني أنه يجب ارتداء الأقنعة في الأماكن المغلقة عندما يكون الآخرون حاضرين، كما أنه يعني أن الناس عندما تكون في الداخل، لا يوجد شيء اسمه مسافة اجتماعية آمنة تماماً».

مديرها العام يدافع عن أدائها في التعامل مع جائحة «كورونا»

«الصحة العالمية» تلمح إلى لقاح بحلول نهاية السنة

جنيف: شوقي الريّس

قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أمس (الثلاثاء)، إن لقاحاً ضد «كوفيد-19» ربما يكون جاهزاً بحلول نهاية العالم. وأضاف في ختام اجتماع استمر يومين للمجلس التنفيذي للمنظمة حول الجائحة: «سنحتاج إلى لقاحات، وثمة أمل في أن يكون لدينا لقاح بنهاية هذا العام، ثمة أمل».

وأشارت وكالة «رويترز» إلى أن هناك 9 لقاحات تجريبية لدى مبادرة «كوفاكس» التي تقودها منظمة الصحة العالمية، وتهدف إلى توزيع ملياري جرعة لقاح واقية من «كوفيد-19» بحلول نهاية 2021.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد وجهت نداءات كثيرة في الشهور المنصرمة، ناشدت فيها دول العالم إخراج إدارة جائحة «كوفيد-19» وتطوير سبل مكافحتها من دائرة الصراعات والحسابات السياسية، لكنها كانت تدرك جيداً أن دعواتها لن تجد آذاناً صاغية، خاصة في العواصم التي كانت تستهدفها تلك النداءات، لا سيما بعد الشكوك التي حامت حول علاقاتها بالصين، وفي ضوء التداعيات الاقتصادية الكارثية التي نشأت عن تدابير احتواء الوباء في الموجة الأولى. وهي لم تكن بحاجة لعقد الدورة الاستثنائية لمجلسها التنفيذي التي انتهت أمس، لتتبين عمق البعد السياسي والاستراتيجي لهذه الأزمة الصحية الأخطر في تاريخ البشرية منذ مائة عام، بعد أن تحولت مؤقتاً إلى الحلبة الوحيدة للصراعات السياسية داخل كثير من البلدان، ومسرحاً تدور عليه مواجهة جيو-استراتيجية جديدة بين الدول العظمى المشاركة جميعها في أعمال مجلس المنظمة التي قررت الولايات المتحدة الانسحاب منها، بعد اتهامها بالوقوع تحت سيطرة الصين.

ومن المتوقع ألا يتم هذا الانسحاب قبل منتصف العام المقبل، بسبب مجموعة من المقتضيات القانونية، أو إذا فاز في الانتخابات الرئاسية الأميركية المرشح الديمقراطي جو بايدن الذي أعلن أن أول قرار سيتخذه، في حال فوزه، هو العودة إلى منظمة الصحة العالمية.

ومنذ أن بدأت الحملة التي تقودها الإدارة الأميركية على الصين، متهمة إياها بنشر الفيروس وإخفاء معلومات عنه، وعلى منظمة الصحة لتواطؤها مع الحكومة الصينية، أصرت المنظمة على نفي الاتهامات، وأحالت دائماً إلى سجل الخطوات والمبادرات التي قامت بها، والتوصيات التي وجهتها إلى الدول الأعضاء منذ بداية الأزمة، ملقية اللوم من حين لآخر على الحكومات التي قللت من خطورة الوباء، أو تأخرت في اتخاذ التدابير اللازمة للوقاية منه واحتوائه.

وكانت المنظمة قد خصصت هذه الدورة الاستثنائية لمجلسها التنفيذي لاستعراض ما قامت به منذ بداية الأزمة، في محاولة لدحض الاتهامات التي وُجهت إليها، وللتحذير من أن «العالم اليوم على أبواب معركة حاسمة ضد فيروس لا نملك بعد الأدوات اللازمة للقضاء عليه»، على حد قول مايك رايان، رئيس مركز إدارة الطوارئ في المنظمة.

وذكرت المنظمة، في تقريرها المفصل إلى المجلس، أنها في 10 يناير (كانون الثاني) وجهت إلى الدول الأعضاء مجموعة من التوصيات والإرشادات حول إدارة أزمة صحية ناشئة عن مرض جديد، وسبل مكافحة سريانه واحتوائه، إضافة إلى نوع الفحوصات المخبرية اللازمة لرصده ومتابعة الإصابات وإرشادات للسفر والإدارة السريرية.

وقال المدير العام للمنظمة، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إنه استناداً إلى مشورة لجنة الطوارئ، أعلن في 30 يناير (كانون الثاني) بلوغ انتشار فيروس كورونا المستجد حالة الطوارئ الدولية التي تشكل أعلى مرتبة في سلم درجات الإنذار الصحي للمنظمة. وفي 11 فبراير (شباط)، دعا إلى عقد المنتدى العالمي للبحوث والابتكار حول الفيروس، بمشاركة أكثر من 300 خبير وجهة ممولة من 48 دولة، لتقدير مستوى المعارف المتوفرة عن الوباء، وتحديد القدرات، والعمل المشترك لتسريع البحوث وتمويلها.

وأشار إلى أنه في 24 فبراير (شباط)، عقدت البعثة المشتركة بين المنظمة والصين حول «كوفيد-19» مؤتمراً صحافياً لعرض الاستنتاجات الرئيسية التي توصلت إليها في أعقاب الزيارات التي قام بها خبراء المنظمة إلى الصين، والمحادثات التي أجروها مع الخبراء والمسؤولين الصينيين، وحذرت يومها من أن «معظم الدول ليست جاهزة بعد، مادياً وذهنياً، لتطبيق الإجراءات التي طبقتها الصين لاحتواء الوباء»، وشددت على أن «النجاح يتوقف على السرعة في اتخاذ القرارات من لدن القيادات العليا، وتقيد المواطنين بتدابير الوقاية والاحتواء، وأنظمة صحة وطيدة».

وشدد المدير العام للمنظمة على أن هذه الجائحة أكدت أن معالجة مثل هذه الأزمات تستوجب التنسيق والتعاون بين جميع الدول، ويستحيل على دولة واحدة أن تتغلب عليها بمفردها. كما نوه بدور المملكة العربية السعودية، ودعمها المستمر لجهود المنظمة في استجابتها العالمية للجائحة، ولأنشطتها في مختلف مجالات الصحة العالمية.

انقلاب الأدوار في السباق الرئاسي: ترمب محجور في البيت الأبيض وبايدن يكثّف من أنشطته الانتخابية

«كوفيد ـ 19» يعود إلى واجهة الحملات الرئاسية الأميركية

واشنطن: رنا أبتر

مع خروج الرئيس الأميركي دونالد ترمب من مستشفى «والتر ريد» العسكري وعودته إلى البيت الأبيض، حيث يستكمل علاجه لمكافحة فيروس «كورونا» الذي أصابه، خيّم شبح الوباء على حملته الانتخابية، وأضاف عليها تحديات جمّة قبل أقل من شهر من الانتخابات الرئاسية. فترمب الذي يهوى حضور أنشطة انتخابية حاشدة وجد نفسه مرغماً على عزل نفسه في جناح خاص في البيت الأبيض، الذي أصبح بؤرة للوباء المستشري بين العاملين فيه، فيما كثّف المرشح الديمقراطي جو بايدن من أنشطته في ولايات عدّة، حيث يتحدث مع الناخبين للترويج لأجندته الانتخابية في انعكاس مدهش للأدوار في هذا الموسم الانتخابي المشبع بالمفاجآت.

ويعتمد الرئيس الأميركي على منصته المفضلة «تويتر» لإيصال رسائله الانتخابية إلى مناصريه، فبعد أن غرّد للإعلان عن خروجه من المستشفى قبل أن يتحدث أطباؤه إلى الصحافيين عن وضعه الصحي، اعتمد على إخراج سينمائي يصور لحظة خروجه من باب المستشفى وركوبه مروحية الرئاسة، حتى وصوله إلى البيت الأبيض وصعوده إلى شرفة (ترومان)، حيث خلع كمامته بأسلوب دراماتيكي أظهر من دون قصد معاناته في التقاط أنفاسه. ليتحدث من بعدها إلى الأميركيين في فيديو مسجّل من الشرفة ويدعوهم إلى «عدم الخوف من (كوفيد - 19)»، قائلاً: «لا تدعوه يسيطر عليكم لا تخافوا منه سوف تتغلبون عليه فلدينا أفضل المعدات والأدوية... سوف نعود إلى أعمالنا... وأنا قمت بعملي كقائد ووقفت في الواجهة، كنت أعرف المخاطر لكن كان علي القيادة، والآن أنا أفضل وربما أنا أتمتع بالمناعة». وكرر ترمب دعواته بعدم الخوف من الفيروس في تغريدات له صباح الثلاثاء، فشبّه «كورونا» بالإنفلونزا وقال: «إن موسم الإنفلونزا على الأبواب! الكثير من الأشخاص، نحو 100 ألف، يموتون كل عام من الإنفلونزا رغم اللقاح، هل سنغلق البلاد؟ لا فقد تعلمنا كيف نعيش معه، تماماً كما تعلمنا أن نعيش مع كوفيد...».

ورغم أن الأطباء الذي أشرفوا على علاجه في المستشفى أكدوا أنه لم يشف من الفيروس بعد ولم يخرج من مرحلة المراقبة، فإن الرئيس الأميركي غرّد قائلاً إنه سيعاود أنشطته الانتخابية قريباً. وعبر «تويتر»، شن هجمات متتالية على خصمه الديمقراطي فاتهمه بدعم الإجهاض في مراحل متأخرة من الحمل وبالسعي لزيادة عدد القضاة في المحكمة العليا، داعياً الأميركيين إلى الخروج من منازلهم والتصويت.

ومع تركيز حملة ترمب على ظهور الرئيس بمظهر القوة عبر الحديث عن تغلبه على الفيروس، تأهب فريقه الانتخابي لمساعدته في استقطاب أصوات الناخبين. إذ أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة تقدم بايدن بشكل كبير عليه في الولايات كافة. كما أظهرت تراجعاً في دعم كبار السن له جرّاء تعاطيه مع الفيروس. وفي حين كثّف نائبه مايك بنس من أنشطته الانتخابية للتعويض عن غياب الرئيس، أكدت مستشارة حملته الانتخابية ميرسيديس شلاب أن «الرئيس كافح من أجلنا في السابق وحان دورنا للمكافحة من أجله».

وسيصل الضغط على بنس إلى ذروته في المناظرة الوحيدة التي ستجمعه بغريمته كامالا هاريس مساء يوم الأربعاء في مدينة سالت لايك في ولاية يوتا. فمما لا شك فيه أن هاريس ستهاجم بنس بشكل عنيف وتعتمد في هجومها على رد الإدارة ومواقفها بشأن الفيروس، مكررة دعوات بايدن للأميركيين لارتداء كمامة. وقد تصدر موضوع ارتداء كمامة أجندة المرشح الديمقراطي خاصة بعد إصابة ترمب بالفيروس، فقد قال بايدن إنه لم يتفاجأ من إصابة الرئيس، مؤكداً «ان أي شخص يلتقط الفيروس لأنه يعتبر أن الكمامات غير ضرورية والتباعد الاجتماعي غير ضروري هو مسؤول عما يجري له». وأضاف بايدن وهو يشارك في نشاط انتخابي في ولاية فلوريدا المتأرجحة: «سعدت لرؤية الرئيس يتحدث ويسجل شرائط فيديو، وبما أنه منهمك بتغريد رسائل انتخابية، سأطلب منه التالي: استمع إلى العلماء وادعم الكمامات».

ومع اقتراب موعد المناظرة الرئاسية الثانية في الخامس عشر من الجاري، يشكك البعض في ضرورة عقدها بسبب إصابة ترمب، لكن المتحدث باسم حملة الرئيس الانتخابية تيم مرتاه أكد أن ترمب ينوي حضور المناظرة، كما أن الرئيس الأميركي غرّد قائلاً: «أنا أتطلع قدماً للمناظرة مساء الخميس 15 أكتوبر (تشرين الأول) في ميامي! سوف تكون رائعة!» فيما قال المرشح الديمقراطي إنه سيحضر إذا ما سمح الخبراء الطبيون بذلك: «سأستمع إلى العلماء، إذا قالوا إن الأمر سليم فسوف أوافقهم الرأي».

ومن المرجح أن تعتمد اللجنة المنظمة للمناظرات على القواعد نفسها التي ستطبق خلال مناظرة بنس - هاريس، إذ سيقف المرشحان على بعد 12 قدماً (4 أمتار تقريباً) من بعضهما البعض وستفصل بينهما حواجز زجاجية.

وقد خضع بايدن لعدد من الفحوصات المخبرية منذ تاريخ عقد المناظرة الأولى وإصابة ترمب للتأكد من عدم إصابته بالعدوى، وأتت نتائجها سلبية.

استطلاعات الرأي

أظهر استطلاع للرأي لشبكة سي إن إن يوم الثلاثاء تقدم بايدن على ترمب بـ16 نقطة، ويدعم 59 في المائة من الناخبين الذين شملهم الاستطلاع بايدن في ملف الرعاية الصحية و«كورونا»، فيما يتقدم بايدن على ترمب بنسبة 62 في المائة في ملف العدالة الاجتماعية. ويتعادل المرشحان في ملف الاقتصاد الذي يعد نقطة قوة ترمب. لكن الرئيس الأميركي الذي غالباً ما يرفض نتائج الاستطلاعات السلبية غرّد قائلاً: «سوف أعود إلى أنشطتي الانتخابية قريباً!! وسائل الإعلام المزيفة تنشر الاستطلاعات المزيفة فقط».

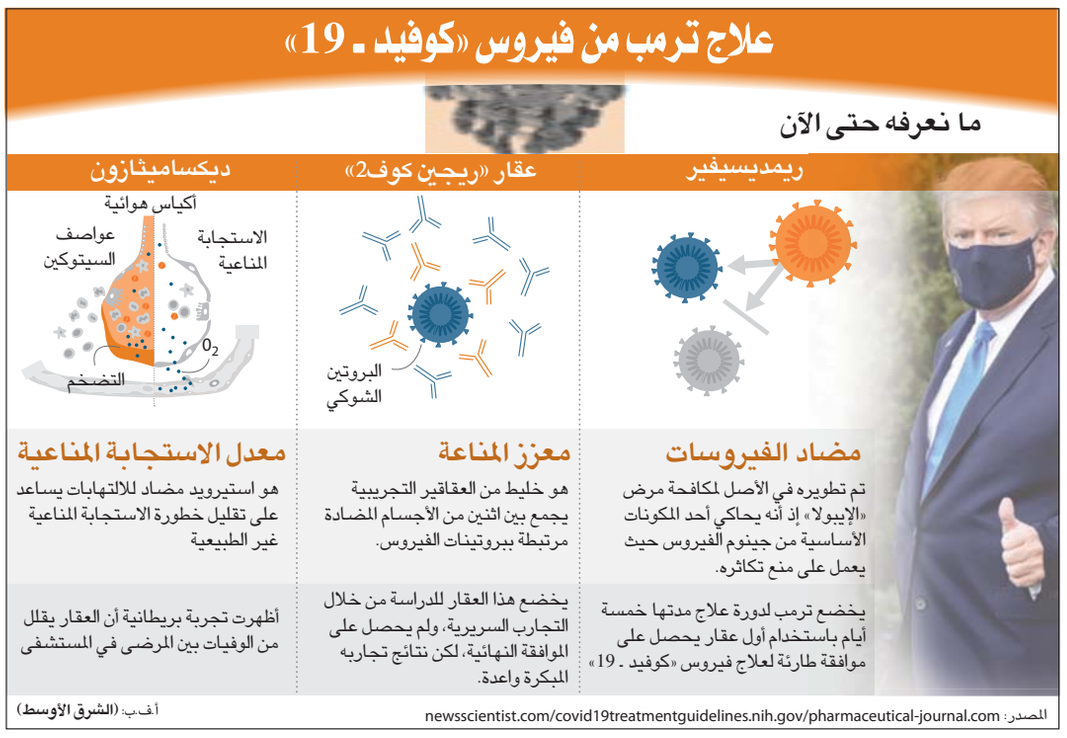

حصيلة مرتفعة لوفيات الفيروس في المكسيك والهند والأرجنتين

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

تسبب فيروس كورونا المستجد في وفاة ما لا يقل عن 1,045,097 شخصاً في العالم منذ أن أبلغ عن ظهور المرض في الصين نهاية ديسمبر (كانون الأول)، حسب تعداد أجرته وكالة الصحافة الفرنسية استناداً إلى مصادر رسميّة حتى قرابة ظهر أمس الثلاثاء.

وأصيب أكثر من 35,537,050 شخصاً حول العالم بالفيروس، تعافى منهم 24,570,900 حتى اليوم. وأعدّت هذه الحصيلة استناداً إلى بيانات جمعتها مكاتب وكالة الصحافة الفرنسية من السلطات الوطنية المختصّة، وإلى معلومات نشرتها منظمة الصحة العالمية. ولا تعكس هذه الأرقام سوى جزء من العدد الفعلي للإصابات، إذ لا تجري دول عدة فحوصاً إلا للحالات الأكثر خطورة، فيما تعطي دول أخرى أولوية في إجراء الفحوص لتتبع مخالطي المصابين، تضاف إلى ذلك محدودية إمكانات الفحص لدى عدد من الدول الفقيرة.

وسجلت، الاثنين، 6816 وفاة جديدة، و295,836 إصابة جديدة في العالم، والدول التي سجلت أكبر عدد من الوفيات الجديدة في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة هي المكسيك (2789)، لكن الرقم المرتفع يعكس تطبيق طريقة جديدة لاحتساب الوفيات، ثم الهند (884)، والأرجنتين (450).

والولايات المتحدة هي البلد الأكثر تضرراً من حيث عدد الوفيات والإصابات، مع تسجيلها 210,196 وفاة من أصل 7,458,982 إصابة، حسب تعداد جامعة «جونز هوبكنز»، وفيما لا يقل عن 2,935,142 شخصاً. بعد الولايات المتحدة، الدول الأكثر تضرراً من الوباء، هي البرازيل، حيث سجلت 146,675 وفاة من أصل 4,927,235 إصابة، ثم الهند مع 103,569 وفاة (6,685,082 إصابة)، والمكسيك مع 81877 وفاة (789,780 إصابة)، وبريطانيا مع 42369 وفاة (515,571 إصابة).

ومن بين البلدان الأكثر تضرراً، تعد البيرو الدولة التي تسجل أكبر عدد من الوفيات نسبة لعدد سكانها مع 100 وفاة لكل 100 ألف نسمة، تليها بلجيكا (87)، ثم بوليفيا (70)، وإسبانيا والبرازيل (69). وحتى اليوم، أحصت الصين رسمياً (من دون احتساب ماكاو وهونغ كونغ) 4634 وفاة من أصل 85482 إصابة (12 إصابة جديدة بين الاثنين والثلاثاء)، فيما تعافى 80635 شخصاً.

وأحصت منطقة أميركا اللاتينية والكاريبي 358,115 وفاة من أصل 9,710,517 إصابة، أما أوروبا فسجّلت 236,270 وفاة من أصل 5,874,335 إصابة، فيما بلغ عدد الوفيات المعلنة في الولايات المتحدة وكندا معاً 219,688 (7,626,997 إصابة)، حسب تعداد الوكالة الفرنسية.

وسجلت آسيا 145,583 وفاة (8,672,807 إصابة)، والشرق الأوسط 47804 وفيات (2,069,572 إصابة)، وأفريقيا 36651 وفاة (1,523,743 إصابة)، وأوقيانيا 986 وفاة (32079 إصابة).

ونظراً للتعديلات التي تدخلها السلطات الوطنية على الأعداد، أو تأخرها في نشرها، فإن الأرقام التي يتم تحديثها خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة قد لا تتطابق بشكل دقيق مع حصيلة اليوم السابق.

في كولومبو، أعلنت وزارة الصحة في سريلانكا، أمس، حظر جميع التجمعات العامة، وذلك بعدما سجلت البلاد أعلى عدد على الإطلاق لحالات الإصابة الجديدة بـ«كورونا» التي يتم تسجيلها في يوم واحد. وقالت الوزارة، في بيان أوردته وكالة الأنباء الألمانية، إنه تم حظر جميع المعارض والمؤتمرات الكبيرة والحفلات والفعاليات الداخلية والخارجية والعروض الموسيقية والتجمعات الدينية حتى إشعار آخر.

تأتي هذه الخطوة بعد اكتشاف 466 حالة إصابة بالفيروس بين عمال أحد المصانع التي تنتج الملابس الجاهزة للتصدير، وذلك بمنطقة جامباها بشمال غربي العاصمة كولومبو. وثبتت إصابة عامل في المصنع بالفيروس السبت الماضي، ما دفع السلطات لفرض حظر تجول لأجل غير مسمى بأربع مناطق حول المصنع. وكان ينظر إلى سريلانكا على أنها نجحت في السيطرة على تفشي الفيروس. وسجلت البلاد آخر حالة انتقال محلية للعدوى في 30 أبريل (نيسان). وقبل اكتشاف إصابات مصنع الملابس، كانت سريلانكا أعلنت تسجيل 3200 حالة إصابة بـ«كورونا» فقط و13 حالة وفاة مرتبطة بالإصابة.

وفي كوالالمبور، أعلنت ماليزيا أمس تسجيل 691 حالة إصابة جديدة بالفيروس، في أكبر قفزة يومية لعدد الحالات بالبلاد منذ بداية الجائحة. ونقلت وكالة «رويترز» عن وزارة الصحة أنه تم تسجيل أربع حالات وفاة أخرى بالمرض، ما يرفع إجمالي الوفيات إلى 141. وبذلك يرتفع إجمالي الإصابات في ماليزيا إلى 13504.

وفي بنغالورو (بالهند)، أظهرت بيانات وزارة الصحة، أمس الثلاثاء، تسجيل 61267 إصابة جديدة بـ«كورونا» في الساعات الأربع والعشرين الماضية إلى 6,69 مليون حالة في المجمل. وقالت الوزارة إن عدد الوفيات الناجمة عن الإصابة بمرض «كوفيد - 19» الذي يسببه الفيروس ارتفع بواقع 884 إلى 103569. وكان عدد الوفيات تجاوز مائة ألف يوم السبت لتصبح الهند ثالث بلد بالعالم يجتاز هذا الحاجز بعد الولايات المتحدة والبرازيل، ولا يظهر الوباء فيها أي علامة على التراجع. وخففت السلطات الهندية الأسبوع الماضي بعض القيود، وسمحت للولايات بفتح المدارس ودور العرض السينمائي، حسب «رويترز».

توقعات متشائمة بانتظار «موجة أكثر قسوة»

روسيا تستعد لـ«كل السيناريوهات» مع تصاعد وتيرة انتشار الوباء

موسكو: رائد جبر

بدت التوقعات في روسيا أمس، متشائمة للغاية مع تصاعد معدلات الانتشار بشكل متسارع، وبلوغها مستويات الربيع الماضي. وأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استعداد السلطات لـ«أي سيناريو»، مشيراً إلى أنه من المبكر الحديث عن تراجع التهديد.

وقال بوتين خلال اجتماع افتراضي مع رؤساء الكتل البرلمانية إن «تهديد الفيروس كبير وهو ماثل أمامنا، ولم يتراجع». لكنه أضاف أن البلاد «مستعدة لكل التطورات. وسنتخذ خطوات واضحة ومنسقة، وسندعم مواطنينا ومؤسساتنا الاجتماعية، ومنظومتنا الصحية».

وبدت عبارات بوتين إطلاقاً لناقوس الخطر وسط تزايد المخاوف في البلاد، مع تسجيل أكبر حصيلة يومية للإصابات بفيروس «كورونا»، منذ مايو (أيار) الماضي، إذ تجاوزت روسيا مجدداً أمس حاجز الـ11 ألف إصابة يومياً، مع معدلات ارتفاع خطرة تزيد على 7 في المائة يومياً.

وبلغت الإصابات خلال الساعات الـ24 الماضية 11615 إصابة جديدة و188 حالة وفاة، علما بأن اليوم السابق سجّل 10888 إصابة.

ووفقا للمركز الروسي لمكافحة تفشي فيروس «كورونا»، ارتفعت حصيلة الإصابات الإجمالية منذ بدء تفشي الوباء إلى مليون و237504. وتم تسجيل 21663 حالة وفاة.

وقال المركز الروسي لمكافحة الفيروس إن 6252 شخصاً تعافوا خلال الساعات الـ24 الماضية ما يرفع عدد المتعافين منذ بدء تفشي الوباء إلى نحو 990 ألف حالة.

وبرغم أن روسيا بذلك تحافظ على موقعها في المرتبة الرابعة عالمياً في معدلات الانتشار بعد الولايات المتحدة والهند والبرازيل لكنها ما زالت تحتل مرتبة متأخرة نسبياً في عدد الوفيات في الترتيب الـ13 عالمياً.

وأقر عمدة موسكو سيرغي سوبيانين بأن الوضع «يصبح أكثر صعوبة يوما بعد يوم»، مشيراً إلى أن روسيا تقترب سريعاً من العودة إلى مستويات الذروة في موجة الانتشار الأولى. وزاد أن الوضع «أكثر تعقيداً وأكثر مأساوية وقد تجاوز عدد الأشخاص الذين يدخلون المستشفى يومياً 1000 شخص والحالات في ازدياد».

وبرغم تأكيد السلطات على قدرة المؤسسات الطبية على مواجهة التطورات المتسارعة، لكن تحذيرات الخبراء بدت أكثر تشاؤماً من لهجة السياسيين في البلاد.

ورجح أكاديميون أن تكون «الموجة الثانية لعدوى فيروس (كورونا) في موسكو أقوى وأشد ضراوة مرتين أو ثلاث مرات من الموجة الربيعية». وأشار ألكسندر لوكاشيف، العضو في أكاديمية العلوم الروسية، مدير معهد الطفيليات الطبية والأمراض الاستوائية في جامعة سيتشينوف بموسكو، إلى أنه بالنسبة للمناطق الأخرى، فمجموعة المخاطر، تضم تلك التي لم تشهد الموجة الأولى، موضحاً أنه «مع الزيادة الحالية المرتفعة للغاية، يمكننا بالتأكيد التحدث عن الموجة الثانية. من الواضح أنها ستتجاوز (من حيث القوة) الأولى في البلاد. وإذا كنا قد نجحنا في الموجة الأولى في تشكيل نوع من الشريحة المناعية في موسكو على الأقل، حيث توجد عوامل أخرى تحد جزئياً من انتشار الفيروس، فإن هذه الطبقة المناعية ليست متوافرة بعد في المناطق الروسية الأخرى، والعوامل التي يمكن أن تمنع زيادة الإصابة هناك ليست أكثر مما كانت عليه في الربيع، والوضع ليس أقل خطورة».

ولفت الخبير إلى استحالة الخروج بتوقعات دقيقة لأقصى نتائج الذروة، لافتاً في الوقت ذاته بشكل عام إلى أن «الموجة الثانية في موسكو ستكون قابلة للمقارنة مع الموجة الأولى، ويمكن أن تكون أقوى منها بـ2 - 3 مرات، ولكن ليس 10 مرات. وبالنسبة للمناطق الأخرى، الوضع مختلف تماماً، على سبيل المثال، الوضع في مدينة سان بطرسبورغ سيكون تقريباً مماثلاً لموسكو. ولكن في تلك المناطق التي لم تشهد موجة أولى للوباء، يمكن أن يكون الوضع فيها صعباً جداً».

لكن عالم الفيروسات الروسي أناتولي ألتشتين سعى إلى التخفيف من المخاوف حول قدرات النظام الطبي وقال إن «الموجة الثانية من فيروس (كورونا) في روسيا ستكون أكثر نشاطاً، لكن نظام الرعاية الصحية جاهز لمواجهتها». وزاد «نواجه وضعاً صعباً لكننا جاهزون بالفعل، وسنكافح هذا الأمر بشكل أفضل خاصة أن اللقاح بات جاهزاً».

في هذه الظروف، اتجهت الأنظار نحو التدابير التي قد تفرض في البلاد وسط مخاوف واسعة من عودة إجراءات العزل والإغلاق التام. وقال المركز الروسي لمكافحة الفيروس إنه «لا يخطط حالياً لإغلاق الحدود أو الحد من الحركة الجوية»، لكن مجلس الاتحاد الروسي (الشيوخ) كان أعلن في وقت سابق أنه لا يستبعد إمكانية إغلاق الحدود مرة أخرى وتقليص عدد الرحلات الجوية، في إطار تدابير للتصدي لتزايد تفشي الوباء.

وكانت الرئاسة الروسية قد أكدت الأسبوع الماضي، أن ارتفاع وتيرة تفشي الفيروس في البلاد يتطلب اتخاذ إجراءات إضافية على كافة المستويات، لكنها لفتت إلى أن «الحكومة لا تدرس الآن خيار العودة إلى فرض إغلاق كلي».

وبانتظار ظهور اللقاح الذي كانت موسكو أعلنت قبل شهرين عن تطويره في الأسواق الروسية، وهو أمر يبدو متوقعا خلال أسابيع، قال وزير الصحة ميخائيل موراشكو أمس، إن العلماء الروس يعملون على ابتكار دواء لمرضى (كوفيد - 19) الذين يعانون أمراضا خطيرة. وأوضح «نعمل اليوم على عقار يعتمد على بلازما المتبرعين الذين تعافوا»، مضيفاً أن الدواء سيكون عبارة عن جرعة علاجية مخصصة للفئات التي تعاني أمراضا مزمنة أو التي تطوّر الفيروس عند أصحابها إلى مستويات خطرة.

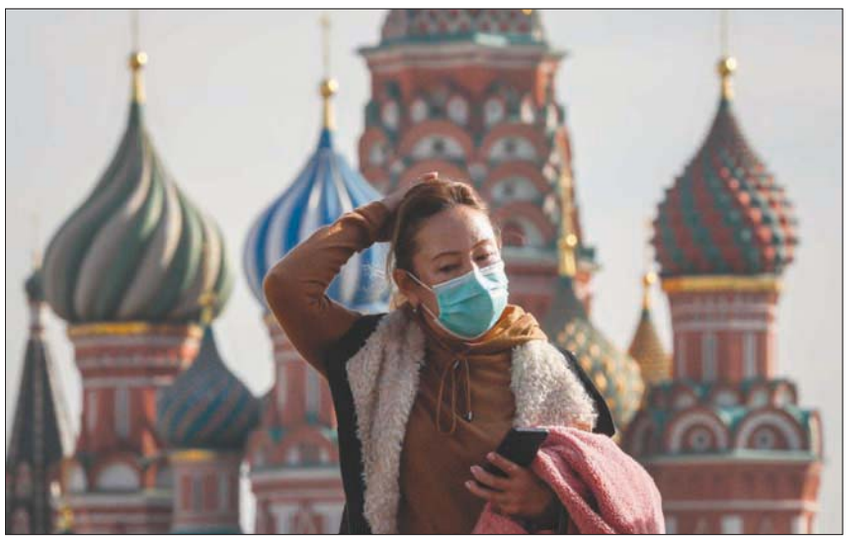
روسية في الساحة الحمراء بموسكو أمس في ظل تصاعد كبير في الإصابات بـ«كورونا» (إ.ب.أ)

الحكومة اللبنانية الجديدة تنتظر متغيّرات فرضتها مفاوضات ترسيم الحدود مع إسرائيل

بيروت: محمد شقير

يدخل لبنان مرحلة سياسية جديدة مع إطلاق الضوء الأخضر لبدء المفاوضات اللبنانية - الإسرائيلية لترسيم الحدود وحل الخلاف حول النقاط البحرية والبرية المتنازع عليها برعاية الأمم المتحدة وبوساطة أميركية، غير تلك المرحلة التي كانت سائدة سابقاً وأدت إلى اعتذار السفير مصطفى أديب عن عدم تشكيل الحكومة.

وكان رئيس المجلس النيابي نبيه بري قد مهّد للمرحلة الجديدة بإعلانه الخطوط العريضة لاتفاق الإطار الذي يُفترض أن يشكّل قاعدة لانطلاق المفاوضات، وهذا يستدعي التريُّث وعدم إطلاق المواقف المسبقة لقطع الطريق على حرق المراحل قبل أن يصار إلى مواكبة سير المفاوضات.

وفي هذا السياق، يدعو مصدر بارز في المعارضة إلى «توفير الحماية السياسية لرئيس المجلس والحفاظ عليه، بدلاً من إصدار الأحكام على النيات، وصولاً إلى التعاطي مع المفاوضات وقبل بدئها على أنها تهدف إلى تطبيع العلاقات اللبنانية - الإسرائيلية».

ويلفت المصدر إلى ضرورة التدقيق في رد فعل «حزب الله» ومن خلاله حليفه الإيراني لمعرفة الأسباب الكامنة وراء تبدّل موقفه باتجاه رهانه على العامل الدبلوماسي لعله يقود إلى حل الخلاف على النقاط المتنازع عليها بحرياً وبرياً، «خصوصاً أن رئيس المجلس لم يتفرّد بإعلانه اتفاق الإطار لبدء المفاوضات التي ستتولاّها قيادة الجيش اللبناني ما لم يتوصل إلى تفاهم مع حليفه (حزب الله) لقطع الطريق على من يحاول ركوب موجة المزايدة الشعبوية على بري في الساحة الشيعية».

ويسأل: «لماذا أجاز (حزب الله) لرئيس المجلس أن يتولى الإعلان عن بدء المفاوضات؟ وهل هو في حاجة إلى تقطيع الوقت بالتكافل والتضامن مع حليفه الإيراني لتمرير الاستحقاق الرئاسي الأميركي، رغم أن كبار المسؤولين في إدارة الرئيس دونالد ترمب بادروا إلى الترحيب لبدء المفاوضات؟».

كما يسأل أيضاً: «عما إذا كانت لبدء المفاوضات علاقة بما يتردّد بأن (حزب الله) وإيران اختارا الجهة التي ستتولى الوساطة؛ أي واشنطن، باعتبار أنها وحدها المؤهّلة لتقديم الأثمان والأقدر على الدخول في عملية البيع والشراء بالمفهوم السياسي، وهذا ما لا تستطيع باريس تقديمه؟

لذلك يمكن استقراء إسقاط المبادرة التي أطلقها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لإنقاذ لبنان ووقف انهياره الاقتصادي والمالي من زاوية الرغبة التي يبديها (الثنائي الشيعي) ومن خلفه إيران في تطبيع العلاقات الأميركية - الشيعية من دون أن تتسبب في إقلاق النظام في سوريا لجهة إشعاره سلفاً بأنه لا نية لعقد صفقة على حسابه، أو في منأى عنه، وإلا فلماذا وافق جميع هؤلاء على استثناء مزارع شبعا المحتلة من ترسيم الحدود البرية؟».

وعليه؛ فإن مجرد استثناء المزارع من الترسيم هو رسالة لتبديد المخاوف لدى دمشق إذا كانت موجودة على خلفية تحييدها لربطها بإيجاد تسوية بين سوريا وإسرائيل.

كما أن تفويض بري من «حزب الله» يطرح مجموعة من الأسئلة عمّا إذا كان الهدف منه تقطيع الوقت أو الوصول إلى تسوية في نهاية المطاف تتيح للبنان البدء بالتنقيب عن الغاز والنفط الذي من شأنه أن يُسهم في إخراجه ولو على مراحل من أزماته المالية والاقتصادية. ناهيك بأن موافقة «حزب الله» تأتي في ظروف سياسية غير تلك التي كانت قائمة في خلال المحاولات السابقة لواشنطن في تواصلها مع بيروت وتل أبيب لتهيئة الظروف أمام بدء المفاوضات وتحديداً فيما يتعلق بالعقوبات الأميركية المفروضة عليه، وأيضاً في اضطراره للالتزام بالتهدئة في الجنوب في محاولة منه للحفاظ على قواعد الاشتباك وعدم الإخلال بها، رغم أن الانفجار الذي حصل أخيراً في بلدة عين قانا الجنوبية ولم يلقَ حتى الساعة أي رد فعل من الحزب ترافق مع تسريبات أشارت إلى أن إسرائيل بدأت تستخدم في استهداف مراكزه تكنولوجيا ذات تقنية عالية شبيهة بتلك التي تستهدف مناطق عدة في إيران التي تصر على وصف ما يحصل بأنه عمليات تخريبية.

كما أن بدء المفاوضات يعني حكماً أن تشكيل الحكومة الجديدة يأتي في ظل حصول متغيّرات لا يمكن القفز فوقها؛ بل ستكون حاضرة في مشاورات التأليف التي لم يتقرر وضعها على نار حامية وربما لربطها بالمفاوضات في ظل تعدُّد الرهانات على ما ستؤول إليه.

وفي هذا السياق، تقول مصادر سياسية بارزة لـ«الشرق الأوسط» إن اعتذار أديب عن عدم تأليف الحكومة «لا يعني أن هناك إمكانية لتجاوز السقف الذي رسمه، إلا إذا تقرر وضع المبادرة الفرنسية في الثلاجة إفساحاً في المجال أمام البحث عن أخرى بديلة، رغم أن الجميع يصرّون على التمسك بها ومن بينهم من أطلقوا عليها رصاصة الرحمة».

وتؤكد أنها تستغرب الحديث عن «وجود نية لتعويم الحكومة المستقيلة بذريعة أن المفاوضات لن تستغرق أكثر من 3 أشهر وستنتهي إلى مباشرة لبنان التنقيب عن الغاز والنفط، وهذا ما يتيح له الحصول على ضوء أخضر أميركي يدفع بصندوق النقد إلى توفير الدعم المالي، مما يسمح لها بأن تستعيد عافيتها وتستيقظ من غيبوبتها المديدة»، وتقول إن «من يلوح بتعويمها يهدف إلى تمرير رسائل لرئيس (تيار المستقبل) رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، يراد منها الضغط للموافقة على أن يتزعّم الحكومة الجديدة بشروط الآخرين، وهذا ما يرفضه بإعلانه أنه ليس في وارد الترشح لتولي رئاسة الحكومة».

النيابة تحيل إلى القضاء العدلي نتائج تحقيقات الأردن في باخرة «الأمونيوم»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أحالت النيابة العامة التمييزية إلى المحقق العدلي نتائج التحقيقات التي أجرتها السلطات القضائية الأردنية بشأن الباخرة «روسوس» التي حملت مادة نيترات «الأمونيوم» إلى مرفأ بيروت، في وقت أعلن فيه قائد قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان الجنرال ستيفانو دل كول، أن «اليونيفيل» ستغادر مرفأ بيروت بعد أسبوعين من انتهاء مهامها في رفع الأنقاض والمساهمة في إزالة الركام.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن النيابة العامة التمييزية أحالت إلى المحقق العدلي في جريمة انفجار المرفأ القاضي فادي صوان نتائج التحقيقات التي أجرتها السلطات القضائية الأردنية في قضية الباخرة «روسوس» التي حملت مادة «نيترات الأمونيوم» إلى مرفأ بيروت، وذلك بعد أن أرسل النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات استنابة دولية طالبا فيها من السلطات الأردنية التحقيق مع الأشخاص الذين ساهموا ببقاء «روسوس» في ميناء بيروت وتعرضها لأضرار منعتها من المغادرة، وتبين أن النائب العام في عمان استمع إلى إفادات جميع الأشخاص المعنيين بالملف.

وبالتزامن، تنتظر النيابة العامة التمييزية ردا من السلطات المعنية في الموزمبيق على الاستنابة الدولية التي أرسلتها إليها في الملف عينه.

جنديان من الكتيبة الاسبانية العاملة ضمن قوات «يونيفيل» في موقع الانفجار الذي ضرب مرفأ بيروت (إ.ب.أ)

يشار إلى أن الباخرة «روسوس» التي كانت تحمل مادة «نيترات الأمونيوم»، منطلقة من مرفأ «باتومي» في جورجيا إلى مرفأ «بايرا» في الموزمبيق، انحرفت عن مسارها المحدد خلال وجودها في عرض البحر بناء على طلب مالك السفينة قبل أن تتابع رحلتها إلى أفريقيا، فعرجت على مرفأ بيروت لتحميل ونقل معدات تستخدم في عمليات المسح الزلزالي بحثا عن النفط وذلك لتفريغها في ميناء العقبة الأردني بواسطة الوكيل البحري لشركة GSC التي تملك مكاتب في الأردن، إلا أن السفينة المتهالكة لم تتمكن من تحميل أي من المعدات الثقيلة الإضافية ما أحدث أضرارا جسيمة فيها، فاضطرت الشركة لاحقا إلى نقل المعدات عبر سفينة أخرى إلى ميناء العقبة، بحسب «الوكالة».

في موازاة ذلك، تواصلت التحقيقات في قضية انفجار المرفأ، حيث استمع أمس القاضي صوان إلى إفادتي شاهدين، هما مسؤولان في قسم البارود في وزارة الداخلية، على أن يستمع غداً وبعد غد إلى خبيرين كيميائيين وخبيري متفجرات وخبير مفرقعات بصفة شهود.

من جهة أخرى، وفي إطار التحركات التي تقوم بها عائلات ضحايا فوج الإطفاء الذين سقطوا في الانفجار، التقى أمس وفد منهم وزيرة العدل في حكومة تصريف الأعمال ماري كلود نجم، وأكدوا أنه لا ثقة لهم في القضاء اللبناني. وبعد اللقاء، تحدث ويليام نون باسم الوفد، فقال: «لقد تقدمنا بلائحة مطالب إلى معالي الوزيرة، وأعربنا لها عن عدم ثقتنا بالقضاء اللبناني وشرحنا لها أنه لم نعد نسمح بالانتظار أكثر لمعرفة نتائج التحقيق»، ونقل نون عن الوزيرة تأكيدها أنه «لا يمكنها التدخل في شؤون القضاء وذكرت أن الأدلة في التحقيق الخارجي لم تأت بعد».

عدوان لـ الشرق الأوسط: ملاحقتهم تحتاج إلى تعديل دستوري

قانون الإثراء غير المشروع يستثني الرؤساء والنواب

بيروت: إيناس شري

عكس إقرار البرلمان اللبناني لقانون «الإثراء غير المشروع» في الأسبوع الماضي، التباينات بين النواب حول المسؤولين الذين تشملهم مفاعيل هذا القانون، ففي حين أجمع النواب على أنّ القانون يسهّل محاسبة الموظفين ولا سيما المديرين العامين وموظفي الفئة الأولى، لم يحسموا إن كان يسمح بملاحقة النواب والوزراء ورئيس الجمهورية، وتُرك الأمر فضفاضاً من الناحية القانونية، بحيث تُعقّد الصيغة الحالية مهمة ملاحقة الرؤساء والوزراء والنواب.

وأكد رئيس لجنة الإدارة والعدل النيابية النائب جورج عدوان، أنّ قانون الإثراء غير المشروع الذي أُقرّ «لا يسمح حتماً بمحاسبة رئيس الجمهورية الذي يتمتع بحصانة وفق المادة 60 من الدستور»، أمّا فيما خصّ الوزراء ورئيس الوزراء فالأمر وحسب الصيغة التي أُقرّ بها القانون «يحمل التأويل ولا سيما في ظلّ وجود المادة 70 من الدستور والتي تنصّ على أنّ محاسبة هؤلاء تتطلّب قرار اتهام بغالبية الثلثين من مجموع أعضاء المجلس النيابي وذلك عن ارتكابهم الخيانة العظمى أو بإخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم».

واعتبر عدوان، وهو عضو تكتّل «الجمهورية القوية» (تضمّ نواب القوّات)، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنّه ولحسم الموضوع ومنع اللغط «يجب إمّا الذهاب إلى تعديل دستوري وهذا ليس سهلاً، وإما تعديل القانون المتعلّق بأصول المحاكمات أمام المجلس الأعلى للرؤساء والوزراء»، موضحاً أنّه «ومع إقرار القانون بات بالإمكان محاسبة أي موظف حتى ولو كان مديراً عاماً».

بدوره أكّد عضو كتلة «المستقبل» (تضم نواب «المستقبل» برئاسة سعد الحريري) النائب هادي حبيش، أنّ قانون الإثراء غير المشروع لم يشمل «رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء والنواب»، معتبراً في حديث مع «الشرق الأوسط» أنّ القانون الذي أُقر «لا يخدم الفكرة الأساسية التي من المفترض أنه أُقرّ من أجلها، أي محاسبة السلطة السياسية».

وفي حين استغرب حبيش إظهار القانون كانتصار في إطار محاسبة الفاسدين لفت إلى أن محاسبة السلطة السياسية «أمر غير ممكن إلا من خلال تعديل دستوري»، وتحديداً للمادة 60 التي تتحدث عن حصانة رئيس الجمهورية والمادة 40 التي تتحدث عن حصانة النواب والمادة 70 التي تحدد آلية محاسبة رئيس الوزراء والوزراء.

وكان عضو تكتّل «لبنان القوي» (يضمّ نواب التيار الوطني الحر برئاسة جبران باسيل) النائب إبراهيم كنعان، قد أكّد أنّ هذا القانون يسمح بملاحقة أي منصب من السلطات الدستورية أو منصب تشريعي أو تنفيذي أو قضائي أو عسكري أو إداري أو أمني.

القانون يسمح بمحاسبة الوزراء ولكن...!

أستاذة القانون في جامعة القديس يوسف في بيروت ميريام مهنا، رأت أنّ القانون الجديد يُتيح محاسبة الوزراء ورؤساء الوزراء فهو «أوضح إطار الحصانة الوزارية» التي نصّ عليها الدستور من خلال تحديده في المادة 70 آلية محاسبة رئيس الوزراء والوزراء بارتكابهم الخيانة العظمى أو بإخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم عبر قرار اتهام يصدر بغالبية الثلثين من مجموع أعضاء المجلس، مشيرة في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أنّه وعلى الرغم من وضع محكمة التمييز في عام 2000 «تعريفاً حصرياً لما هو مقصود بمفهوم (الإخلال بالواجبات) المذكور في الدستور والتي ليس من ضمنها (الإثراء غير المشروع)، كان يتمّ استغلال هذه المادة في السابق في معرض أي ملاحقة للوزراء أو رئيس الوزراء بجرم الإثراء غير المشروع عبر القول إنهم يستفيدون من الحصانة الدستورية».

وتوضح مهنا، وهي باحثة قانونية في «المفكرة القانونية»، أنّ قانون الإثراء غير المشروع الذي أقرّه المجلس الأسبوع الماضي قال بوضوح في الفقرة «أ» من المادة 11 إنّ جرم الإثراء غير المشروع «خارج عن مفهوم الإخلال بالواجبات وخاضع لاختصاص القضاء العدلي، ما يعني أنّه بات يمكن لأي مواطن لديه معلومات تتعلّق بقضية فساد ضدّ رئيس الوزراء أو وزير أن يتقدّم بشكوى أو إخبار أمام القضاء من دون إمكانية ردّها بحجّة المادة 70 من الدستور.

وترى مهنّا أنّ قانون الإثراء غير المشروع الجديد ألغى الشروط «شبه التعجيزية التي كانت تفرض على من يرغب في تقديم شكوى مباشرة» سداد كفالة عالية قدرها 25 مليون ليرة لبنانية ودفع غرامة لا تقل عن 200 مليون ليرة في حال رد الدعوى، فالقانون الجديد «ألغى العقوبة المفروضة في حال خسارة الدعوى وخفّض الكفالة المصرفية لتصبح بقيمة 3 ملايين».

وإذا كان القانون الجديد أوضح أنّه لا حصانة لأي وزير أو رئيس وزراء في حال تعلّق الموضوع بالإثراء غير المشروع فإنّ الأمر ليس كذلك بالنسبة للنائب، فهو يتمتع حسب الدستور بحصانة مطلقة طوال دور انعقاد المجلس، إذ تنصّ المادة 40 من الدستور على أنه لا يجوز في أثناء دور انعقاد المجلس النيابي «اتخاذ إجراءات جزائية في حق أي عضو من أعضاء المجلس، أو إلقاء القبض عليه إذا اقترف جرماً جزائياً، إلا بإذن المجلس ما خلا حالة التلبّس بالجريمة، أي الجرم المشهود»، وهذا لا يمكن تغييره بقانون، بل يحتاج إلى تعديل دستوري، حسبما تؤكد مهنا.

وكذلك الحال بالنسبة إلى رئيس الجمهورية إذ تنصّ المادة 60 من الدستور على أنّه لا تبعة على رئيس الجمهورية حال قيامه بوظيفته إلا عند خرقه الدستور وفي حالة الخيانة العظمى.

أما التبعة فيما يختص بالجرائم العمومية فهي خاضعة للقوانين العامة ولا يمكن اتهامه بسبب هذه الجرائم ولعلّتَي خرق الدستور والخيانة العظمى «إلا من قِبل مجلس النواب بموجب قرار يُصدره بغالبية ثلثي مجموع أعضائه، ولا تجوز محاكمته إلا أمام المجلس الأعلى المنصوص عليه في المادة الثمانين ويُعهد بوظيفة النيابة العامة لدى المجلس الأعلى إلى قاضيين تعيّنهما محكمة التمييز بهيئتها العمومية كل سنة».

ورغم إيجابيات القانون خصوصاً فيما يتعلّق بملاحقة الوزراء، أشارت مهنا إلى بعض الثغرات ومنها على سبيل المثال أنّه لم يلغِ سرّية التصاريح عن الذمة المالية؛ فهي تُعلَن فقط للجهات المعنية وليس للمواطن أو الصحافي، بالإضافة إلى عدم إقرار قانون استقلال القضاء حتى يتمّ ضمان الاستفادة بشكل أفضل من قانون الإثراء غير المشروع، إذ ترى مهنا أن تطبيق هذا «القانون سيبقى حتماً منقوصاً ما لم يترافق مع إصلاح للمؤسسات القضائية في اتجاه ضمان استقلالها وتحريرها من التبعية».

نقيب الصيادلة: المخزون الحالي يكفي شهراً ونصف الشهر

إحباط عملية تهريب أدوية عبر مطار بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

أحبطت قوى الأمن الداخلي في لبنان عملية تهريب كمية من الأدوية عبر مطار رفيق الحريري، وذلك في وقت يعاني فيه المواطنون منذ أشهر من فقدان عدد كبير من الأدوية في الصيدليات التي بات رفوف بعضها خالياً من أدوية الأمراض المزمنة.

ويعاني لبنان من شح في الدواء، وفقدان أدوية من الصيدليات، فيما تتصاعد التحذيرات من وقف مصرف لبنان دعم الأدوية المستوردة.

ولفت نقيب الصيادلة في لبنان غسان الأمين إلى أنّه بعد ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء «أصبح سعر الدواء في لبنان، والذي يباع بالليرة اللبنانية، من الأرخص في المنطقة» وهذا يجعله أكثر عرضة للتهريب، معتبرا في حديث مع «الشرق الأوسط» أنّ تهريب الدواء يبقى في «نطاق ضيّق ومحدود» وذلك لأنّه «عادة ما يكون عبر المطار الذي وبسبب جائحة (كورونا) لم يستعد كامل حركته».

وكانت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أعلنت في بيان أنه «في إطار الحد من عمليّات تهريب الأدوية خارج الأراضي اللبنانية ونظراً إلى حاجة المواطنين إليها لما له من انعكاسات سلبية على الاقتصاد اللبناني والمصلحة العامة، تمكنت عناصر فصيلة تفتيشات المطار في وحدة جهاز أمن السفارات والإدارات والمؤسسات العامة من إحباط عملية تهريب كمية من الأدوية قام بها 6 أشخاص من الجنسية المصرية كانوا متوجهين إلى القاهرة».

وبالاستماع إليهم من قبل فصيلة الضابطة الإدارية والعدلية، أفادوا بأنهم اشتروا الأدوية من صيدليات عدة في لبنان لاستعمالها في مصر. وقالت قوى الأمن إنهم تركوا لقاء سندات إقامة، بناء على إشارة القضاء المختص.

وفي إطار الحديث عن تهريب الدواء، لفت الأمين إلى أنّ فاتورة استيراد الدواء هذا العام كانت أقل من العام الماضي وهذا يعني أنّ التهريب ليس بكميات كبيرة وأنه ليس سبباً رئيسياً لفقدان الدواء من الصيدليات، مشيراً إلى أن السبب الأساسي هو الأزمة السياسية وتداعياتها على الدولار، فضلا عن تأخّر مصرف لبنان بالموافقة على فواتير الدواء والذي يؤمن دولار استيراده بسعر الصرف الرسمي.

وتحدّث الأمين عن سبب أساسي ساهم في فقدان عدد من الأدوية وهو «تهافت المواطنين خلال الشهرين الماضيين وبعد الحديث عن توجه مصرف لبنان لرفع الدعم عن المواد الأساسية ومنها الدواء، على تخزينه في منازلهم خوفا من ارتفاع سعره.

وكان مصرف لبنان أعلن أنّه لن يستمر بدعم القمح والدواء والمحروقات بعد نهاية العام الحالي بسبب تناقص احتياطيه من العملات الأجنبية، ما يعني ارتفاع سعر الدواء إلى 5 أضعاف على أقلّ تقدير.

وأكّد الأمين أنّ مخزون الدواء تراجع مؤخرا من ستة أشهر إلى ما لا يزيد على الشهر ونصف الشهر، لذلك باتت الصيدليات تبيع المواطن حاجته فقط. وحذّر الأمين من تفاقم أزمة الدواء ما دام أن الاستيراد يتراجع، لافتا إلى أنّ المواطنين خزّنوا أدوية الأمراض المزمنة وأدوية الأعصاب وبعض أدوية السرطان التي تباع في الصيدليات، ولذلك هناك نقص في هذه الأدوية أكثر من غيرها.

مخاوف من تأجيل الانتخابات الفرعية في لبنان إلى ما بعد «الرئاسية»

بيروت: كارولين عاكوم

أيام قليلة وتنتهي المهلة المحددة دستورياً لإجراء الانتخابات الفرعية بعد استقالة 8 نواب في البرلمان اللبناني خلال شهر أغسطس (آب) الماضي إثر انفجار بيروت، لكن هذه الانتخابات التي كان يفترض أن تتم الدعوة إليها قبل شهر لن تجري لأسباب ترتبط بالظروف الراهنة التي يمر بها لبنان وانتشار وباء «كورونا»، حسبما اتفق عليه رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، مع تأجيلها إلى ما بعد 1 يناير (كانون الثاني) المقبل، حسبما أعلن الشهر الماضي.

وكان نواب «الكتائب» الثلاثة سامي ونديم الجميل وإلياس حنكش، والنائبان في «اللقاء الديمقراطي» مروان حمادة وهنري حلو، والنائب في «تكتل لبنان القوي» نعمة أفرام، ورئيس «حركة الاستقلال» النائب ميشال معوض، والنائبة بولا يعقوبيان، قد قدموا استقالاتهم من البرلمان اعتراضاً على السلطة وأدائها، مطالبين بإجراء انتخابات نيابية مبكرة، وهو ما لا يبدو أنه سيجد طريقه إلى التنفيذ.

وبين من يرى بعض الأسباب الموجبة لقرار التأجيل الصادر عن عون ورياض، رغم عدم الثقة بالسلطة وقراراتها، هناك من يعدّ أن السلطة وجدت ذرائع، حسبما يقول النائب المستقيل إلياس حنكش في حديث لـ«الشرق الأوسط»، الذي أبدى خشيته من «التخطيط لتأجيل الانتخابات العادية عام 2022 وعدم اقتصار الأمر على الانتخابات الفرعية، كي يبقوا على المجلس النيابي الحالي لينتخب رئيس الجمهورية المقبل بعدما سحب الشعب اللبناني الوكالة منهم وبات المزاج الشعبي مختلفاً تماماً عما أنتجته الانتخابات النيابية الأخيرة وفق قانون فصّلوه أيضاً على قياسهم». ويلفت حنكش إلى أن «المشكلة مع هذه السلطة أن المؤقت قد يصبح دائماً، وبالتالي قد يؤدي التأجيل إلى عدم إجراء الانتخابات في بداية العام وفق ما سبق أن أعلنوا».

ومن الناحية الدستورية، يشرح الخبير الدستوري صلاح حنين، لـ«الشرق الأوسط»، الخطوات المطلوبة لإجراء الانتخابات منذ قبول استقالة النائب أو النواب المستقيلين، علماً بأن الموافقة على استقالة النواب الثمانية تمّت في جلسة البرلمان في 13 أغسطس (آب) الماضي وتنتهي بالتالي مهلة إجراء الانتخابات في 13 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. ويقول حنين: «تنص المادة (41) من الدستور على أنه (إذا خلا مقعد في المجلس، فيجب الشروع في انتخاب الخلف خلال شهرين، أما إذا خلا المقعد في المجلس قبل انتهاء عهد نيابته بأقل من 6 أشهر فلا يعمد إلى انتخاب خلف».

وتدعى الهيئات الناخبة بمرسوم ينشر في الجريدة الرسمية قبل 30 يوماً على الأقل من موعد الانتخابات لملء المقعد الشاغر على مستوى الدائرة الصغرى وفقاً لنظام الاقتراع الأكثري، أما إذا تخطى الشغور المقعدين في الدائرة الانتخابية الكبرى، فاعتمد نظام الاقتراع النسبي.

لكن مع انتهاء مهلة إجراء الانتخابات التي لم تتم الدعوة لإجرائها، يقول حنين: «رغم عدم الثقة بهذه السلطة وقراراتها، فإن الأسباب التي وضعت مع قرار التأجيل هذه المرّة قد تكون موجبة في ظل انتشار وباء (كورونا) وازدياد الأعداد بشكل كبير في لبنان في الأسابيع الأخيرة وعدم ضمان التقيد بالإجراءات اللازمة خلال إجراء الانتخابات»، آملاً أن «يتم إجراؤها في الوقت الذي حدد في بداية العام المقبل».

في المقابل، يؤكد الخبير الدستوري الوزير السابق زياد بارود أن إنجاز الانتخابات النيابية الفرعية واجب وليس مجرد خيار، وذلك طبقاً للمادة «41» من قانون الانتخاب.

وقال في حديث لـ«مجلة الأمن العام» إنه لم يقتنع «بحجة الحكومة القائلة بأنها أجلت الانتخابات الفرعية بذريعة حال الطوارئ التي أقرت بعد انفجار المرفأ»، مذكراً بأن «حال الطوارئ هذه محصورة في بيروت ولا تطبق في سائر الدوائر»، لافتاً إلى أن «الحكومة استعملت كل الوسائل لتبعد عنها هذه الكأس».

وأوضح بارود أن وزير الداخلية محمد فهمي أرسل إلى الوزارات المعنية كتباً حول الانتخابات الفرعية، «وجاءت الردود لافتة؛ حيث إن وزارة الصحة لم تدع إلى إرجاء الانتخابات، بل إلى اتخاذ التدابير الكفيلة بحماية الناس». وأشار إلى أن «وزارة التربية ذكّرت من جهتها بأن المدارس التي ستستخدم في بيروت الأولى (الأشرفية الرميل، والصيفي، والمدور) متضررة جراء الانفجار. إلا إنها لم تطالب بعدم إجراء الانتخابات». وإذ أيد إجراء هذا الاستحقاق في ظل حكومة تصريف أعمال، فقد حذر من تأجيله إلى موعد الانتخابات العامة في سنة 2022، واصفاً هذا الإجراء بـ«الخطير، على اعتبار أنه يجب إجراء الانتخابات الفرعية ولو كانت على مقعد واحد، فكم بالحري عندما تشغر 8 مقاعد».

شكوك في احتمال نقل حمولتها إلى سوريا في خرق للعقوبات

القضاء اللبناني يحتجز باخرة محملة بالبنزين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أوقف القضاء اللبناني الوكيل البحري وقبطان باخرة «jaguar s» المحملة بالمشتقات النفطية التي وصلت إلى المياه الإقليمية اللبنانية من غير أن تكون آتية بناء على طلب أي جهة رسمية أو شركة خاصة في لبنان.

وكانت باخرة محملة بمادة البنزين قد دخلت إلى المياه اللبنانية قادمة من اليونان يوم السبت الماضي، ويُشتبه بأنها كانت تستعد لتفريغ حمولتها من البنزين البالغة 4 ملايين لتر على أحد المرافئ اللبنانية، استعداداً لنقل الشحنة إلى سوريا عبر معابر التهريب، وهو ما ترفضه السلطات اللبنانية لأنه سيعدّ خرقاً للعقوبات على سوريا و«قانون قيصر» الذي فرضته الولايات المتحدة على النظام السوري والمتعاونين معه.

وبعد احتجاز الباخرة في البحر، وتحرك القضاء اللبناني، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية الرسمية أمس، بأنه بناء على إشارة النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي رهيف رمضان تم توقيف كل من الوكيل البحري لباخرة «jaguar s» وقبطانها على ذمة التحقيق، وذلك على خلفية دخول الباخرة المياه الإقليمية اللبنانية قبالة الزهراني جنوب لبنان وهي محملة بمادة البنزين، حيث تبين أنها لم تأت بناء على طلب أي جهة رسمية أو أي شركة خاصة.

زارا في برلين النصب التذكاري لضحايا المحرقة النازية لليهود

لقاء «تاريخي» بين وزيري خارجية الإمارات وإسرائيل

برلين: راغدة بهنام
أبوظبي ـ تل أبيب: «الشرق الأوسط»

التقى وزيرا الخارجية الإسرائيلي والإماراتي للمرة الأولى، الثلاثاء، في العاصمة الألمانية برلين، ما يشكل خطوة كبيرة على طريق علاقاتهما الجديدة، فيما روت مصادر سياسية في تل أبيب أن اللقاء بين وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي، ووزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد، جاء بمبادرة بن زايد الذي كانت مقررة له زيارة عمل يلتقي خلالها نظيره الألماني هايكو ماس، والمستشارة أنجيلا ميركل، للتباحث في قضايا تهم البلدين.

وقالت المصادر إن الألمان اقترحوا على الوزير الإماراتي أن تتضمن الزيارة المتحف والنصب التذكاري في برلين الذي يخلد أحداث المحرقة النازية لليهود، فوجدها بن زايد فرصة للقاء رمزي مع وزير الخارجية الإسرائيلي، ووافقت ألمانيا على ذلك بحماس، وأرسلت طائرة ألمانية عسكرية خصيصاً إلى تل أبيب لإحضار أشكنازي إلى برلين وإعادته منها.

وتبادل الوزيران التحية بالذراع، ضمن تدابير الحد من تفشي فيروس كورونا المستجد، خلال أول لقاء بينهما بعد توقيع دولتيهما اتفاقاً لتطبيع العلاقات بوساطة أميركية في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي. وجال الوزيران، يرافقهما مضيفهما وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، في موقع النصب الشاسع الذي يضم أكثر من 2700 كتلة إسمنتية تنتشر على مساحة توازي ثلاثة ملاعب لكرة القدم. ويكرم النصب ذكرى مقتل 6 ملايين يهودي على أيدي نظام أدولف هتلر النازي.

وتبادل الشيخ عبد الله وأشكنازي الكلمات في أثناء زيارتهما لمتحف النصب تحت الأرض، وتوقيع كتاب الزوار. وكتب الشيخ عبد الله: «لن يتكرر هذا أبداً»، بحسب صورة نشرها دبلوماسي إسرائيلي على «تويتر»، فيما تطلع أشكنازي في رسالته إلى المستقبل، قائلاً إن اللقاء «يرمز إلى بداية عهد جديد؛ عهد سلام بين الشعوب»، وتابع: «توقيعنا المشترك في الكتاب التذكاري بمثابة صرخة وقسم مشتركين: أن نتذكر، وألا ننسى، وأن نكون أقوياء، وأن نعد بـ(ألا يتكرر) الأمر».

وزراء خارجية الإمارات وإسرائيل وألمانيا في زيارة للنصب التذكاري لمحرقة اليهود في برلين (د.ب.أ)

وأشاد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان بإنشاء النصب التذكاري في ألمانيا، مؤكداً أن هذا المكان التاريخي يحمل دلالات مهمة تؤكد أهمية ترسيخ قيم التسامح والتعايش وقبول الآخر في العالم أجمع، دون تمييز. كما أكد أن دولة الإمارات منذ تأسيسها حرصت على تبني وترسيخ قيم التسامح والتعايش والمحبة وقبول الآخر، انطلاقاً من إيمانها العميق بأن هذه القيم تشكل ركائز أساسية لتحقيق الازدهار والنمو والتطور والتنمية المستدامة في المجتمعات.

وفي المؤتمر الصحافي المشترك، قال وزير الخارجية الإماراتي: «دخل الشرق الأوسط حقبة جديدة نحو الأمن والازدهار بعد التوقيع على معاهدة السلام في 15 سبتمبر (أيلول) التي ستغير من التفكير التقليدي حول سبل معالجة تحديات منطقتنا. في الإمارات، نتطلع لفتح مزيد من آفاق التعاون الجديد لصنع السلام وللفرص الاقتصادية».

وتابع الشيخ عبد الله كلمته بقوله: «ناقشت اليوم مع زميلي غابي أشكنازي مجموعة من الأفكار، أبرزها التعاون في مجال الطاقة والثورة الصناعية. ونرى أن الإمارات وألمانيا وإسرائيل تتشارك في تعزيز التعددية في المنطقة. ونعرب عن قلقنا العميق بشأن التهديدات التي شكلها التطرف والإرهاب على بلداننا والعالم. وكما أننا لا نساوم مع الإرهاب، يجب ألا نساوم مع التطرف والكراهية». وختم كلامه بالتأكيد على «دعمنا للاستقرار في منطقتنا. وأهم ما يجب التأكيد عليه اليوم عودة الأمل للفلسطينيين والإسرائيليين، من أجل العمل على حل الدولتين، ومن أجل مستقبل أكثر إشراقاً لأطفال المنطقة».

ومن جهته، قال وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي: «أدعو الفلسطينيين للعودة لطاولة المفاوضات، فقط عبر المفاوضات يمكن أن ندفع بحل الصراع، وكلما أجلنا الحوارات سيكون صعباً التوصل لحل، ويمكن أن نورث الأجيال المقبلة واقعاً صعباً. وفي النهاية، أريد القول بالعربية: (سنعيش بسلام إن شاء الله)».

أما وزير الخارجية الألماني، فوصف اتفاق السلام بين إسرائيل والإمارات بـ«الشجاع»، وقال إن هناك «فرصة الآن لحوار بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ويجب اغتنامها، وألمانيا وأوروبا تريد أن تساعد».

المعروف أن أشكنازي هو من والد بلغاري وأم سورية من حلب؛ والده كان من الناجين من المذبحة النازية. وقد روى لنظيره الإماراتي عن معاناة العائلة التي فقدت كثيرين من أفرادها.

يذكر أن بن زايد وأشكنازي قد عقدا جلسة عمل ثنائية، انضم إليها الوزير الألماني ماس لاحقاً. واتفقا على التقدم في مجال تبادل التمثيل الدبلوماسي، وإصدار تأشيرات الدخول وترتيبات خط الرحلات الجوية بين الدولتين، إلى جانب التعاون في مجال مكافحة كورونا.

السُّلمي قال لـ الشرق الأوسط إن التدخلات الإيرانية والتركية تهدد الأمن والاستقرار

رئيس البرلمان العربي: ندعم دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في ختام 4 سنوات أمضاها الدكتور مشعل بن فهم السُّلمي رئيساً لـ«البرلمان العربي»، تحدث إلى «الشرق الأوسط» عن حصاد فترتي عمله وأبرز الملفات التي تمكنت المؤسسة من إنجازها والقضايا الأخرى التي لا تزال بحاجة إلى مواصلة العمل لتحقيقها، والحديث عن فلسطين كان له جانب مهم ومركزي في عمل «البرلمان العربي».

يرى السلمي، أن «البرلمان العربي حقق خلال الفصل التشريعي الثاني الذي بدأ في أكتوبر (تشرين الأول) 2016 وانتهى في سبتمبر (أيلول)، نقلة نوعية في مسيرته، من خلال تبني برامج نوعية تستهدف الارتقاء بطبيعة عمل البرلمان العربي وترسيخ دوره على المستويين الإقليمي والدولي»، مدللاً على ذلك بـ«إعداد واعتماد خطط عمل برلمانية لدعم القضايا العربية الكبرى، والتصدي للأطماع والتهديدات الموجهة للعالم العربي، واعتماد عدد من الوثائق والاستراتيجيات المجابهة لأطماع دول إقليمية مثل تركيا وإيران وتدخلها في الشؤون الداخلية للدول العربية».

ومن بين أبرز «المنجزات» التي يراها السلمي كان قرار «إنشاء لجنة فلسطين برئاسة رئيس البرلمان العربي، التي تولت إصدار تقرير سنوي يوثق الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة بالعربية والإنجليزية والفرنسية، وإرساله إلى البرلمانات الوطنية والإقليمية والمنظمات والهيئات الدولية، فضلاً عن إعداد خطة عمل لرفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب».

الحديث عن فلسطين كان له جانب مهم ومركزي في عمل «البرلمان العربي»، وفق السُّلمي، الذي أكد أن «القضية الفلسطينية مركزية ومحورية منذ تأسيس (البرلمان العربي)»، مضيفاً «نؤمن أن المنطقة لن تنعم بالأمن والاستقرار إلا بحل القضية الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الفلسطيني الوطني بناءً على قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية لعام 2002. ويعتبر (البرلمان العربي)، أن مبادرة السلام العربية هي الحل الأفضل والأمثل بل الأساس لحل القضية الفلسطينية».

وإذا كان الحديث عن مقررات الشرعية الدولية بشأن فلسطين يمثل ما يمكن اعتباره ثابتاً تؤكد عليه الحكومات العربية المختلفة، فإن البرلمان سعى، بحكم إلى ما يقول عنه السلمي، إنه تجسيد الإرادة الشعبية في التعاطي مع قضايا حقوق الإنسان وكفالة التمتع بالحقوق وحمايتها خاصة حقوق اللاجئين الفلسطينيين، إذ تبنى البرلمان مقترحاً بإعداد تقرير سنوي يتضمن واقع حقوق الإنسان في الوطن العربي من مختلف الجوانب، كما أصدر قرارات، منها مشروع رؤية بشأن المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتصدي للوضع اللاإنساني والقوانين التعسفية ضد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، فضلاً عن حشد الدعم والتأييد لتمكين وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، من الاستمرار في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين وفق تكليفها الأممي.

مشعل بن فهم السُّلمي

وبشأن موقف «البرلمان العربي» من دعم القاهرة والخرطوم في مفاوضات «سد النهضة» الإثيوبي، قال السُّلمي، إنه تابع عن كثب قضية (سد النهضة) باعتبارها من أهمِّ قضايا الأمن المائي والقومي العربي، وأعلن البرلمان عن التضامن الكامل مع مصر والسودان، في مطالبهما المشروعة لحماية أمنهما المائي والحفاظ على حقوقهما القانونية والتاريخية وحصصهما الثابتة من مياه نهر النيل، «ودعونا وزير الخارجية المصري سامح شكري لجلسة البرلمان العربي وإلقاء كلمة أمام أعضاء البرلمان العربي عن آخر مستجدات القضية».

وبشأن استراتيجيات البرلمان العربي المتعلقة بتركيا وإيران، قال السلمي إن «البرلمان العربي وضع في مقدمة أولوياته التصدي للتدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية من خلال النظام الإيراني، والأطماع الاستعمارية التوسعية للنظام التركي؛ لذا أقر البرلمان العربي، في 24 يونيو (حزيران) الماضي، استراتيجية عربية موحدة للتعامل مع إيران، وأخرى بشأن تركيا، وهما اللتان تضمنتا عدة بنود، من أبرزها الدعوة إلى النظر في إيقاف التبادل التجاري والمشروعات المشتركة بين الدول العربية، وكل من إيران وتركيا لحين التخلي عن سياساتهما وأعمالهما العدائية التي تهدد السلم والأمن والاستقرار في المنطقة العربية، وتفعيل مجلس الدفاع العربي المشترك، وسيتم مراجعة وتحديث الاستراتيجيتين كل خمس سنوات بما يتناسب مع المتغيرات في البيئة السياسية والأمنية، والتهديدات التي تواجه أيا من الدول العربية».

ولا ينكر السُّلمي في حديثه وجود صعوبات مالية أمام البرلمان العربي، لكنه يوضح أنه منذ تسلم رئاسته في أواخر عام 2016 «شرعت في وضع خطة لمعالجة الأمر، تضمنت تعظيم موارد وإيرادات البرلمان العربي وترشيد النفقات مع الاستثمار الأمثل والآمن لاحتياطات البرلمان العربي، وتمكنا من إلغاء عقد إيجار مبنى الأمانة العامة للبرلمان العربي، وذلك عبر الطلب من الحكومة المصرية في استضافة المبنى، واستجابت مشكورة لذلك، وفيما يخص نفقات رئيس البرلمان العربي، فقد تحملت المملكة العربية السعودية بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، قيمة تذاكر سفرنا في جميع المهمات التي شاركت بها، بالإضافة إلى تحملنا على حسابنا الخاص لكامل بند النثريات».

مصادرة أموال من السلطة و«حماس» حُوّلت لعائلات أسرى في إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

وقع وزير الجيش الإسرائيلي بيني غانتس على أوامر عسكرية تقضي بمصادرة أموال من السلطة الفلسطينية وحركة «حماس»، جرى نقلها لعائلات «شهداء» فلسطينيين وكذلك للأسرى داخل السجون الإسرائيلية، وتشمل الأوامر العسكرية أموالاً تم تحويلها بالفعل.

وقالت صحيفة «جيروزاليم بوست»، أمس، إن القرارات استهدفت أموالاً نقلتها السلطة الفلسطينية إلى أسرى فلسطينيين، وعائلات فلسطينيين قتلوا خلال هجمات.

ووقع غانتس، على 4 أوامر مصادرة أموال وممتلكات أسرى وعوائل شهداء فلسطينيين. وبحسب بيان لمكتب غانتس، فإنه سيجري بموجب القرارات الموقعة، التحفظ على مبالغ متراكمة تصل إلى مئات الآلاف من الشيقلات؛ من بينها مصادرة مبلغ 187 ألف شيقل مخصص لوالدة منفذ عملية أدت لمقتل مستوطن وأجنبي في عملية دهس بالقدس عام 2014.

كما شملت أوامر غانتس مصادرة أموال وممتلكات تم تحويلها من حركة «حماس» والسلطة الفلسطينية إلى أسرى وعائلات شهداء آخرين، بمبلغ يصل إلى مئات الآلاف.

وأشار غانتس إلى أن القرار اتخذ ضمن خطة لما سماها «الحرب الاقتصادية ضد الإرهاب»، بمشاركة «الشاباك» والمخابرات العسكرية ووزارة الخارجية وجهات أخرى. وجاء قراره خطوة متقدمة في الحرب التي أعلنتها إسرائيل على رواتب عائلات «الشهداء والأسرى» الفلسطينيين.

وكانت إسرائيل رفضت دفع السلطة أموالاً لهم، وقالت إنها بذلك تدعم وتشجع «الإرهاب»، وهو المنطق الذي تبنته الإدارة الأميركية مباشرة، لكن السلطة الفلسطينية رفضت ذلك وقالت إنها تكرم مناضلي الشعب الفلسطيني وإنه واجب وطني وأخلاقي.

وأدانت «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» القرصنة الإسرائيلية، ورأت في بيان أصدرته أن «هذه التوقيعات تأتي في سياق التصعيد لقرصنة وسرقة المزيد من أموال عائلات الشهداء والأسرى، والتي تقدم لهم لتوفير الحد الأدنى من الحياة الكريمة، والتغلب على الصعوبات المعيشية التي يعتبر الاحتلال السبب والمسبب الوحيد لها».

وأشارت «الهيئة» إلى أنه في نهاية عام 2019 وقع وزير جيش الاحتلال حينها، نفتالي بينت، على «قرار يقضي بقرصنة أموال أسرى من أراضي عام 1948، والتي يتلقونها من السلطة الفلسطينية، وكذلك قرصنة أي أموال تتلقاها عائلاتهم».

ودعت «الهيئة» المجتمع الدولي إلى «الخروج عن صمته المعيب، والتحرك الفوري لوضع حد لجرائم الاحتلال بحق عائلات الشهداء والأسرى، لأن هذا الصمت يعطي عصابة الاحتلال الضوء الأخضر للمضي في جرائمها وتصعيدها».

ويضاف قرار غانتس إلى قرار سابق بفرض «عقوبات» ضد البنوك الفلسطينية التي تسمح بدفع رواتب للأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم. واستجابت بنوك فلسطينية للتهديدات وجمدت حسابات أسرى، رغم أن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، قال إنه تم الاتفاق مع البنوك على وقف أي إجراء بخصوص حسابات الأسرى لديها، مؤكداً رفض التهديدات الإسرائيلية.

ويدور الحديث عن مبلغ إجمالي بواقع 42 مليون شيقل تصرفها السلطة الفلسطينية رواتب شهرية للأسرى، ولا يشمل ذلك الأموال التي تحولها «حماس» والفصائل الفلسطينية لهم. وتمر السلطة بظرف مالي معقد بعد خلاف حول تحويل أموال الضرائب من إسرائيل إليها، إضافة إلى وقف كثير من المساعدات المالية العربية والأجنبية. ويعني قرار غانتس مزيداً من الضغط على الوضع المالي للسلطة.

أقرته إسرائيل وفقاً لشروط خطة ترمب

وقف الهدم في حي مقدسي مقابل منع تطويره

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أقرت بلدية القدس الإسرائيلية، وللمرة الأولى منذ ثلاثين سنة، مخططاً هيكلياً لحي العيساوية الكبير الواقع في القسم الشرقي المحتل من القدس، وبموجبه تم العفو عن البناء غير المرخص وإلغاء قرارات الهدم لمعظم المباني التي بنيت فيه من دون تراخيص. مع ذلك، فقد رفضت البلدية توسيع مسطح الحي بما يتلاءم واحتياجات سكانه المستقبلية.

وجاء هذا القرار بروح خطة الرئيس الأميركي للسلام في الشرق الأوسط، التي تحدثت عن تحسين أحوال الفلسطينيين المعيشية والقيام بمبادرات إسرائيلية لتخفيف معاناتهم.

ويعد حي العيساوية جزءاً من المناطق الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967، ويقع بين جبل المشارف وشارع القدس - البحر الميت. ويعيش فيه حوالي 17 ألف نسمة ويتعرض الحي لهجمات استيطانية يهودية متعددة، في العقود الأخيرة. ومقابل السماح للمستوطنين اليهود ببناء بيوت وعمارات، كانت السلطات الإسرائيلية تضيق الخناق على المواطنين الفلسطينيين فيه، وتمتنع عن إعطائهم رخص بناء. وشهد الحي في السنتين الأخيرتين، مواجهات متواصلة مع رجال الشرطة قتل فيها أحد السكان وأصيب كثيرون.

وكانت قوى من اليسار اليهودي وأنصار السلام، قد أقامت تعاوناً مع السكان الفلسطينيين، هدفه استغلال منحهم المواطنة الإسرائيلية (بسبب ضم القدس إلى حدود الدولة العبرية)، وتم تأسيس جمعية أطلق عليها اسم «بمكوم». وقد عرضت الجمعية على البلدية مخططا هيكليا للحي ورحبت البلدية حينذاك بالمخطط، لكن سلطة الطبيعة والحدائق ومكتب رئيس الحكومة، اعترضوا عليه وأوقفوه، وراحوا يعملون على إقامة حديقة قومية باسم «متحدرات جبل المشارف»، لتلتهم ما تبقى من أرض في العيساوية. ولذلك، عملت البلدية على وضع مخطط آخر، تتنازل فيه عن تلك الأرض لصالح الحديقة.

ومع أن أهالي العيساوية رأوا في المخطط الجديد جانباً إيجابياً، يتمثل في وقف عمليات الهدم التي كانت تقض مضاجعهم وتهدد وجودهم، فإنهم غير مرتاحين من إبقاء مساحة الحي كما هي من دون آفاق للتطور تتيح للأجيال الجديدة بناء مستقبلها في الحي. وقد رفض مستشار رئيس البلدية للشؤون العربية، أوري يكير، هذا الادعاء، قائلاً، إن «تقليص الحدود ينبع من رؤية أنه توجد حاجة إلى زيادة التجمع والارتفاع إلى الأعلى في أحياء القدس. الخطة تناسب احتياجات القرية على الأقل حتى عام 2040. وقد تعهدنا للسكان قبل سنة بالمصادقة على المخطط، ولم يصدقونا، ونحن أظهرنا أنه يمكننا القيام بذلك».

وقال المهندس المعماري آري كوهين، الذي أعد الخطة: «صحيح أن المخطط الجديد لا يشمل توسيع مساحة القرية ولا يغير حدود الحديقة القومية، لكنه يمنح حقوق بناء واسعة للسكان ويوجد فيه نظام قضائي فريد يمكنه حل مشاكل التطوير في العيساوية». والنظام المقصود هو العفو عن البناء غير المرخص وإتاحة الفرصة لسكان الحي أن يهدموا بيوتهم القديمة ويبنوا مكانها عمارات عالية تستوعب احتياجات التطور للأجيال القادمة. وأضاف: «المخطط يشمل أيضاً شق شارع التفافي حول القرية وإقامة مبانٍ عامة ومركز تشغيل جديد».

بالمقابل، ترى نائبة المدير العام لجمعية «بمكوم»، أفرات كوهين بار، أن «المخطط هو خنوع تام للضغط الذي مارسته سلطة الطبيعة والحدائق. بدلاً من تخصيص مناطق بحجم مناسب للعيساوية، بحيث تلبي الاحتياجات السكنية والمناطق العامة، فإن المخطط يملي على القرية حدوداً ضيقة مع منطقة مقلصة أكثر بكثير مما هو مطلوب».

حزب وسط جديد على وقع احتمال انتخابات رابعة

توجّه لتبرئة نتنياهو من تهمة الفساد الخامسة

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي تغوص فيه إسرائيل بوحل انتخابات جديدة ستكون الرابعة في غضون سنتين، إن أجريت فعلاً، وإعلان أوساط عليمة عن تشكيل حزب وسط جديد بقيادة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق، غادي آيزنكوت، ورئيس بلدية تل أبيب رون خلدائي، كشفت أوساط في وزارة القضاء أن المستشار القضائي للحكومة، أبيحاي مندلبليت، ينوي إغلاق ملف التحقيق في ملف الفساد الخامس ضد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو. وهو ما اعتبره رجال نتنياهو مكسباً مهماً يقوي مكانته عشية الانتخابات.

والملف الخامس يتعلق بشركة وهمية كان نتنياهو قد اشترى أسهمها في سنة 2007 بمبلغ 600 ألف دولار، ثم أبلغ السلطات الضريبية عن إفلاسها، ليبيعها في سنة 2010 لابن عمه بسعر خيالي، وصل إلى 4,5 مليون دولار. وقد اشتبهت الشرطة بأن هذه الصفقات ما هي إلا محاولة تبييض أموال فساد حصل عليها نتنياهو من ابن عمه، ميلي كوبسكي، الذي يكثر في التبرع له بالأموال، ويشتبه أنه شريكه في عدة مشاريع تحيطها علامات استفهام. ولكن نتنياهو ادعى أن هذه صفقات قانونية لا تشوبها شائبة. وقالت المصادر القضائية إن مندلبليت، لم يجد في تحقيقات الشرطة في الملف ما يمكنه أن يدينه بتهمة فساد، ولذلك ينوي الإعلان قريباً عن إغلاق هذا الملف.

وامتنع نتنياهو نفسه وأي من المقربين إليه عن التعليق على هذا النبأ، خوفاً من رد فعل سلبي من المستشار. لكن المحللين أكدوا أنهم «يقيمون الاحتفالات سراً بعد أن كان هذا الملف قد أزعجهم بشكل كبير». وقد يكون إغلاق الملف دفعة قوية لتعزيز مكانة نتنياهو وصد التراجع في شعبيته، وهو ما سيخفف من تردده في التوجه إلى الانتخابات. وقد أعلن النائب شلومو قرعي، وهو من المقربين جداً من نتنياهو، أن «تقديم موعد الانتخابات بات حتمياً، لأن حزب (كحول لفان) يحاول تهديم الحكومة من داخلها، والمؤسسة القضائية لا تتيح لنتنياهو أن يعمل كما يجب». وتوقع أن يتم الإعلان عن الانتخابات في شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، ليتم إجراؤها في مارس (آذار) التالي. وأضاف النائب قرعي، أن حزب «كحول لفان»، المفترض أنه يحارب لأجل نجاح الحكومة حتى يتسلم رئيسه بيني غانتس رئاسة الحكومة، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، يخرب على الحكومة وينتحر سياسياً. وقال إن الحزب سيختفي عن الخريطة في الانتخابات المقبلة.

ويتفق غالبية السياسيين على أن نتنياهو سيختار في النهاية تقديم موعد الانتخابات، حتى يمنع إمكانية تسلم غانتس رئاسة الحكومة، فهذا هو السبيل الوحيد أمامه ليخوض معركته القضائية وهو رئيس حكومة. ولكنه يتردد في اختيار الموعد، لأن استطلاعات الرأي تدل على تراجع شعبيته لصالح اتحاد اليمين المتطرف «يمينا»، برئاسة نفتالي بنيت. وحسب آخر عشرة استطلاعات سيضاعف بنيت قوته من 6 مقاعد حالياً إلى 21 مقعداً. ويرى مقربون من نتنياهو، أن العمل مع غانتس يظل أفضل من العمل مع بنيت، خصوصاً إذا أراد تنفيذ خطة الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، للسلام، وهو ينتظر نتائج الانتخابات الأميركية ليحدد مساره.

في هذه الأثناء، أعلن في إسرائيل عن حزب آيزنكوت وخلدائي، الذي يرمي إلى استيعاب أصوات الوسط واليمين الليبرالي. ونقل على لسان نائب بارز في حزب «يوجد مستقبل - تيلم» عن مبادرة لتقديم مشروع إلى الكنيست (البرلمان)، يقضي بنزع الثقة عن نتنياهو واستبدال النائب يائير لبيد به. وقال النائب طوبوروفسكي إنه يجري اتصالات مع نواب المعارضة وعدد من نواب «كحول لفان» لضمان أكثرية 61 نائباً لذلك. ومع أن احتمالات ذلك ضعيفة، إلا أنها تساهم في الأجواء السائدة في الشارع ضد نتنياهو، بسبب إخفاقاته في معالجة «كورونا»، وتبعاتها الاقتصادية.

المعلم يحضر افتتاح سفارة أبخازيا في دمشق

واشنطن تدعو إلى عدم التطبيع مع الأسد «ما لم يغيّر سلوكه»

واشنطن: إيلي يوسف
دمشق: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط»، إن نظام الرئيس بشار الأسد «كان مسؤولا عن فظائع لا حصر لها، إضافة إلى استخدامه بشكل متكرر للأسلحة الكيماوية، ودعوته للقوات الإيرانية والروسية، الأمر الذي ساهم في تهديد جيرانه، وهو ما يمثل خطرا قاتما على المنطقة بأكملها».

وأضاف «لذلك فإننا نحث جميع الدول على عدم إعادة العلاقات الدبلوماسية أو التعاون الاقتصادي مع النظام السوري أو تطويرها». وأكد أن «أي محاولة لإعادة العلاقات أو تطويرها دون معالجة فظائع النظام ضد الشعب السوري، تقوض الجهود المبذولة لتعزيز المساءلة والتحرك نحو حل دائم وسلمي وسياسي للصراع السوري بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم 2254».

وختم «يجب على بشار الأسد ونظامه اتخاذ خطوات لا رجعة فيها لإنهاء حملة العنف ضد الشعب السوري، وتنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254 بصدق أو مواجهة العزلة الدبلوماسية والاقتصادية المستمرة».

جاء كلام المتحدث الأميركي بعد تقديم سفير عمان أوراق اعتماده لوزير الخارجية السوري وليد المعلم، علما بأن الإمارات والبحرين نشطتا عمل سفارتيهما في العاصمة السورية نهاية 2018.

وشكل الموقف الأميركي العنصر الرئيسي لفرملة جهود بعض الدول العربية للتطبيع مع النظام السوري، حيث رفضت واشنطن هذه الخطوات ما لم تقترن بخطوات جدية من النظام تساهم في تسهيل الحل السياسي للأزمة السورية.

وزير الخارجية السوري وليد المعلم في افتتاح سفارة أبخازيا في دمشق أمس (إ.ب.أ)

وصعدت واشنطن من ضغوطها السياسية على مختلف الأطراف وخصوصا على روسيا وإيران حليفتي دمشق، لوقف جهود الأولى التي سعت إلى استثمار تدخلها العسكري لفرض تصورها الخاص، ومنع إيران من التموضع في سوريا وإخراجها منها في نهاية المطاف. وتوالت عقوباتها الاقتصادية على دمشق وتوجتها بـ«قانون قيصر» الذي بدأ تطبيقه في يونيو (حزيران) الماضي، وبحزمة العقوبات الأخيرة التي طالت شخصيات سياسية وعسكرية وكيانات سورية.

في غضون ذلك، افتتحت في دمشق أمس سفارة جمهورية أبخازيا ورفع العلم على مقر السفارة بحضور وزير الخارجية وليد المعلم ووفد حكومي أبخازي رفيع المستوى. وقال المعلم: «السفارة ستكون حجر الأساس في انطلاق علاقاتنا الثنائية بشكل عملي وهي قد تكون باكورة تشجع الآخرين الذين أغلقوا سفاراتهم في دمشق من أجل إعادة افتتاحها».

بدوره، لفت وزير شؤون خارجية أبخازيا داوور كوفيه فاديموفيتش إلى أن جمهورية أبخازيا «جسر يفتح آفاق التعاون مع البلدان الأخرى».

وكانت سوريا وأبخازيا قد وقعتا اتفاقية تعاون وصداقة في 2018 خلال زيارة رسمية قام بها وفد أبخازي إلى دمشق كما تم توقيع اتفاقية تعاون تجاري واقتصادي. وجاء اعتراف دمشق باستقلال أبخازيا وأوسيتيا وسط انتقادات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، ليثير استياء جورجيا التي اعتبرته «مجاملة لموسكو عبر اعتراف باستقلال أراضٍ محتلة»، فأعلنت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق، مشيرة إلى أن الاعتراف يعد «انتهاكاً لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي رفضت بغالبية ساحقة قرار انفصال الإقليمين».

وأبخازيا الواقعة على الساحل الشرقي للبحر الأسود، تعد منطقة نزاع منذ أعلنت استقلالها عن جورجيا عام 1991 وأعرب الأسد خلال اجتماعه مع الوفد الأبخازي، الاثنين، عن ارتياحه لافتتاح سفارة لجمهورية أبخازيا في دمشق.

ويندرج تعزيز دمشق لعلاقاتها مع أبخازيا في إطار تعزيز علاقاتها مع أقاليم مناطق أوراسيا المدعومة من روسيا، وهو توجه بدأ بالاعتراف بقرار موسكو ضم شبه جزيرة القرم 2016 واعتبارها «جزءاً لا يتجزأ من روسيا»، رغم استياء أوكرانيا والغرب وتخفيض كييف العلاقات الدبلوماسية مع دمشق، وإغلاق السفارة السورية في العاصمة الأوكرانية. واعتبر سياسيون روس أن الاعتراف السوري مهم لموسكو، لأنه «للمرة الأولى في التاريخ الحديث، يدعم أحد الحلفاء موقف روسيا بشأن قضية لا تدخل في نطاق اهتماماته الخاصة».

معارضون سوريون ينتقدون «استغلال حاجة اللاجئين»

الأسد يتهم إردوغان بـ«إشعال» حرب قره باغ

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بـ«إشعال الصراع» بين أرمينيا وأذربيجان على جيب ناغورنو قرة باغ. وقال إن أنقرة ترسل مقاتلين سوريين للمنطقة.

ونفت تركيا، الحليف المقرب من أذربيجان، إرسال مرتزقة للمشاركة في القتال.

وبدأ الصراع على المنطقة التابعة لأذربيجان بحكم القانون الدولي لكن يقطنها ويحكمها الأرمن، يوم 27 سبتمبر (أيلول) الماضي، وتصاعد القتال إلى أعلى مستوياته منذ تسعينات القرن الماضي.

وفي مقابلة مع وكالة الإعلام الروسية، أشار الأسد بأصبع الاتهام لإردوغان الذي عبر عن تضامنه مع أذربيجان ورفض جهوداً دولية من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار.

وقال الأسد: «إنه (إردوغان) يدعم الإرهابيين في ليبيا، وكان المحرض الرئيسي في الصراع الأخير في ناغورنو قرة باغ بين أذربيجان وأرمينيا».

وأضاف الأسد أن مقاتلين من سوريا نُقلوا إلى منطقة الصراع، وهو اتهام كان أول من أطلقه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي اتهم تركيا بإرسال سوريين للقتال هناك، وهو ما نفته أنقرة وباكو.

وبخصوص مشاركة مقاتلين سوريين في الصراع، قال الأسد: «بوسع دمشق أن تؤكد هذا».

وعلق عضو البرلمان التركي، أوزتورك يلماز، على تصريحات الأسد. وقال عضو البرلمان عن حزب «الشعب الجمهوري» المعارض، يلماز في تصريح صحافي، لوكالة «نوفوستي»: «الأسد لديه كراهية شخصية لإردوغان. يريد أن يلحق به الأذى في كل أنحاء تركيا، تصريحات الأسد لا قيمة لها، وهي أداة دعاية».

وأضاف أن تركيا لها حقوقها ومصالحها في أذربيجان وشرق المتوسط.

وتأتي تصريحات النائب التركي تعليقاً على تأكيد الرئيس السوري في مقابلة مع وكالة «نوفوستي»، على نقل الرئيس التركي مقاتلين من سوريا إلى منطقة قره باغ للمشاركة في الأعمال القتالية هناك.

إلى ذلك، تداول نشطاء ومعارضون سوريون أمس، مسودة بيان، تضمن «إدانة» إرسال مقاتلين إلى ناغورني قره باخ.

جاء في البيان الذي كان بين الموقعين عليه، ميشال كيلو ووائل عجة ومحمد صبرا: «بعد ثبوت الأنباء التي تناقلتها مصادر إعلامية متعددة بقيام الحكومة التركية بتجنيد بعض السوريين للذهاب والقتال في أذربيجان في إقليم ناغورني كاراباخ، ووقوع العديد من القتلى في صفوفهم في الاشتباكات مع القوات الأرمينية، فإننا ندين هذا النهج الذي يعمل على استغلال مأساة السوريين وتوظيفها في صراعات إقليمية ودولية لا تعنيهم من قريب أو بعيد». وأضاف: «ساهم اتفاق أستانا الذي وقعته الحكومة التركية مع روسيا وإيران، في سقوط عدد كبير من المناطق السورية المحررة من قوات نظام بشار الأسد وحلفائه... نحن السوريين الموقعين على هذا البيان ندين بأشد العبارات الجريمة المزدوجة المتمثلة في استغلال حاجة السوريين للغذاء والدواء والمال لإعالة أهاليهم في مخيمات اللجوء بالأراضي المحررة والخارجة عن سلطة النظام وداعميه، وتحويلهم إلى مقاتلين مرتزقة مستأجرين يقاتلون من أجل تأمين لقمة عيشهم في معارك أذربيجان وليبيا وكل المعارك التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل».

عشرات القتلى والجرحى بانفجار سيارة في منطقة تسيطر عليها فصائل موالية لأنقرة

انتقادات روسية ـ تركية للدعم الأميركي لأكراد سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
موسكو: رائد جبر

تحول الموقف من أكراد شمال شرقي سوريا، إلى نقطة تبادل اتهامات بين تركيا من جهة ودول غربية من جهة ثانية، وسط تحذيرات من أنقرة وموسكو من «انفجار كردي»، في وقت قتل وجرح عشرات بتفجير سيارة في منطقة تسيطر عليها فصائل موالية لأنقرة.

وذكر بيان للرئاسة التركية أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أبلغ الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ، خلال لقائهما في أنقرة ليل الاثنين - الثلاثاء، بأن بعض الحلفاء «يسممون» التضامن داخل الحلف بتعاونهم مع الوحدات الكردية، في إشارة إلى الدعم الأميركي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، مطالباً بأن يظهر الحلف «تضامناً ملموساً مع تركيا».

ولوح إردوغان، السبت، بأن تركيا قد تلجأ للقيام بعمليات عسكرية جديدة في شمال سوريا تستهدف ما سماه بـ«التنظيمات الإرهابية» وكل من يستهدف أمن تركيا، قائلاً إن تركيا نجحت في القضاء على «الممر الإرهابي» على حدودها وقد تذهب بنفسها في أي وقت لتطهير شمال سوريا من التنظيمات الإرهابية إذا لم يتم الالتزام بالاتفاقات المبرمة معها، في إشارة إلى مذكرتي تفاهم وقعتا بين أنقرة وكل من واشنطن وموسكو في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 أوقفت تركيا بموجبهما عملية «نبع السلام» العسكرية التي استهدفت إبعاد الوحدات الكردية عن حدودها.

وكذلك قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن الناتو امتنع عن دعم تركيا في إدلب، مشيراً إلى أن تركيا تقدمت بطلب إلى الحلف لطلب الدعم لوقف عدوان النظام السوري وداعميه في إدلب، لكن لم تتم الاستجابة له.

وقال جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي مع الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ عقب مباحثاتهما في أنقرة أول من أمس: «أقولها بكل أسف إن حلفاءنا امتنعوا عن تقديم هذا الدعم لأسباب مختلفة».

واعتبر أن بعض الحلفاء في الناتو: «ينتهكون القانون الدولي بشكل صارخ بتقديمهم الدعم إلى وحدات حماية الشعب الكردية»، مضيفاً أن بلاده تنتظر من حلفائها دعماً ملموساً في الحرب على الإرهاب، وأن يمتنعوا عن دعم التنظيمات الإرهابية في حال رفضوا تقديم الدعم لبلاده. وأضاف: «لا يمكن قبول انخراط بعض الحلفاء مع التنظيمات المدرجة على لوائح الإرهاب لدينا»؛ في إشارة إلى الولايات المتحدة.

على صعيد آخر، قتل 20 شخصاً، وأصيب أكثر من 75 آخرين في انفجار عنيف هز مدينة الباب في ريف حلب الشمالي الشرقي الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل السورية الموالية لها، أمس. وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، نتج الانفجار عن سيارة مفخخة انفجرت قرب «مسجد عثمان» وسط المدينة.

كما أصيب 5 أشخاص جراء انفجار لغم أثناء مرور سيارة في نهاية شارع المازوت في مدينة عفرين التي تسيطر عليها تركيا والفصائل الموالية لها في ريف حلب الشمالي.

من ناحية أخرى، قال نائب وزير الخارجية التركي ياووز سليم كيران، خلال مشاركته في اجتماع اللجنة التنفيذية لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عبر تقنية «الفيديو كونفرانس»، إن تركيا تستضيف أكبر عدد من اللاجئين السوريين في العالم، وتتصدر أجندة بلده عودتهم بشكل آمن وطوعي إلى بلدهم.

في موسكو، تزايدت لهجة التحذيرات الروسية من التحركات الأميركية في مناطق شرق الفرات، وبعدما كانت موسكو تنتقد ما وصفته «تشجيع واشنطن للنزعات الانفصالية في المنطقة بشكل يهدد وحدة وسلامة الأراضي السورية»، انتقل وزير الخارجية سيرغي لافروف إلى التنبيه من أن التحركات الأميركية قد تسفر عن «انفجار» مشكلة الأكراد في سوريا بشكل يهدد بنتائج كارثية. ولفت لافروف إلى «الولايات المتحدة قدَّمت مقترحاً لتركيا بخصوص مناطق الشمال السوري وتعمل على إقناع أنقرة بقبوله»، موضحاً أن اقتراح واشنطن يقضي بتشكيل «حكم ذاتي كردي» بصلاحيات شبه دولة في مناطق شمال شرقي سوريا الخاضعة لسيطرة ميليشيات الحماية، مضيفاً أن واشنطن تسعى لإقناع أنقرة بعدم ممانعة هذا الكيان.

واعتبر وزير الخارجية الروسي أن «الإجراءات الأميركية في شمال شرقي سوريا قد تؤدي إلى انفجار المشكلة الكردية في المنطقة»، مضيفاً أن «الدعوة إلى الانفصالية وتمريرها بشكل نشيط قد تؤدي إلى تداعيات سيئة جداً». ووفقاً للافروف فإن لدى موسكو معطيات عن مساعي الأميركيين لكسب التأييد التركي، و«في هذه الحالة هذا لا ينطبق فقط على سوريا، ولكن أيضاً على المشكلة الكردية بشكل إجمالي التي يمكن أن تنفجر».

وعكس التحذير الروسي مخاوف لدى موسكو من أنه في حال نجحت مساعي واشنطن فإن «التداعيات ستنعكس على دول المنطقة وأوروبا وكذلك على روسيا، بينما لن تتأثر به دولة بعيدة وراء المحيط»؛ في إشارة إلى الولايات المتحدة.

وكانت موسكو حذرت أكثر من مرة في الشهور الأخيرة من قيام واشنطن بتحركات «خطرة في مناطق شرق الفرات» وقالت إن واشنطن دعمت قيام هياكل بديلة وموازية لهياكل ومؤسسات الدولة السورية.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن خبراء أن التحذيرات الروسية العديدة تمت ترجمتها لأول مرة على لسان لافروف بلغة واضحة ومحددة. وأن المخاوف الروسية تقوم من تكريس مسار تقسيم سوريا في إطار عمليات إعادة بناء النظام الإقليمي الجديد وفقا لأهواء واشنطن وفي إطار خدمة مصالحها المباشرة ومصالح إسرائيل التي تدعم هذا التوجه.

ولفت أحد الخبراء إلى أن لافروف عندما استخدم عبارة أن هذا المسار ليس مقتصرا على سوريا، قصد العراق بشكل مباشر، بعدما كانت واشنطن نجحت في وقت سابق في «تقسيم العراق عملياً»، من خلال إقامة منطقة الحكم الذاتي في شمال هذا البلد. ولفت إلى التحذير الآخر من خلال حديث لافروف، موجه إلى الجانب التركي، بضرورة عدم قبول أنقرة بالخطط الأميركية التي يمكن أن تسفر عن تداعيات داخلية خطيرة في تركيا نفسها. وبدا أن هذه الرسالة هي التي قصدها لافروف بعبارة أن التوجه الأميركي قد يقود إلى «تفجير المشكلة الكردية».

ضحايا يتهمون النظام ويقدمون شكاوى للادعاء الألماني

«معركة دبلوماسية» في مجلس الأمن حول «الكيماوي» السوري

نيويورك: علي بردى
برلين: «الشرق الأوسط»

تراشق دبلوماسيون غربيون من جهة، وروس وصينيون من الجهة الأخرى، بالاتهامات، على خلفية جلسة عقدها مجلس الأمن لمناقشة ملف الأسلحة الكيماوية في سوريا، بينما طالبت الممثلة السامية للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح إيزومي ناكاميتسو، بـ«تحديد» و«محاسبة» المسؤولين عن استخدام هذه الأسلحة المحرمة دولياً في سياق الحرب السورية، مشيرة إلى اكتشاف مادة كيماوية في منطقة مجاورة للمركز السوري للدراسات والبحوث العلمية.

وبصفتها رئيسة لمجلس الأمن للشهر الحالي، دعت روسيا المدير العام السابق لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية جوزيه بستاني، لتقديم إحاطة خلال الجلسة الشهرية لمجلس الأمن حول الملف السوري. وخلال الاجتماع، طلب القائم بالأعمال البريطاني لدى الأمم المتحدة جوناثان ألن، الكلام، باسم بلاده ووفود أخرى، معبراً عن اعتراضه على دعوة بستاني الذي كان أقيل من منصبه. وطلب إجراء تصويت إجرائي على هذه المشاركة، وأيده المندوبان الفرنسي نيكولا دو ريفيير والألماني كريستوف هيوسيغن. ورد نائب المندوب الصيني جينج شوانغ، مدافعاً عن مشاركة بستاني. وأيده المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا.

وبعد التصويت الإجرائي، أيدت ثلاث دول هي الصين وروسيا وجنوب أفريقيا اقتراح دعوة بستاني لتقديم إحاطة. بينما رفضته ست دول هي أستونيا وألمانيا وبلجيكا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، وامتنعت عن التصويت ست دول هي جمهورية الدومينيكان وإندونيسيا والنيجر وسانت فنسنت وغرينادين وتونس وفيتنام. وبذلك سقط الاقتراح.

وعلى الأثر، قدمت ناكاميتسو إحاطة دعت فيها مجلس الأمن إلى «عدم التسامح مع الإفلات من العقاب فيما يتعلق باستخدام الأسلحة الكيماوية». وقالت إن جائحة «(كوفيد - 19) لا تزال تؤثر على قدرة منظمة حظر الأسلحة الكيماوية على الانتشار في سوريا»، علماً بأن الأمانة الفنية واصلت نشاطاتها فيما يتعلق بالقضاء على المخزونات المتبقية من برنامج الأسلحة الكيماوية السوري. وأضافت: «كما أعلم فإن الجمهورية العربية السورية لم تقدم بعد معلومات أو تفسيرات تقنية كافية تمكن الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية من إغلاق القضية المتعلقة بنتائج مادة كيماوية اكتشفت في أجزاء من المنطقة المجاورة للمركز السوري للدراسات والبحوث العلمية». وأوضحت أن الأمانة الفنية للمنظمة «ستواصل الانخراط مع السلطات السورية وستبلغ المجلس التنفيذي للمنظمة بأي تقدم في الوقت المناسب». وقال المندوب الروسي الذي تترأس بلاده مجلس الأمن للشهر الحالي، إن «ما حصل إجرائياً يظهر كيف أن الدول الغربية تريد فقط سماع تأكيدات لادعاءاتها وليس الحقيقة». ثم تلا البيان الذي كان سيقدمه بستاني، الذي أفاد بأنه «أقيل من إدارة منظمة حظر الأسلحة الكيماوية لأنه كان يحاول التمسك باتفاقية الأسلحة الكيماوية بالعدل المطلوب». واعتبر نيبينزيا أن التصريحات «كشفت التوجه المتحيز من جانب المجلس التنفيذي لمنظمة الأسلحة الكيماوية، الذي صار أداة الغرب لقمع دول معينة». وتطرق إلى أن «الادعاءات المتعلقة (بالمعارض الروسي) ألكسندر نوفالني تتبع المشكلة ذاتها». وأعلن تأييد موسكو «لإجراء تحقيقات نزيهة بعيداً عن المكائد والأكاذيب».

ووصفت المندوبة الأميركية كيلي كرافت، دعوة المدير السابق للمنظمة بأنه «محاولة فاضحة لحماية نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد، الذي يواصل مهاجمة شعبه بالأسلحة الكيماوية، مما تسبب بمعاناة مروعة». وإذ نددت بـ«أي استخدام للأسلحة الكيماوية بأشد العبارات الممكنة»، طالبت أعضاء المجلس بـ«عدم التزام الصمت»، داعية «نظام الأسد إلى الامتثال للاتفاقية في أسرع وقت ممكن لتجنب المزيد من المآسي».

واتهم القائم بالأعمال البريطاني، السفير الروسي، بأنه «أظهر ازدراء لمجلس الأمن باختياره تجاهل التصويت الإجرائي». وحذر من أن «المجلس يجب أن يتوخى الحذر حيال أي إحاطة لا تؤدي إلا إلى تسييس مناقشاته وصرف الانتباه عن القضايا الحقيقية».

وأكد المندوب الألماني أنه «ينبغي للمندوب الروسي أن يوضح من الذي يجلب العار إلى مجلس الأمن؛ أعضاء المجلس الـ12 الذين رفضوا الاستماع إلى افادة (بستاني) أم الصين وروسيا اللتان تمنعان وصف المعاناة الإنسانية في سوريا، والمساءلة عن الجرائم التي ارتكبها نظام الأسد وتسببت في مثل هذه المعاناة؟». وأسف نائب المندوب الصيني لنتيجة التصويت الإجرائي، واصفاً الآراء التي أعرب عنها بعض السفراء الغربيين بأنها «مثال على النفاق العفوي».

وأكد المندوب الفرنسي نيكولا دو ريفيير، أن «إغلاق الملف الخاص بسوريا والأسلحة الكيماوية فيها لا يزال يمثل أولوية»، لكنه «لا يقترب بأي حال من الأحوال من تلك النقطة في الوقت الحالي»، مضيفاً أن الحكومة السورية «لم تفِ بوعدها في أن تصير شفافة في شأن مخزوناتها الكيماوية».

إلى ذلك، قال محامون يمثلون ضحايا هجمات أسلحة كيماوية في سوريا، إنهم قدموا شكاوى جنائية لدى المدعي الاتحادي العام في ألمانيا ضد مسؤولين سوريين يتهمونهم بالتسبب في موت مئات المدنيين في مناطق تسيطر عليها المعارضة. وتؤوي ألمانيا 600 ألف سوري، وتسمح قوانينها بالمقاضاة في جرائم ارتُكبت ضد الإنسانية في أي مكان بالعالم. ويفتح هذا ساحة قانونية نادرة للتحرك ضد حكومة الرئيس بشار الأسد.

كانت محاولات قوى غربية لفتح ساحة قضاء دولية للتعامل مع سوريا قد تعرقلت بسبب معارضة روسيا والصين في مجلس الأمن الدولي. وتنفي الحكومة السورية أنها استخدمت أسلحة كيماوية ضد مواطنيها. ولم يتسن الاتصال بمتحدث باسم الادعاء العام بألمانيا لتأكيد تقديم الشكاوى. وتستند الشكاوى إلى ما يصفه المحامون بأنه أقوى دليل مادي حتى الآن على استخدام مواد مثل غاز السارين في الغوطة بسوريا في 2013، وفي خان شيخون بعدها بأربع سنوات، وهو ما أودى بحياة 1400 مواطن على أقل تقدير. ويقولون إن الأدلة تشمل شهادات 17 ناجياً و50 منشقاً لديهم معلومات عن برنامج الأسلحة الكيماوية بالحكومة السورية أو خطط لتنفيذ الهجومين. وقال ستيف كوستاس المحامي بمبادرة «العدالة» بمؤسسة «المجتمع المفتوح»، وهي إحدى ثلاث جماعات وراء الشكاوى، «قد يخلص الادعاء في النهاية إلى وجود ما يكفي من الأدلة لإصدار مذكرات اعتقال بحق أفراد بنظام الأسد». وأضاف: «ستكون هذه خطوة كبيرة في عملية أطول لمحاكمة مسؤولين سوريين».

في 2016، خلص تحقيق جرى بتفويض من الأمم المتحدة لتحديد من وراء هجمات بالأسلحة الكيماوية في سوريا إلى أن قوات الحكومة السورية استخدمت غاز الكلور وغاز السارين. وقال مسعفة متطوعة أصيبت أثناء إنقاذ ضحايا الهجوم في الغوطة «هذه خطوة صغيرة لكنها تعطينا الأمل في أننا ربما نرى العدالة تتحقق يوماً ما». وأضافت المرأة التي فرت إلى ألمانيا في 2015، وطلبت عدم نشر اسمها، خوفاً على سلامتها، «بدأ العالم ينسانا، وشكاوانا تذكرة بأن العالم لديه التزام أخلاقي يحتم المساعدة في جلب من استخدموا أسلحة كيماوية أمام المحكمة».

ويسعى أيضاً محامون سوريون وضحايا تعذيب مزعوم لرفع دعاوى قضائية ضد مسؤولين عسكريين وأمنيين سوريين سابقين يقيمون في ألمانيا، ويشتبه في انتهاكهم حقوق الإنسان.

وبدأت في ألمانيا في أبريل (نيسان) أول محاكمة لأفراد من الأجهزة الأمنية التابعة للأسد يُشتبه بارتكابهم جرائم ضد الإنسانية تشمل التعذيب والاعتداء الجنسي.

وأصدر المدعي العام الألماني أيضاً مذكرة اعتقال دولية بحق رئيس المخابرات الجوية السورية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وتنفي حكومة الأسد تعذيب المحتجزين.

وقال مازن درويش مدير المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، «مغزى الشكاوى إرسال إشارة لداعمي النظام السوري الرئيسيَين، ألا وهما روسيا وإيران، بأنه لا حل للصراع دون محاسبة على الجرائم التي ارتُكبت بحق المدنيين».

«الأعلى للقضاء» يرفض تفاهمات مجلسي «النواب» و«الدولة» في المغرب

مشاورات القاهرة وواشنطن تتواصل بحثاً عن «تهدئة حقيقية» في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

تواصلت الاجتماعات المصرية - الأميركية الرامية إلى بلورة اتفاق سياسي عسكري في ليبيا، حيث تعهدت وزارة الخارجية الأميركية بمواصلة مساعيها لمفاوضات شاملة، بينما أعلن مجلس القضاء الأعلى في العاصمة طرابلس رفضه لمخرجات حوار وفدي مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» في المغرب، أول من أمس.

وأعلن ريتشارد نورلاند، السفير الأميركي لدى ليبيا، أمس، أنه أجرى خلال اجتماعه في القاهرة، برفقة السفير الأميركي لدى مصر جوناثان كوهين، مع عباس كامل مدير جهاز الاستخبارات العامة المصرية، ما وصفه بـ«مشاورات مثمرة حول كيفية دعم منتدى الحوار السياسي الليبي، وتهدئة حقيقية في ليبيا».

وكان نورلاند قد استغل اجتماعه، مساء أول من أمس، مع رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، في القاهرة أيضاً، للإشادة «بجميع الشخصيات الليبية الراغبة في دعم الحوار السياسي الليبي الذي تيسره الأمم المتحدة».

وطبقاً لبيان أصدرته الخارجية الأميركية مساء أول من أمس، فقد شدد وكيلها للشؤون السياسية ديفيد هيل، في اجتماع برلين الوزاري بشأن ليبيا، على دعم الولايات المتحدة للعملية السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة، ودعا جميع المشاركين في ملتقى برلين إلى الوفاء بالتزاماتهم، من خلال احترام حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، ودعم وقف إطلاق النار الذي تقوده ليبيا، والاتفاق السياسي، واتخاذ كل التدابير اللازمة لتحقيق ذلك.

رئيس المخابرات المصرية يتوسط سفيري أميركا في ليبيا والقاهرة خلال اجتماعهم بمصر (السفارة الأميركية لدى ليبيا)

وفي غضون ذلك، دخل المجلس الأعلى للقضاء في العاصمة طرابلس على خط المفاوضات التي جرت بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» في المغرب، بإعلان رفضه «منطق المحاصصة الذي بنيت عليه تلك الحوارات ومخرجاتها فيما يتعلق بالسلطة القضائية»، وعدها «تدخلاً ومساساً بسيادتها واستقلالها».

وأكد المجلس رفضه المطلق لتلك النتائج، مبرزاً أن اختيار منصب رئيس المحكمة العليا «لا يكون إلا من خلال التشاور مع هذه المحكمة، متمثلة في رئيسها وجمعيتها العمومية، كما أن اختيار منصب النائب العام لا يكون إلا بعد التشاور مع المجلس الأعلى للقضاء، باعتبار أن المناصب القضائية تخضع لمعايير تقتضيها طبيعة العمل القضائي، وتنظمها القوانين الخاصة، ثم يتولى البرلمان المنتخب سلطة تعيين تلك المناصب، بعد اكتمال التشاور بشأنها مع المحكمة العليا والمجلس الأعلى للقضاء».

وفي المقابل، رحب أحمد معيتيق، نائب السراج، في بيان أصدره أمس، بما وصفه بـ«الجهود المبذولة، والدور الفعال للمجتمع الدولي وهيئة الأمم المتحدة في قيادة وتسهيل الحوار المفتوح لبناء الاستقرار والأمن والوحدة الوطنية بين الأطراف الليبية»، وثمن «المساعي الحميدة التي تبذلها بعثة الأمم المتحدة في ليبيا لإيجاد جسور الثقة بين الأطراف الليبية»، معتبراً أن التوصيات التي توصل إليها الوفدان العسكري والأمني في مدينة الغردقة بمصر «جيدة»، ولفت إلى ما وصفه بـ«اتفاقه الناجح» مع الجيش الوطني لرفع الحصار عن المنشآت والمرافق النفطية، ليرتفع إنتاج النفط إلى 290 ألف برميل يومياً.

وأوضح معيتيق كذلك أن اللجنة الفنية المشتركة المنصوص عليها في الاتفاق «ستعمل على خلق البيئة الأمنية المواتية لدعم وتوحيد المؤسسات الاقتصادية والمالية لكي توفر الخدمات الأساسية للمواطنين، وإبعاد هذه المؤسسات عن التجاذبات والمزايدات السياسية العقيمة».

ومن جهة ثانية، بدا أمس أن هناك اتجاهاً لاستئناف الطيران المتوقف بين المناطق التي تسيطر عليها حكومة «الوفاق» والمنطقة الشرقية، حيث أفاد بيان لحكومة السراج أن الاجتماع الذي عقده نائبه معيتيق مع رئيس مصلحة المطارات محمد بيت المال تركز حول آليات التنسيق لاستئناف خطوط الطيران بين المنطقتين الشرقية والغربية، بهدف تسهيل تنقل المواطنين، وتأكيد أهمية إنشاء محطة ركاب مطار مصراتة، والمشاريع المكملة لها.

وتزامن ذلك مع إعلان مصلحة الطيران المدني في شرق البلاد فتح الأجواء أمام الرحلات الدولية، بينما بحث عبد الله الثني، رئيس الحكومة المؤقتة في شرق البلاد، استئناف حركة الملاحة الجوية، بعد التوقف لأشهر بسبب جائحة «كورونا»، خلال اجتماع عقده في مدينة بنغازي مع رئيس الهيئة العامة للمواصلات والنقل الذي نقل عنه جاهزية الهيئة لإعادة تسيير الرحلات الداخلية والدولية، مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية كافة اللازمة لمنع انتشار فيروس «كورونا».

وبدوره، ناقش فتحي باشاغا، وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، إعادة هيكلة الوزارة، وتطوير وتدريب عناصرها، مع مندوبين من شركة بريطانية للاستشارات الأمنية والفنية، وذلك بعد ساعات من إبرامه اتفاقاً مع شركة أميركية في مجال «النزاهة المالية ومكافحة تمويل الإرهاب».

وقال باشاغا إن أولويات التعاون مع الشركة ستكون في «رسم استراتيجية وطنية لمكافحة تمويل الإرهاب، وغسل الأموال، وتعقب شبكاته»، موضحاً أن الشركة «ستساعد في تعقب الجرائم المالية وشبكاتها، داخل وخارج ليبيا، وستضمن تأسيس أنظمة مؤمنة موثوقة لتبادل المعلومات».

احتجاز مسؤول في «الوفاق» عقاباً على خفض رواتب النيابة العسكرية

القاهرة: جمال جوهر

صعدّت النيابة العسكرية في العاصمة الليبية طرابلس، أمس، من رفضها للقرار السابق الذي اتخذه فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق» الليبي، بتطبيق قرار تخفيض الرواتب عليها، وأمرت باحتجاز أمين بوعبد الله، رئيس اللجنة الدائمة لترشيد المرتبات بوزارة المالية، ومعاقبته بحلق شعر رأسه.

وبعد ساعات من اختفاء بوعبد الله، كشف فرج بومطاري، وزير المالية بحكومة «الوفاق»، مساء أول من أمس، أن بوعبد الله تم توقيفه بأمر من وكيل النيابة بمكتب المدعي العسكري، وذلك على خلفية تخفيف الرواتب، في تصرف وصفه بـ«الاستفزازي» لمؤسسات الحكومة، ويستوجب «المساءلة القانونية».

وقال بومطاري إن وزارة المالية تستنكر واقعة احتجاز أحد مسؤوليها لعدم وجود أي ارتباط، أو علاقة وظيفية بين اللجنة التي يترأسها، ومكتب المدعي العسكري العام، مشيراً إلى أن رئيس اللجنة «موظف عام لا يحمل أي رتبة عسكرية، والواقعة التي يتم التحقيق معه فيها ليست جريمة من الجرائم التي ينطبق عليها القانون العسكري، ومن ثم فالقانون قد رسم وحدد آليات التحقيق مع الموظف العمومي». واستهجنت «المالية» طريقة تعامل عناصر جهاز (قوة الردع الخاصة)، التي اعتقلت بوعبد الله، «بعدما أقدمت على حلق شعر رأسه، مما كان له وقع نفسي سيئ جداً عليه، خاصة أنه لم يستلم مهام عمله برئاسة اللجنة إلا قبل بضعة أيام، وهذا أيضاً أثّر على زملائه كافة باللجنة والوزارة بمجرد علمهم بهذه الحادثة».\ وللعلم، فقد سبق للنيابة العسكرية في طرابلس أن اعتقلت في أبريل (نيسان) الماضي حسن الدعيسي، الرئيس السابق للجنة الدائمة لترشيد مرتبات الجهات العامة بوزارة المالية، وعرضته لممارسات خارج إطار القانون، وفقاً للرأي القانوني الذي تضمنته فتوى إدارة القانون بالمجلس الأعلى للقضاء، على أن يتم إدراج مرتباتهم بالترتيبات المالية للعام المالي الحالي».

وقالت الوزارة في بيانها، أمس، إن الموضوع محل التحقيق «إجراء إداري يتعلق بمرتبات مكتب المدعي العام العسكري، وهذه المواضيع يتم التعاطي معها وفقاً للتسلسل الإداري المعمول به في هذا الشأن، وسبب التأخير في إتمام الإجراء ناجم عن تأخر وزارة الدفاع في مد اللجنة بالمستندات المؤيدة»، لافتة إلى أن «سير العمل الإداري يقع تحت طائلة ومتابعة الأجهزة الرقابية المختصة، وهذه التصرفات تعد مستفزة لمؤسسات الحكومة، وتجهض الجهود الساعية لبناء الدولة المدنية دولة المؤسسات والقانون».

وفيما طالبت «الجهات القضائية المعنية بالأمر بفتح تحقيق في هذه الواقعة»، أكدت على «تمسكها باللجوء إلى الطرق القانونية، التي تحفظ حق موظفيها وحمايتهم»، وشددت في الوقت ذاته على «احترام مؤسسة القضاء المدني والعسكري إعلاء للعدالة ودولة القانون».

جمعية العلماء المسلمين: الدستور الجديد يهدد مستقبل الوطن

الجزائر تبدأ اليوم حملة «مغازلة» الناخبين للتصويت في الاستفتاء

الجزائر: بوعلام غمراسة

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدأ السلطات الجزائرية، اليوم، بمساعدة الأجهزة السياسية والإعلامية، حملة كبيرة لاستمالة 23,5 مليون ناخب (عدد سكان الجزائر 44 مليوناً)، للدستور الجديد، الذي سيعرض على الاستفتاء في الأول من الشهر المقبل.

وظهر جلياً من خلال ترتيبات حملة الترويج للمشروع، أن كل وسائل الدولة متاحة لفائدة الأطراف السياسية المؤيدة له، بعكس المعارضة التي ترى في الدستور «أمراً واقعاً مفروضاً، زيادة على أنه لا يعكس مطالب الحراك الشعبي».

وصرح محمد شرفي، رئيس «السلطة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات»، أمس، بأن «الرهان الكبير الذي ينتظرنا كهيئة تسهر على السير الحسن للاستحقاقات، هو إقناع أكبر عدد من المسجلين في اللائحة الانتخابية بالتوجه إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم، بغض النظر إن كانوا يؤيدون التعديل الدستوري أو يرفضونه. المهم أن يضعوا ورقة الانتخاب في الصندوق». مؤكداً أنه «أمام المشاركين في حملة الاستفتاء على الدستور فرصة إلى غاية 28 من الشهر الجاري لتشجيع الجزائريين على أداء حقهم، وهو واجبهم في الوقت ذاته».

وتنقسم الطبقة السياسية حيال الاستفتاء إلى فريقين كبيرين. فريق التصويت بـ«نعم»، وآخر يشجع على التصويت بـ«لا». الأول يضم الأحزاب التي كانت حتى وقت قريب داعمة لترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة، والذي أسقطه الحراك في 2019، وأهم هذه الأحزاب «جبهة التحرير الوطني»، التي تضم آلاف المنتخبين بالبلديات والولايات، ممن يمكن الاعتماد عليهم في حشد التأييد للدستور الجديد، زيادة على حزبي «التجمع الوطني الديمقراطي»، و«تجمع أمل الجزائر». واللافت أن قادة التشكيلات السياسية الثلاثة موجودون في السجن بتهم فساد مرتبطة بقربهم من الرئيس السابق وعائلته.

أما الفريق الثاني، فيتكون من «المعارضة الصلبة»، التي قاطعت انتخابات الرئاسة، والتي أفرزت نهاية العام الماضي عبد المجيد تبون رئيساً. ويتزعم مجموعة رافضي الدستور الشيخ عبد الله جاب الله، رئيس «جبهة العدالة والتنمية» الإسلامية، الذي قال عن الذين سيصوتون إيجاباً على الدستور، إنهم «آثمون». ويدعمه في حملة رفض الدستور إسلاميو «حركة مجتمع السلم»، الذين يرون في المسعى «حرباً على هوية الجزائريين وثوابتهم»، على أساس أنه يضع العربية في الكفة نفسها مع لغات أخرى، ومنها الأمازيغية. كما يحتجون على «علمنة المدرسة» في الدستور.

كما يضم فريق معارضة الدستور، الحزب اللائيكي «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، الذي برر موقفه بكون وثيقة التعديلات الدستور حافظت على كل الصلاحيات «المضخمة»، التي كانت للرئيس السابق. ويملك الحزب مناضلين كثراً بمنطقة القبائل الأمازيغية، التي يرجح متتبعون بأنها ستقاطع الاستفتاء بشكل واسع، كما فعلت في انتخابات الرئاسة، إذ لم تتعد نسبة التصويت فيها 2 في المائة. وتعد هذه المنطقة بمثابة «شوكة في حلق النظام»، لأن سكانها معارضون أزليون له.

بدورها، أعربت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن تحفظها ومخاوفها بخصوص بعض المواد التي تضمنتها الوثيقة الدستورية المطروحة للاستفتاء الشعبي، واعتبرتها بـ«مثابة تهديد لمستقبل الوطن، يتحمل الجميع نتائجه بالسكوت والإغفال وعدم تقديم النصح». وقالت الجمعية في بيان صحافي، عقب اجتماع مكتبها الوطني، أول من أمس، إنها ترى في هذه المواد «بمثابة ألغام تمسّ بالهوية الوطنية، ومكانة الإسلام والغموض في موضوع حرية العبادة، وعدم ضبط ما يتعلق بالوحدة الوطنية، وأيضاً ما يتصل بالغة»، مشيرة إلى أن «موضوع تحييد المدرسة أيديولوجيا، يوحي بالعمل على إبعادها عن هويتها ووطنيتها، وهما الدعامتان الأساسيتان لبناء المواطن الصالح، وحماية الأسرة من كل الآفات».

وناشدت الجمعية رئيس الجمهورية بأن يأخذ بعين الاعتبار خطورة تلك المواد الملغمة، فيعمل على تقويمها، داعية الشعب الجزائري إلى أن يعي مسؤولية ما سيقدم عليه، فيقف مع الأنفع، والأجدى لمصلحة الوطن».

ودافع الرئيس تبون عن مشروعه في خطاب أول من أمس، قائلاً إنه «يحقق توازن السلطات، ويوسع هوامش الحرية للمواطنين، ويكرس حق المواطن في قضاء مستقل، ويقضي على كل أشكال الفوارق الاجتماعية والاقتصادية». علاوة على أنه «يعزز المساواة بين المواطنين، ويضمن أخلقة الحياة السياسية والعامة، ويوفر أدوات لمحاربة الفساد بكل أشكاله».

إقالة وزير الثقافة التونسي لـ«اصطفافه» مع المحتجين

تونس: المنجي السعيداني

بعد ساعات قليلة من تصريح وليد الزيدي، وزير الثقافة التونسية، الذي اعترض على قرار رئيس الحكومة هشام المشيشي بوقف كل المظاهرات الفنية والثقافية، تحسبا من انتشار «كورونا»، جاء قرار إقالته من منصبه ليطرح تساؤلات عدة حول خفايا هذه الإقالة؟ وهل لها علاقة بتصريح وزير الثقافة الداعم للاحتجاجات ضد الحكومة، أم أن الأمر يتعلق بوزراء يدعمهم الرئيس قيس سعيد ويوجدون على لائحة الإقالة في ظل الخلاف الواضح بين الرئيسين؟

عدد من المراقبين اعتبروا أن هذه الإقالة قد تكون بداية استجابة رئيس الحكومة لطلب إجراء تعديلات على تركيبة حكومته الحالية، وهي التعديلات التي طالب بها التحالف البرلماني الداعم للحكومة، والمكون من حركة النهضة، وحزب قلب تونس، و«ائتلاف الكرامة».

وليست هذه هي الإقالة الأولى التي يتعرض لها الزيدي، إذ سبق أن اتخذ المشيشي قرار إعفاء الوزير الكفيف من قائمة أعضاء الحكومة إبان تكليفه من قبل رئيس الجمهورية، وتصريح الزيدي بأنه يتعفف عن هذا المنصب، وأنه يفضل مدارج الجامعة على الوزارة. غير أن قيس سعيد تمسك بالزيدي على رأس وزارة الثقافة، وفرضه على المشيشي في خطوة اعتبرتها أحزاب المعارضة «شعبوية غاياتها انتخابية بالأساس».

وبخصوص أسباب الإقالة، قال الزيدي أول من أمس أمام جمع من الفنانين التونسيين والفاعلين الثقافيين المحتجين أمام مدينة الثقافة وسط العاصمة، إن وزارة الشؤون الثقافية لم تصدر بلاغا حول منع تنظيم المظاهرات الثقافية، وأنه لم يوقع قرارا يقضي بتنفيذ هذا الإجراء، مبرزا أن الوزارة «لن تمنع الفنانين من ممارسة نشاطهم، وهي ليست وزارة لتنفيذ بلاغات رئاسة الحكومة».

المحتجون اعتبروا بدورهم أن القرار الحكومي يندرج ضمن السياسة الانتقائية في اتخاذ قرار تنفيذ الحجر الصحي، حيث لم تعلن الحكومة عن قرار غلق فضاءات أخرى كالمقاهي والمطاعم والحانات الليلية وغيرها من الفضاءات، فكان موقف وزير الثقافة إلى جانبهم، ومساندا لهم، وهو ما سرع باتخاذ قرار إقالته، حسب مراقبين. وقال الوزير المقال بعد إقالته إنه كان يعلم أنه في «بحر هائج مائج لا قرار له ولا استقرار»، على حد تعبيره.

وبشأن هذه الإقالة وتبعاتها على القطاع الثقافي، قالت يسرى الشيخاوي، الإعلامية التونسية المختصة في المجال الثقافي، إن تعيين وزير السياحة الحبيب عمار، وزيرا للثقافة بالنيابة، «يبقى قرارا غير مفهوم، لأن الوضع يستوجب تعيين وزير ينكب على مشاغل القطاع، ويرسم استراتيجية لحلحلة الأزمات المتتالية»، وتساءلت عن «أي معنى لتعيين وزير السياحة خلفا للزيدي بالنيابة؟».

في غضون ذلك، انتقدت العديد من منظمات المجتمع المدني التونسية والدولية، أمس، مشروع قانون يعرض للمناقشة في البرلمان «يحمي» القوات الحاملة للسلاح والجمارك، وعبرت عن رفضها له.

وقدمت الحكومة مشروع القانون المثير للجدل «زجر الاعتداء على القوات المسلحة» عام 2015، إثر هجمات شنها مسلحون استهدفوا قوات الأمن والجيش وسيّاحا، وذلك من أجل «حماية قوات الأمن الداخلي والجمارك» ضد «التهديدات والاعتداءات التي تمس السلامة الجسدية للأعوان».

لكن العديد من منظمات المجتمع المدني اعتبرت مشروع القانون، الذي من المفترض أن يشرع البرلمان في مناقشته أمس «يهدد حقوق وحريات المواطنين، رغم التنقيحات التي طرأت على النص منذ 2014».

وبالموازاة مع ذلك، نظم عشرات النشطاء في منظمات المجتمع المدني أمس وقفة احتجاجية أمام مقر البرلمان للتنديد بهذا المشروع، وهتفوا «قانونكم لا يلزمنا»، وفقا لصحافيي وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت الناشطة في حملة «حاسبهم» أسرار بن جويرة: «نحن ضد هذا القانون، الذي يضر بالحقوق والحريات... سنعطل مسار الجلسة. نحن ضد دولة بوليسية ومن أجل دولة ديمقراطية تضمن الحقوق والحريات».

موجز

تركيا تؤكد دعمها لـ«الحل السياسي» في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق - أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ضرورة عدم إهدار فرصة الهدوء السائد حالياً في ليبيا، وذلك في اتصال مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أمس، تم التطرق فيه إلى الملف الليبي، ووقف إطلاق النار ومفاوضات الحل السياسي الجارية حاليا، كما أكد إردوغان دعم تركيا للتوصل إلى حل سياسي يحقق السلام والاستقرار للشعب الليبي.

في السياق ذاته، أكد نائب وزير الخارجية التركي لشؤون الشرق الأوسط، سادات أونال، أن بلاده ستستمر في دعم العملية السياسية في ليبيا بإشراف الأمم المتحدة، و«مصممة على إيجاد حل سياسي مناسب يلبي مطالب الشعب الليبي». وقال أونال خلال مشاركته في الاجتماع الوزاري حول ليبيا الذي عقدته الأمم المتحدة وألمانيا، مساء أول من أمس عبر تقنية الفيديو كونفرنس، إن «تركيا ستستمر في دعم العملية السياسية في ليبيا بإشراف الأمم المتحدة، مثلما قامت به خلال العقد الأخير». مبرزاً أن الاجتماع «سيساعد في حل الأزمة، ويمثل فرصة جيدة للتطلع إلى الجهود الدولية، وما يجب القيام به الآن هو التوصل لوقف مستدام لإطلاق النار، ثم إطلاق عملية سياسية شاملة».

محافظ «مصرف ليبيا» المركزي يحذّر من انهيار مالي

القاهرة: جمال جوهر - حذّر محافظ مصرف ليبيا المركزي المعترف به دولياً الصدِّيق الكبير، أمس من انهيار الاستقرار المالي والنقدي للدولة، بسبب الارتفاع القياسي للدين العام الكلي. ونقلت قناة «ليبيا الأحرار» عن الكبير قوله خلال جلسة إحاطة بمقر مجلس النواب الليبي، عقدت أمس في العاصمة طرابلس، إن تعثر الاقتصاد الليبي راجع لأداء الحكومة الضعيف، إلى جانب الإقفال التعسفي للنفط، والانقسام السياسي في مؤسسات الدولة وظهور المصرف الموازي. مشيراً إلى ارتفاع الدين العام الكلي إلى ما يزيد على 270 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، ووصف هذا المعدل بـ«القياسي، وغير القابل للاستدامة». وأضاف الصديق في تصريحات نقلتها وكالة الصحافة الألمانية، أمس، أن إيرادات النفط الليبي انخفضت بشكل قياسي وغير مسبوق؛ مما أجهض إنجازات المعالجات الاقتصادية عامي 2018 – 2019، مبرزاً أن الإيقاف التعسفي لإنتاج النفط وتصديره خلال الأعوام 2013 - 2020 نتجت منه خسائر للدولة بأكثر من 180 مليار دولار، وأن استمرار إيقاف النفط وتصديره كانت له نتائج كارثية على الدولة الليبية في ظل انهيار أسعاره في الأسواق العالمية، والانخفاض غير المسبوق لاحتياطيات المصرف المركزي.

التحقيق الأممي بخصوص الانتهاكات في ليبيا يتعثر نتيجة «نقص التمويل»

جنيف: «الشرق الأوسط» - لم تتمكن الأمم المتحدة بسبب نقص التمويل من التحقيق هذا العام في الانتهاكات والجرائم التي ارتكبت في ليبيا، التي تشهد نزاعاً منذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011. وفي يونيو (حزيران) الماضي تبنى مجلس حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة من دون تصويت وبدعم ليبي، قراراً يطلب إرسال «بعثة تحقيق» إلى البلاد تكلف بتوثيق الانتهاكات، التي ارتكبتها كل الأطراف منذ عام 2016، وسمّت المنظمة الدولية هؤلاء الخبراء في أغسطس (آب) الماضي على أن يقوموا بمهمتهم خلال عام، ويرفعوا تقريراً في مارس (آذار) 2021، لكن الأمم المتحدة تعاني حالياً أزمة تمويل حادة؛ لأن دولاً عدة لم تسدد بعد حصصها السنوية، ولا تستطيع بالتالي تحمّل تكاليف كل البعثات المطلوبة منها. ومن دون أن يفقد أمله باحتمال إجراء تحقيق، قرر مجلس حقوق الإنسان، أمس، أن يرجئ حتى 2021 تطبيق نحو 15 من قراراته، بينها قراره حول ليبيا. وبناءً عليه؛ سيكون أمام المحققين حتى سبتمبر (أيلول) 2021 لتسليم تقريرهم، مع أمل أن تتلقى الأمانة العامة للمنظمة تمويلاً كافياً بحلول هذا التاريخ. وفي يونيو الماضي أعربت الأمم المتحدة عن «صدمتها» بعد معلومات عن العثور على مقابر جماعية في منطقة سيطرت عليها قوات حكومة الوفاق، التي تعترف بها الأمم المتحدة، والتي تتنازع السلطة مع قوات المشير خليفة حفتر في شرق البلاد.

اتفاق على رفع تمثيل النساء في مجلس النواب

استمرار الخلاف بين أحزاب مغربية حول «القاسم الانتخابي»

الرباط: «الشرق الأوسط»

عقد وزير الداخلية المغربي عبد الوافي لفتيت، مساء أول من أمس، اجتماعاً مع ممثلي الأحزاب السياسية في سياق المشاورات للتحضير للانتخابات المحلية والجهوية والتشريعية، المقررة العام المقبل. وحسب مصدر حزبي، فإن الاجتماع لم يفض إلى حل الخلاف الأساسي الذي بات مطروحاً حول «القاسم الانتخابي» بين غالبية الأحزاب، التي تطالب باحتسابه على أساس عدد المسجلين في اللوائح الانتخابية، وبين حزب «العدالة والتنمية»، ذي المرجعية الإسلامية، متزعم الائتلاف الحكومي الذي يطالب وحده بإبقاء طريقة احتسابه بناء على الأصوات الصحيحة.

وتأتي هذه التطورات بعد أن أعلن النائب عبد الله بوانو، المنتمي لحزب العدالة والتنمية، في ندوة السبت الماضي، أن حزبه لن يقبل بتعديل طريقة احتساب القاسم الانتخابي على أساس المسجلين، واصفاً ذلك بـ«الخط الأحمر»، فيما سبق لقيادة الحزب أن أصدرت بياناً عدّته «غير دستوري». وتطالب أحزاب «التجمع الوطني للأحرار»، و«الاتحاد الاشتراكي»، و«الحركة الشعبية»، و«الاتحاد الدستوري» (أغلبية)، وحزبا «الاستقلال» و«الأصالة والمعاصرة» (معارضة)، باحتساب القاسم الانتخابي بناء على قاعدة المسجلين في اللوائح الانتخابية. وتعدّ هذه الأحزاب أن هذه الطريقة تضمن تمثيلية أفضل للأحزاب. لكن حزب «العدالة والتنمية» يرفض ذلك؛ لأن هذه الطريقة ستؤدي إلى تقليص عدد مقاعده في الانتخابات المقبلة.

وأمام هذا الخلاف، جرى الاتفاق على مواصلة المشاورات في لقاء آخر، ينتظر أن يرأسه رئيس الحكومة سعد الدين العثماني.

من جهة أخرى، جرى الاتفاق خلال المشاورات على أغلب التعديلات المتعلقة بتنظيم الانتخابات؛ أبرزها حسم الإشراف السياسي على الانتخابات من طرف رئيس الحكومة، على أن تتولى وزارة الداخلية تدبيرها تنظيمياً.

وفي سياق متصل، جرى الاتفاق على رفع تمثيلية النساء في مجلس النواب من خلال رفع العدد المخصص لهن في اللائحة الوطنية من 60 إلى 90 مقعداً. وحسب مصدر مطلع، فإن هناك مقترحاً لرفع عدد أعضاء مجلس النواب من 325 حالياً إلى 425، من أجل تعزيز تمثيلية النساء، وتمثيل الجالية المغربية في الخارج. كما جرى الاتفاق أيضاً على أن تكون تمثيلية النساء على المستوى الجهوي، وليس الوطني. لكن لم يتم توضيح طريقة تمثيلية الجالية المغربية بالخارج التي يصل عددها إلى نحو 5 ملايين مهاجر.

كما جرى الاتفاق على إجراء جميع محطات الانتخابات المحلية والجهوية والتشريعية في يوم واحد، إضافة إلى تخصيص دعم مالي إضافي للأحزاب في سياق تنظيم الانتخابات. وأكد مصدر حزبي لـ«الشرق الأوسط» أن معظم المقترحات جرى التوافق عليها، باستثناء «القاسم الانتخابي» الذي ما زال موضع جدل، حيث ينتظر عقد لقاءات أخرى تشاورية بشأنه. وسيكون على وزارة الداخلية صياغة التعديلات المتفق عليها على مستوى قوانين تنظيمية ستعرض على المجلس الوزاري، قبل عرضها على الدورة المقبلة للبرلمان التي ستفتتح الجمعة المقبل.

السيسي يحذّر من «أطماع وتهديدات لم تنته» في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، من «أطماع وتهديدات» تتعرض لها بلاده منذ فترة «لم تنته»، مشدداً على أن «مستقبل الأوطان لا تصنعه الشعارات والمزايدات، ومقدرات الشعوب لا يمكن أن تُترك عرضة للأوهام والسياسات غير المحسوبة». وقال السيسي في كلمة، أمس، بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لحرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، إن ما حققته مصر خلال السنوات القليلة الماضية على طريق تحقيق الأمن وترسيخ الاستقرار «لهو إنجاز يشهد به العالم». لكنه حذر من أن «الأطماع في مصر لم تنته، والتهديدات وإن تغيرت طبيعتها، فإن خطورتها لم تقلّ».

وشدد على أن «الحفاظ على أمن وطن كبير بحجم مصر في منطقة صعبة وعالم مضطرب لهو بلا شك أمر يستوجب التوقف أمامه باعتباره شاهداً على تفرد وصلابة هذا الشعب وقدرة قواته المسلحة ومؤسسات دولته، لتنتقل مصر إلى نهج التنمية الشاملة المستدامة باعتباره الطريق نحو المستقبل اللائق بشعب مصر».

وأكد الرئيس المصري، أن «مستقبل الأوطان لا تصنعه الشعارات والمزايدات، ومقدرات الشعوب لا يمكن أن تُترك عرضة للأوهام والسياسات غير المحسوبة». وتعهد مواصلة العمل «من أجل صون كرامة هذا الوطن والمضي قدماً في طريق البناء والتنمية والتعمير والسلام».

وأضاف، أن «ذكرى نصر أكتوبر المجيد ستبقى عيداً لكل المصريين؛ تخليداً لقوة إرادتهم وصلابتهم، لكفاءة قواتهم المسلحة وقدرتها القتالية المتميزة والتي سطرت ملحمة وطنية خالدة في حفظ تراب هذا الوطن وحماية حدوده». وأشار إلى أن «نصر أكتوبر العظيم علّمنا أن الأمة المصرية قادرة دوماً على الانتفاض من أجل حقوقها وفرض احترامها على الآخرين، تعلمنا أيضاً أن الحق الذي يستند إلى القوة تعلو كلمته وينتصر في النهاية، وأن الشعب المصري لا يفرط في أرضه وقادر على حمايتها». وشهدت مصر الأسابيع الماضية احتجاجات محدودة في بعض القرى على أطراف العاصمة بعد دعوة أطلقها منتمون وداعمون لتنظيم «الإخوان» إلى التظاهر.

إلى ذلك، أخلت النيابة العامة سبيل الصحافية بسمة مصطفى التي أوقفت أثناء تغطيتها مظاهرة في مدينة الأقصر جنوب البلاد، بعد الاطلاع على حسابها على أحد مواقع التواصل الاجتماعي وثبوت عدم فاعليته. وقال النائب العام حمادة الصاوي في بيان مقتضب نشرته صفحة النيابة العامة على «فيسبوك»، «أمر المستشار النائب العام بإخلاء سبيل المتهمة بسمة مصطفى بعد استجوابها فيما هو منسوب إليها من اتهامات، واستئناف التحقيقات في الواقعة». وأضاف، أن مصطفى «اتهمت باستغلال حسابها الشخصي بأحد مواقع التواصل الاجتماعي لنشر وترويج أخبار كاذبة من شأنها تكدير الأمن والسِلْم العام... وقد طالعت النيابة العامة حساب المتهمة بموقع التواصل الاجتماعي المشار إليه، فتبينت عدم فاعليته، وقد نفت المتهمة علمها بسبب تعطله». وتعمل مصطفى في موقع إخباري محلي، وأصدرت النيابة العامة الأحد الماضي قراراً بحبسها 15 يوماً على ذمة التحقيق بعد توقيفها أثناء تغطيتها احتجاجات محدودة إثر مزاعم عن مقتل مواطن على يد الشرطة.

الرئيس السيسي خلال كلمته أمس (الرئاسة المصرية)

توجيه اتهامات للرئيس السوداني المعزول وآخرين تصل عقوبتها للإعدام

محامو البشير ينسحبون من محاكمته احتجاجاً على النائب العام

الخرطوم: أحمد يونس

بينما كشف النائب العام السوداني لمحكمة الرئيس المعزول، عمر البشير، ومتهمين آخرين من مدبري انقلاب الإنقاذ في 30 من يونيو (حزيران) 1989، عن تفاصيل جديدة عن الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة رئيس الوزراء الصادق المهدي، والذي دبره ونفذه إسلاميون عسكريون ومدنيون قبل 30 عاماً، أثار فريق الدفاع عن المتهمين ضجة كبيرة، قبل مغادرته قاعة المحكمة في الخرطوم، احتجاجاً على ظهور النائب العام، ممثلاً للاتهام.

وقال النائب العام، تاج السر الحبر، في عريضة الاتهام الأولية، أمس، إن خطبته تستند إلى أحكام الوثيقة الدستورية، التي نصت على محاسبة المنتسبين إلى نظام الإنقاذ على الجرائم، التي ارتكبوها منذ استلائهم على السلطة. بيد أن المحكمة رفضت بحث جرائم النظام المعزول، وأكدت أن مهمتها تقتصر على ما حدث في 30 يونيو 1989، أي الانقلاب على النظام الدستوري وحده.

وأوضح الحبر، أن تحريات فريقه أكدت أن المتهمين بالانقلاب على النظام الدستوري ينتمون إلى تنظيم سياسي معين، بينهم مدنيون وظفوا الجناح العسكري في التنظيم وتنفيذ الانقلاب، مبرزاً أن التخطيط والتدبير كان بمشاركة مدنية وعسكرية، وأن الجميع اشترك في تنفيذ الانقلاب.

وكان زعيم الإسلاميين، الراحل حسن الترابي، قد اعترف في إفادات تلفزيونية بدور الحركة الإسلامية السودانية (الاسم السوداني لـ«الإخوان» المسلمين) في التدبير والتخطيط للانقلاب، وقال إن الخطة «كانت مستمرة، وتعاظمت بعد أن تبين لنا أننا خرجنا من السلطة، ولا سبيل ليتمكن الإسلام دون أن نتمكن من السلطة»، وتابع موضحاً أن «الجانب الفني في الانقلاب رتبته مجموعة فنية من القياديين منّا، ومجموعة فنية من ضباط وعسكريين... وقد وفّرنا جهاز اتصالات كاملاً خارج أجهزة الاتصالات الحكومية تحسباً لكل شيء... الأمر رُتب خارج أجهزة الدولة عبر شبكة منظمة».

وأكد الحبر في كلمته، أن تحريات فريقه كشفت عن لقاء المتهم رقم عشرين، زعيم المعارضة، وسفره إلى جنوب السودان، وأنه من هناك أرسل رسالة تفيد بالتخطيط للقيام بعمل عسكري انقلابي ضد النظام الديمقراطي، مبرزاً أن البيان الأول للانقلاب تمت صياغته سلفاً، وتضمن حل جميع الأحزاب السياسية والأجهزة التنفيذية، وفصل رئيس القضاء، واستبدال القيادات بقيادات جديدة. وقال الحبر، إن النيابة وجهت للمتهمين تهماً تحت المواد 96 (أ، و، ج) من القانون الجنائي لسنة 1983، أي «تقويض النظام الدستوري»، والمادة 78 من القانون ذاته، وهي «الاشتراك الجنائي»، والمادة 56 من قانون القوات المسلحة لسنة 1986 ضد المتهمين العسكريين.

واعترضت هيئة الدفاع عن المتهمين على تولي النائب العام تلاوة عريضة الاتهام، باعتباره الشاكي في البلاغ. وقال المحامي عبد الباسط سبدرات، نيابة عن هيئة الدفاع عن المتهمين، إنه لا يمكن أن يكون حكماً؛ لأنه يمثل سلطة الإشراف على التحري، وتقديم القضايا للمحاكم، ما يتطلب أن يكون محايداً.

بيد أن رئيس المحكمة، القاضي عصام الدين محمد إبراهيم، رفض طلب الدفاع عن المتهمين وتابع إجراءات المحاكمة، وسمح للنائب العام بتلاوة خطبة الاتهام، مع وعد بإلغائها وتقديم خطبة اتهام جديدة، حال صدور قرار بعدم قانونية تلاوة النائب العام خطبة الاتهام. لكن محامي الدفاع أثاروا موجة من الجدل واللغط، قبل أن يغادروا المحكمة احتجاجاً.

وقدم المتهم ونائب البشير الأسبق، علي عثمان محمد طه، التماساً طلب فيه تلاوة رد الدفاع على خطبة الاتهام أمام أجهزة الإعلام، معللاً ذلك بأن المحكمة سمحت بتلاوة خطبة الاتهام، وقد استجابت المحكمة لطلبه، ووعدت بالسماح بتلاوة ردود الدفاع على خطبة الاتهام في الجلسة المقبلة، وحُدد موعد للجلسة المقبلة في العشرين من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وكان قاضي المحكمة قد رفض طلب هيئة الدفاع، المتعلّق بتشكيل المحكمة والمطالبة بحلّها، باعتبارها محكمة خاصة، ولمشاركة أحد القضاة في اعتصام القيادة العامة، وقال إنه رفض الطلب «استناداً إلى أن محكمته مكونة وفقاً للمادة (6ه) من قانون السلطة القضائية، التي تنص على أن الجهة الوحيدة التي تملك حل المحكمة وتكوين محكمة بديلة هي الجهة القضائية التي كونتها. ووعد القاضي بالفصل في طلبات الاتهام والدفاع الجديدة في الجلسة المقبلة.

وبدأت في 21 من يوليو (تموز) الماضي محاكمة الرئيس المعزول عمر البشير و34 آخرين، مثُل أمام المحكمة 28 منهم، في حين فرّ الآخرون خارج البلاد، بتهمة تدبير انقلاب الإنقاذ الذي أتى بالإسلاميين للحكم في البلاد، وبتقويض الحكومة الشرعية المنتخبة، وتقويض النظام الدستوري، وهي في مجملها اتهامات تصل العقوبة فيها إلى السجن المؤبد والإعدام.

الرئيس المعزول عمر البشير لحظة وصوله إلى المحكمة أمس (أ.ف.ب)

مطالب بوقف «الإجراءات الأحادية» والعودة إلى مجلس الأمن

إعلان موعد تشغيل السد الإثيوبي يهدد مصير المفاوضات

القاهرة: محمد عبده حسنين

أثار الإعلان الإثيوبي عن تشغيل «سد النهضة»، وتوليد الكهرباء في غضون 12 شهراً، غضباً مصرياً، في ظل تعثر المفاوضات بشأن قواعد ملء السد وتشغيله. وقال مراقبون مصريون إن على القاهرة أن تحسم مصير تلك المفاوضات التي يرعاها الاتحاد الأفريقي، من دون أي تقدم حتى الآن، وأن تطالب الاتحاد بموقف واضح إزاء «الإجراءات الأحادية» لأديس أبابا.

وأخفقت مصر والسودان وإثيوبيا في التوصل إلى حل توافقي يبدد مخاوف دول مصب نهر النيل، من تأثير السد على حصتيهما في مياه النيل، رغم مفاوضات مطولة بدأت قبل نحو 10 أعوام. ومنذ يوليو (تموز) الماضي، يرعى الاتحاد الأفريقي، جولة جديدة من المفاوضات، غير أنها عُلقت نهاية أغسطس (آب) الماضي، بعد خلافات فنية وقانونية، إذ تطالب مصر والسودان باتفاق قانوني ملزم يشمل النص على قواعد أمان السد، وملئه في أوقات الجفاف، ونظام التشغيل، وآلية فض النزاعات.

ودعا أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية في جامعة القاهرة الدكتور عباس شراقي الاتحاد الأفريقي إلى التحرك لاستكمال المفاوضات أو إعلان فشلها للعودة إلى مجلس الأمن، إذ سبق أن تقدمت مصر بطلب إلى المجلس قبل أشهر لنظر القضية، باعتبارها تهدد الأمن والسلم في المنطقة، قبل أن يبادر الاتحاد الأفريقي بتبني القضية. ووصف شراقي الإعلان الإثيوبي عن تشغيل السد قبل التوصل إلى اتفاق بـ«الاستفزازي».

وكانت الرئيسة الإثيوبية سهلورق زودي، أعلنت أمام البرلمان، أول من أمس، أن «العام سيكون العام الذي سيبدأ فيه سد النهضة الإثيوبي العظيم في توليد الكهرباء من توربينين اثنين»، مضيفة أن العمل يجري للقيام بثاني عملية ملء للسد خلال الـ12 شهراً المقبلة.

ولفت شراقي إلى أن إثيوبيا «ستبدأ في تكملة الممر الأوسط في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ومعنى ذلك أنه سيتم حجز 13 مليار متر مكعب في الصيف المقبل ليصل إجمالي الملء إلى 18 مليار متر مكعب».

وأنجزت إثيوبيا في يوليو الماضي عامها الأول من ملء السد (5 مليارات)، بفضل سقوط المطر في المنطقة. وشدد الخبير المصري على ضرورة «المطالبة من الآن بعدم البدء في تعلية الممر الأوسط إلا بعد الوصول إلى اتفاق، كون التعلية هي حجز إجباري للمياه، ومن غير المعقول عدم الاعتراض على التعلية وفي الوقت نفسه المطالبة بعدم التخزين، فالتعلية هي الخطوة الأولى من التخزين».

وتقول أديس أبابا إن المشروع الذي يقام بالقرب من الحدود السودانية حيوي لنموها الاقتصادي.

واقترح وزير الموارد المائية المصري الأسبق الدكتور محمد نصر الدين علام تقديم مذكرة رسمية إلى الاتحاد الأفريقي، تطالب القاهرة فيها بتوجيه توبيخ رسمي إلى إثيوبيا لتصريحها الأخير حول العزم على ملء وتشغيل السد العام المقبل من دون أي إشارة أو احترام للتفاوض القائم مع مصر والسودان، ومطالبة الاتحاد بالتمسك بالجدول التفاوضي المعلن لعقد اتفاقية سريعة ملزمة لقواعد ملء السد وتشغيله.

ولفت علام، في تدوينة له، إلى ضرورة تفعيل دور مراقبي التفاوض (الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي)، واستكمال خبراء الاتحاد الأفريقي (معظمهم قانونيون) بخبراء فنيين دوليين للتدخل فنياً إذا ما خرج التفاوض عما هو متاح ومعهود، مع إحالة الأزمة إلى مجلس الأمن فور توقف المفاوضات بسبب تعنت طرف أو أكثر، أو لأي أسباب أخرى تعوق استمرار المفاوضات.

وحذر علام من البدء في استكمال بناء السد، مع قرب انتهاء موسم فيضان النيل الأزرق، وتشغيله من دون الإشارة إلى المفاوضات مع دول الشراكة المائية، مطالباً بتحرك مصري قوي وجاد وسريع.

ويبدو أن آمال الوصول إلى حل للنزاع عبر مفاوضات الاتحاد الأفريقي غير واسعة. وقال السفير ماجد عبد الفتاح، مندوب الجامعة العربية لدى الأمم المتحدة، إن المفاوضات لم تسفر عن تقدم في النقاط العالقة كالملء والحصص وتسوية المنازعات والتوصل إلى اتفاق ملزم. ونوه إلى أن القضايا الأفريقية تستغرق وقتاً طويلاً من البحث حتى الوصول إلى حلول، لكنه أشار إلى اهتمام الجامعة العربية بالقضية، وتشكيلها لجنة تشارك في أعمالها السعودية والعراق والمغرب والأردن، للتعامل مع الملف، وقد أجرت عدداً كبيراً من اللقاءات.

«التعاون الإسلامي» تؤكد رفضها كل أشكال الإرهاب ومظاهره

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أكدت منظمة التعاون الإسلامي رفضها الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، بغض النظر عن الدوافع وهوية الجاني ومكان الارتكاب، مشددة على أن الإرهاب يشكل انتهاكاً للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان، وعلى وجه الخصوص الحق في الحياة، مبينة أن الأعمال الإرهابية تهدد سلامة الدول الإقليمية واستقرارها وكذلك الأمن الوطني.

جاء ذلك في كلمة السعودية نيابة عن مجموعة منظمة التعاون الإسلامي، خلال أعمال اللجنة السادسة للجمعية العامة للأمم المتحدة الـ75 بشأن البند 114 «التدابير الرامية للقضاء على الإرهاب الدولي».

وقالت نداء أبو علي، عضو الوفد السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة رئيسة اللجنة السادسة، إن المنظمة تؤكد أهمية احترام سيادة الدول وسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي وفقاً لعقد الأمم المتحدة، مشددة على عدم ربط الإرهاب بأي دين، أو عرق، أو عقيدة، أو قيم، أو ثقافة، أو حضارة.

وأدانت المجموعة وبشدة أي محاولة لربط الإسلام بالإرهاب لتحقيق مصالح محددة تنصب في مصلحة الإرهابيين، وتشكل دعوة للكراهية بالدين والتعصب والعداء ضد المسلمين، كما رفضت المنظمة استهداف الأقليات المسلمة خلال انتشار جائحة (كوفيد - 19)، وإلقاء اللوم على الأقليات في التسبب في نقل العدوى.

وأشارت إلى تأكيد المنظمة على أهمية تعزيز الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات والحضارات من أجل السلام والانسجام في العالم، «ونرحب بالمبادرات والجهود الإقليمية والدولية كافة لتحقيق هذه الغاية».

وبينت أن منظمة التعاون الإسلامي تؤكد التزامها بتعزيز التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب، لافتة النظر إلى أن المجموعة تؤمن بأنه من الضروري اتباع نهج شامل في مكافحة الإرهاب، وذلك من خلال معالجة الإرهاب من خلال اجتثاث جذوره.

وقالت إن منظمة التعاون الإسلامي تطالب الأمين العام للأمم المتحدة بالتعاون مع الدول الأعضاء فيما يخص آليات الأمم المتحدة ذات الصلة لتوسعة نطاق عقوبات 1267 من خلال إشمال نطاقها الأفراد والجهات المرتبطة بالجماعات العنصرية المتطرفة المعادية للمسلمين من أجل مواجهة تهديدات الإرهاب الحديث بشكل فعّال.

وأشارت إلى أن المجموعة تؤمن بأنه من الضروري أن تعزز الدول الأعضاء تعاونها وتنسيقها من أجل مقاضاة مرتكبي الأعمال الإرهابية، ومنع تقديم أي تمويل مالي في مناطق آمنة، ومساعدات أو أسلحة للجماعات والمنظمات الإرهابية، كما أنه من الضروري تعزيز التعاون والتنسيق لدحض آيديولوجيات وسرديات الجماعات والمنظمات والإرهابية.

وشددت على تأكيد المجموعة ضرورة التمييز بين الإرهاب وحق الشعوب في تقرير المصير ومقاومة الاحتلال الأجنبي، حيث إن هذا التمييز يجري التقيد به على النحو الواجب في القانون الدولي والإنساني، استناداً إلى المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة وقرار الجمعية العامة 51/ 46 الذي يؤيد هذا الموقف أيضاً.

وتابعت القول: «تؤكد منظمة التعاون الإسلامي أن استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب قرار الجمعية العامة 60/ 288 التي تشكل جهداً مستمراً للمجتمع الدولي وتعد وثيقة حية، يجب تحديثها وإعادة النظر فيها بانتظام، إلى جانب تأكيد أن استراتيجية مكافحة الإرهاب يجب أن تنفذ بطريقة متوازنة في جميع جوانبها».

ولفتت نداء أبو علي، النظر إلى أهمية تعزيز بناء قدرات بعض الدول لمساعدتهم في تنفيذ الالتزامات المختلفة لقرارات الأمم المتحدة، من خلال زيادة الموارد المخصصة لكيانات الأمم المتحدة والمفوضة للقيام بهذه المهمة، إضافة إلى تعزيز المساعدة التقنية الثنائية ونقل التكنولوجيا، معربة عن تقدير منظمة التعاون الإسلامي للدور الذي اتخذه مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب UNCCT لتحقيق هذه الغاية.

وأبدت أبو علي تطلع منظمة التعاون الإسلامي إلى عقد مؤتمر ثانٍ رفيع المستوى تحت رعاية الأمم المتحدة لصياغة استجابة مشتركة ومنظمة من المجتمع الدولي للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره.

ردود تركية عنيفة على استراتيجية ماكرون حول «الانفصالية الإسلاموية»

باريس: ميشال أبو نجم

بين إيمانويل ماكرون ورجب طيب إردوغان، كل المناسبات والفرص صالحة للاستخدام من أجل إعادة إشعال الحرب الكلامية بينهما التي تتغذى من خلافات سياسية وجيوسياسية وطموحات متعارضة أصبحت لها عناوين عدة: حرب الرئيس التركي على «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية، ومشاركته في الحرب الليبية مباشرة أو عبر مرتزقة سوريين، وأطماعه في ثروات مياه المتوسط الشرقي وبحر إيجه على حساب المصالح القبرصية واليونانية، ودوره المشاكس داخل الحلف الأطلسي، وأخيراً نفخه في أوار الحرب بين أذربيجان وجمهورية أرمينيا الانفصالية في ناغورنو قره باغ.

آخر ما استجد من الحرب الكلامية الردود التركية على خطاب الرئيس الفرنسي يوم الجمعة الماضي بخصوص ما سماها مناهضة «الانفصالية الإسلاموية»؛ وعلى رأسها ما جاء أمس على لسان إردوغان. فالأخير اتهم ماكرون بـ«تخطي الحدود» وعدّ تصريحاته «استفزازاً واضحاً يضرب بالاحترام الواجب (إزاء الأديان) عرض الحائط».

وتوجه الرئيس التركي إلى ماكرون قائلاً: «من أنت حتى تزعم السعي لإعادة هيكلة الإسلام؟ إن ذلك لعجرفة وتخط للحدود». ولذا، فقد دعاه إلى ضرورة «الانتباه عند الحديث عن أمور يجهلها»، مضيفاً أن ما ينتظره هو «أن يتصرف كرجل دولة وليس كحاكم مستعمرة». وبرأيه؛ فإن المسؤولين في عدد من الدول الأوروبية، في استهداف غير مباشر لماكرون، «بدل أن يحاربوا العنصرية ومعاداة الإسلام، فإنهم يحرفون أنظارهم عن ذلك، وهم بذلك يسيئون بشدة لمجتمعهم».

وقبل إردوغان، أصدرت وزارة الخارجية التركية الأحد بياناً حذرت فيه من «العواقب الوخيمة» التي ستنتج عن مشروع قانون فرنسي يستهدف الجالية الإسلامية، عادّة أنه سيكون مخالفاً للقيم الإنسانية والأعراف القانونية، فضلاً عن أنه سيغذي الشعور المناهض للإسلام والمهاجرين في المجتمع الفرنسي.

بداية؛ تعدّ باريس، التي لم ترد مباشرة حتى الآن على تهجمات إردوغان، أن «استراتيجية مناهضة الإسلاموية» التي كرس لها ماكرون خطابه في الثاني من الشهر الحالي، تستهدف الإسلام السياسي وليس المسلمين. وتضيف مصادرها أن أصحاب الدعوات الانفصالية الذين يروجون لقيم وممارسات مناقضة لقيم الجمهورية «يحرفون الديانة الإسلامية ويستغلونها لأغراض سياسية خاصة بهم؛ وعلى رأسها بناء مجتمع موازٍ للمجتمع الفرنسي وعلى الأراضي الفرنسية». وقد حذر ماكرون من الخلط بين الأمرين، مؤكداً أن المستهدف الأول هم مسلمو فرنسا. إلا إن الرأي السائد في باريس هو أن إردوغان يستغل كل ما هو متاح للتغطية على سياساته التي تنظر إليها فرنسا على أنها تضرب الاستقرار وتثير المشكلات وتهدد المصالح الفرنسية والأوروبية، وأن أسباب الاستهداف الدائم للرئيس الفرنسي مرده لمواقفه السياسية الأكثر تشدداً على المستوى الأوروبي إزاء السياسات التركية.

هذا التشدد برز مجدداً في ملف الحرب في ناغورنو قره باغ؛ إذ كان ماكرون أول من ندد بالدور التركي، واتهم أنقره بنقل مئات المرتزقة السوريين إلى جبهات القتال في ناغورنو قره باغ عبر باكو؛ العاصمة الآذربيجانية. وأكد ماكرون أنه سيتصل بإردوغان ليطلب منه «تفسيراً» لسياسته التي ترى باريس أنها تصب الزيت على النار. وأكثر من مرة دعا ماكرون ووزراؤه؛ ومنهم كليمون بون، وزير الشؤون الأوروبية، إلى «الحاجة لإيقاف تركيا عند حدها».

وفي سياق نزاع تركيا مع اليونان، قامت باريس بإرسال قطع بحرية وجوية لمساندة أثينا، كما أنها ستزودها بسرب من طائرات «رافال» المتقدمة، وربما بقطع بحرية كذلك. ولباريس وضع خاص في الملف الأذري - الأرميني؛ إذ إنها أحد رؤساء «مجموعة مينسك»، إلى جانب الولايات المتحدة وروسيا الموكل إليها من قبل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إيجاد حلول لملف ناغورنو قره باغ المعقد. وواضح أن مساعي باريس مع واشنطن وموسكو الساعية لوقف سريع للأعمال العدائية والعودة إلى طاولة المفاوضات تتناقض تماماً مع رغبات إردوغان الذي اشترط خروج القوات الأرمينية من هذه المنطقة واكتمال «تحريرها» قبل أي أمر آخر.

في 19 أغسطس (آب) الماضي، نقلت صحيفة «لو كنار أونشينيه» كلاماً للرئيس ماكرون وصف فيه إردوغان بأنه يتصرف مثل «سلطان»، وأنه يسعى للتغطية على مشكلاته الداخلية بأن «يعد بإعادة إحياء أحلام الإمبراطورية العثمانية، وهو بذلك يضرب الاستقرار في المنطقة». وبحسب ماكرون، فإن إردوغان تحول إلى «أفضل حليف للإسلام السياسي المتطرف والخطير»، مضيفاً أنه «يتعين وقفه عن حده، وعلى أوروبا ألا تكون بالغة السذاجة» في التعامل مع هذه السياسة.

وحقيقة الأمر أن ما نقلته الصحيفة الساخرة لمح إليه ماكرون علناً أكثر من مرة، وسبق له أن حذر القادة الأوروبيين من الأطماع التركية، ومن السكوت عن السيادة الأوروبية التي تنتهكها أنقرة ضد اليونان وقبرص. لكن في ملف مناهضة الإسلاموية، تعينت الإشارة إلى أن خطط ماكرون من شأنها ضرب النفوذ التركي في فرنسا عبر جاليتها ومن خلال تأثيرها على مسلمي فرنسا؛ إذ إن الرئيس الفرنسي يطمح إلى وضع حد للتأثيرات الخارجية «ومنها التركية» على الإسلام في بلاده، من خلال الرقابة على تمويل بناء المساجد وأماكن العبادة والجمعيات، ووضع حد لاستجلاب الأئمة من الخارج، وإخضاع تعليم اللغات الأجنبية لرقابة وزارة التربية الفرنسية.

موسكو مستعدة لعقد اجتماع بين وزيري خارجية أذربيجان وأرمينيا بمشاركة «مينسك»

قره باغ إلى تصعيد بعد فشل الوساطات... ومخاوف روسية من «بؤرة إرهاب» جديدة

موسكو: رائد جبر

اتجه الوضع الميداني في قره باغ إلى مزيد من التدهور مع اتساع جبهة القتال على طول خطوط التماس، وأعلنت وزارة الدفاع الأرمينية أمس، أن القوات الأذرية بدأت هجوماً شاملاً في المنطقة الجنوبية للإقليم المتنازع عليه. فيما صعدت موسكو من لهجتها ودعت الطرفين إلى «وقف فوري للقتال» بالتزامن مع تحذير جهاز الاستخبارات الروسية من «مخاوف جدية بتحول المنطقة إلى بؤرة أساسية لنشاط الإرهاب».

وفي اليوم العاشر على المواجهات، اتجه الوضع في قره باغ إلى مزيد من التعقيد أمس، مع فشل الجهود والدعوات الدولية والإقليمية إلى التهدئة، ولاحت بوادر توسيع جديد في نطاق العمليات العسكرية، كانت يرفان حذرت منه أول من أمس. إذ أعلنت وزارة الدفاع الأرمينية أن المعلومات التي كانت توافرت لديها قبل يومين عن الأعداد لهجوم واسع في المناطق الجنوبية بدأت تنعكس على خط الجبهات من خلال إطلاق باكو هجوماً شاملاً على طول خطوط التماس.

وتباينت المعطيات الواردة من المنطقة، بعدما نشرت وزارتا الدفاع الأرمينية والأذرية معطيات مختلفة عن سير المعارك. وبث كل من الطرفين مقاطع فيديو تظهر تعرض قوات الطرف الآخر لخسائر فادحة في المعدات، فيما بدا أن البيانات العسكرية للطرفين تؤكد اتساع نطاق المعارك وزيادة ضراوتها.

جاء ذلك، بعد مرور أقل من 24 ساعة إلى رسالة قوية وجهتها موسكو إلى الطرفين، ودعت فيها إلى وقف فوري للنار، وتزامنت هذه الرسالة مع صدور بيان جديد عن رؤساء مجموعة مينسك (روسيا وفرنسا والولايات المتحدة) حث الطرفين على التهدئة.

وأفاد الكرملين بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحث التطورات هاتفياً مساء الاثنين، مع رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، وأن البحث تركز على «المواجهات المسلحة المتصاعدة في إقليم قره باغ، التي اكتسبت طابعاً واسع النطاق، وأدت إلى خسائر فادحة في كلا الجانبين، بما في ذلك وقوع إصابات في صفوف السكان المدنيين». وشدد بوتين خلال المكالمة على ضرورة «إنهاء الأعمال العدائية بالإقليم فوراً».

وهي الرسالة ذاتها التي نقلها في التوقيت نفسه تقريباً وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الأذري جيحون بيراموف. وسعى الكرملين أمس، إلى توضيح طبيعة الفكرة الروسية التي أعلنت قبل يومين حول احتمال إدخال قوات روسية للفصل بين المتحاربين على طول خطوط التماس. وهي فكرة رحبت بها يرفان بشكل مباشر، بينما لم تعلق باكو عليها. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن الاقتراح الروسي «قابل للتنفيذ في حال وافق عليه الطرفان فقط»، وحملت هذه الإشارة دعوة للجانب الأذري وإلى تركيا لإعلان موقف إيجابي حيال الفكرة الروسية.

وكان لافروف أعرب في المكالمة مع نظيره الأذري عن «قلق بالغ من تواصل الأعمال القتالية»، مشيراً إلى أن «روسيا، إلى جانب الرئيسين الآخرين لمجموعة مينسك لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، أي الولايات المتحدة وفرنسا، ستواصل الإسهام في استئناف العملية التفاوضية بناء على المبادئ الأساسية لتسوية النزاع في قره باغ».

كما أكد الجانب الروسي مجدداً استعداده لعقد اجتماع في موسكو بين وزيري الخارجية الأذري والأرمني بمشاركة رؤساء مجموعة مينسك.

في الأثناء، أعرب مدير هيئة الاستخبارات الخارجية الروسية، سيرغي ناريشكين، عن قلق موسكو إزاء إمكانية تحول جنوب القوقاز إلى معقل للإرهابيين في ظروف استمرار النزاع المسلح في قره باغ.

وأفاد في بيان بأن «المواجهة المسلحة المستعرة في قره باغ تبدو وكأنها مغناطيس يجذب مسلحين من مختلف الشبكات الإرهابية الدولية». وزاد أن موسكو «تشعر بقلق بالغ إزاء احتمال تحول جنوب القوقاز إلى معقل جديد للمنظمات الإرهابية الدولية، سيتسلل مسلحون منه في المستقبل إلى دول متاخمة لأذربيجان وأرمينيا، بما فيها روسيا».

من جانب آخر، أعرب ناريشكين عن تعويل بأن «يتوقف طرفا النزاع، في نهاية المطاف، وبدعم من المجتمع الدولي، عن استخدام القوة العسكرية، ليجلسا إلى طاولة المفاوضات».

وأشار مدير الاستخبارات الخارجية إلى أن روسيا، بصفتها إحدى الدول المشاركة في رئاسة «مجموعة مينسك» حول قره باغ، التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، تعتبر «أن حرباً جديدة في هذه المنطقة غير مقبولة».

تزامن ذلك، مع إعلان الكرملين أنه «يدرس بشكل معمق» تصريحات ومعطيات تقدمها الجهات المختلفة وخصوصاً رؤساء دول إلى روسيا حول قيام تركيا بنقل مرتزقة إلى منطقة المعارك من بلدان الشرق الأوسط. وجاءت الإشارة تعليقاً على تصريح للرئيس السوري بشار الأسد خلال مقابلة مع وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية الروسية قال فيه إن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان «هو البادئ الرئيسي لجولة جديدة من الصراع في قره باغ». وزاد أنه (إردوغان) «يدعم الإرهابيين في ليبيا، وكان المحرض الرئيسي والمبادر للصراع الأخير في قره باغ بين أذربيجان وأرمينيا». ووفقاً له فإنه «يمكن لدمشق أن تؤكد حقيقة انتقال المسلحين من سوريا إلى هذه المنطقة».

في وقت سابق، ألقى رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان خطاباً للأمة حول الوضع في قره باغ. وقال إنه بالإضافة إلى الوحدات الأذرية، فإن «مرتزقة سوريين وإرهابيين وقوات خاصة من الجيش التركي» يشاركون في الأعمال العدائية، ويقودهم حوالي 150 من العسكريين الأتراك رفيعي المستوى من مراكز قيادة القوات المسلحة الأذرية.

ونشر جهاز الأمن القومي الأرميني على موقعه على الإنترنت «أدلة» على مشاركة الجيش التركي في الأعمال القتالية، وإشارات وجود «مسلحين أجانب»، لكن وزارة الدفاع الأذرية نفت صحة التسجيلات، وقال المسؤول في الوزارة فاجيف دارغالي، إن هذا التسجيل «منتج مزيف من جانب الأجهزة الخاصة الأرمينية».

الصراع حول ناغورني قره باغ

تصاعد القتال حول الجيب المتنازع عليه، وهو منطقة انفصالية في أذربيجان غالبية سكانها من الأرمن

27 سبتمبر (أيلول)
الأرمن في قره باغ يتهمون أذربيجان بقصفهم، فيما تزعم قره باغ بأنه هجوم مضاد

28 سبتمبر
تركيا تقول إنه يتعين على أرمينيا أن تنهى احتلالها للمنطقة المعزولة

29 سبتمبر
مجلس الامن الدولي يدعو الى وضع حد فوري للأعمال العدائية بين الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين

30 سبتمبر
روسيا تقول إنها تخشى حدوث تصعيد في المنطقة مع عودة المقاتلين من سوريا وليبيا

2 أكتوبر (تشرين الأول)
قصف مدفعي كثيف على عاصمة قره باغ، ستيباناكيرت. أرمينيا تتعهد بالعمل مع «مجموعة مينسك»، الوسيط الإقليمي، للتوصل إلى وقف لإطلاق النار

3 أكتوبر
أذربيجان تستعيد قرية «مدغيز» مما مكنها من السيطرة على الطريق الذي يربط بين المنطقة المعزولة وأرمينيا

4 أكتوبر
الجانبان يصعدان الغارات الجوية على المناطق الحضرية

5 أكتوبر
مقتل ما لا يقل عن 245 شخصاً، بينهم 43 مدنيا، لكن كلا الجانبين يزعم قتل أكثر من 2000 جندي في صفوف الجانب الاخر

مبان دمرت جراء ضربة جوية استهدفت ستيباناكيرت، عاصمة ناغورني قره باغ، 4 أكتوبر 2020.
أ.ف.ب (الشرق الأوسط)

أنقرة تجدد الدعم لباكو وتهاجم الوساطة الأوروبية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا مجددا دعمها لأذربيجان ضد أرمينيا في النزاع على إقليم ناغورني قره باغ في الوقت الذي تصاعدت فيه الاتهامات الموجهة إليه بإرسال مرتزقة من الفصائل السورية الموالية لها للقتال إلى جانب أذربيجان. وانتقدت مجموعة «مينسك» واتهمتها بالمساواة بين «المحتل والضحية».

وأكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان خلال اتصال مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عبر «الفيديو كونفرنس» أمس (الثلاثاء) ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن والامتثال لما يتطلبه القانون الدولي من أجل «إيجاد حل دائم لمشكلة الأراضي الأذرية الواقعة تحت الاحتلال الأرميني».

وقال إردوغان إن قرارات مجلس الأمن الدولي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا تطالب بانسحاب أرمينيا بشكل فوري ودون شروط مسبقة من أراضي أذربيجان المحتلة. وسبق أن أكد إردوغان الموقف نفسه خلال لقائه، مساء الاثنين، الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) في أنقرة.

بدوره، انتقد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو مجموعة «مينسك» المنبثقة عن منظمة الأمن والتعاون الأوروبي واتهمها بالمساواة بين المحتل (أرمينيا) والضحية (أذربيجان). مشددا على أن بلاده مستعدة لتقديم كل أشكال الدعم لأذربيجان لإنهاء احتلال أراضيها.

وقال جاويش أوغلو، الذي زار باكو أمس غداة مباحثاته في أنقرة أول من أمس مع ستولتنبرغ، إن «اعتداء أرمينيا على المناطق المدنية في أذربيجان جريمة ضد الإنسانية ومؤشر على اليأس الذي وصلت إليه».

وأضاف، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأذري جيهون بيراموف، أن «زيارته إلى باكو جاءت لإظهار تضامن ودعم تركيا وشعبها لأذربيجان وشعبها خلال عملياتها المضادة لتحرير أراضيها من الاحتلال».

وشدد على أن تركيا ستواصل الدفاع عن وحدة الأراضي الأذرية، لافتا إلى أن تركيا وأذربيجان دولتان لكنهما تعملان كدولة واحدة عندما يحين الوقت، مشيرا إلى أن تركيا تدافع عن وحدة الأراضي الأذرية بالطريقة نفسها التي تدافع بها عن وحدة أراضي سوريا وليبيا والعراق، وأن أرمينيا تنتهك القانون الدولي بتوطينها الأرمن من الشرق الأوسط وأماكن مختلفة في الأراضي التي تحتلها.

والتقى جاويش أوغلو الرئيس الأذري إلهام علييف. وقالت الرئاسة الأذرية في بيان عقب اللقاء إن سياسة تركيا تهدف للسلام وتؤدي إلى نتائج جيدة في الشرق الأوسط والقوقاز.

واتهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أرمينيا بتلقي دعم من إسرائيل وقبرص واليونان ونظام الرئيس السوري بشار الأسد في حربها ضد أذربيجان. وأكد الرئيس التركي، في رسالة حول الوضع في قره باغ أول من أمس، أنه تم تحرير العديد من «المستوطنات» من الاحتلال الأرميني، قائلا إن مجموعة مينسك التي شكلتها الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا، لم تستطع حل الأزمة، وبينما يعاني الشعب الأذري الشقيق من الاحتلال على مدى سنوات، كان المجتمع الدولي يلتزم الصمت، مؤكداً دعم تركيا الكامل لأذربيجان في حربها ضد الأرمن.

وبدورها، أعلنت كندا أول من أمس أنها منعت تصدير بعض المنتجات الدفاعية لتركيا بسبب استخدامها في المعارك الدائرة في قره باغ. واعتبرت وزارة الخارجية التركية، في بيان أمس، أنه لا يوجد تفسير لقرار كندا وقف تصدير المنتجات الدفاعية لأحد الحلفاء في الناتو، متذرعة بالنضال المحق لأذربيجان من أجل تحرير أراضيها المحتلة منذ 30 عاماً من قبل أرمينيا، معتبرة أن هذا القرار «يظهر النهج القائم على الكيل بمكيالين لتلك الدولة».

غوتيريش يندد بالتصعيد في قره باغ

نيويورك: علي بردى

ندد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش باستمرار التصعيد في منطقة ناغورنو قره باغ، رغم النداءات المتكررة من المجتمع الدولي لوقف القتال على الفور.

وكان الأمين العام أجرى اتصالات هاتفية مع الرئيس الأذري إلهام علييف ورئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، وحضهما على «اتخاذ خطوات فورية لوقف القتال واستئناف المفاوضات لتجنب زعزعة الاستقرار في المنطقة».

وعبر غوتيريش في بيان وزعه الناطق باسم الأمم المتحدة في نيويورك أن في بيان منسوب للمتحدث باسمه، عن «القلق البالغ في شأن تقارير عن امتداد القتال، بما في ذلك استهداف المناطق السكنية». وإذ ذكّر كل الأطراف بـ«التزاماتها التي تحتم حماية المدنيين والبنية التحتية المدنية وفق القانون الإنساني الدولي»، شدد على «عدم وجود حل عسكري للنزاع»، داعياً الأطراف إلى «الوقف الفوري لكل الأعمال القتالية».

وحض «كل الجهات الإقليمية والدولية ذات الصلة على استغلال نفوذها لإنهاء القتال بشكل عاجل والعودة إلى المفاوضات تحت رعاية الرؤساء المشاركين لمجموعة مينسك» المؤلفة من فرنسا وروسيا والولايات المتحدة والتابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وكان الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك أشار إلى تقارير بأن الأعمال العدائية على طول خط التماس في المنطقة «تستمر في إحداث خسائر في الأرواح وإلحاق الضرر بالمدنيين والبنية التحتية المدنية».

وقال إن «مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية يعرب عن القلق العميق بشأن الأعمال العدائية في منطقة ناغورنو قره باغ، ويحض الأطراف على وقف القتال».

ونقل عن العاملين في المجال الإنساني أن «الأعمال العدائية تشير، بحسب التقارير، إلى استمرار التسبب في وقوع خسائر في أرواح المدنيين وإصابات، إضافة إلى إلحاق الضرر بممتلكات المدنيين والبنية التحتية». وكشف أنه «منذ اندلاع آخر جولة من الأعمال العدائية (...) أفيد عن مقتل 40 مدنياً وإصابة أكثر من 200 آخرين بجروح من كلا الطرفين. ولحقت الأضرار بمئات المنازل».

وطالب كل الأطراف بـ«احترام قانون حقوق الإنسان الدولي والقانون الإنساني الدولي، خصوصاً عبر ضمان حماية المدنيين ومنع إلحاق الضرر بالبنية التحتية الأساسية للمدنيين». وأكد أن فرق الأمم المتحدة القطرية في يريفان وباكو «تقف على استعداد للاستجابة للحاجات الإنسانية إذا برزت. ولم تطلب أي من الحكومتين المساعدة الدولية منا».

إيران تدعو أذربيجان إلى السلام

لندن: «الشرق الأوسط»

أبلغ الرئيس الإيراني حسن روحاني نظيره الأذربيجاني إلهام علييف في اتصال هاتفي بأن إيران تشدد على أهمية السلام في المنطقة وتدعم الحفاظ على السلامة الإقليمية للدول المجاورة، وذلك بعد ساعات من دعوة المتحدث باسم الحكومة الإيرانية أرمينيا إلى إخلاء «المناطق المحتلة» في ناغورنو قره باغ وإعادتها إلى أذربيجان.

ونقلت وكالة «رويترز» عن موقع «دولت» الناطق باسم الحكومة، أن روحاني قال في اتصال هاتفي مع علييف إن «قضية السلام في المنطقة مهمة للغاية بطبيعة الحال، وبالنسبة لنا هناك أهمية بالغة أيضاً للسلامة الإقليمية لجيراننا».

وفي شأن متصل، قالت وزارة الخارجية الروسية إن وزير الخارجية سيرغي لافروف ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف عبرا عن قلقهما من احتمال ضلوع مقاتلين سوريين وليبيين في الصراع الدائر حول إقليم ناغورنو قره باغ.

وقال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي إن موقف بلاده من منطقة ناغورني قره باغ «إخلاء المناطق المحتلة»، منوها «نعتبر تدخل الأطراف الثالثة مضر ولا نعتقد أن الحل في المنطقة عسكريا». معربا عن قلقه من إلحاق أضرار بالمواطنين الإيرانيين في حدود شمال غربي البلاد، لافتا إلى أن بلاده «لديها علاقات حسنة» بين طرفي النزاع، «تبذل جهودا على إنهاء الحرب بأسرع وقت».

وقال ربيعي إن المواقف الرسمية لبلاده حول منطقة ناغورني قره باغ تعلن على لسان المتحدث باسم الحكومة أو الوزارة الخارجية، موضحا أن البيان الأخير لممثلي «المرشد» في المحافظات ذات الأغلبية القومية التركية في شمال غربي إيران، «تعبر عن رأي رجال الدين» ولا تمثل الموقف الرسمي للحكومة.

وكان رجال الدين الأربعة قد أصدروا بيانا الأسبوع الماضي، وقالوا فيه «لا يوجد شك في أن إقليم قره باغ أراض أذربيجانية»، مطالبين بضرورة «إنهاء الاحتلال وإعادة الأراضي لجمهورية أذربيجان»، مضيفا أن «الحكومة الآذربيجانية تصرفت بشكل قانوني وشرعي في إعادة هذه الأراضي».

في موقف مماثل، قال علي أكبر ولايتي، مستشار الشؤون الدولية لـ«المرشد» الإيراني علي خامنئي إن «على أرمينيا الخروج من الأراضي المحتلة لجمهورية أذربيجان».

واتهم ولايتي تركيا وفرنسا وإسرائيل بتأجيج المواجهات العسكرية في المنطقة، مشيرا إلى أن الحل «ليس عسكريا».

ونقلت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب «المرشد» الإيراني عن ولايتي قوله إن أرمينيا تحتل سبع مدن، وأصدر مجلس الأمن أربعة قرارات في هذا الصدد، ما يلزم الأرمن بمغادرة إجراء من أراضي آذربيجان والعودة إلى حدودها الدولية.

وفي وقت سابق، وجه وزير الدفاع أمير حاتمي، تحذيرا إلى طرفي النزاع من إصابة بعد تقارير عن سقوط قذائف هاون وطلقات نارية في المناطق الحدودية الإيرانية، حسب وكالة «إيسنا» الحكومية.

نتائج خجولة للوساطة الألمانية في شرق المتوسط

أنقرة: سعيد عبد الرازق
برلين: راغدة بهنام

بدأت نتائج الوساطة الألمانية بين تركيا واليونان، في أزمة شرق المتوسط، بالظهور، وإن كانت نتائجها حتى الآن ما زالت خجولة.

فالرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي تحدث مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عبر الفيديو كونفرنس أمس (الثلاثاء)، كرر اتهاماته للاتحاد الأوروبي بالخضوع لليونان وقبرص في موقفه من التوتر حول التنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط، بينما رحب بمبادرة حلف شمال الأطلسي (ناتو) للحد من الحوادث في المنطقة. وفي الوقت ذاته رحبت اليونان والاتحاد الأوروبي، بالمقاربة التركية لتخفيف حدة التوتر عبر سحب سفن التنقيب من المنطقة.

وقال بيان لمكتب الاتصال بالرئاسة التركية إن إردوغان أبلغ ميركل بأن «القرارات التي اتخذتها قمة الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي لا تكفي للتغلب على المشاكل في العلاقات بين أنقرة والاتحاد والتكتل، وأن الاتحاد خضع لضغوط وابتزازات اليونان وقبرص رغم حسن النية الذي أظهرته تركيا»، مشددًا على ضرورة عدم تضحية أوروبا بمصالح كبيرة من أجل مصالح صغيرة لبعض الأعضاء. وقال إردوغان إن تركيا تواجه بمفردها، تقريبا، أزمة اللاجئين باسم أمن واستقرار أوروبا والمنطقة برمتها، وكما ترعى حقوقها ومصالحها تراعي حقوق ومصالح حلفائها، وتنتظر من بقية أعضاء الحلفاء إبداء الحساسية ذاتها.

وفي سياق الأزمة، يجري أمين عام حلف شمالي الأطلسي ياتش ستولتنبرغ، محادثات ماراثونية بين أنقرة وأثينا منذ يومين، في محاولة لإزالة العقبات بين الدولتين لإعادة استئناف المحادثات العسكرية لتخفيض التصعيد في شرق المتوسط والذي تتسبب به عمليات التنقيب عن الغاز غير الشرعية التي تجريها تركيا. وتأتي زيارة ستولتنبرغ بعد أن نجحت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بإقناع الاتحاد الأوروبي نهاية الأسبوع الماضي بتأجيل فرض عقوبات على تركيا، ومنح الدبلوماسية فرصة جديدة.

ويسعى الاتحاد الأوروبي لكسب أنقرة من خلال توسيع اتفاقية الوحدة الجمركية وتسهيل التبادل التجاري وتقديم المليارات كمساعدات لاستضافتها اللاجئين السوريين ومنعهم من السفر باتجاه أوروبا. وبحسب مقررات القمة، فإن كل هذه التقديمات مرتبطة مباشرة بوقف أنقرة لنشاطاتها غير القانونية في مياه شرق المتوسط. وبعد يومين على القمة تلك، بدأت أولى الإشارات الإيجابية بالظهور عندما سحبت أنقرة سفينة تنقيب هي الثانية، من موقعها قبالة السواحل القبرصية، لتعود إلى المرافئ التركية.

ولكن رغم ذلك، فإن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لا يبدو راضيا كثيرا عن وساطة ألمانيا.

من جانبه أكد رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس أن بلاده مستعدة للحوار دائما، وترحب بالخطوة الأولى لتركيا حيال إزالة التوتر، المتمثلة في سحب سفن التنقيب من شرق البحر المتوسط معربا في الوقت نفسه عن أمله في ألا تكون هذه الخطوة مناورة من جانب تركيا. وقال ميتسوتاكيس، في مؤتمر صحافي مشترك مع ستولتنبرغ عقب مباحثاتهما أمس، إن منطقة شرق المتوسط تهم جميع أعضاء الناتو، متهما تركيا بممارسة «الاستفزاز» في المنطقة. وأضاف أن اليونان ترغب في حل الخلافات عبر الطرق السلمية، قائلا: «نحن دائما مستعدون للحوار، وفي هذا الإطار نرحب بخطوة تركية حيال إزالة التوتر وننتظر جدولا زمنيا من أجل استئناف المحادثات الاستكشافية مع تركيا». وأوضح أن مسألة تحديد مناطق الصلاحية البحرية في بحري إيجة والمتوسط، هي فقط في أجندتهم.

من جانبه، قال ستولتنبرغ إن الاجتماعات الفنية المتعلقة بأساليب فض النزاع برعاية الناتو بين تركيا واليونان في بروكسل كانت «مثمرة»، مؤكدًا أن آلية «الخط الساخن» لضمان التواصل الدائم بين الجانبين سيسهم في خفض التوتر.

وأعرب ستولتنبرغ عن شكره للحليفتين تركيا واليونان إزاء جهودهما، قائلًا: «يمكن لهذه الآلية أن تفتح مساحة للجهود الدبلوماسية». ولفت إلى أنه تناول مع رئيس الوزراء اليوناني خلال اللقاء نشاط روسيا في شرق المتوسط، وأن ذلك الموضوع يعني أمن الحلفاء من كثب.

في السياق ذاته، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إن الاتحاد الأوروبي قد يفرض عقوبات على أنقرة إذا تواصلت «الاستفزازات والضغوط» التركية شرق البحر المتوسط.

وأضافت، في مؤتمر صحافي أمس: «نريد علاقة إيجابية وبناءة مع تركيا وهذا سيكون أيضا في مصلحة أنقرة كثيرا... لكن هذه العلاقة لن تنجح إلا إذا توقفت الاستفزازات والضغوط. لذلك نتوقع أن تمتنع تركيا من الآن فصاعدا عن الإجراءات أحادية الجانب. وفي حال تكرار مثل هذه الأفعال من قبل أنقرة فسوف يستخدم الاتحاد الأوروبي كل الوسائل والخيارات المتاحة له».

ويدور خلاف بين تركيا من جهة واليونان وقبرص من جهة ثانية، حول أحقية استغلال موارد النفط والغاز في شرق المتوسط، ما يثير مخاوف من اندلاع نزاع أكثر حدة.

وستبحث القمة الأوروبية في شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل على الأرجح مدى تعاون تركيا مع دعوات الاتحاد الأوروبي للتهدئة، وبحسب التطورات حتى ذلك الحين سيتم الاتفاق على خطة إلى الأمام.

وتدفع برلين كذلك باتجاه استئناف المحادثات السياسية بين أنقرة وأثينا من دون شروط مسبقة، وهي تعتبر أن المحادثات العسكرية التقنية التي يرعاها الناتو قد تكون مقدمة إيجابية لهذه المحادثات. وتعول برلين على زيارة ستولتنبرغ لكل من أنقرة وأثينا في اليومين الماضيين لإعادة استئناف المحادثات العسكرية التي انعقدت 6 جولات منها حتى الآن في خلال شهر. وتم تأجيل الجولة السابعة لأسباب تقنية بموافقة الطرفين التركي واليوناني.

المجموعة الاقتصادية الأفريقية ترفع عقوباتها عن مالي

نواكشوط: الشيخ محمد

قرر قادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، أمس (الثلاثاء)، رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على دولة مالي إثر الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس إبراهيم بوبكر كيتا 18 أغسطس (آب) الماضي.

وأعلنت مجموعة «إيكواس» في بيان صحفي أنها قررت رفع العقوبات عن دولة مالي، وهو ما يعني استئناف التبادل التجاري والاقتصادي بين دولة مالي و14 دولة أفريقية مجاورة لها، وهي التي لا تملك أي منفذ بحري. ولقرابة شهرين عاشت دولة مالي حصاراً اقتصادياً من دول غرب أفريقيا، وظلت تعتمد على التبادل التجاري مع موريتانيا والجزائر، ولكن هذا الحصار أصاب اقتصاد البلاد بشبه شلل، خصوصاً أنه تزامن مع تأثيرات جائحة «كورونا» المستجد.

وقالت مجموعة دول غرب أفريقيا إن قرار رفع العقوبات المفروضة على دولة مالي يأتي بعد اعتماد «ميثاق سياسي» لتسيير المرحلة الانتقالية واستعادة الوضع الدستوري، بالإضافة إلى تعيين حكومة انتقالية كان أغلب أعضائها من المدنيين. وأكد قادة دول غرب أفريقيا في بيانهم، أن قرار رفع العقوبات يأتي «دعماً» للمسار السياسي الجاري في مالي، ولتسهيل الخروج من الأزمة، خصوصاً بعد أن تراجع العسكريون الذين قادوا الانقلاب عن تسيير المرحلة الانتقالية.

وكانت حكومة انتقالية قد أعلنت أول من أمس (الاثنين) في مالي، من ضمنها 21 وزيراً من المدنيين أغلبهم من السياسيين المخضرمين، بالإضافة إلى وزراء من ائتلاف الحركات السياسية والاجتماعية التي قادت الاحتجاجات الشعبية ضد الرئيس السابق إبراهيم بوبكر كيتا، التي أسفرت عن الانقلاب العسكري. كما ضمت الحكومة الانتقالية 4 وزراء من المجلس العسكري، أسندت إليهم وزارات سيادية من ضمنها الوزارة التي ستتولى الإشراف على تنظيم الانتخابات في نهاية المرحلة الانتقالية التي ستستمر 18 شهراً.

في غضون ذلك، رحبت أطراف دولية عديدة بالخطوات التي جرت في دولة مالي من أجل استعادة الوضع الدستوري، على غرار الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وفرنسا، فيما أوفدت المملكة العربية السعودية إلى مالي وزير الدولة لشؤون الدول الأفريقية أحمد بن عبد العزيز قطان، الذي استقبل في القصر الرئاسي بباماكو، أول من أمس (الاثنين)، من طرف الرئيس الانتقالي باه انداو، وتباحثا حول الأوضاع في البلاد، والعلاقات بين مالي والسعودية.

ونقل وزير الدولة السعودي إلى الرئيس الانتقالي في مالي، تمنيات الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد محمد بن سلمان بنجاح الخطوات المعتمدة للخروج من الأزمة في مالي، مع تأكيد الدعم السعودي لمالي في حربها على الإرهاب. كما استعرض الرجلان العلاقات الثنائية بين المملكة ودولة مالي، وناقشا سبل تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة، خصوصاً أن السعودية تعد من بين أكبر المستثمرين في دولة مالي.

بشر خطاؤون

توفيق السيف

غرض هذه المقالة هو توضيح المقصود بالتفكير الأخلاقي. أيْ كيف يَضبط الناسُ علاقاتِهم كي لا يتحوَّل الاختلاف إلى عداوة أو طغيان.

والمتوقع في الغالب أنْ يلتزمَ الناس بشكل طوعي بالإحسان في تعاملهم مع بعضهم بعضاً. لكنَّ هذا لا يحصل دائماً. لهذا تقوم المجتمعات بتحويل بعض القواعد الأخلاقية إلى أنظمة ملزمة (ومن الأمثلة عليها تحريم الكلام العلني عن الفواحش، ومنع الإساءة اللفظية والتهديد، ومنع الإهمال المؤدي إلى الضرر، وغير ذلك) فهذه في الأصل قواعد أخلاقية، كان المفروض أن يلتزم الأفراد بها طوعاً، أي من دون خوف العقاب أو الطمع في الثواب. لكن الأمور لا تجري دائماً على هذا النحو، لهذا تحولت إلى قانون.

رغم ذلك، فإنَّ غالبية القواعد الأخلاقية بقيت أعرافاً عامة، يلتزم الناس بها عن طيب خاطر. وينبغي القول للمناسبة إنَّ أسوأ المجتمعات حالاً، هي تلك التي تركت الالتزام الطوعي بالمعروف، وحوَّلت معظم أعرافها وقواعدها الأخلاقية إلى قوانين ملزمة، فباتت حياة الأفراد مقيَّدة ومحدودة، لا يتحركون إلا بأمر ولا يتوقفون إلا بأمر، وبات الخوف من العقاب والغرامة والسجن، هاجساً يسيطر على نفوس الناس طوال يومهم.

وأذكر لهذه المناسبة حادثاً شهدته في منتصف ثمانينات القرن العشرين، حين لقيت أستاذاً جامعياً في ديار بكر، جنوب تركيا، فتحدثنا في مسائل شتى، وحين سألته عن تأثير الحكم العسكري -الذي كان قائماً وقتها- على الجامعات، التفت يميناً وشمالاً، ثم نهض وودَّعني من دون كلام. وفي اليوم التالي أبلغني صديق مشترك بأنَّ الرجل يأسف، لأنَّه شعر بخوف شديد لمجرد وصول الكلام إلى الوضع السياسي القائم.

لا يوجد مجتمع من دون أخطاء أو مشكلات، صغيرة أو كبيرة. المجتمع الذي يعاقب أفراده على كل خطأ، والمجتمع الذي يمتنع أفراده اختياراً عن ارتكاب «أي» خطأ، سيتحول إلى سجن للروح، سيكون أقرب إلى حظيرة دواجن ضخمة وليس مجتمعاً للناس. هذا هو المثال الأقرب إلى المجتمع شديد الانضباط.

أما المجتمع الاعتيادي فهو مجال حيوي مفتوح للخطأ والصواب، يتصارع الناس فيه من أجل مساحة أو مكانة أو مال أو فكرة، أو غير ذلك. التكاثر غريزة طبيعية في البشر، وهي -في اعتقادي- من أسرار تقدم الإنسان. الاختلاف ثم الصراع نتيجة طبيعية لنشاط تلك الغريزة. وهذا هو الذي حمل البشر على تطوير المُثل والقواعد الأخلاقية، التي تساعدهم على تقليل الاحتكاكات الضارة فيما بينهم، وحل المشكلات إذا وقعت.

التفكير في الأخلاق إذن، هو الفحص المنتظم للعلائق التي تربط البشر بعضهم ببعض، والقواعد التي يتبعونها في فهم الأشياء وإدراكها، واختبار المصالح والمثل التي تشكَّلت على ضوئها أساليب العيش والتعاملات العامة، وأنظمة القيم التي تحدد أغراض حياتهم. منظومات القيم هذه عبارة عن اعتقادات حول الكيفية التي ينبغي للحياة أن تعاش بها، كيف ينبغي للرجال والنساء أن يكونوا، وماذا ينبغي لهم أن يفعلوا.

نحن بحاجة إلى الأخلاق لأنَّنا بشر خطاؤون، ولو لم يكن ارتكاب الخطأ طبعاً لازماً لحياتنا، لما كان ثمة حاجة لأيٍّ من القيم الأخلاقية أو آداب السلوك.

خامنئي وروحاني والواقع الإيراني

مصطفى فحص

في ختام اجتماع الحكومة الإيرانية يوم السبت الفائت قال الرئيس الإيراني حسن روحاني: «إنّ نموّنا الاقتصادي سيكون إيجابياً بنهاية العام، واقتصادنا ستكون له ظروف أفضل من الاقتصاد الألماني».

يستطيع الرئيس روحاني أن يدّعي أن بلاده تؤثر في استقرار المنطقة، لكنه لا يستطيع الحديث عن الاقتصاد، فمياه الأرقام تُغرق الغطاس، والغوص في أرقام الاقتصاد الإيراني وتأثيره على الداخل والخارج لا يحتاج إلى جهد كبير للتحقق مما ادّعاه روحاني، فلا يمكن للاقتصاد الإيراني الذي يعاني من عجز في الميزانية وعجز في ميزان المدفوعات وفي تراجع الصادرات، خصوصاً النفطية التي تجاوزت خسائرها 115 مليار دولار، أن ينافس اقتصاد العملاق الأوروبي ألمانيا، على الرغم مما تعانيه برلين من انكماش بسبب جائحة «كورونا»، ومع هذا فإن صادرات ألمانيا في شهر مايو (أيار) الفائت قد بلغت 80 مليار دولار، وفقاً لما ذكر موقع (دويتشه فيله)، وهو رقم يعادل صادرات إيران سنة 2019 ومن ضمنها النفطية، كما أن برلين لم تتراجع عن التزاماتها الأوروبية ودعمها لبعض دول الاتحاد الأوروبي التي يعاني اقتصادها من عجز وركود، فيما قامت طهران بتقليص نفقاتها على ميليشياتها التي تزعزع أمن واستقرار دول المنطقة.

كلام روحاني جاء بالتزامن مع انهيار حاد للعملة الإيرانية مقابل الدولار الأميركي الذي تجاوز سعره منذ أيام 300 ألف ريال، مع بداية تطبيق الولايات المتحدة لآلية الزناد (سناب باك) التي تجيز لها إعادة فرض عقوباتها النووية على إيران، وقد ربط حاكم البنك المركزي الإيراني عبد الناصر هيتي، انهيار الريال بسبب ما وصفه بالتأثير النفسي لعودة العقوبات، في الوقت الذي توقع البنك الدولي أن يكون معدل النمو في إيران لهذا العام صفراً.

تحتاج إيران للخروج من مأزقها إلى تصفير مشكلاتها الداخلية والخارجية، لكنَّ نظامها يستمدُّ شرعية بقائه من هذه الأزمات التي يفتعلها إما للاستقواء على الداخل بالخارج، وإما لتطويع الشارع، لكن الداخل يبدو أكثر عُرضة للانفجار هذه المرة، بعدما تراجعت ورقة الخارج وتراكمات أزمات الداخل، وهذا ما جاء واضحاً على لسان القيادي في التيار الإصلاحي نائب وزير الداخلية السابق مصطفى تاج زاده، في مقابلة تلفزيونية: «إنّ الوضع متدهور جداً في البلاد، وأنا قلق وأعتقد أن جميعنا يجب أن نترك المجاملة ونخاطب المرشد مباشرةً، ونشرح له الوضع وبصراحة شديدة يجب عليك إجراء إصلاحات لكي لا تواجه إيران مصير دول المنطقة».

موقف تاج زاده المعروف بقربه من تيار الصقور في الحركة الخضراء وقد سُجن بسبب مواقفه المتشددة ضد النظام، يأتي في الوقت الذي يرسم فيه المرشد مراحل الفترة المقبلة لإيران ما بعد حسن روحاني، الذي انتهى دوره عملياً داخل تركيبة السلطة والنظام، بعدما قام صناع القرار بتحييد الإصلاحيين من داخل المؤسسات وخصوصاً التشريعية، حيث بات مجلس الشورى الإيراني تحت سيطرة المحافظين الراديكاليين وشخصيات جاءت من خلفيات عسكرية وفي مقدمتها رئيسه قاليباف، فيما الشكوك بأن الانتخابات الرئاسية المقبلة ستكون محصورة بوجوه متشددة سيفرضها بيت المرشد ومؤسسة الحرس، ولا يستبعد أن يصل عسكري سابق لموقع رئاسة الجمهورية، خصوصاً أن الحرس يريد وضع يده على هذا الموقع لإدارة المرحلة الانتقالية ما بعد المرشد علي خامنئي.

عملياً حدَّد المرشد شكل الرئاسة المقبلة وملامحها سنة 2021، وأعرب عن رغبته في حكومة «فتية وثورية»، فقد أظهر ميله إلى فرض طابع واحد على مؤسسات الدولة كافة، وإنهاء الظواهر السياسية والتيارات الإصلاحية والمعتدلة التي وصلت إلى السلطة في العقدين الأخيرين، وأدَّت إلى الكشف عن حجم التناقضات ما بين المجتمع والنظام، الذي يواجه استحقاقات صعبة ستقلص خياراته وتفرض عليه اللجوء إلى القمع العنيف لأي انتفاضة شعبية محتملة ستهدّد وحدة البلاد، فعلى الأرجح أنَّ النظام بدأ يستعد لمعركة البقاء خصوصاً إذا جاءت نتائج الانتخابات الأميركية بما لا تشتهيه طهران وتراهن عليه.

قلق النظام من ردة فعل الشارع يتصاعد، واحتمال انفجاره المعيشي قد يسبق السياسي، لكن التهديد الأبرز للنظام سيكون مواجهة جيل تجاوز ليس فقط خطابه العقائدي بل حتى الخطاب الإصلاحي، ويُصرُّ على رفضه لكل ما خرج من رحمه.

كيف أن الطوائف اللبنانية انسحبت تباعاً من الحروب

حازم صاغية

حين نشأت دولة إسرائيل، كان للحدث وقعه على المشرق عموماً، وعلى لبنان خصوصاً.

بلد التعاقد الطائفي وقد تدفق إليه اللاجئون الفلسطينيون، الذين هجرت التنظيمات الصهيونية معظمهم، كان قد استقل قبل خمس سنوات. استقلاله كان هو نفسه موضوعاً تفاوضياً بين أطرافه التي توافقت على صيغة تسووية.

الصراع مع إسرائيل ما لبث أن صار بدوره بنداً ضمنياً في التسوية: لا نسالم ولا نحارب. نهادن عسكرياً ونقاطع اقتصادياً. أي: نسلك الطريق التي تسلكها محصلة الموقف العربي. وبما أن اليد العليا في الدولة كانت للطائفة المارونية، التزمت الأخيرة بهذا الموقف وإن أكسبته ألواناً خاصة: تعاطف مع الضحية الفلسطيني وخوف من انعكاس لجوئه على التوازن الطائفي. قدر من اللاسامية المسيحية تجاه اليهود وقدر من التعصب المشوب بالخوف حيال المسلمين. مراعاة لمصالح لبنان العربية وخوف من أي جموح عربي.

هذا ما تغير أواخر الستينات: الامتحان الذي تعرض له لبنان بدا قاسياً جداً. الكيان نفسه بدا للمسيحيين معرضاً للزوال. سلاح المقاومة الفلسطينية استدعى تسلحاً مسيحياً، خصوصاً مع «اتفاق القاهرة» عام 1969 الذي كسر الدور الحمائي للدولة. حرب السنتين (1975 - 76) وضعت المسيحيين والفلسطينيين في مواجهة عسكرية كاملة. مع الغزو الإسرائيلي وانتخاب بشير الجميل رئيساً ومذبحة صبرا وشاتيلا، اكتملت القطيعة. المسيحيون صاروا يعلنون بالفم الآن أن محاربة إسرائيل لا تعنيهم، وأن انطلاق حرب كهذه من لبنان يتهددهم في وجودهم. صاروا يجهرون كذلك بأن لهم قضيتهم، بالاستقلال عن القضية الفلسطينية وبالتضاد معها. لاحقاً، مع ميشال عون والظروف التي أحاطت بتفاهمه مع «حزب الله»، راحت أكثرية مسيحية تتبرع بالكلام المقاوم، لكنها لم تقرب الفعل المقاوم الذي ترك لحلفائهم الجدد من الشيعة.

مع السنة، فيما خص المقاومة، تاريخ آخر: خليط اللغة الإسلامية-العروبية الموروثة ورفض الكيان اللبناني «المفتعل» والاحتجاج على «الهيمنة المارونية» ولدت تمجيد جمال عبد الناصر والتعاطف الشهير مع المقاومة الفلسطينية. يومذاك قيل إن تلك المقاومة «جيش المسلمين» مقابل الجيش الذي ما لبث أن انشق. لكن في 1982، وتحت وطأة التهديد الإسرائيلي، أصرت بيروت على خروج المسلحين الفلسطينيين. بعد ذاك جاء رفيق الحريري وتغيرت أجندة السنة، البيارتة وغير البيارتة. صاروا يتمسكون بلبنانية تشدد على الازدهار والاستقرار. العروبة صارت اقتصادية ومالية أكثر منها سياسية.

بالطبع استمر التمسك اللفظي بالمقاومة ومحاربة إسرائيل، لكن الأساطير تعيش طويلاً كأساطير، وقد تغدو، في الحياة اليومية، خرافات. ولأن الشيعة، في زمن انفجار الهويات، أصبحوا هم المقاومة، كان لا بد من التذكير بين وقت وآخر بأن عبد الناصر، لا الخميني، هو الأصل. هكذا تبلور موقف يقول ضمناً: نحن المقاومة الفعلية لكننا لا نريد أن نقاوم.

شعارات محاربة إسرائيل لم تعد تعيد الشيخ إلى صباه. الشيخ، مع اختلاف الزمن، يبقى شيخاً. حتى الذين قد يحملون السلاح في طرابلس أو عكار مدفوعين بقتال «دولة جائرة» أو «جماعة كافرة» أو أشياء كهذه، لا يطرحون على أنفسهم مقاتلة إسرائيل.

أما تجربة الشيعة فبدأت بموسى الصدر، وأواخر الستينات، حيث نمت عصبية مناهضة للفلسطينيين الذين اصطدم مسلحوهم بسكان الجنوب. وقد تأدى عن العمليات الفلسطينية ردود عسكرية إسرائيلية تسببت بتهجير الجنوبيين إلى العاصمة. حرب المخيمات، أواسط الثمانينات، أحيت تلك العصبية وعززتها.

«حزب الله» بدوره استفاد من ضمور السلاح الفلسطيني فتخلص من حلفائهم في الأحزاب اللبنانية. حارب إسرائيل مرة ومرتين وثلاثاً، فحين انتهى احتلالها للجنوب في 2000، تمسك بسلاحه كما لو أنه يعلن أن للسلاح وظائف أخرى. بعد حرب 2006 ومع القرار 1701 هدأت جبهة القتال مع إسرائيل، ليتأكد بعد عامين أن مشروع الحزب داخلي. ثم بعد الثورة السورية في 2011، جاء التدخل في سوريا يعلن أن أجندة الحزب توضع في طهران.

وحين تكون الأمور هكذا، يغدو الكلام عن محاربة إسرائيل أقل عقائدية بكثير وأقل جدية مما يوصف به. تحسين موقع الطائفة في الداخل وتلبية الحاجة الإقليمية هما الأساس، وهذان تحققا ويتحققان. إلى ذلك، حين لا تكون إيران أو سوريا قادرتين على دعم المقاومة، لا يعود الحزب قادراً بالدرجة نفسها على دعمهما.

هكذا أعلن التفاوض لترسيم الحدود أن الطائفة الشيعية لا تختلف عن باقي الطوائف في استعداداتها للتهدئة، سيما وأن عذاباتها المديدة من جراء الحروب تجعلها أشد رغبة في الهدوء.

وطبعاً قد ينقلب الحزب على الاتفاق الأخير وقد «يكتشف»، إذا دعت ظروف إقليمية قاهرة، أنه مخدوع. لكن يبقى أن ما قبل الموافقة ليس كما بعده.

فالمعادلة التي أنتجتها اللغة الفقيرة قالت: «من لا يريد أن يحارب إسرائيل فهو معها». والحال أن اللبنانيين في وضع أعقد: هم لا يحبون إسرائيل ولا يريدون أن يحاربوها. هذه القناعة توصلت إليها طوائفهم تباعاً، وهي طوائف قد تقاتل واحدتها الأخرى، وقد تستعمل مجدداً فزاعة محاربة إسرائيل كي تتسلح وتبرر تسلحها، إلا أنها كلها لا تريد أن تحارب. إنه إجماع بمصطلحات متضاربة.

هل تغلق واشنطن سفارتها في بغداد؟

روبرت فورد

كان يوم الاثنين الموافق للخامس من يناير (كانون الثاني) في عام 2009، هو تاريخ مراسم افتتاح سفارة الولايات المتحدة الجديدة في العاصمة العراقية الذي شهدته بنفسي وقتذاك. كان يوماً تسطع فيه أشعة الشمس في لطف خفيف. وجاء السيد جون نيغروبونتي – وهو نائب وزيرة الخارجية والسفير الأميركي الأسبق في بغداد – مباشرة من واشنطن، معتمراً قبعة كبيرة تحمي رأسه من شمس العراق القاسية التي طالما أرهقت بشرته. وأدلى السفير الأميركي الجديد السيد رايان كروكر بكلمة، قال فيها إن افتتاح السفارة الجديدة يعد بمثابة الدخول في حقبة جديدة وواعدة من العلاقات العراقية-الأميركية.

وكنا قبل ذلك التاريخ بستة أيام قد أعدنا القصر الجمهوري مجدداً إلى الحكومة العراقية، وصيغت اتفاقية أمنية ثنائية جديدة بين الطرفين، تدخل بموجبها المنطقة الخضراء – التي تضم مبنى السفارة الأميركية الجديدة – تحت السيطرة العسكرية العراقية، ثم بدأت مرحلة تمتد لثلاث سنوات قبل انسحاب كافة القوات العسكرية الأميركية من العراق. وكان الرئيس العراقي الأسبق جلال طالباني حاضراً لمراسم الافتتاح، وأعرب عن شكره العميق للجانب الأميركي، في مساعدتهم على إقامة الدولة العراقية الديمقراطية التي تعد أنموذجاً للشعوب العربية الأخرى. وضُربت الخيام البيضاء الكبيرة التي تناثرت داخلها طاولات الأطعمة والأشربة المختلفة، وكنا نأمل في إرساء علاقات أفضل بين البلدين. وقال السفير كروكر إنه ينبغي أن تتعامل الولايات المتحدة والعراق بعضهما مع بعض على قدم المساواة. وأذكر جيداً أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي كان غائباً عن مراسم الافتتاح؛ حيث كان في زيارة إلى إيران حينذاك.

أما الآن، وبعد مرور ما يقرب من اثني عشر عاماً على ذلك التاريخ، اتخذت الحكومة الأميركية قراراً «مبدئياً» بإغلاق مبنى السفارة الأميركية في بغداد لاعتبارات أمنية واضحة. غير أن الأوضاع الأمنية في بغداد كانت أكثر سوءاً مما هي عليه الآن. وأذكر أنه في يوم افتتاح السفارة الجديدة انفجرت 4 سيارات مفخخة بالمتفجرات في بغداد، وأسفرت عن سقوط 4 مواطنين عراقيين، فضلاً عن إصابة 19. كما شنت الميليشيات الموالية لإيران هجمات بالصواريخ تستهدف السفارة الأميركية مرة كل بضعة أيام. وكان الموظفون الأميركيون في السفارة سعداء للغاية بانتقال مقر السفارة من القصر الجمهوري إلى المبنى المشيد حديثاً في داخل المنطقة الخضراء؛ نظراً لأن المباني السكنية الجديدة قوية بدرجة تؤهلها للصمود، ومقاومة الهجمات الصاروخية وقذائف الهاون التي تتساقط عليها من آن إلى آخر. ولقد كانت تلك المباني قوية وآمنة لدرجة تبعث في الوجدان شعور العمل من داخل سجن كبير. وبعد أن شغلت منصب نائب السفير الأميركي لدى العراق بعد مرور بضعة شهور من عام 2009، تعرض منزلي لصاروخ من تلك الصواريخ؛ لكن لم يتعرض أحد للأذى. وما زلت احتفظ حتى الآن بقطعة من ذلك الصاروخ على رف مكتبتي.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) من العام الجاري، لا يمكن اعتبار الأوضاع الأمنية في بغداد أسوأ حالاً مما كانت عليه في الماضي، بيد أن السياسات في واشنطن قد طرأ عليها كثير من التغيرات منذ ذلك الحين؛ إذ لم تكن قضية مقتل الموظفين الدبلوماسيين الأميركيين العاملين في العراق محل سجال سياسي، ما بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي الكبيرين في الولايات المتحدة من قبل. كما لم نشهد في الماضي أبداً تشكيل اللجان المنبثقة عن الكونغرس، والمعنية بالتحقيق في الخسائر البشرية التي تعرضت لها سفارة بلادنا وغيرها من المواقع الأخرى التابعة لنا في العراق. ومع ذلك، وفي عام 2012 الذي شهد مقتل سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى ليبيا، استخدم الحزب الجمهوري الأميركي جريمة القتل في الخارج كإحدى الأدوات التي يقوّض بها من مصداقية السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأميركية آنذاك، قبيل شروعها في حملتها الانتخابية الرئاسية. ولقد جرى تشكيل 12 لجنة للتحقيق في تلك الأحداث. وكان السيد مايك بومبيو وزير الخارجية الأميركي – الذي كان أحد زعماء استغلال مأساة مصرع السفير الأميركي في بنغازي الليبية – رجلاً ذا حس سياسي كامل، ويرغب وقتذاك في الترشح لرئاسة الولايات المتحدة في عام 2020، وهو لا يريد في الوقت نفسه سقوط أي ضحية جديدة أو اندلاع أي حادثة ذات طبيعة أمنية في بغداد على غرار بنغازي، مما قد يستغلها المعسكر الديمقراطي الأميركي المناوئ ضده في الحملة الانتخابية المقبلة. ومن ثم، أصبحت العلاقات الثنائية بين واشنطن وبغداد من مصادر القلق الفرعية بالنسبة للسيد بومبيو في أعقاب طموحاته السياسية الواضحة.

شهدت آمالنا المعقودة يوم الخامس من يناير عام 2009 قدرها المعتبر من الإحباط وخيبات الأمل المتكررة. كان الرئيس جلال طالباني قد وصف السفارة الأميركية الجديدة بأنها ترمز إلى التقارب العميق الذي يجمع بين الشعبين الأميركي والعراقي. أما الآن، وفي خضم المسيرات الاحتجاجية التي تشق شوارع بغداد، يطالب المتظاهرون العراقيون الولايات المتحدة وجمهورية إيران بالانسحاب الكامل من أراضي العراق. وربما لم يطالب المتظاهرون العراقيون بإغلاق مبنى السفارة الأميركية في بغداد؛ لكنهم لا يعتبرون أن العلاقات القائمة فعلياً بين البلدين تصب في صالح العراق على الإطلاق. وعلى الجانب الأميركي، صرح السفير الأميركي الجديد رايان كروكر في 5 يناير، لوسائل الإعلام الأميركية، قائلاً إن عراق ما بعد صدام حسين يثمن كثيراً العلاقات الجديدة مع الولايات المتحدة، وينبغي على الحكومة الأميركية الاستمرار في العمل مع الحكومة العراقية، متحلية بكثير من الصبر من أجل بناء العلاقات الثنائية الراسخة والمتينة.

والآن، يعتقد كثيرون من أعضاء الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة، أن العالم العربي – بما في ذلك العراق – قد بات أدنى في أهميته من زاوية المصالح الأميركية. وفي عصر جائحة الوباء الفتاك مع الأزمة الاقتصادية المصاحبة، تحول الإرهاب إلى أدنى التهديدات القائمة بصورة نسبية. وأصبحت الواردات النفطية من منطقة الشرق الأوسط أقل أهمية عن ذي قبل، وباتت الصين أكثر أهمية بالنسبة إلى الساسة في واشنطن. كنا نرغب في عام 2009 في إرساء العلاقات الثنائية واسعة النطاق مع العراق، والآن صارت الحكومة الأميركية تهدد بفرض العقوبات المالية على الحكومة العراقية في غضون 47 يوماً، ما لم تلتزم الأخيرة بخفض مستوى التعاملات التجارية الثنائية مع الحكومة الإيرانية. وأصبح السيد مايك بومبيو – بدرجة ربما تفوق موقف الرئيس دونالد ترمب نفسه – يتعامل مع العلاقات الأميركية- العراقية؛ ليس من زاوية الشعب العراقي البالغ تعداده 38 مليون نسمة، وإنما فيما يتعلق بممارسة الحد الأقصى من الضغوط الممكنة على الزمرة الحاكمة في إيران المجاورة.

قام السيد مصطفى الكاظمي، رئيس الوزراء العراقي الحالي، قبل ثمانية أسابيع بزيارة إلى واشنطن، في محاولة لإبرام الصفقات التجارية الجديدة، مع تبادل كلمات الثناء والمديح الدبلوماسية المعهودة. يا له من تغيير استثنائي ولافت للنظر! ولا أدري على وجه اليقين ما إذا كانت الحكومة الأميركية ستقوم بإغلاق سفارتها في نهاية الأمر، أم أنها ستنزع إلى فرض العقوبات الاقتصادية على العراق من عدمه. ومما هو مؤكد أن الحكومة الأميركية لن تسحب كافة قواتها العسكرية من العراق بالكامل؛ إذ تستلزم العمليات العسكرية الأميركية الدائرة في محافظة الحسكة شرق سوريا راهناً، وجود قاعدة الإمدادات اللوجستية الأميركية في مدينة أربيل العراقية الكردية.

والآن، صارت الحكومة الأميركية تهدد بإغلاق مبنى السفارة في بغداد، مع فرض العقوبات على الحكومة العراقية. بيد أن الحسابات السياسية الأميركية الداخلية نفسها بشأن التكاليف والخسائر – وبشأن إيران أيضاً – تنسحب على الوجود الأميركي الراهن في سوريا، سواء بسواء.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتحثهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة فاندق لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رأيها منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هادية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية للتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

مستقبل «الإخوان المسلمين»!

د. عبد المنعم سعيد

كان نصيبي في «ويبنار» عن حركة الإخوان المسلمين أن يكون حديثي عن مستقبل الحركة بعد أكثر من تسعين عاماً على مولدها. كان طبيعياً أن يكون هناك تركيز على النشأة والروافد الفكرية التي أدت إليها، وحالها الآن بعد تفاعلاتها مع ما جرى في المنطقة من تطورات خلال السنوات العشر الأخيرة بعد ما سمي «الربيع العربي» ونتائجه المأساوية في المنطقة العربية من انهيار دول إلى حروب أهلية.

وبالطبع، فإن هناك الكثير من المداخل لمقاربة الموضوع من الزوايا الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، ولكن ما يهمنا هنا هو المدخل السياسي، وهو أنه بعد أن تنتهي كل المقاربات التي بالتأكيد تلقي أضواء على الأمر، فإن الحقيقة السياسية لـ«الإخوان» هي أنها حركة فاشية شمولية فيها من السمات الحركية والآيديولوجية ما يجعلها تماثل الحركات المماثلة في مذهبيات أخرى، مثل النازية والفاشية والشيوعية بنماذجها وأشكالها المختلفة. ما تتفق عليه كل هذه الحركات مهما تعددت المنابع بداية في رؤية للوجود مع نهاية في كل الأحوال لها طبيعة «طوباوية» تبدأ من المجد للأمة وحتى الجنة في السماء، وبينهما نوع ما من الجنة على الأرض. هذه الحركات جميعها لا تعطي قيمة للإنسان أكثر من كونه حقيقة إيمانية بالفكر وعليه السمع والطاعة، وليس سلوكاً اجتماعياً خالقاً ومبتكراً ومعمراً للأرض. جميعها لها أصول تاريخية طويلة المدى بحيث تظهر وتختفي، ولكنها لا تفنى وتظل دوماً قادرة على فرض نفسها بشكل أو بآخر؛ وما يجمعها جميعاً أن لكل واحدة آيديولوجيا وتنظيماً محكماً وخطة للعمل في جميع المراحل التاريخية.

الشيوعية هُزمت في الحرب الباردة، ولكنها بقيت لا تزال في شكل الحزب الشيوعي الصيني والآخر الفيتنامي والثالث الكوري الشمالي، وكل ما فعلوه كان فك الارتباط بين الشمولية وسيطرة الدولة المباشرة على وسائل الإنتاج؛ وبقيت السيطرة غير المباشرة على السوق الحرة وكل ما يفضي إليها ويخرج منها. الفاشية والنازية هُزما في الحرب العالمية الثانية ولكنهما تجددا خلال العقد الأخير كأفكار لليمين الأميركي والأوروبي المحافظ، وفي لحظات كانت لهما تعبيرات سياسية مباشرة. الإخوان المسلمون ليسوا استثناءً في هذه الصحبة، فلديهم آيديولوجيا تعود جذورها إلى فلسفة الخوارج ورؤيتها عن مصدر السلطة في الدولة، ولديهم تنظيم محكم، وخطة للعمل بما يتناسب مع كل مرحلة تاريخية وواقع جغرافي. الجانب الفكري من الطبيعي أن يعيش طالما كان هناك دارسون وباحثون وطرق للحفاظ على النصوص والمرجعيات؛ ولذا ينتقل في الذاكرة الإنسانية من جيل إلى آخر.

ولكن التنظيم هو ما يبعث الفكرة في الواقع، وكان ذلك هو الفارق الذي قدمه حسن البنا عام 1928 لأفكار أصولية وشمولية لا مانع لديها من إراقة الدماء.

الفكرة المركزية في ممارسات تنظيم الإخوان هي التفرقة ما بين حالة الضعف وحالة التمكين، وكلتاهما لها علاقة بتوازن القوى السياسي والأمني في المجتمع. وما حدث فعلياً أن الإخوان عرفوا كيف يتعايشون مع نظم ملكية وجمهورية وبرلمانية؛ ولم يكن لديهم معضلة في معارضة التعددية الحزبية لأنها تقسم الأمة، ثم المناداة بأن تكون الانتخابات هي الحكم. وفي اللحظة الراهنة، فإن وجه الإخوان في الغرب هو الجماعة المعتدلة المؤمنة بالتآخي مع بقية الإنسانية وقيمها الديمقراطية والليبرالية؛ وفي لحظات سابقة عندما هلّ «الحراك السياسي» عن طريق الشباب العربي في العقد الماضي باتت مرحلة «التمكين» جاهزة للتطبيق عن طريق القوة واستخدام الإرهاب والترويع.

في اللحظة الراهنة، فإنَّ الحالة السياسية الإخوانية يمثلها سيطرة على المساجد والمراكز الإسلامية في الغرب، ومواجهات مع السلطة في كل الدول العربية التي نجت من الربيع المزعوم، وتلك التي قاومت ونجحت مثل الحالة في مصر؛ وتمثيل في السلطة مباشر في تركيا، وبالأكثرية النيابية في تونس، وبالأدوار المؤثرة في الأردن والمغرب، والتعامل مع التراجع في السودان.

التنظيم الدولي لـ«الإخوان» والموجود في أكثر من ثمانين دولة في العالم لا يتدخل في التفاصيل الدقيقة لعمل الفروع، وإنما يحافظ دائماً، أولاً على أن تكون الجماعة هي الحاضنة التي تربي ليس فقط الإخوان، وإنما تفرخ التوابع السياسية والإرهابية كافة. وثانياً، أن تكون قادرة على التعبئة المالية من خلال البنوك والاستثمارات الممتدة حول العالم. وثالثاً القدرة الإعلامية الدعوية في كل الأحوال لنشر الدعوة واستراتيجيات السيطرة على السلطة السياسية.

الحقيقة السياسية لـ«الإخوان» هي أنها حركة فاشية شمولية تماثل حركات شبيهة في مذهبيات أخرى مثل النازية والفاشية والشيوعية

النظرة الشاملة في العالمين العربي والإسلامي تظهر أن الجماعة تعرضت لهزائم ونكسات كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية، ولكنها لم تنتهِ ولها مأمن في الغرب حتى الآن، ومساندة من دول مثل تركيا وقطر اللتين جعلتا من أراضيهما ملاذاً للإيواء والتدبير الإرهابي والحملات الإعلامية. مقتربات التعامل مع الظاهرة الإخوانية بأبعادها كافة تراوحت حتى الآن بين ثلاث استراتيجيات: الاستئصال الأمني لجماعة سرية وإرهابية، حيث تُعامَل الحركة باعتبارها تعمل في مجال الجريمة المنظمة؛ والاحتواء أو الشمول داخل النظام السياسي كما تنادي الدول الغربية ويحدث في تونس والمغرب؛ ومؤخراً كانت المواجهة من خلال «تجديد الخطاب الديني» بإعادة بعث ما في الدين الإسلامي من تسامح واعتدال، علَّه يجفف منابع التجنيد للجماعة وتوابعها من الجماعات الإرهابية. وما هو واجب الإضافة هنا ما سبق طرحه في مكان آخر عن ضرورة «تجديد الفكر المدني» أو الدخول في مرحلة أخرى من «تجديد الفكر العربي» يقوم بجدية كبيرة على فكرة الدولة الوطنية في مواجهة الدولة الدينية، والتقدم في مواجهة الخلاص، والعلوم في مواجهة الشعوذة الغيبية.

الدولة الوطنية يجري تكوينها عندما يعود تاريخ الدولة إلى لحظة استقرار شعب وحضارة على قطعة من الأرض لها حدود جغرافية مستقرة. والتقدم هو حالة دينامية انتقل فيها الإنسان من حالة أخرى، ومن ثورات زراعية إلى أخرى صناعية إلى ثالثة معلوماتية، وهكذا انتقالات على سلم صاعد في الشروط الإنسانية. والعلم هو تمجيد للعقل الإنساني وقدرته على التفكير المنطقي والاكتشاف والتجديد وتعقب المجهول حتى ينكشف وليس الاستسلام لما فيه من غموض وظلام.

كان السعي إلى الإصلاح والتجديد واحداً من ردود الفعل العربية البنّاءة خلال السنوات الأخيرة لما جرى في المنطقة منذ عام 2010 من تراجع وصراع. وظهر ذلك بقوة في الكثير من الدول العربية التي قامت بتغييرات جذرية في السعي التنموي والاكتشاف التاريخي والنهضة التعليمية والامتزاج بالعصر وما فيه من تقدم علمي وتكنولوجي. وما حدث في هذا الاتجاه جرى معظمه في إطار الدولة الوطنية مع درجات مختلفة للتعاون خلال المواجهة مع جماعة الإخوان المسلمين التي من المقدر أنها لم تنتهِ بعد، لأنها تتحرك بمرونة عالية بين الأقطار المختلفة، وبين الضعف والتمكين بحزم تنظيمي بالغ، وتركيب ما بين المركزية واللامركزية بين التنظيم الأم والفروع، والاستفادة من الأوضاع الإقليمية والدولية المتغيرة.

مكافحة الإخوان خلال المرحلة المقبلة سوف تتطلب المزيد من التعاون الإقليمي والدولي للتعامل مع المتغيرات الجديدة للجماعة والجماعات الإرهابية الأخرى.

عن خرافة السفينة الواحدة

د. محمود محيي الدين

شاع في بدايات أزمة «كورونا» أن الجائحة قد ساوت بين الناس في تعرّضهم لمخاطرها، وأن موبقاتها التي اجتاحت العالم لم تفرّق بين أغنى الدول وأفقرها، فعطلت الحياة في أكثر المدن ثراءً وأشد القرى فقراً. وانتشرت مقولة بأن الإعصار قد طال ركاب سفينة العالم من دون تمييز، وعلى الرغم مما في هذه المقولة من تهافت لتجاهلها حقائق التفاوت بين الناس من حيث الدخول والثروات والفرص والإمكانيات، فإنها انتشرت انتشار الوباء نفسه.

وتكمن خطورة مثل هذه المقولات المرسلة، متباينة البواعث والأغراض والنيات، في أن يتلقفها البعض فيوجّهون بها سياسات وموارد في غير وجهتها الواجبة، كما حدث من قبل في أزمات سابقة تسللت، في ظل الارتباك والصدمة، بمقولات مماثلة بعواقب وخيمة الآثار. وليست الأزمة المالية العالمية عنا ببعيد، حيث استفاد من حزم الإنقاذ الممولة من دافعي الضرائب أو بديون تحملها عموم الناس، مؤسساتٌ مالية وشركات كان بعضها شريكاً في صنع الأزمة بين جشع وتلاعب، فاختصمت من موازنات الدول مخصصات كان الأولى بها أن توجَّه إلى التعليم والرعاية الصحية ونظم الضمان الاجتماعي ومشروعات البنية الأساسية.

وللتذكرة، فإن أزمة الجائحة قد جاءت على عالم يعاني من هشاشة في اقتصاده، وأزمة ثقة سياسية بين أطرافه، وتوتر جيوسياسي وصراعات وحروب شهدها بعض أقاليمه من خلال حروب الوكالة وبتأجيج الفتن العنصرية والطائفية. كما تجاهل بعض قادة هذا العالم الأخطار المهددة لبقائه بتدهور مقومات المناخ والبيئة، غاضّين الطرف عن شواهد وأدلة علمية عن أثر هذا كله على الحياة بشح المياه ونقصان الغذاء، ومدى صمود المدن الساحلية خصوصاً في الدول النامية بارتفاع مستويات البحار والمحيطات، ناهيك باندثار جزر بأكملها.

ويبدو أن مروّجي مقولة السفينة الواحدة تناسوا أن 26 شخصاً فقط يستحوذون على نصف ثروات سكان العالم، وأن أكثر من ثلثي سكان العالم يعيشون في اقتصادات تزايدت فيها مؤشرات عدم العدالة في توزيع الدخل، وأن المؤشرات متعددة الأبعاد للفقر وفرص التنمية ازدادت سوءاً عند الأخذ في الاعتبار عناصر الجنس واللون والنوع الاجتماعي والأصول الاجتماعية والانتماء العرقي. وفي حين يجدر النظر إيجابياً إلى ما يمكن أن تُحدثه تكنولوجيا المعلومات من وثبات نوعية في حياة البشر من حيث التعلم واكتساب المهارات والمنافسة في الأسواق، فإن غياب خدمات الإنترنت عن 40% من البشر، والافتقار إلى النوعية فائقة السرعة عن نسبة أكبر، ينذر بتكريس وجه جديد من عدم العدالة بالحرمان من اكتساب المعارف وخدمات الشمول المالي والتجارة الإلكترونية والعمل.

وقد غاب عن أنصار مقولة السفينة الواحدة أنه من الإرشادات الصحية المتفق عليها للوقاية من الوباء هي غسل الأيدي والتباعد الاجتماعي، ولكن أنَّى للمحرومين من المياه النقية البالغ عددهم 2,2 مليار إنسان الالتزام بهذه التوصية، وضِعف عددهم محروم من خدمات المرافق الصحية ودورات المياه، وهم إنْ مرضوا سيواجَهون بحقيقة أن 25% من مراكز الرعاية الصحية المكدسة المخصصة لهم تفتقر إلى خدمات المياه الأساسية، وتلكم الأرقام مذكورة بتقارير صادرة قبيل الأزمة عن الأمم المتحدة و«يونيسيف» ومنظمة الصحة العالمية؟

ولا أحسب أصحاب مقولة السفينة الواحدة على دراية بأن أرقام من يعانون الفقر المدقع قد زادت لأول مرة منذ عام 1998 بمائة مليون إنسان دفعة واحدة، وفقاً لتقرير صادر عن البنك الدولي. ولعلهم لم يطّلعوا على التقارير المتوالية الصادرة عن منظمة العمل الدولية التي حددت خسارة سوق العمل ما يقترب من 500 مليون عامل فقدوا وظائفهم في القطاعات الرسمية المسجلة وأضعاف هذا الرقم في القطاع غير الرسمي.

ربما ضلّ أصحاب شعار السفينة الواحدة وهم يرون الناس في أمواج هائجة لعاصفة الجائحة فحسبوا أنْ لا فرق هناك بين ركاب سفن متينة الأركان، وأصحاب يخوت فاخرة سريعة المراوغة، وجموع من عموم الناس تتكدس في مراكب تميد بهم، وآخرين يتعلقون بحطام خشبية الغرق.

قدّر تدفق الأموال غير المشروعة من أفريقيا وحدها بنحو 90 مليار دولار سنوياً وهذا يغطي نصف احتياجات القارة لتمويل أهداف التنمية المستدامة

حذّر من هذا الالتباس وتداعياته الأمينُ العام للأمم المتحدة في كلمته بمناسبة ذكرى الزعيم الأفريقي مانديلا في شهر يوليو (تموز) الماضي، داعياً إلى التعاون من أجل تخفيف وطأة آثار الجائحة على الأكثر تضرراً. هؤلاء الذين ستستمر معاناتهم من أزمة «كورونا» اقتصادياً حتى بعد احتوائها المنشود صحياً بافتراض توفير لقاح ناجع تصنيعاً وتوزيعاً، بعد اعتماده رسمياً، بما يحتاج إليه ذلك من تجسير فجوة تمويل تبلغ 34 مليار دولار لآلية تديرها منظمة الصحة العالمية التي تتابع تطوير 9 أنواع من اللقاحات الواعدة.

لا ينبغي أن تضل بنا خرافات السفينة الواحدة عما يعانيه عموم الناس من تهديد لحياتهم ولأسباب معيشتهم، خصوصاً مع استمرار لركود اقتصادي مصاحَب بتزايد احتمالات أزمة مالية، لن تمنعها مسكنات تسويف إرجاء أقساط الديون، رغم أهميتها في الأجَل القصير الذي لا يحتمل مزيداً من الآلام بتوجيه الموارد المحدودة للدول لسداد أقساط دائنين يتحملون الانتظار إلى حين. ولكن المسيرة المطلوبة لسداد الديون يعوقها تراجع النمو وزيادة البطالة واستمرار عدادات احتساب الفوائد المتراكمة على المتعثرين في ظل تجاوز المديونية العالمية رقم 300 تريليون لهذا العام، ارتفاعاً من 285 تريليون في ربعه الأول مع انكماش في الاقتصاد الدولي بمقدار 5%، بما يجعل التخلف عن سداد الديون أكثر احتمالاً لدول عالية المديونية، وشركات متعثرة، فضلاً عن الأفراد من القطاع العائلي الذي توسع في اقتراضه أيضاً.

في هذه الأثناء، ستتراجع المساعدات الإنمائية الدولية. فحتى إذا افترضنا أن الدول المانحة للمساعدات ستحافظ على نسبة المساعدات المقدمة لدخولها كما كانت في العام الماضي، فانخفاض دخولها بسبب الجائحة سيترتب عليه تخفيض هذه المساعدات بنحو 8% عن العام الماضي بما يقترب من 14 مليار دولار.

وفي الوقت الذي تنخفض فيه الاستثمارات الأجنبية بمقدار 40% وتحويلات العاملين بالخارج بنحو 20% عن العام الماضي، تستمر مهزلة تدفق الأموال غير المشروعة من الدول النامية بلا أي اعتبار لقانون محلي أو دولي، أو مواثيق مانعة لتهريب الأموال وغسلها أو اكتراث بأسس أخلاقية باستمرار فاحش في نهب الأموال باستخدام ألاعيب محاسبية في التهرب الضريبي والجمركي بما قدّرته منظمة «الأنكتاد»، في تقريرها الصادر الأسبوع الماضي، بنحو 90 مليار دولار سنوياً في حالة أفريقيا وحدها تكفي لتغطية نصف احتياجات القارة لتمويل أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك احتياجات التعليم والصحة والبنية الأساسية، من مواردها الأصيلة.

إن دعاوى أصحاب مقولة السفينة الواحدة، وزعمهم عما سبّبه الوباء من ديمقراطية في انتشار المرض ومساواة في مواجهة مخاطره، لا تباريها في ترويج الخرافات إلا الادعاءات بالاتفاق العام على حتمية العمل على العودة إلى أوضاع اقتصادية واجتماعية، كشف الوباء عن مدى تعاستها، لما كانت عليه.

ماذا يفعل السراج في تركيا؟

إميل أمين

نهار الأحد الفائت كان فائز السراج، يلتقي السلطان المتوهم إردوغان في تركيا، في زيارة جاءت بعد أقل من شهر من إعلان الأول عزمه الاستقالة وتسليم مسؤولياته للسلطة التنفيذية التي ستنبثق عن لجنة الحوار برعاية الأمم المتحدة نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الجاري.

السؤال بين يدَي المشهد: «ما السبب وراء هذا اللقاء الذي يجيء قبل اختفاء السراج من على مسرح الأحداث بثلاثة أسابيع، ذلك إذا افترضنا وفاء السراج بوعده وليس التلاعب على المتناقضات، والنكوص على ما وعد به؟».

المؤكد أنه لا يمكننا تفهم أبعاد تلك الزيارة التي تعد السادسة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) تشرين الثاني 2019، إلا إذا نظرنا إلى المشهد الليبي من جهة والتركي من جهة مقابلة.

على الصعيد الليبي جاءت الزيارة في وقت يبدو فيه، ولو على حذر، بعض علامات التفاؤل من لقاءات الوفدين الليبيين في مدينة بوزنيقه المغربية، الأمر الذي دعا وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطه إلى التصريح بأن الحوار الليبي قد يكون مقدمة لاتفاقيات تُنهي الأزمة الليبية.

على صعيد آخر تتسارع الجهود الدبلوماسية لاستنقاذ ليبيا من الفخاخ والشِّراك الداخلية والخارجية التي تُنصب لها، ولهذا كانت العاصمة الألمانية برلين تشهد نهار الاثنين الماضي مؤتمراً دولياً بتنظيم ألماني وتعاون أممي، عُقد عبر الدوائر التلفزيونية، شارك فيه الأعضاء في مؤتمر برلين ودول جوار ليبيا الست، إضافة إلى دول لجنة المتابعة مثل سويسرا وهولندا.

كان الهدف من لقاء برلين الدفع في طريق تطبيق قرارات مؤتمر برلين، لا سيما أن هناك إشارات إيجابية بعد محادثات مونترو السويسرية ينبغي البناء عليها ومراكمة الإيجابيات.

ولعله من المؤكد أن مناخاً إيجابياً بدرجة ما بات يلفّ الأطراف الليبية من بوزنيقه إلى برلين ومونترو، ما جعل أجواء المفاوضات أكثر أريحية، وبات الحديث عن المناصب السياسية يجري في إطار من الضوابط التقنية والقانونية، السياسية والإدارية لمن سيشغل المناصب.

على الصعيد الليبي كذلك، نرى وربما للمرة الأولى منذ بدايات الأزمة تدخلاً أميركياً جدياً يسعى لإنهاء الأزمة، وبالشراكة مع مصر تحديداً التي تجري على أراضيها لقاءات تسابق الزمن، مثل لقاء السيد عقيلة صالح مع السفير الأميركي في ليبيا ريتشارد نورلاند.

قبل هذا اللقاء كان السفير نورلاند قد التقى في العاصمة المصرية العديد من القيادات المصرية لتبادل الحوار حول أفضل السبل لدعم منتدى الحوار السياسي الليبي المرتقب، فيما أحد الأهداف الأساسية بحث توحيد المؤسسة العسكرية في ليبيا.

ماذا عن الجانب التركي، والذي أبدى انزعاجه من فكرة استقالة السراج؟

غداة الإعلان المزعوم، كانت أنقرة تؤكد أن الاتفاقيات الموقَّعة مع حكومة الوفاق ستستمر على الرغم من عزم السراج على الاستقالة، ما يعني خلق «وضع قائم»، يمضي إلى الأمام، مهما تغيرت الإرادة السياسية الليبية، الأمر المرفوض شكلاً وموضوعاً من غالبية الليبيين، إلا من جماعات الإسلام الأصولي الليبية وفي مقدمها جماعة الإخوان المسلمين، تلك التي تدين بالولاء للأغا العثمانلي، على أمل واهٍ موصول بإحياء العثمانية البائدة.

يبقى من المنطقي القول إنَّ كل زيارة قام بها السراج لتركيا طوال عام مضى، كان وراءها هدف يتصل بشَق الصف الليبي، وتعميق الخلافات، وتمزيق النسيج المجتمعي للدولة الليبية حتى لا تقوم لها قائمة.

وبالنظر إلى التحركات الإيجابية الأخيرة والإرادة الدولية الداعمة لليبيين الوطنيين للخلاص من استعباد الأتراك، يمكن القطع بأن زيارة السراج كان هدفها الوحيد هو وضع العصا في دواليب أي تقدم في طريق وحدة الليبيين وإحلال السلام محل الخصام، وكذلك إيجاد التفافة أو مَخرج لإعلان الاستقالة، وهو الهدف التكتيكي، أما الهدف الاستراتيجي فهو الحفاظ على المصالح غير المشروعة التي تحصلت عليها أنقرة في ليبيا، من اتفاقيات تتعلق بالأمن والعسكرة والنفط والاقتصاد، وربما هناك ما لا نعلمه.

يصرح إردوغان في لقائه مع السراج بأن تركيا ستقدم كل أنواع الدعم لليبيا حتى تصل إلى درجة الرخاء.

وهنا يعنّ لنا التساؤل: عن أي رخاء يتحدث الأغا الذي فاته قطار الزمن؟ عن رخاء تصدير الإرهاب والإرهابيين إلى ليبيا كي لا تقوم لها قائمة من جديد، أم عن رخاء سلب ونهب البنك المركزي الليبي، أم تحويل موانئ ليبية مثل مصراتة إلى موطئ قدم للأتراك؟

التضليل الإردوغاني البواح عن أولوية إحلال السلام والحفاظ على وحدة وسلامة ليبيا، أمر لا يستقيم مع الأيادي التركية المخضبة بالدماء في ليبيا.

فات الميعاد، سواء على السراج أو إردوغان، الأول لأنه تابعٌ ومنقاد لرغبات رجل فقد عقله، وبات خياله المريض يخيّل له مقدرته على معاداة مصر وسوريا والعراق عسكرياً، والتدخل في شرق آسيا مع أذربيجان ضد أرمينيا، وتهديد مصالح الطاقة العالمية في شرق المتوسط، ودعم الإرهاب بصورة غير مسبوقة في المنطقة.

وأخيراً، صدق الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط، من أنَّ نهاية إردوغان ستكون غير طيبة.

حلف الأزمات: الإعلام المضاد لرؤية السعودية واستقرار الخليج

يوسف الديني

التحوُّلات الهائلة التي عاشتها السعودية منذ تدشين «رؤية 2030» لم تكن تبلغ ذروتها إلا بعد أن شفعها مهندسها ولي العهد السعودي بعدد من المقابلات والتصريحات التي أحدثت قطيعة مع التطرف بشقيه الديني والسياسي، لا سيما أنه سمَّى الأشياء بمسمَّياتها ضمن رؤية كلّية للمشهد في المنطقة.

تحدث عن مشروع الملالي في طهران، والمشاريع الرديفة المتمثلة في تبنّي آيديولوجية الإسلام السياسي، وإعادة بعث تنظيم الإخوان بعد إخفاقه في الربيع العربي، وهو المشروع الذي يتقاطع مع مشروع ضخم للعثمانية القومية الإسلاموية الجديدة بقيادة إردوغان ومشروع تبني المعارضات للدول العربية ودول الخليج، في إطار دبلوماسية إعلامية تستثمر في الأزمات، وهو المشروع الذي أقحمت قطر سياساتها في المنطقة، بعد أن تم قطع الطريق عليها بشكل كبير في التقاطع مع التنظيمات الإرهابية في عدد من المواقع من أبرزها ليبيا، واضطرت بعد ضغوط هائلة من الرباعية إلى الضغط على القيادات التنظيمية لـ«الإخوان» إلى الانتقال إلى تركيا، وتأسيس منصات إعلامية للإعلام المضاد لدول الاعتدال.

بمعنى آخر باتت المعركة تتجاوز الحدود الجغرافية لأسباب قانونية وسياسية إلى الحدود الرقمية، ومحاولة بناء دولة سيبرانية ممولة بالكاملة تتجاوز ضيق الجغرافيا المحدودة الذي تحاول الدوحة الخروج من مأزقه، ليس عبر الاستثمار في المستقبل وإمكانات الاقتصاد، وإنما في توسيع نطاق بناء سوق سوداء سياسية ضخمة في المنطقة، والتركيز على دق إسفين الخلاف بين الرباعية، من خلال استراتيجية التركيز على استهداف مصر بالدرجة الأولى والإمارات خصوصاً، بعد أن كسرت احتكار التفاوض على السلام، ثم محاولة استهداف مشروع ولي العهد السعودي بشكل أخص فيما يخص الرؤية، ومحاولة اصطياد أي شيء يحاول الالتفاف على وعد الرفاهة والاقتصاد الموازي للنفط وجودة الحياة، وهو الجذر الذي تستند فيه إلى محاولة النفاذ بملفات صغيرة من الداخل السعودي، يتم تضخيمها بشكل اعتسافي على طريقة الابتذال الإعلامي وإعادة تدوير المحتوى الإعلامي الفوضوي على منصات السوشيال ميديا.

الاحتيال والاستذكاء من إردوغان وإعلام الدوحة من «الجزيرة» وأخواتها على استغلال الملفات السياسية في المنطقة لاستهداف دول الخليج بات مكشوفاً، سواء في استهداف مصر من خلال محاولات تقويض استقرارها بشكل مباشر ومعلن، أو من خلال الهجوم على الإمارات، خصوصاً بعد خطوتها في السلام، وهذا ما لاحظه حتى العقلاء في السلطة الفلسطينية، الذين وإن تحفَّظوا على موقف الإمارات إجمالاً، إلا أنهم يدركون جيداً مسألة السيادة الإماراتية، وهو الأمر الذي جاء واضحاً في تغريدة صائب عريقات التي دعا فيها كل الفلسطينيين إلى الكفّ عن مهاجمة الإمارات، أو القيام بردود أفعال فوضوية تستجيب إلى ذلك التأليب كإحراق العَلَم، أو النيل من القيادات السياسية، وهو موقف لا يعكس العقلانية السياسية فحسب، وإنما انكشاف مشروع الاستهداف الرخيص في مسألة تحاول تكرار اللعب على عاطفة الشارع، واستغلال القضية الفلسطينية كجسر عبور لتمرير الفوضى والاستقرار واستهداف الدول، أكثر من كونه مناصرة حقيقية للقضية، والجميع يعلم أين يقف رعاة حلف الأزمات منها.

المحتوى على منصات التواصل الاجتماعي يعاني من فوضى هائلة على مستوى ضبط المحتوى والتسويق السياسي للتطرف، كما أن تلك المنصات ما زالت تعاني من أزمة قانونية ضخمة، ليس فقط في السياق العربي والإقليمي، وإنما في شكلها العالمي كما نراه في صراع الدِّيَكة في الولايات المتحدة ما قبل الانتخابات، وذلك في جزء كبير منه يعود إلى أن كبريات شركات الفضاء الرقمي، خصوصاً «فيسبوك» و«تويتر» ما زالت تصنّف نفسها كمستقبل للمحتوى يخلي مسؤوليته بشكل كبير، وليس كمنتج وناشر لها، بعبارة أخرى هو مدير للمحتوى وليس مسوّقاً للمضامين، معتمداً على الجاذبية الهائلة لتلك المنصات والربحية التسويقية التي لا تكترث كثيراً بمآلات المحتوى المضاد وكوارثه على الاستقرار وأمن المجتمعات والدول. صحيح أن هناك بعض التحولات الطفيفة على مستوى المواد الإرهابية، خصوصاً ما يبثه تنظيما «داعش» و«القاعدة»، ولاحقاً اليمين المتطرف، لكنه جاء بضغط هائل من الجمهور وأثمان باهظة من الدماء والقتلى.

أسئلة المنطقة بالأمس واليوم، رغماً عن كل هذه الفوضى السياسية التي نشهدها، ظلَّت في ملفات واضحة يدعمها الجديد، تتصل بتحديات تحسين الأوضاع الاقتصادية والمنافسة في سوق المال، ومحاولة معالجة الآثار المترتبة على الفقر المدقع، وانتشار الأمية والجريمة في بلدان الشرق الأوسط. وهي بالمناسبة اليوم باتت أسئلة «وجودية»، في كثير من البلدان التي يُتوقع أن تنهار اقتصاداتها بشكل تختلف سرعته بمقدار المعونات التي تصل إليها، بسبب أن الحصة الكبرى من الناتج القومي والمداخيل مرتبطة بقدرة هذه الدول على جذب استثماراتها وسياحها، وتصدير الأكْفاء من أبنائها ليعودوا بتحويلاتهم المالية التي تنعش الاقتصاد.

التحولات اليوم في عالم التطرف ومشاريع تقويض استقرار دول المنطقة هائلة ومتشابكة بشكل كبير، وهي في الوقت ذاته تؤسس لمخاوف كبيرة وتحديات مستقبلية، وحتماً سيكون الهمّ الملقَى على عاتق الأجهزة الأمنية في كل دول العالم كبيراً، وإذا كان الربيع العربي قد خلّف فوضى وتشرذماً مفاهيميّاً وقيميّاً وسياسياً ما زلنا نصطلي بأوارها حتى الآن، فهل يمكن لنا أن نتخيل عواقب الفوضى للإعلام المضاد الذي يستهدف أمن المنطقة، ليس عبر دعم التنظيمات الإرهابية غير المباشر، وإنما من خلال رعاية المحتوى الفوضوي والتضليلي الذي يحاول المشي على حبل القانون بطريقة البهلوان، الذي لا يكترث للعواقب على أرض الواقع والتحديات؟!

حوار هادئ مع ماكرون

حمد الماجد

حتى ندرك أن الرئيس الفرنسي أخطأ في تصريحه الأخير ووضع نفسه في عش الدبابير الديني حين قال إن «الإسلام يعيش أزمة»، نطرح هذا التساؤل البسيط: هل بإمكان «فخامته» أن يقول إن «الديانة اليهودية تعيش في أزمة» لأن عدداً من متطرفي اليهود ارتكبوا أعمالاً إجرامية ضد السكان الفلسطينيين العزّل؟ أو لأنَّ فئة متطرفة في يهود فرنسا أصرَّت على تعزيز خطاب ديني متطرف يتنافى مع القيم العلمانية الفرنسية؟ أو لأن اليهود الأرثوذكس تصر نساؤهم ورجالهم على ارتداء ملابس دينية وتصر على طريقة محددة متشددة في ذبح حيواناتها وتحرص على مدارسها اليهودية؟

وهل بإمكان الرئيس ماكرون القول بأن الديانة المسيحية تعيش أزمة هي الأخرى لأن اليمين الديني المسيحي المتشدد في الدول الغربية يتنامى نفوذه، وتتعاظم قوته، وجل طروحاته تقوم إما على أفكار دينية إقصائية متطرفة وإما على نزعة عِرقية عنصرية تكره كل الألوان إلا «الأبيض»؟ وهل بمقدور فخامة الرئيس ماكرون أن يقول بأن الديانة الهندوسية أيضاً تعيش أزمة لأن المتطرفين الهندوس يكثفون اعتداءاتهم الوحشية ضد أتباع الأقلية البوذية أو الأقلية المسلمة في الهند؟ وقلْ الشيء ذاته عن الديانات البوذية والزردشتية وبقية الملل والنِّحل وكل الأديان السماوية والأرضية.

إنْ كان الجواب بأن ماكرون لا يستطيع وصف هذه الديانات بأنها تعيش أزمات، لأن من الحيف والظلم والجور أن يعمِّم حكم المتطرفين على هذه الديانات والمذاهب البريئة، وهذا حق ومنطقي، فلماذا الإسلام وحده الذي يعيش أزمة، والأزمة الحقيقية هي في المسلمين المتطرفين والإرهابيين والمتشددين؟ والمتطرفون والمتشددون والإرهابيون موجودون في كل الأديان والمذاهب والأعراق والأجناس والألوان، هذه حقيقة دامغة أقر بها كل عقلاء العالم من الساسة والعلماء والمفكرين والمثقفين والمنظرين، فلماذا إذاً تعزيز «الإسلام فوبيا» واستفزاز أتباع أكبر ديانة في أوروبا بعد الديانة المسيحية؟ هذا ما أغضب الأزهر «المعتدل المتسامح»، وجعله يرفض تصريحات ماكرون التي تنسف، برأيه، «كل الجهود المشتركة للقضاء على العنصرية والتنمر ضد الأديان».

نحن نتفق مع من يرى أن هناك شريحة في الأقليات المسلمة في الدول الغربية تعاني من إشكالات مثل الاندماج المنضبط في المجتمعات الغربية، وأن الحاجة ملحّة لكسر تقوقعها وتكدسها في أحياء بدأت تشكّل «غيتوهات» قد تكون بيئة خصبة للمتطرفين والمتشددين لنشر فيروسات تطرفهم، لكن ليس الحل في اتهام ديانتهم بصناعة هذه الأزمة، لأن مثل هذا النوع من رشق الاتهامات الخطرة للدين ذاته، هو الذي يخلق المناخ الخصب لتعزيز مكانة المتشددين وتسويق فكرهم، لأنهم ببساطة سيقولون: إن العداء والخصومة ضد الإسلام، وليس ضد فئة من المتشددين المسلمين فحسب.

عقوبات واشنطن تواجه تحديات رئيسية

فايز سارة

كانت العقوبات أحد أهم معالم السياسة الأميركية ضد النظام الحاكم في دمشق لعقود طويلة، بسبب تصادم السياسات بين الطرفين؛ خصوصاً مع اعتبار الولايات المتحدة نظام الأسد الأب، إلى جانب إيران وكوريا الشمالية، أكثر أنظمة دعم الإرهاب في العالم، وكان هذا أحد أسباب قيامها بسن قوانين واتخاذ إجراءات معاقبة نظام الأسد، والتي ما زالت مستمرة منذ عام 1979.

وبعد تولي بشار الأسد السلطة عام 2000، ووسط تصاعد سياساته ومواقفه في دعم الإرهاب، وتصعيد تدخلاته، ودعم جماعات مسلحة في العراق ولبنان، وضلوعه في جرائم اغتيال قادة سياسيين وإعلاميين، فإن واشنطن تابعت سياسة العقوبات؛ لكنها بعد انطلاقة ثورة السوريين في عام 2011، وذهاب نظام الأسد إلى ارتكاب جرائم تجاوزت جرائم الاعتقال والقتل والتدمير والتهجير، وصولاً إلى ارتكاب جرائم الحرب والتغيير الديموغرافي وغيرها، دفعها ذلك إلى تطوير العقوبات لتشمل كيانات رئيسية منه، وشخصيات فاعلة فيه.

ولا يحتاج إلى تدقيق كبير قول إن محصلة العقوبات الأميركية على نظام الأسد طوال عقود كانت محدودة التأثير؛ بل إنها لم تؤثر بصورة أساسية في تغيير سياساته ومواقفه؛ بل زادتها تطرفاً وتشدداً، وتم استخدام العقوبات لتبرير جرائمه وتصاعدها. ولا شك أن الوقائع الدالة على تلك الخلاصات مجسدة في وقائع ومعطيات معروفة وحاضرة أمام الإدارة الأميركية والمسؤولين فيها، وخصوصاً المعنيين بملف العقوبات على نظام الأسد.

إن المعرفة الأميركية، سواء لجهة المؤسسات أو المسؤولين عن ملف العقوبات، تتجاوز معرفتهم نتائج العقوبات إلى معرفة الأسباب التي أفشلت العقوبات، أو حدَّت من نتائجها على الأقل، وفي مقدمتها إتاحة الفرصة للنظام بمؤسساته وأفراده للتهرب من العقوبات، واللعب عليها بكل الطرق الممكنة، واللجوء إلى سياسات البدائل في العلاقة مع أطراف أخرى، مثل الاتحاد السوفياتي قبل انهياره، ثم روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية، وصولاً إلى بعض الدول الأوروبية والعربية، وأغلبها لم يتأخر عن دعم مباشر أو غير مباشر لنظام الأسد في التهرب من العقوبات، والالتفاف عليها، وتحويلها إلى مجرد كلام لا معنى له، رغم تكرارها المتواصل من الجانب الأميركي.

ومن دون أي شك، فإن مسار ونتائج العقوبات وسياسات الأسد وحلفائه، كانت بين عوامل تركت بصمتها في روح ومحتويات «قانون قيصر» الذي أقرته واشنطن وشرعت في تطبيقاته قبل ثلاثة أشهر، وسط بيئة يوحي فيها نظام الأسد وحلفاؤه الروس والإيرانيون بانتصارهم في الحرب. ولم يعد أمام العالم إلا تطبيع علاقاته مع نظام الأسد، والبدء في إعمار ما دمره في طول البلاد وعرضها. وقد جاء صدور القانون الأميركي ليؤكد رفض واشنطن تلك الأطروحات، وتأكيد كذب ادعاءات النصر، من خلال تحديد هدف القانون بزيادة العزلة المالية والاقتصادية والسياسية التي يعاني منها الأسد، ومحاصرة ومعاقبة حلفائه بغية إجباره على القبول بالحل السياسي للقضية السورية، على أساس قرار مجلس الأمن 2254. وهذه مقاربة أميركية شديدة الأهمية من حيث جعل العقوبات لا تشمل النظام فقط، وإنما تشمل حلفاءه، متضمنة تفاصيل كل طرف من حيث شمولها الكيانات والمؤسسات والأجهزة بكل تخصصاتها، والأشخاص في مختلف مراتبهم ومسؤولياتهم المدنية أو العسكرية- الأمنية، إضافة إلى السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

إن تفاصيل أخرى في «قانون قيصر» تعكس ما يمثله من الاختلاف عن العقوبات السابقة ضد نظام الأسد، ومنها الآليات التطبيقية التي تضمنها، والأطراف المشاركة في تدقيق ومراقبة النظام وحلفائه في علاقاتهم وسياساتهم ومواقفهم، وكله يزيد من أهمية التطور الجديد في الموقف الأميركي؛ لكن كل ما سبق لا يمنع من مخاوف ومحاذير تتصل بإمكانية ذهاب «قانون قيصر» في مسار ما ذهبت إليه العقوبات السابقة من فشل في تحقيق أهدافها.

وقبل أي قول في مصير «قانون قيصر»، لا بد من وقفة عند ما بدا في محصلة تجربته عبر الثلاثة أشهر الماضية، وهو وقت قليل؛ لكنه يحمل مؤشرات، يمكن اعتبارها أولية، وتستحق الوقوف عند بعض معطياتها، وأبرزها الجهود الأميركية المتواصلة لوضع كيانات وشخصيات سورية في قائمة عقوبات «قيصر»، وبعض الكيانات وكثير من الأشخاص دخلوا هذه القوائم لأول مرة، بمعنى أنهم كانوا موضع متابعة وملاحقة في علاقاتهم مع النظام، وما يقومون به من عمليات، تجعلهم في قائمة العقوبات. والنقطة الثانية في محصلة الأشهر الثلاثة، أن الاتحاد الأوروبي يجري استعداداته العملية للانخراط في عقوبات جديدة؛ بل بعض دوله بدأت تطبيق العقوبات ضد نظام الأسد.

ورغم أهمية ما قامت به الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لما لهم من وزن سياسي واقتصادي، فإن ما جرى خطوات محدودة من ناحيتين: الناحية الأولى أن العقوبات لم تشمل على نحو واسع حلفاء نظام الأسد إلا بصورة محدودة للغاية، وإن لم يحصل تطور في هذا الجانب، فإن أثر العقوبات على النظام سيكون أضعف مما يتوقعه أحد. فهؤلاء الحلفاء يوفرون سبل بقاء النظام والحفاظ عليه؛ بل ويحاولون إعادة تدويره وتسويقه للمجتمع الدولي، مما يفرض وضع كياناتهم وأشخاصهم بصورة عاجلة على قوائم العقوبات.

النقطة الثانية تتصل بتوسيع إطار العقوبات؛ بحيث تسعى واشنطن إلى ضم مزيد من الدول للمشاركة في فرض عقوبات «قانون قيصر»، مع تركيز خاص على الدول العربية والإسلامية، ومنها بلدان الجوار السوري، وخصوصاً لبنان والعراق، وقد حولت سلطاتهما البلدين إلى متنفس وحدائق خلفية لنظام الأسد في سنوات الصراع، وحصل نتيجة ذلك على منافع كثيرة، وثمة دول أخرى في الطوق الأبعد عن الجوار السوري قدمت دعماً ومساعدات كبيرة لنظام الأسد، ولا شك في أن أغلب هذه البلدان يمكن أن تتغير مواقفها، وتساهم في العقوبات، إذا سعى الأميركيون إلى ذلك.

والخلاصة: إنَّ الوقائع التطبيقية المحيطة بـ«قانون قيصر»، ترسم التحديات التي تواجه سياسات واشنطن في القضية السورية، ولا سيما في ضرورة الضغط عبر العقوبات، لإجبار النظام على التوجه نحو حل سياسي بالاستناد إلى القرار الدولي 2254، ثم تعميم الضغط ليشمل حلفاء النظام الروس والإيرانيين وكل من يؤازره من دول وكيانات وأشخاص، يساعدونه على استمرار سياساته في رفض الحل، وممارساته في استخدام العنف بكل أشكاله ضد السوريين. وآخر التحديات وأهمها يبرز في ضرورة قيام واشنطن بإبراز النتائج العملية للعقوبات، ونشرها على أوسع نطاق وبكل السبل الممكنة، مما يشجع على توسيع موجة الضغط على النظام وحلفائه، ليتم دفعهم للذهاب إلى حل سياسي يقوم على القرار الدولي 2254.

"طاقتك بطاقتك"
كُنْ بطل الابتكار من أجل الوطن
في قطاعي تحلية المياه وإنتاج الكهرباء بالمملكة العربية السعودية
لمزيد من المعلومات والمشاركة في مبادرة "طاقتك بطاقتك" والإطلاع على جوائزها، قم بزيارة
www.acwapower.com
طاقتك بطاقتك
The Power Is Within You
ACWA POWER
HIWPT

الشرق الأوسط تطلع على تفاصيل تعديلات تشريعية منتظرة تشمل إنشاء جهاز إشرافي وتعديل المسمى إلى اتحاد

مجلس الغرف السعودية أمام مطلب إعادة الهيكلة

جدة: سعيد الأبيض

ترقب الأوساط الاقتصادية في السعودية صدور الموافقة خلال الأيام المقبلة على مشروع النظام الجديد للغرف التجارية ومجلس الغرف السعودي، والذي يعول عليها في تفعيل هذه القطاعات وتوسيع نشاطها بجملة من الصلاحيات التي تنعكس على الاقتصاد الوطني، وتسهم بشكل مباشر في تحقيق أهداف «رؤية المملكة 2030».

ووفق معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، يأتي من أبرز التعديلات التي رفعها اجتماع لجنة الاقتصاد والطاقة في مجلس الشورى بمشاركة ممثلين من القطاعات الحكومية أول من أمس، إلى الجهات المعنية، إعادة تشكيل عدد الغرف التجارية بحسب المناطق الإدارية، كذلك منح الجمعية العمومية الصلاحيات الإشرافية، في حين أوجد التعديل مساحة لقبول طلبات اشتراكات مزاولي بعض الأنشطة غير الملزمين نظاماً بالقيد في السجل التجاري، مع ضمان تمثيل مختلف المنشآت في مجلس إدارة الغرفة لتشمل «الصغيرة، والمتوسطة، والكبيرة الحجم»، مع تقييم أداء الغرف من قبل جهات استشارية.

وعلى مستوى مجلس الغرف السعودية، الذي تغير مسماه في المشروع الجديد إلى اتحاد الغرف؛ فقد تضمن التعديل استحداث جهاز إشرافي في الجمعية العمومية لاتحاد الغرفة، على أن تتكون الجمعية العمومية من أعضاء مجالس إدارات الغرف التجارية بواقع ممثل واحد على أقل تقدير، مع منح الجمعية العمومية منظومة من الاختصاصات والصلاحيات.

إلى تفاصيل أكثر في التقرير التالي:

دور الغرف

تاريخياً، جاء إنشاء الغرف التجارية قبل 71 عاماً بهدف مواكبة النهضة في تلك المرحلة ومعطياتها؛ فكان من الضروري إيجاد مؤسسات تواكب هذه المتغيرات، قبل أن يصدر في عام 1980 النظام الجديد للغرف التجارية لإعطائها مزيداً من التحرك لتنمية قطاع الأعمال في مختلف مساراته، ليبلغ عدد الغرف التجارية حتى اليوم 30 غرفة منتشرة في المدن السعودية كافة.

في المقابل، يشكل مجلس الغرف السعودية المظلة لقطاع الأعمال السعودي بمختلف فئاته وقطاعاته ومناطقه، كما يعد الكيان الذي يرعى ويمثل مصالح قطاع الأعمال السعودي والغرف التجارية والصناعية داخلياً وخارجياً من خلال مختلف الأنشطة عبر عضويته في المنظمات المحلية والدولية، إضافة إلى أن المجلس يمثل القطاعات الاقتصادية ويخدمها من خلال اللجان الوطنية المشكلة في المجلس، كما يلعب المجلس دوراً محورياً للمشاركة في صياغة الأنظمة والقرارات التي تنظم وتخدم عمل قطاع الأعمال السعودي.

مواكبة التطورات

وقال لـ«الشرق الأوسط» رئيس لجنة الاقتصاد والطاقة في مجلس الشورى، الدكتور فيصل آل فاضل، إن مشروع نظام الغرف التجارية جاء مواكباً للمستجدات الدولية وأفضل الممارسات في أعمال الغرف التجارية بغرض تحسين البيئة الاقتصادية في المملكة بما يتوافق وتوجهات الدولة التنموية لـ«رؤية المملكة 2030»، وكذلك لتنمية الأنشطة التجارية وحمايتها وتطويرها بجميع الوسائل والسبل الممكنة، مع معالجة التحديات التي واجهتها الغرف ومجلسها، والتي تحد من دورها في المساهمة في خدمة القطاعات الاقتصادية.

وشدد على أن الحاجة ملحة إلى إعادة هيكلة الغرف لتشكيل كيانات مؤسسية ذات قدرات وموارد مالية وإدارية وبشرية لتحقيق الاستفادة المثلى من هذه الموارد، بالإضافة إلى القدرة على تقديم خدمات نوعية مناسبة للمشتركين ومجتمع الأعمال، والحاجة إلى مراجعة الإجراءات ومعالجة تداخل المهام بين الاتحاد والغرف واللجان لتبسيط الإجراءات وتعزيز الشفافية، وأهمية إعادة تشكيل اللجان الوطنية والمحلية وفق معايير ثابتة وموحدة وتطوير الحوكمة لتعزيز مشاركة جميع اللجان.

مطالب بإعادة هيكلة تشريعات مجلس الغرف السعودية

تعديلات المسار

ومن أبرز التعديلات في مشروع هذا النظام، والحديث للفاضل، يتمثل في إعادة تشكيل عدد الغرف التجارية بحسب المناطق الإدارية بما يساعد على تشكيل كيانات مؤسسية ذات قدرات وإمكانات وموارد مالية وإدارية وبشرية، كذلك تفعيل دور الجمعية العمومية في عمل الغرف التجارية ومنحها الصلاحيات الإشرافية اللازمة والتي تعد أساساً من أسس الحوكمة، وأجاز مشروع النظام للوزير بعد التنسيق مع الجهات المعنية السماح للغرف بقبول طلبات اشتراكات مزاولي بعض الأنشطة غير الملزمين نظاماً بالقيد في السجل التجاري والمرخص لهم وفقاً لأحكام الأنظمة المرعية.

ومن البنود، وفق آل فاضل، تنويع شروط الترشيح لعضوية مجالس الغرف واتحاد الغرف، مع إيجاد توازن في تشكيل مجلس إدارة الغرفة، وضمان تمثيل مختلف القطاعات، خصوصاً في ظل تعديل مسمى النظام بشمول الأنشطة الصناعية ضمن الأنشطة التجارية، موضحاً أن النظام الجديد يتيح تمثيل مختلف المنشآت في مجلس إدارة الغرفة لتشمل، الصغيرة والمتوسطة والكبيرة الحجم.

سد الفجوات

يقول رئيس لجنة الاقتصاد والطاقة في مجلس الشورى، كذلك، إن نتائج الاجتماع وما خلص إليه والموافقة على مشروع نظام الغرف التجارية الجديد، جاء بعد مناقشات وطرح وجهات النظر للوصول إلى تحديث يسد بعض الفجوات في أداء الغرف وتحسين أدائها في المرحلة المقبلة لتواكب المعطيات والنهضة الاقتصادية التي تعيشها البلاد، ويعول على المشروع تفعيل دور القطاع الخاص وإزالة العوائق التي تحد من قيامه بدور أكبر في التنمية، خاصة في ظل ما ورد في «رؤية المملكة 2030» من مبادرات تهدف إلى زيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي من 40 في المائة إلى 65 في المائة بحلول عام 2030، ونظراً إلى أن الغرف التجارية تعد الممثل الرئيسي للقطاع الخاص ومن أبرز محركاته ولكونها تهدف إلى تنمية الأنشطة التجارية في داخل المملكة وخارجها.

وأشاد الفاضل، بجهود وزارة التجارة في تطوير البيئة التشريعية التجارية لتفعيل «رؤية المملكة» ومواكبة المستجدات في عالم التجارة والتطلعات، مشيراً إلى أن من أبرز الأنظمة التي صدرت خلال العامين الماضيين، الإفلاس والتجارة الإلكترونية والامتياز التجاري والشركات المهنية الجديد، إضافة إلى نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة وتعديل نظام الرهن التجاري، ونظام مكافحة التستر.

هيكلة مجلس الغرف

وفي هذا الجانب، يلفت آل فاضل إلى أن المشروع تضمن تعديل مسمى مجلس الغرف السعودية إلى «اتحاد الغرف السعودية»، وإعادة هيكله اتحاد الغرف باستحداث جهاز إشرافي يتمثل في الجمعية العمومية لاتحاد الغرفة، وتتكون من أعضاء مجالس إدارات الغرف التجارية ويكون تمثيل الغرف في الجمعية العمومية لاتحاد الغرف بحسب عدد أعضائها، على أن تمثل كل غرفة بعضو واحد على الأقل، كما منح المشروع هذه الجمعية العمومية منظومة من الاختصاصات والصلاحيات.

مرحلة التحول

من ناحيته، قال عجلان العجلان، رئيس مجلس الغرف السعودية، رئيس الغرفة التجارية الصناعية في الرياض، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إنه يوجد نظام جديد للغرف التجارية يواكب «رؤية المملكة 2030» و«التحول الوطني»، وهذا النظام يواكب هذه المرحلة ومعطياتها ويزيد من الممكنات بشكل أو بآخر، موضحاً أن إدارة مجالس الغرف السعودية تقوم بدورها الريادي في تمثيل القطاع الخاص على المستويين المحلي والدولي، وتلعب دوراً محورياً في إبراز الاقتصاد السعودي.

وأضاف العجلان، أن ما يطرح هو تطوير للنظام القديم إلى نظام جديد، مشيراً إلى أن أي نظام مطور بكل ما فيه سيصب في مصلحة القطاع الخاص بشكل عام، وسيدعم الغرف التجارية والعاملين فيها، لافتاً إلى أن مجلس الغرف يعد من المشرعين في الأنظمة التي تصدر بشكل أو بآخر من وزارة التجارة.

وأضاف، أن الغرف التجارية والشكل التنظيمي تحت مظلة وزارة التجارة، أما ما يتعلق بالقرارات وأعمال الغرف وانتخاب رئيسها فتكون مستقلة لكل غرف تجارية وللمجلس وفقاً للنظام المتبع.

توجه للاكتفاء الذاتي من زراعة البن في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف السعودية، أمس، عن برنامج تمويلي يعزز التوجه للاكتفاء الذاتي من زراعة البن في البلاد، حيث أكد صندوق التنمية الزراعية تعزيز لدعم تمويل زراعة البن، كأحد القطاعات التي يمولها ضمن البرنامج المساند لبرنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة بالمملكة.

وبحسب الصندوق، يهدف التمويل إلى زيادة نسبة الاكتفاء الذاتي وإحلال نسبة من واردات البن، وتوفير فرص عمل في مناطق الإنتاج وضمن سلسلة التصنيع والتسويق، وزيادة دخل صغار المنتجين، وإدخال ونشر البن كأحد المحاصيل النقدية إلى التركيبة المحصولية وكمصدر لتنوع القاعدة الإنتاجية الزراعية، إضافة قيّمة من خلال التصنيع والتسويق.

يشار إلى أن المناطق المستهدفة في التمويل هي الباحة، وعسير، وجازان، ويمكن للمزارعين الأفراد، والمستثمرين، والجمعيات التعاونية، بينما تتضمن مجالات التمويل شتلات البن وشبكات التنقيط، ومعامل ومصانع البن، وآلات حصاد وتجفيف وتقشير البن، وبرنامج حصاد الأمطار.

وكان لصندوق التنمية الزراعية المساهمة الفعالة في إنجاح برامج مماثلة، حيث دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، برنامج التنمية الريفية والمقدم من قِبل وزارة البيئة والمياه والزراعة، إضافة إلى تدشين الصندوق البرنامج المساند، للإسهام في تمويل «برنامج التنمية الريفية»، وقد خصص الصندوق مبلغ 3 مليارات ريال (800 مليون دولار) تمويلاً مسانداً لبرنامج التنمية الزراعية الريفية المستدامة بالتنسيق مع وزارة البيئة والمياه والزراعة، والذي يتضمن دعم صغار المزارعين والمربين والصيادين ومربي الماشية في ثمانية قطاعات واعدة، ومنها تمويل زراعة البن، حتى عام 2025.

النفط يواصل مكاسبه بفعل «إضراب النرويج» وعودة ترمب للبيت الأبيض وإعصار دلتا

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط أكثر من 3 في المائة، الثلاثاء، مدعومة بتعطيلات المعروض في النرويج، وإعصار في خليج المكسيك، وعودة الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى البيت الأبيض بعد مغادرة المستشفى.

وبحلول الساعة 1525 بتوقيت غرينتش، كانت أسعار خام برنت مرتفعة 1,36 دولار بما يعادل 3,3 في المائة إلى 42,65 دولار للبرميل. وزاد الخام الأميركي غرب تكساس الوسيط 1,49 دولار، أو 3,7 في المائة مسجلاً 40,70 دولار.

يقول اتحاد صناعة النفط والغاز النرويجي، إن إضراباً لعمال القطاع في البلاد سيخفض إجمالي الطاقة الإنتاجية بما يزيد قليلاً فحسب على 330 ألف برميل من المكافئ النفطي يومياً، أي نحو 8 في المائة من إجمالي الإنتاج.

وتظهر حسابات أجرتها «رويترز»، أن 60 في المائة من إجمالي الخفض سيكون في الغاز الطبيعي، والنسبة الباقية في النفط الخام وسوائل الغاز الطبيعي.

وقال «كومرتس بنك»، «إلى جانب النرويج، قد تحدث أيضاً انقطاعات إنتاجية في خليج المكسيك هذا الأسبوع، حيث يتكون إعصار جديد».

تُخلي شركات الطاقة منصات النفط البحرية مع تعزز قوة الإعصار دلتا (وهو رقم 25 في موسم أعاصير 2020) إلى الفئة 2، وقد يصبح إعصاراً شديداً عندما يصل إلى خليج المكسيك خلال اليومين المقبلين.

وأفاد المركز الوطني الأميركي للأعاصير، الاثنين، بأن الإعصار دلتا يوجد حالياً على بُعد 245 كيلومتراً - تقريباً - جنوباً إلى جنوب شرقي نيغريل في جاميكا، محمّلاً برياح تبلغ سرعتها القصوى 120 كيلومتراً في الساعة.

وقال المركز، إنه «من المتوقّع أن يمرّ دلتا فوق جنوب خليج المكسيك، ليل الثلاثاء، أو في وقت مبكّر من يوم الأربعاء».

وبحسب آخر تحديثات صادرة من المركز الوطني الأميركي للأعاصير، فإن إعصار دلتا لا يزال يتكثّف فوق شمال غربي البحر الكاريبي، متوقّعاً وصوله إلى شمال شرقي شبه جزيرة يوكاتان المكسيكية، ليل الثلاثاء.

ومنذ الأول من يناير (كانون الثاني) الماضي، كان هناك 50 منصّة إنتاج عائمة، واثنتان من المنصّات البرجية المرنة، تعملان في خليج المكسيك.

دول ستواجه إفلاسات ضخمة إذا أوقفت الدعم قبل الأوان

«صندوق النقد»: الاقتصاد العالمي ينهض مجدداً من أعماق أزمة «كورونا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغيفا، إن الاقتصاد العالمي يبدو «أقل سوءا» مما كان عليه في يونيو (حزيران) الماضي، وإن الصندوق سيجري تعديلا لتوقعاته للإنتاج العالمي في 2020 بزيادة «طفيفة». وفي تصريحات أدلت بها خلال مناسبة في كلية لندن للاقتصاد، قالت غورغيفا: «رسالتي الأساسية هي: الاقتصاد العالمي ينهض مجددا من أعماق هذه الأزمة».

وأضافت في كلمة اعتبرت «إزاحة ستار» لاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين المقرر انعقادها الأسبوع المقبل: «لكن هذه الكارثة لم تقترب بعد من نهايتها. تواجه كافة البلدان الآن ما سأسميه - الصعود الطويل - وهو صعود صعب سيستغرق وقتا طويلا وسيكون متقطعا وضبابيا وعرضة للعثرات».

توقع الصندوق في يونيو أن تؤدي إجراءات الإغلاق الناجمة عن فيروس «كورونا» إلى انكماش الناتج المحلي الإجمالي العالمي 4,9 في المائة، ليكون أكبر انكماش منذ الكساد الكبير في الثلاثينات من القرن الماضي ودعا الحكومات والبنوك المركزية إلى مزيد من الدعم عن طريق السياسات.

ومن المقرر أن ينشر الصندوق توقعاته المعدلة في الأسبوع المقبل، حيث تشارك البلدان الأعضاء في الاجتماعات السنوية التي تنعقد إلى حد كبير عبر الإنترنت.

وقالت غورغيفا إن الصندوق لا يزال يتوقع تعافيا «جزئيا وغير منتظم» في 2021 وتوقع الصندوق في يونيو أن يبلغ معدل النمو العالمي 5,4 في المائة في 2021.

لكن غورغيفا قالت إن الدعم المالي الذي وصل إلى 12 تريليون دولار، والذي صاحبه تيسير نقدي غير مسبوق، أتاح للعديد من الاقتصادات المتقدمة، ومنها الولايات المتحدة ومنطقة اليورو، تجنب الضرر الأسوأ وبدء التعافي. وتتعافى الصين أيضا بشكل أسرع من المتوقع.

وقالت إن الأسواق الناشئة والبلدان منخفضة الدخل تواجه وضعا محفوفا بالمخاطر بسبب ضعف الأنظمة الصحية وارتفاع الدين الخارجي والاعتماد على قطاعات هي الأكثر انكشافا على الجائحة مثل السياحة والسلع الأولية.

ودعت إلى المزيد من المساعدة فيما يتعلق بالديون على وجه السرعة للبلدان منخفضة الدخل بخلاف تجميد مدفوعات الديون الثنائية الرسمية حتى نهاية 2020 وقالت إن مكاسب التنمية قد تتبدد دون الحصول على المزيد من المنح والائتمان الميسر وتخفيف أعباء الديون.

شوارع مهجورة حول العالم بسبب «كورونا»... التزام الناس بيوتهم يهدد نمو الاقتصاد العالمي (أ.ف.ب)

ضرر اقتصادي دائم

قالت مديرة صندوق النقد الدولي، إن دول العالم قد تواجه إفلاسات ضخمة وضررا اقتصاديا دائما إذا أوقفت الدعم النقدي والمالي قبل الأوان.

وأضافت في كلمة عبر الإنترنت بمناسبة مرور 125 عاما على تأسيس كلية لندن للاقتصاد: «نحن واضحون تماما في الرسالة التي نبعث بها وهي عدم سحب الدعم قبل أوانه... إذا فعلنا ذلك فقد نواجه إفلاسات ضخمة وبطالة هائلة».

وتابعت أن صندوق النقد لا يرى مخرجا من الأزمة الراهنة في العام المقبل، لذا ينبغي مواصلة تعليق مدفوعات خدمة الدين للدول الفقيرة.

وقالت إن الإصلاح الضريبي بالغ الأهمية لمساعدة البلدان في التزامات خدمة الدين، مضيفة أن أسعار الفائدة شديدة الانخفاض أو السلبية يمكن أن تساهم في دعم الاقتصادات خلال الجائحة لكنها تنطوي على مخاطر متزايدة على أصحاب المدخرات والنظام المصرفي.

تمديد تخفيف عبء الديون

وافق المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي على شريحة ثانية مدتها ستة أشهر من تخفيف عبء خدمة الديون عن 28 دولة منخفضة الدخل وسط جائحة (كوفيد - 19).

وذكر صندوق النقد الدولي يوم الاثنين في بيان أن «تخفيف عبء خدمة الديون سيحرر الموارد المالية الشحيحة من أجل القيام بالجهود الطبية الطارئة الحيوية وغيرها من جهود الإغاثة في وقت يكافح فيه هؤلاء الأعضاء تأثير جائحة كوفيد - 19»، مضيفا أن هذه الخطوة تأتي في أعقاب الشريحة الأولى ومدتها ستة أشهر من تخفيف عبء خدمة الديون والتي كانت قد تمت الموافقة عليها في أبريل (نيسان) بموجب ما يسمى بصندوق احتواء الكوارث والإغاثة منها.

وهذه الموافقة الأخيرة ستمكن من صرف المنح من صندوق احتواء الكوارث والإغاثة منها من أجل سداد خدمة الديون المستحقة لصندوق النقد الدولي للفترة من 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2020 إلى 13 أبريل 2021 والتي تقدر بحوالي 227 مليون دولار، وفقا لما ذكره صندوق النقد الدولي.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,72	9,25	1508	2,74
£	ج. استرليني	4,86	4,72	0,50	4,75	0,49	0,40	0,92	20,34	11,96	1950	3,56
€	يورو	4,42	4,29	0,45	4,33	0,44	0,36	0,84	18,54	10,91	1778	3,23

النفط (برنت)

أمس 42,70 $

السابق 41,29 $

الذهب

أمس 1909,00 $

السابق 1912,50 $

بتكوين

أمس 10693,90 $

السابق 10730,50 $

من خلال تعزيز فرص التعاون وتسهيل التواصل بين الشركات

مكتب أبوظبي للاستثمار والمعهد الإسرائيلي للتصدير يضعان أطر عمل التبادل التجاري

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

وقع مكتب أبوظبي للاستثمار اتفاقية تعاون مع المعهد الإسرائيلي للتصدير، وهي الوكالة المعنية بالترويج للأنشطة التجارية في إسرائيل، حيث تمهد هذه الاتفاقية الطريق أمام بدء التبادل التجاري بين إمارة أبوظبي وإسرائيل من خلال تعزيز فرص التعاون الاستثماري.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس فإن الاتفاقية تشمل أيضا تسهيل التواصل بين الشركات المُستثمر بها في كلتا السوقين، واستضافة الفعاليات المشتركة، ودعم الوفود الحكومية والتجارية، وسيتعاون مكتب أبوظبي للاستثمار بشكل وثيق مع المعهد الإسرائيلي للتصدير لإثراء الفرص الاستثمارية والتجارية المتاحة أمام الشركات الإسرائيلية، وتزويدها بالشراكات والموارد الاستراتيجية لضمان نجاح أعمالها على المدى الطويل في إمارة أبوظبي.

وأقيمت مراسم التوقيع خلال لقاء افتراضي عقد يوم الاثنين بمشاركة أديف باروخ، رئيس مجلس إدارة المعهد الإسرائيلي للتصدير، وغادي أرييلي، المدير العام للمعهد، والدكتور طارق بن هندي مدير عام مكتب أبوظبي للاستثمار.

وقال محمد الشرفاء، رئيس دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي: «نشهد تطورات متسارعة على صعيد إرساء أسس التعاون الوثيق على مستوى القطاع الخاص في كل من إمارة أبوظبي وإسرائيل. وتمثل هذه الاتفاقية فرصة مهمة نحو تعزيز التعاون التجاري والتقني بين الطرفين».

من جانبه، قال الدكتور طارق بن هندي، مدير عام مكتب أبوظبي للاستثمار: «نحرص على تأسيس علاقات قوية بين مختلف الجهات المعنية بتسهيل الاستثمار والابتكار في إمارة أبوظبي وإسرائيل. وتأتي الاتفاقية الموقعة مع المعهد الإسرائيلي للتصدير كقفزة نوعية نحو تسريع فرص التعاون بين الشركات في إمارة أبوظبي وإسرائيل».

ويعمل المعهد الإسرائيلي للتصدير والتعاون الدولي، بدعم من الشركات الأعضاء ومؤسسات القطاع الخاص والحكومة الإسرائيلية على الترويج للأنشطة الاقتصادية والتجارية العالمية، من خلال تزايد خدمات متعلقة بالتصدير للشركات الإسرائيلية، وخدمات إضافية لمجتمع الأعمال الدولي. كما يساهم المعهد في بناء المشاريع المشتركة والتحالفات الاستراتيجية والشراكات التجارية الناجحة.

وفي هذا السياق قال عمير بيريتز وزير الاقتصاد والصناعة في إسرائيل: «تأتي اتفاقية التعاون الموقعة مع مكتب أبوظبي للاستثمار بمثابة خطوة أخرى نحو تعزيز العلاقات الاقتصادية مع إمارة أبوظبي بشكل خاص، ودولة الإمارات بشكل عام، ولهذه الاتفاقية أهمية خاصة، ولا سيما خلال هذه المرحلة التي يواجه فيها العالم وباء (كوفيد - 19) الذي كانت له تداعياته على الاقتصاد الإسرائيلي وعائدات الشركات. وأتمنى أن تثمر هذه العلاقة مع دولة الإمارات منح زخم أكبر للاقتصاد الإسرائيلي في هذا الوقت الصعب».

وقال أديف باروخ: «تمثل هذه الاتفاقية امتداداً للجهود المشتركة الهادفة إلى تعزيز التعاون بين البلدين، ونحن على ثقة بأنها ستحقق نتائج إيجابية ملموسة بالنسبة لكل الأطراف، ويسرنا المضي قدماً في هذه الطريق الواعدة. وسيواصل المعهد، بدعم من إدارة التجارة الأجنبية في وزارة الاقتصاد ووزارة الخارجية الإسرائيلية، العمل على إرساء البنى التحتية الداعمة للتعاون الاقتصادي بين دولة الإمارات وإسرائيل. ولا شك أن التعاون مع مكتب أبوظبي للاستثمار سيلعب دوراً جوهرياً في توطيد العلاقات الاقتصادية بين الطرفين».

الجانب الإسرائيلي خلال توقيع الاتفاقية (الشرق الأوسط)

تحالف استراتيجي لخدمة الأصول بين «بي إن واي ميلون» و«الأهلي كابيتال»

الأسهم السعودية تعود لمستوى تداولات ما قبل الجائحة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أنهى مؤشر السوق السعودية تداولات أمس على ارتفاع بنسبة 1,3 في المائة عند 8369 نقطة مرتفعاً 111,6 نقطة، مسجلاً أعلى إغلاق منذ أكثر من 8 أشهر، أي قبل بدء تفشي جائحة كورونا في المنطقة وفرض الإغلاق العام، وسط تداولات بقيمة إجمالية بنحو 11,7 مليار ريال (3,1 مليار دولار)، ما يؤكد ارتفاع متوسط السيولة اليومي.

وقادت الأسهم ذات الوزن والتأثير في المؤشر العام ارتفاع السوق المالية أمس، حيث شهدت التعاملات ارتفاع أغلب الأسهم أبرزها سهم «مصرف الراجحي» بنسبة 1,7 في المائة عند 66,80 ريال، كما صعد سهم «سابك» بنسبة 0,57 في المائة عند 88,80 ريال.

ويؤكد تقرير حديث صادر عن شركة «كامكو إنفست» حول السوق المالية السعودية أن المكاسب المسجلة في سوق الأسهم السعودية ساهمت في خفض معدل تراجع المؤشر منذ بداية العام، مرجعة انتعاش البورصة السعودية إلى ما أظهره الأداء القطاعي من نمو لكل القطاعات دون استثناء.

ووفق التقرير، جاء مؤشر قطاع الاستثمار والتمويل في الصدارة بمكاسب شهرية بلغت نسبتها 19,8 في المائة في سبتمبر (أيلول) الماضي، في وقت سجلت أسهم قطاع التأمين بياناتها في الصدارة، حيث جاءت 4 شركات من القطاع ضمن قائمة الرابحين لأكثر خمس شركات على مستوى السوق السعودي للشهر المنصرم.

من جانب آخر، كشفت شركة الأهلي كابيتال - مرخصة من هيئة السوق المالية - أمس عن إبرام عقد تحالف استراتيجي مع واحدة من أكبر مديري الأصول في العالم لتقديم حلول متكاملة في مجال حفظ الأوراق المالية وخدمات الأصول للمؤسسات في السعودية.

وأعلن كل من «بي إن واي ميلون» وشركة الأهلي كابيتال أن التحالف يشمل تزويد عملاء الأهلي كابيتال، بالخبرات المحلية التي تتمتع بها الشركة بصفتها أكبر أمين للحفظ ومدير للأصول على مستوى المملكة، إضافة إلى إتاحة الفرصة لهم للاستفادة من خدمات الحفظ العالمية التي توفرها «بي إن واي ميلون»، إلى جانب خدمات الأصول والبيانات والتكنولوجيا.

وقال تود جيبونز، الرئيس التنفيذي لبي إن واي ميلون: «نتطلع للعمل لدعم البرامج المالية والاجتماعية التي تبنتها المملكة في إطار عملية التحول، وذلك من خلال تبادل الخبرات وتسخير الموارد والاستفادة من الإمكانيات انطلاقاً من تحالفنا الجديد».

ومن جهتها، قالت سارة السحيمي، الرئيس التنفيذي للأهلي كابيتال: «كأكبر شركة استثمارية ومدير أصول في المملكة نتطلع للعمل مع (بي إن واي ميلون) للارتقاء بحلول الحفظ وخدمات الأوراق المالية بما يتماشى مع التزام بتطوير القطاع المالي في السعودية استناداً إلى رؤية 2030».

وتعتبر «بي إن واي ميلون» شركة استثمارات عالمية تركز على إدارة وخدمة الأصول المالية طوال الدورة الاستثمارية من خلال خدماتها المالية للمؤسسات والشركات والمستثمرين من الأفراد، حيث تقدم هذه الشركة خدمات الاستثمار وإدارة الثروات بناء على أسس علمية في 35 دولة. وحتى منتصف العام الجاري، كانت الشركة تتعامل مع 37,3 تريليون دولار من الأصول تحت الحفظ والإدارة.

الأسهم السعودية تعاود الانتعاش النقطي لمستوى تداولات ما قبل الجائحة (أ.ف.ب)

ابن صقر لـ الشرق الأوسط: الصحة والمناخ والصراعات والفضاء الإلكتروني تحديات ماثلة

«مجموعة الفكر العشرين» تقدم 3 مقترحات تعالج السياسات المؤثرة على الاقتصاد العالمي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تناقش فيه غداً الخميس الندوة الافتراضية التي تنظمها «مجموعة الفكر العشرين»، كشف الدكتور عبد العزيز بن صقر رئيس فريق «مستقبل التعددية والحوكمة العالمية» التابع لمجموعة الفكر المنضوية تحت مجموعة العشرين، أنه من المزمع بحث 3 مقترحات لرفعها لقادة قمة مجموعة العشرين، بغية الإسهام في معالجة التحديات الناجمة عن السياسات المؤثرة على الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن.

وأوضح ابن صقر لـ«الشرق الأوسط» أن الندوة ستناقش المقترحات العامة وملخصات السياسات التي تمخضت عن مجموعة العمل الخامسة «مستقبل التعددية والحوكمة العالمية»، موضحاً أن مجموعة العمل «مستقبل التعددية والحوكمة العالمية» ساهمت بثلاثة مقترحات عامة هي: إجراء إصلاحات داخلية من أجل ضمان استدامة وشرعية النظام متعدد الأطراف القائم على القواعد، وتحسين التعددية بين أعضاء مجموعة العشرين وغير الأعضاء على حد سواء، ومعالجة تحديات السياسات الحالية التي تؤثر على الاقتصاد العالمي.

وبين ابن صقر أن من بين المقترحات بشأن معالجة تحديات السياسات الحالية التي تؤثر على الاقتصاد العالمي، مثل الصحة العامة وتغير المناخ والصراع العالمي من خلال توسيع نطاق مشاركة أصحاب المصلحة متعددي الأطراف في مجموعة العشرين، ودعم بناء القواعد والمعايير لمواجهة التحديات العالمية الجديدة التي تؤثر على الاقتصاد العالمي مثل الذكاء الاصطناعي والفضاء الإلكتروني.

ولف ابن صقر إلى أن هناك توصيات مختلفة مدرجة كالتوصية بإنشاء فريق عامل تابع لمجموعة العشرين بشأن مستقبل تعددية الأطراف، والتوصية بتوسيع التعاون بين أصحاب المصلحة المتعددين مع المنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة وأصحاب المصلحة المحليين.

ووفق رئيس مجموعة عمل «مستقبل التعددية والحوكمة العالمية» في تعليق حول مدى تأثير الشعبوية في الركود الاقتصادي عالمياً، قال: «يظل التحدي الرئيسي الذي يواجهه مستقبل التعددية والحوكمة العالمية هو عدم الرضا العام وصعود الحركات الشعبوية والحمائية والقومية حول العالم التي تشكك في شرعية هذه المؤسسات في خدمة الصالح العام الأكبر».

وأضاف: يتمثل التحدي المستمر لهذه المؤسسات المتعددة الأطراف، بما في ذلك مجموعة العشرين، في تعظيم الكفاءة وضمان استمرار الفوائد الملموسة للدول الأعضاء في هذه المجموعات».

وعن أهمية توسيع المشاركة بين دول مجموعة العشرين والدول الأخرى وكيفية التصدي للتحديات السياسية المؤثرة على الاقتصاد العالمي لتحقيق التنمية المستدامة، قال صقر: «تتضمن العديد من توصيات مجموعة العمل التابعة للفريق طرقا لتوسيع التعاون بين الدول الأعضاء في مجموعة العشرين والدول الأخرى وأصحاب المصلحة».

ولفت ابن صقر إلى أن الفريق يوصي مجموعة العشرين بتشكيل لجان توجيهية تضم ممثلين عن المنظمات الدولية، بما في ذلك المؤسسات المالية، وكذلك الدول الأعضاء في مجموعة العشرين وغير الأعضاء في مجموعة العشرين، والمنظمات غير الحكومية، ومراكز الفكر، حيث تعالج كل لجنة توجيهية تحديا محددا، مثل الفقر أو تغير المناخ أو الأوبئة، وغيرها.

إلى ذلك، يسعى فريق عمل «مستقبل التعددية والحوكمة العالمية» إلى بحث التعددية على الصعيدين الإقليمي والدولي بجانب دراسة سبل إصلاح المنظمات الدولية القائمة حتى تصبح في وضع أفضل يمكنها من معالجة القضايا العالمية المستجدة.

يوسف البنيان *

أهمية تبني روح القيادة في المملكة وعلى مستوى العالم

قبل عشرين عاماً تعاقبت سلسلة من الأزمات على الأسواق الناشئة، حينها ظهرت الحاجة إلى توسيع مجموعة الدول السبع إلى مجموعة العشرين. وهي مجموعة وزارية تمثل الاقتصادات الأكبر والأكثر أهمية من الناحية النظامية؛ وذلك من أجل توفير منظور أوسع وتنسيق أفضل بشأن السياسة الاقتصادية الدولية. وفي أعقاب الأزمة الاقتصادية العالمية لعام 2008، اجتمع قادة دول مجموعة العشرين لتحديد الخطوات التي من شأنها إعادة الاستقرار إلى الاقتصاد العالمي، وقد نجحوا في مهمتهم. وقد توسع نطاق تركيز مجموعة العشرين في العقد الماضي عبر إنشاء مجموعات للتواصل هدفها إقامة حوار مع المجتمع المدني حول مجموعة واسعة من الموضوعات تشمل البيئة والمساواة بين الجنسين، والعدالة الاجتماعية، وغيرها من المواضيع.

وتعد مجموعة الأعمال السعودية B20 بين هذه المجموعات الموجهة للتفاعل مع المجتمع، وهي تمثل صوت مجتمع الأعمال لأكبر الاقتصادات في العالم. وقد تشرفت بتكليفي قيادة مجموعة الأعمال خلال رئاسة المملكة العربية السعودية لمجموعة العشرين هذا العام.

وقد كانت تلك فرصة رائعة، ليس فقط لقادة الأعمال مثلي، ولكن أيضاً للمملكة بشكل عام. فالمملكة العربية السعودية هي أول دولة في منطقة الشرق الأوسط تُمنح فرصة استضافة مجموعة العشرين ومجموعة الأعمال، وتأتي في توقيت يمثل واحداً من أبرز التحديات في التاريخ الحديث نظراً لوباء «كوفيد – 19». ولربما ظن البعض أن المملكة العربية السعودية لم تكن محظوظة بالشكل الكافي نظراً لهذا التوقيت، ولكنني أعتقد أن العكس هو الصحيح.

ستتجه أنظار العالم إلى بلدنا في الأشهر القليلة المقبلة خلال قمتي مجموعة الأعمال السعودية وقادة مجموعة العشرين، حيث سيجتمع القادة السياسيون ورجال الأعمال العالميون افتراضياً لمناقشة جملة من القضايا المهمة، وفي مقدمتها إيجاد أفضل السبل التي يمكن للقطاعين العام والخاص من خلالها معالجة التداعيات الصحية والاقتصادية الناتجة من أزمة «كوفيد – 19». وهذا ليس بالأمر الهين، حيث إن المملكة لم تكن أبداً تتجنب التحديات، سواء كان الأمر يتعلق بإدارة المشكلات الصحية الرئيسية أو إنشاء مخطط اقتصادي جديد لواحد من أكثر مجتمعات العالم شباباً.

وتماشياً مع المساهمات السابقة لمجموعة الأعمال السعودية، فإننا على ثقة من قدرتنا على تقديم التوصيات، والتي إن تم تبنيها ستكون ضرورية للمساعدة في استعادة الاقتصاد العالمي وتنشيطه. وفي الواقع، لقد اجتمعنا كمجموعة في وقت مبكر من بدء انتشار الجائحة لإطلاق مبادرة مخصصة لمواجهة تبعات «كوفيد – 19»، والاستفادة من قادة الأعمال العالميين للحصول على رؤاهم حول أفضل السبل للتعامل مع الأزمة والمساعدة في استعادة الانتعاش الاقتصادي على المستويين الإقليمي والعالمي.

وكان من حسن حظي خلال الأشهر التسعة الماضية أن شاركت العديد من قادة الأعمال السعوديين الذين يشغلون مناصب قيادية في مجموعة الأعمال السعودية ومجلس سيدات الأعمال. ومن خلال العمل معهم ومع الرؤساء المشاركين والأعضاء البالغ عددهم أكثر من 650 عضواً في مجموعة الأعمال السعودية الذين يمثلون كل قطاع أعمال يمكن تصوره من جميع أنحاء العالم، نجحنا في تحديد 25 أولوية لمجتمع الأعمال العالمي.

ومن المثير للاهتمام، أنه عندما كنا نعمل على تطوير هذه الأولويات لأول مرة، لم يكن هذا الوباء على رادار أي أحد منها، لكن أولوياتنا كانت متماسة مع كل جزئية وبالأهمية نفسها. حيث تغطي تلك الأولويات مجموعة واسعة من القضايا، بما في ذلك الحاجة إلى زيادة الرقمنة، وإدارة تغير المناخ، والتجارة الحرة وتساوي الفرص، وتعزيز سلاسل التوريدات الصحية لنقل السلع والخدمات الحيوية عبر الحدود والقضاء على الفساد. وقد تم وضع كل هذه الأولويات مع الأخذ بعين الاعتبار الكثير من العوامل، بما في ذلك المواءمة مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وزيادة مشاركة المرأة في الاقتصاد العالمي، وتأسيس بيئة مزدهرة للمشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة.

وقد ساعدت الرئاسة ومؤتمرات القمة في الارتقاء بصورة المملكة؛ مما وفر صوتاً ليس فقط لبلادنا، ولكن لمنطقة الشرق الأوسط والدول النامية بشكل عام. كما أنها تأتي في الوقت الذي تسعى فيه المملكة لتحقيق أهداف «رؤية المملكة 2030»، والتي تتماشى مع الكثير من الأولويات التي وضعناها. وفي الواقع، فإن ذلك يعدّ دليلاً لقدرتنا على تقديم قدوة يحتذى بها.

ويعد تركيز «رؤية المملكة 2030» على إعداد الجيل القادم لسوق العمل، وتعزيز مشاركة الشركات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد وتوفير فرص متكافئة للسيدات، مثالاً يجسد قدرة المملكة على المواءمة مع جهود مجموعة الأعمال السعودية. وفي ظل تميز مجتمع المملكة بأنه من الأكثر شباباً على مستوى العالم (50 في المائة تحت سن 25)، وحيث تلعب السيدات دوراً متنامياً وقوياً (50 في المائة من خريجي الجامعات من الإناث)، فإنه يتوجب علينا التركيز على المستقبل لبناء عالم أفضل للأجيال المقبلة.

ومع ذلك، لا يمكننا معالجة هذه التحديات من خلال استراتيجية منفردة. وباعتبارنا قادة أعمال، فإننا في حاجة إلى التواصل مع الحكومات والمجتمع المدني والمؤسسات المتعددة الأطراف لوضع خريطة طريق للنجاح. وبينما يتوجب علينا التوافق مع شركائنا في دول مجموعة العشرين وخارجها، فإنه يجب أيضاً أن نبدأ داخلياً. وقد بدأت المملكة هذه العملية من خلال تحديد مجموعة من الأهداف الطموحة، وقد فعلت ذلك أيضاً مجموعة الأعمال السعودية. وأنا على ثقة من أننا سنصل إلى أهدافنا، ولكن للقيام بذلك سيتعين علينا تعزيز وتوسيع عمليات التعاون داخلياً على المستوى الوطني وعالمياً.

* رئيس مجموعة الأعمال السعودية B20، صوت القطاع الخاص في مجموعة العشرين
* نائب الرئيس والرئيس التنفيذي لشركة «سابك»

مؤتمر دولي ينتهي في الرياض بدعوة لتمكين المرأة في أمن المعلومات

مليارا دولار إنفاق السعودية على الأمن السيبراني

الرياض: محمد العايض

في وقت جاءت فيه تقديرات مختصين بأن حجم إنفاق السعودية على الأمن السيبراني يبلغ قرابة ملياري دولار، دعا مؤتمر دولي افتراضي انتهى في الرياض أمس، إلى ضرورة تمكين المرأة في مجالات أمن المعلومات، في وقت تتوجه فيه السعودية نحو التحول الرقمي في القطاع الخاص والعام ومواجهة التهديدات السيبرانية المحدقة وتطبيق مفهوم «الحكومة الرقمية».

ورعى الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز، اليومين الماضيين، مؤتمر «فيرتشوبورت» لحلول أمن المعلومات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المنعقد افتراضياً تحت عنوان «التطور من المقاومة السيبرانية إلى المرونة السيبرانية في عصر المدن الذكية والاقتصاد الرقمي وإنترنت الأشياء».

وجاء ملف تمكين المرأة بارزاً في مجال أمن المعلومات لا سيما الأمن السيبراني، حيث قالت بسمة أحمدوش، مستشارة الأمن السيبراني بالاتحاد السعودي للأمن السيبراني، في جلسة بعنوان «النساء في الفضاء السيبراني»، إن النساء يمثلن حالياً 24 في المائة من العاملين في صناعة هذا القطاع الحيوي حول العالم، وفقاً لدراسة أجرتها منظمة مهنية في الأمن السيبراني. من جانبها، شددت الدكتورة فاطمة العقيل الرئيس والمؤسس لمجموعة سياج لأمن المعلومات، خلال الجلسة على أهمية منح النساء مزيداً من الحوافز في مجال الأمن السيبراني.

وتولي الرياض أهمية كبيرة للأمن السيبراني وأثره على دول العالم، إذ تبنت هذا الملف في عدد من المناسبات منها استضافتها للمنتدى الدولي للأمن السيبراني الذي عقد بالرياض في فبراير (شباط) الماضي، ووجه خلاله الأمير محمد بن سلمان ولي العهد بتبني مبادرتين لخدمة الأمن السيبراني العالمي، كانت الأولى مبادرة حماية الأطفال في العالم السيبراني، وذلك بإطلاق مشاريع لقيادة الجهود المتصلة بحماية الأطفال في الفضاء السيبراني، أما المبادرة الثانية فهي تمكين المرأة في الأمن السيبراني، بهدف دعمها للمشاركة الفاعلة في هذا المجال وتعزيز التطوير المهني للمرأة، وزيادة رأس المال البشري للأمن السيبراني.

في هذه الأثناء، توقع مختصون أن يبلغ حجم الإنفاق في السعودية على الأمن السيبراني؛ ملياري دولار، حيث أشار إيهاب درباس نائب رئيس المبيعات في شركة «سايبر نايت» المتخصصة في المعلومات إلى أن حجم سوق الشرق الأوسط للأمن السيبراني بنهاية العام الجاري 2020 نحو 16 مليار دولار، ويستمر في النمو ليصل إلى أكثر من 28 مليار دولار في 2025.

وقال درباس إن «السعودية من أكبر أسواق المنطقة نتيجة استراتيجيات التحول الرقمي»، مضيفاً أن النمو السنوي للقطاع لا يقل عن 12 في المائة، بينما تمتلك المملكة أكبر حصة في سوق الأمن بالمنطقة بسبب الحاجة إلى حماية الشركات والقطاعات الصناعية والطاقة والمرافق الحكومية والدفاع والقطاع المالي.

وأشار درباس إلى أن السعودية حققت إنجازات ووثبات في التقييمات العالمية لمؤشرات الأمن السيبراني بحصولها على المركز 13 والأولى عربياً، حسب المؤشر العالمي للأمن السيبراني الذي يصدره الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة، مضيفاً أن ذلك كان طبيعياً كون السعودية لديها أبعاد اقتصادية وسياسية ودينية كهدف لكثير من الهجمات السيبرانية الموجهة التي تستهدف القطاعات الحيوية والحكومية والمالية.

من جهته، قال طارق كزبري مدير عام شركة سايبريجن إن حجم الإنفاق الذي توليه الدول حول العالم على الأمن السيبراني، بما في ذلك السعودية، سيكون مدفوعاً بالإنفاق على الاستشارات والتكامل والخدمات الأمنية المُدارة، مبيناً أن إنفاق السعودية على الأمن السيبراني للعام الحالي يمثل زيادة بنسبة 6,2 في المائة تقريباً مقابل إنفاق 400 مليون دولار في عام 2019. وشدد كزبري على أن المنظمات ستحتاج إلى إنفاق المزيد، نظراً لأن العالم أصبح أكثر اعتماداً على التكنولوجيا مع زيادة مجرمي الإنترنت وتكثيف هجماتهم.

جانب من المؤتمر الافتراضي الذي استضافته الرياض للأمن السيبراني (الشرق الأوسط)

تعافي اليورو عرضة للتعثر مع انهيار ربحية البنوك الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، الثلاثاء، إن موجة ثانية من جائحة كورونا تنذر بتأخر التعافي الاقتصادي لمنطقة اليورو؛ في الوقت الذي انهارت فيه ربحية أكبر البنوك في منطقة اليورو في الربع الثاني من العام، على الرغم من أن البنوك استطاعت الإبقاء على أرصدتها من القروض المتعثرة منخفضة.

وأبلغت منتدى وول ستريت جورنال لرؤساء الشركات في حوار قبل التسجيل «نخشى الآن أن يكون لإجراءات الاحتواء التي اتخذتها السلطات تداعيات على هذا التعافي؛ لذلك بدلاً من منحنى التعافي السريع الذي نتطلع له جميعاً ونأمله، نخشى أن يجعل ذلك أحد طرفي المنحنى أكثر تقلباً بقليل».

كانت لاغارد قد أبدت استعداد البنك مؤخراً، لإطلاق المزيد من حزم التحفيز لمساعدة اقتصادات منطقة اليورو على التعافي في ظل تراجع احتمالات تحسن الاقتصاد نتيجة جائحة فيروس كورونا المستجد.

وفي كلمة موجهة إلى أعضاء بالبرلمان الأوروبي، قالت آخر الشهر الماضي، إن التعافي في منطقة اليورو التي تضم 19 دولة غير مؤكد وناقص في ظل تردد المستهلكين في الإنفاق وتردد الشركات في ضخ استثمارات جديدة.

وقالت إن «الأزمة الصحية ستظل تلقي بظلالها على النشاط الاقتصادي وتمثل مخاطر كامنة بالنسبة للنظرة المستقبلية الاقتصادية». وشددت على أن مجلس محافظي البنك المركزي «ما زالوا مستعدين لتعديل كل الأدوات بما يتناسب مع الموقف» الاقتصادي.

وتتزايد أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد في الكثير من دول أوروبا خلال الفترة الحالية؛ مما يهدد بإعادة فرض قيود على الحركة، ويهدد التقدم الاقتصادي الذي تحقق منذ رفع إجراءات الإغلاق التي كان قد تم فرضها في أوائل العام الحالي للحد من انتشار فيروس كورونا، ودفعت باقتصادات المنطقة إلى دائرة الركود الشديد.

يأتي ذلك في حين يتوقع أغلب المحللين الاقتصاديين تمديد برنامج البنك المركزي الأوروبي الطارئ لشراء سندات بقيمة 1,35 تريليون يورو (1,6 تريليون دولار) خلال العام الحالي.

في غضون ذلك، قال البنك المركزي الأوروبي، أمس (الثلاثاء)، إن ربحية أكبر البنوك في منطقة اليورو انهارت في الربع الثاني من العام، على الرغم من أن البنوك استطاعت الإبقاء على أرصدتها من القروض المتعثرة منخفضة.

وذكر البنك في إحصاءاته الفصلية، أن العائد على رأس المال في النصف الأول من العام، ذروة جائحة كورونا، كان 0,01 في المائة، وهو ما يقل بشدة عن 6,01 في المائة في الفترة نفسها قبل عام؛ إذ سجل ما لا يقل عن سبعة من 19 بلداً في منطقة اليورو عائدات سلبية.

وبلغت قيمة القروض المتعثرة 503 مليارات يورو (593,1 مليار دولار)، وهو ما لا يزيد بكثير على 501 مليار يورو (590,7 مليار دولار) في الأشهر الثلاثة السابقة، على الأرجح؛ لأن إرجاء سداد قروض وضمانات حكومية ساعدا البنوك على إبقاء القروض مصنفة كعاملة.

بينها معارض متنقلة لتحفيز الاستهلاك

الصين تلجأ إلى «حلول خارج الصندوق» دعماً للاقتصاد

بكين: «الشرق الأوسط»

لجأت الصين خلال الفترة القليلة الماضية إلى تدابير متنوعة لدفع النشاط الاقتصادي خاصة مع تخفيف تقييد الحركة الذي تسبب فيه انتشار فيروس «كورونا» (كوفيد - 19). ومع بدء الكثير من الصينيين الخروج والتمتع بالحياة الاجتماعية بعد أشهر من القيود والتدابير المشددة بسبب «كورونا»، وسعيا لاستغلال السوق الاستهلاكية الكبيرة التي يبلغ قوامها 1,4 مليار شخص، طرحت ونفذت الحكومات المحلية الصينية تدابير مختلفة، من بينها: المعارض المتنقلة والاقتصاد الليلي.

فأصبح مألوفا في شتى المناطق الصينية والشوارع الرئيسية ومناطق التجمعات أن تشاهد معرضا متنقلا (غالبا ما يكون برسوم محدودة) في خيام تضم العديد من الماركات العالمية والمحلية المشهورة تقدم منتجاتها من ملابس وجلود ومفروشات وأغذية وإكسسوارات وغيرها بخصومات تتراوح بين 30 و90 في المائة، بحسب تقرير لوكالة أنباء الشرق الأوسط.

وتستهدف الصين من هذه المعارض المتنقلة دعم هذه السلاسل التي عانت خلال فترات الإغلاق بسبب «كورونا»، مع تحفيز المستهلك على العودة مجددا لأنماط استهلاكه الطبيعية وتنويع مشترياته خاصة أن الوباء فرض أنماطا استهلاكية محددة خلال الفترة الماضية.

كما أصدرت العديد من الأماكن في الصين تدابير لدعم تطوير الاقتصاد الليلي لتحفيز إمكانات الاستهلاك في السوق الليلية وجعله يتحول إلى محرك جديد لانتعاش الاقتصاد في الصين.

ولجأت الصين إلى هذا النوع من الاقتصاد انطلاقا من أن الصينيين في المناطق الحضرية يمضون وقتا طويلا على الإنترنت في الساعات الأخيرة من الليل، إضافة إلى أن وباء «كورونا» أجبر الكثيرين الفترة الماضية على العمل من المنازل، ما وفر المزيد من الفرص للسوق للاستفادة منه.

وتشير التوقعات إلى أنه مع تطور الاقتصاد الليلي واعتماده على بعض الطرق المبتكرة مثل الألعاب الإلكترونية والتجارة الإلكترونية، ستبلغ قيمة هذه السوق 2,4 تريليون دولار بحلول نهاية عام 2020 ومن بين القطاعات التي ساهمت بشكل كبير في نمو اقتصاد الحياة الليلية: قطاعات الأغذية والمشروبات وتجارة التجزئة والتسوق والترفيه وغيرها، إضافة إلى دور السينما (التي استعادت 75 في المائة من طاقتها حاليا) والنوادي والصالات الرياضية.

كما تشير مصلحة الدولة الصينية للإحصاء إلى أنه خلال النصف الأول من عام 2020 شهد الاقتصاد الصيني تراجعا في البداية، ثم عاود الارتفاع مرة أخرى. وخلال الربع الثاني من هذا العام، انتعش اقتصاد الصين، حيث حقق الناتج المحلي الإجمالي نموا بنسبة 3,2 في المائة على أساس سنوي في هذا الربع.

وبلغ معدل النمو لمبيعات التجزئة للبضائع الصينية في يوليو (تموز) الماضي 0,2 في المائة، حيث شهد التحول من الانخفاض إلى الارتفاع لأول مرة في هذا العام. واستمر الانتعاش الاقتصادي في الصين في اكتساب قوته شهر أغسطس (آب) الماضي، حيث تحسنت المؤشرات الاقتصادية الرئيسية بشكل أكبر بفضل جهود تعزيز النمو وسط تراجع (كوفيد - 19) تدريجيا.

وارتفع الناتج الصناعي، الذي يستخدم لقياس نشاط المؤسسات الكبيرة المحددة والبالغ حجم أعمالها السنوي 20 مليون يوان (حوالي 2,9 مليون دولار) على الأقل من عملياتها الرئيسية، بنسبة 5,6 في المائة على أساس سنوي في أغسطس، متسارعا من ارتفاع بنسبة 4,8 في المائة المسجل في يوليو. كما ارتفع الناتج الصناعي بنسبة 1,02 في المائة في أغسطس، متسارعا أيضا من الزيادة البالغة 0,98 في المائة في يوليو.

وأظهرت بيانات المصلحة أنه في الأشهر الثمانية الأولى، توسع الناتج الصناعي بنسبة 0,4 في المائة مقارنة بالعام السابق. وارتفع الناتج لقطاعي تصنيع المعدات والتصنيع عالي التقنية بنسبة 10,8 في المائة و7,6 في المائة على الترتيب.

وأظهرت المؤشرات الاقتصادية الأخرى انخفاض الاستثمار في الأصول الثابتة في الصين بنسبة 0,3 في المائة على أساس سنوي في الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، متقلصا من انخفاض بنسبة 1,6 في المائة خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى يوليو. كما أظهرت بيانات المصلحة أن مبيعات التجزئة للسلع الاستهلاكية، وهي مؤشر رئيسي لنمو الاستهلاك، ارتفعت 0,5 في المائة على أساس سنوي في أغسطس، وهي أول زيادة سنوية في هذا العام.

وحيث إن الصين قاعدة إنتاج عالمية ومركز صناعي مهم وتحتل مكانة مهمة في السلسلة الصناعية العالمية وسلسلة التوريد، فينظر إلى استئناف الإنتاج والنشاط الاقتصادي على أنه مؤشر مهم لتخفيف الصعوبات الاقتصادية العالمية التي سببها الوباء، وتقديم مساهمات مهمة للحفاظ على استقرار السلسلة الصناعية العالمية وسلسلة التوريد.

لجأت الصين إلى تدابير متنوعة لدفع النشاط الاقتصادي عقب تخفيف القيود التي شهدتها البلاد إبان انتشار فيروس «كورونا» (أ.ب)

دعوات أوروبية للوصول إلى الحياد المناخي قبل 2050

برلين: «الشرق الأوسط»

حث وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير الاتحاد الأوروبي على الإسراع في تطبيق أهداف حماية المناخ.

وقال ألتماير، الثلاثاء، قبل مشاورات مع وزراء الطاقة في الاتحاد الأوروبي إنه يتعين أن يصبح الاتحاد الأوروبي محايداً مناخياً قبل عام 2050 إن أمكن، وأضاف: «هذا يعني أنه إذا كانت هناك أي طريقة لتسريع التطورات، بالتعاون مع القطاع الصناعي والمواطنين، فعلينا القيام بذلك أيضاً».

وذكر ألتماير أنه من المهم تحديد خطوات وسيطة واضحة وعدم التخطيط لجميع التدابير اللازمة قبل وقت قصير من الموعد المستهدف لعام 2050.

ويعتزم الوزراء مناقشة اقتراح المفوضية الأوروبية لخفض غازات الاحتباس الحراري بنسبة 55 في المائة على الأقل دون مستوى عام 1990 بحلول عام 2030.

كما من المقرر أن يناقش الوزراء أيضاً «أداة موازنة الحدود» المخطط لها، والتي تعني فرض رسوم إضافية أو ضريبة على السلع المستوردة من البلدان التي لا تكون عملية الإنتاج فيها صديقة للمناخ على غرار الاتحاد الأوروبي.

وقال ألتماير إنه «(لمجهود عظيم) أن نصبح أول قارة محايدة مناخياً في العالم»، مضيفاً أن «الشركات بحاجة إلى الدعم هنا»، ومشيراً إلى أن «الاتفاق الأخضر» الخاص بالمفوضية الأوروبية يقدم أيضاً «فرصة فريدة» في ذلك، معرباً عن دعمه القوي للاتفاق.

وكان من المخطط عقد الاجتماع بالحضور الشخصي في برلين، إلا إنه حُول إلى مؤتمر عبر الإنترنت بسبب جائحة «كورونا».

وتتولى ألمانيا الرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد الأوروبي منذ يوليو (تموز) الماضي حتى نهاية هذا العام.

مطالب بتغيير سياسة إدارة الأزمة

تذمر في قطاع الصناعة الألماني رغم ارتفاع الطلبيات أكثر من المتوقع

برلين: «الشرق الأوسط»

طالب القطاع الصناعي في ألمانيا الحكومة الاتحادية بتغيير سياستها في إدارة الأزمة التي تسببت فيها جائحة كورونا، في الوقت الذي أظهرت فيه البيانات أن طلبيات السلع الصناعية الألمانية زادت 4,5 في المائة على أساس شهري في أغسطس (آب) الماضي، في دفعة لآمال انتعاش أكبر اقتصاد بأوروبا بقوة في الربع الثالث من صدمة فيروس كورونا.

وقال رئيس اتحاد الصناعات الألمانية، ديتر كيمبف، الثلاثاء خلال فعاليات يوم الصناعة في برلين: «يتعين علينا التحول من وضع الأزمة إلى الوضع المستقبلي»، مطالبا الأوساط السياسية بتحسين شروط الابتكارات والاستثمارات، وقال: «يتعين أن يحدث المزيد»، موضحا أن التغيير الهيكلي في القطاع الصناعي، الذي زادت صعوبته بوضوح خلال الجائحة، يمثل تهديدا خطيرا ووجوديا على الشركات.

وأضاف كيمبف: «هناك خطر كبير في أن تتسبب الأزمة الحادة والرضا عن حزم الإنقاذ التي تم إقرارها حتى الآن في الانفصال عن الواقع»، مؤكدا ضرورة إعادة ألمانيا إلى مسار النمو.

كما حذر كيمبف من تشديد أهداف حماية المناخ في الاتحاد الأوروبي، موضحا أن القطاع الصناعي ملتزم باتفاقية باريس لحماية المناخ، مضيفا في المقابل أنه يتعين رغم ذلك أن يكون من الممكن تحقيق هذه الأهداف، مشيرا إلى وجود فجوة متزايدة بين الأهداف السياسية والتنفيذ العملي، وقال: «لا تريد الصناعة أن تكون ضحية لسياسة خاطئة، يجب ألا تكون حماية المناخ قاتلة للوظائف»، مشيرا إلى أن ذلك ينذر بنقل الإنتاج إلى البلدان التي توجد فيها جهود أقل لحماية المناخ.

كما حذر كيمبف من الأعباء التي سيتكبدها الاقتصاد حال تم إقرار خطط قوانين تُلزم بالامتثال لمعايير حقوق الإنسان في سلاسل التوريد العالمية والحق في العمل من المنزل، والتي تمت مناقشتها في الحكومة الألمانية، مضيفا أنه بدلا من ذلك، يجب أن يكون هناك إصلاح في ضرائب الشركات، الذي تدعو الشركات إليه منذ فترة طويلة ولكن دون جدوى حتى الآن.

وأظهرت بيانات أمس، أن طلبيات السلع الصناعية الألمانية زادت 4,5 في المائة على أساس شهري في أغسطس، في دفعة لآمال انتعاش أكبر اقتصاد بأوروبا بقوة في الربع الثالث من صدمة فيروس كورونا. تأتي الزيادة مقارنة مع توقع لـ«رويترز» بارتفاع 2,6 في المائة، وتشير إلى أن الاقتصاد يحرز تقدما في سبيل عودته إلى مستويات ما قبل الأزمة.

وكشفت أرقام من مكتب الإحصاءات الاتحادي أن الطلبيات المحلية زادت 1,7 في المائة على أساس شهري بينما ارتفعت الطلبيات من الخارج 6,5 في المائة.

وقال المكتب إن كمية الطلبات تقل 3,6 في المائة مقارنة مع المسجل في فبراير (شباط)، قبل فرض إجراءات العزل العام لإبطاء انتشار فيروس كورونا.

في غضون ذلك، أكدت المستشارة أنجيلا ميركل أهمية الاستثمار في التقنيات المستقبلية في يوم الصناعة الألمانية. وقالت ميركل في رسالة فيديو قصيرة أمس، إن الأمر لا يتعلق فقط بالعودة إلى مستوى ما قبل الأزمة بسرعة، بل يتعلق أيضا بفتح مسارات جديدة من خلال الاستثمارات طويلة الأجل.

يُذكر أن الحكومة الألمانية قد أقرت برنامجا بالمليارات يتضمن استثمارات في تقنيات الهيدروجين، على سبيل المثال.

التغيير الهيكلي في القطاع الصناعي الذي زادت صعوبته بوضوح خلال الجائحة يمثل تهديداً وجودياً للشركات (رويترز)

خمسون عاما في صحبة الرواية والقصة القصيرة، عاشها الروائي المبدع إبراهيم عبد المجيد، ولا يزال يفاجئ قراءه بالمزيد من المغامرات الإبداعية مع كل عمل جديد. لغته لم تفقد وهجها وبراعة تصويره للشخصيات تشعرك بأنهم بشر حقيقيون يمشون في الأسواق ويستقلون معك الباص في صباح شتوي باكر. ويتمتع صاحب «لا أحد ينام في الإسكندرية» بمحبة خاصة في الوسط الثقافي المصري، فهو من أكثر الكتاب قربا وحميمية مع الأدباء الجدد، يحنو على تجاربهم ويمنحهم خلاصة خبراته في الأدب والحياة... في روايته الأحدث «العابرة» يذهب بجمهوره إلى عالم جديد غير مطروق، كما عرفت بعض أعماله السينما والتلفزيون وتحولت إلى أفلام ومسلسلات، لكنه يعتب على صناع الفن السابع إهمالهم هذا الكم من الإنتاج الروائي الذي يصلح لعمل أفلام عظيمة.
حول هذا الكدح الإبداعي المتنوع، وعلاقته الخاصة بعالمه الروائي والقصصي... هنا حوار معه:

بعد 50 عاماً من الترحال في صحبة الرواية والقصة القصيرة

إبراهيم عبد المجيد: أبكي أثناء الكتابة من فرط التوحد مع شخصيات رواياتي

حوار ثقافي

القاهرة: رشا أحمد

● تشتغل روايتك الأخيرة «العابرة» على قضية شائكة في مجتمعاتنا هي «الترانسجندر»، أو التحول في النوع من فتاة إلى شاب. هل ضقت بالموضوعات التقليدية وأردت أن تحلق في فضاء غير متوقع؟

- أنا لم أكتب أبدا عن موضوع تقليدي ومنذ بداياتي أحب المغامرة في غير المألوف، حتى لو كان حوله ما حوله فكتابتي تسعى لتكون جديدة ومفارقة. كما أني لا أقرر ما أكتب، يحدث أن تمتلئ الروح برغبة خفية في كتابة شيء ما ثم تقفز. موضوع «الترانسجندر» جاء أمامي، ليس على صفحات الميديا فقط، لكن حدث أن رأيت فتاة متحولة كانت تأتي إلى مقهى «البستان» بمنطقة وسط البلد بالقاهرة وقيل إنها غادرت البلاد. قرأت عن فتاة أخرى تم القبض عليها ووضعت مع الرجال في الحبس وهي فتاة تأخر إخراج أوراقها الرسمية. خايلني الموضوع وقرأت فيه كتبا طبية ومقالات عن هؤلاء المتحولين وما يحدث معهم وكيف أنهم في العالم المتحضر يتصدرون المشهد كثيرا في الفن والسياسة وغيره، ولهم في العالم تاريخ طويل بينما هم في بلادنا العربية محل انتقاد وسخرية. رأيت قضيتهم صورة للمسخ الذي نعيشه فنحن لا نستقر على شكل للوطن. من هنا بدأت روحي تتوق للكتابة عنه. المدهش أني اكتشفت أو تذكرت أني يوما كتبت مسلسلا تلفزيونيا أخرجه المخرج الكبير عمر عبد العزيز وكان بطولة حسين فهمي. في المسلسل شخصية كانت راقصة في السبعينيات سافرت إلى أميركا وعادت عام 2000 رجلا. لقد تحولت هناك، قام بدورها الفنان فاروق فلوكس. المسلسل تم تنفيذه عام 2001 بعنوان «بين شطين وميه» إذن المسألة تخايلني منذ وقت بعيد.

● لكن البعض قال إن إبراهيم عبد المجيد أراد مغازلة قراء السوشيال ميديا بموضوع شيق ومثير؟

- المهم ليس الموضوع لكن كيف تكون الكتابة عنه. أعتقد أني كالعادة قدمت مغامرة هامة في شكل الرواية، ثم إني أحترم كل الآراء بشرط أن يقرأ صاحب الرأي العمل أولا ولا يقف عند العناوين كما يحدث كثيرا على السوشيال ميديا. للأسف كثيرا ما تنشر الصحف موضوعات هامة يقف كثير من رواد السوشيال ميديا عند المانشيت أو العنوان ولا يقرأون الموضوع نفسه، ويردون على المانشيت أو العنوان دون الدخول لجوهر الموضوع. وفي النهاية الآراء مكفولة للجميع.

● تعد أحد أكثر الكتاب العرب غزارة في الإنتاج على نحو لا يكاد يضاهيك فيه سوى السوداني أمير تاج السر، ما السبب وهل تلوذ بالكتابة من شيء ما؟

- يا عزيزتي أنا تجاوزت السبعين، فأين هي الغزارة؟ عشرون رواية وست مجموعات قصصية في خمسين عاما. والأهم أني جعلت الكتابة موطني. هذا كلام يقوله عادة من هم في سن أصغر ويتصورون أن كل الناس في عمرهم وأنا أشكرهم على ذلك. كما أني سخرت حياتي كلها للكتابة. لم أشغل نفسي بكثير من مشاكل الحياة الثقافية وصراعات المثقفين على المناصب وغيره. كنت أعمل في الثقافة الجماهيرية بوزارة الثقافة ولا أذهب للعمل. كل منصب توليته تركته بسرعة بعد أن رأيت الصراعات عليه تشتعل من حولي وكنت أقول لنفسي ضاحكا: أكتب رواية أحسن من أي منصب! رضيت بالقليل لأن الكثير جدا هو متعة الكتابة بالنسبة لأي كاتب موهوب.

● تقول إن الكتابة لا تأتي من السعادة بل من التناقض والفشل، في أي محطات من تجربتك شعرت بهاتين المشكلتين فنيا وإنسانيا؟

- السعادة هي أن تكتب، أما التناقض والفشل فهو تجارب حياة. الكاتب «الناصح» يعرف أن التجارب المؤلمة ستكون زادا له في الكتابة مهما كانت القسوة. طبيعي جدا أن تكون الحياة حلوة وربما لا نتوقف عند ذلك لكن غير الطبيعي هو الفشل في قصص الحب مثلا أو الفشل في مستقبل أفضل للوطن. هنا يبني الكاتب عالما أجمل حتى ولو ظهرت فيه شخصيات شريرة فهي لا تكره كاتبها ولا يكرهها وإن كرهت الشخصيات الأخرى حولها وكرهوها.

● وماذا عن الدموع... هل تبكيك الكتابة في أثناء استغراقك في كتابة نص ما؟

- هذا يحدث أحيانا من فرط التوحد مع الشخصيات فهي تصبح الوطن الحقيقي للكاتب وفراقها يكون صعبا. يبدو للكاتب أنه حقيقة. بعد أن أنتهي من كتابة رواية أظل شهورا أبحث عن شخصياتها في الطرقات ناسيا أنها من خيال ولا ينقذني إلا البدء في رواية جديدة.

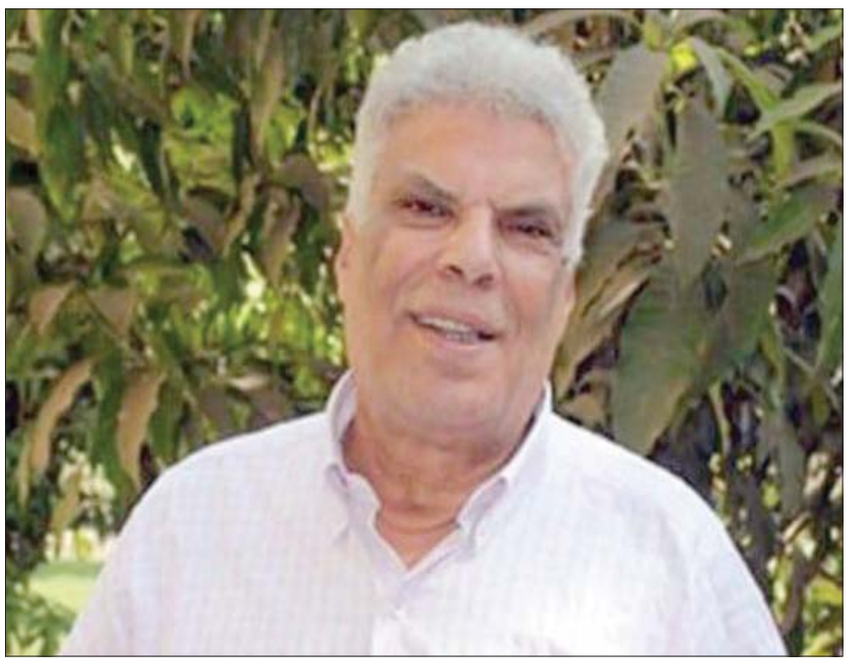
إبراهيم عبد المجيد

● بعد مرور أربعين عاما على مغادرة الإسكندرية، لماذا لا تزال تشعر بالغربة في القاهرة؟

- هذه الغربة قلت كثيرا في السنوات الأخيرة بعد أن كتبت أكثر من رواية عن القاهرة، لكن غربتي الآن في الاثنتين معا. لم تعد الإسكندرية ولا القاهرة مدينتي، صارتا خرابا للأسف. إن ما نراه كل يوم عن التحول في العمران جعل المدينتين ذكرى للأسف الشديد.

● ثلاثيتك عن الإسكندرية: لا أحد ينام في الإسكندرية، طيور العنبر، الإسكندرية في غيمة». منحتك المجد، بينما لم تلق رواياتك عن القاهرة مثل «في كل أسبوع يوم جمعة» و«هنا القاهرة» نفس الصدى، هل يزعجك أن يقول بعضهم إنك لا تتألق إلا إذا كتبت عن عروس البحر المتوسط؟

- لا يزعجني أي رأي، وكما أرى ذلك أرى غيره. ما أكثر الذين أحبوا بهيام روايات «عتبات البهجة» و«هنا القاهرة» و«في كل أسبوع يوم جمعة» و«السايكلوب» وأخيرا «العابرة». لا يوجد نوع واحد من القراء ولا نوع واحد من النقاد.

● روايتك «في كل أسبوع يوم جمعة» تحولت إلى مسلسل، وتم إنتاج فيلم عن نص لك هو «الصياد واليمام»، كيف تقيم التجربة؟

- أنا هنا مثل نجيب محفوظ أشكر من قام بذلك ولا أعلق إلا بالشكر والعرفان. أنا أعرف أن السينما صورة والأدب لغة، لذلك لست من هواة التعليق إلا بالإيجاب والشكر والتقدير. والحمد لله نجح مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة» ونجح فيلم «الصياد واليمام» وأضافا إلى شهرة الروايتين.

● برأيك لماذا يتجاهل صناع الدراما هذا الكم المهول من النصوص الروائية عربيا والتي تصلح مادة لأعمال مرئية عظيمة؟

- كتبت كثيرا في هذا الموضوع. إنه شيء محزن. الرواية عماد السينما منذ نشأتها. لكنهم الآن يعانون من أزمات في الإنتاج من ناحية وأشياء أخرى كثيرة يطول الحديث فيها. أتمنى أن يعود الإنتاج الروائي إلى السينما بشكل كثيف، كما كان يحدث يوما في مصر حين كانت السينما المصدر الثاني للدخل القومي بعد نبات القطن. لم يعد لدينا قطن ولا سينما. نحن نعود إلى الوراء للأسف كثيرا.

● أنت أحد أكثر الأدباء هوسا بالسينما، ما السر وراء هذا الشغف؟

- شغف منذ الطفولة وخصصت له كتاب «أنا والسينما». كانت الحياة حولنا تشجع على الذهاب إلى السينما، وكانت المدارس تأخذنا في رحلات إليها أو تعرض لنا أفلاما في المدرسة. من السينما عرفت روايات عالمية عظيمة، وروايات مصرية صنعت منها الأفلام فكانت نافذة كبرى على القراءة، ووجدت شغفا أن أعرف الكثير عن السينما وتاريخها وتأثرت بها كثيرا في الكتابة، فصرت أبحث عن الصورة أكثر من الحكي وهذا جهد كبير لكاتب كانت السينما وراءه.

● أخيرا، لماذا الليل دون غيره اتخذته طقسا مفضلا لممارسة فعل الكتابة؟

- الكتابة وحدة. يمكن أن تكون الوحدة بالنهار في غرفتي لكن ثمة شعورا يظل معي بأن العالم يتحرك حولي. بالليل أشعر أن الله خلقني الآن وحدي، ومع الموسيقى الكلاسيكية التي أحبها وكتبت كل أعمالي وأنا أسمعها، أنتقل إلى برزخ بين السماء والأرض ولا أشعر أن حولي عالما وبشرا غير ما أكتب ومن أكتب عنهم. هذا أنا وليس ضروريا أن يكون غيري كذلك. كل وما يهوى.

هل أرهص نداء امرئ القيس بظهور الثنائيات العربية العاشقة؟

فتنة المثنى بين الصوت والدلالة

شوقي بزيع

قلّ أن احتفت لغة من لغات الأرض بالمثنى، كما هو الحال مع لغة الضاد. لا بل إن معظم اللغات الحية لا تملك صيغاً نحوية وتعبيرية خاصة بالمثنى، إنما تنتقل مباشرة من صيغة المفرد إلى صيغة الجمع، معتبرة أن لا منزلة فاصلة بين المنزلتين، وأن كل ما يتعدى حالة الإفراد يدخل حتماً في بوتقة الجماعة وأحوالها.

أما في العربية فيختلف الأمر تمام الاختلاف، حيث للمثنى رتبته ومقامه وأحكامه التي تتوزع بين النحو والصرف وجماليات اللغة وجرْسها الإيقاعي من جهة، وبين المفاهيم الفلسفية والدينية والاجتماعية من جهة أخرى. وفي «لسان العرب» يولي ابن منظور الفعل الثلاثي «ثنى» اهتماماً غير عادي، مفرداً له ولاشتقاقاته إحدى عشرة صفحة كاملة من الشروح والتفاسير والتأويلات، بدءاً من «ثنى الشيء»، أي رد بعضه على بعض، مروراً بالتثني، الذي يعني التمايل والانعطاف، وبالثنايا التي تعني السرائر والتضاعيف، وليس انتهاء بالتثنية، بمعنى جعل الواحد اثنين وضمّه إلى صاحبه.

ولأن الشعراء هم حواة اللغة ولاعبوها المهَرة والقابضون على ناصيتها وخفاياها، فقد عرفوا كيف يفيدون من صيغة التثنية، وكيف يستثمرون إلى أبعد الحدود ما تختزنه من جماليات التشكيل الصوتي والجرْس الإيقاعي. وليس من قبيل الصدفة أن يستهل امرؤ القيس معلقته الشهيرة بنداء الاثنين دون سواه. فأي خبير حاذق بأمور اللغة، لا بد أن ينتصر لصيغة التثنية في صرخة الشاعر «قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ».

ذلك أن ألألف الممدودة في «قفا» هي التي تسمح للزفير الخارج من الرئتين أن يُطلق العنان لتباريح الشاعر، وأن يواكب شجون نفسه على امتداد الصحراء. وسواء كان الملك الضليل في رحلته المهلكة إلى بلاد الروم، يرافق شخصين حقيقيين من لحم ودم، أم لم يكن، فإن استخدامه لصيغة التثنية لم يكن ليجد ذلك الصدى الهائل لدى الشعراء الذين أتوا من بعده، لو لم يستمرئ هؤلاء تلك الطاقة الفريدة التي تختزنها هذه الصيغة على المستويين الإنساني والدلالي.

وقد لا أكون مجافياً الحقيقة بشيء إذا ما ذهبت إلى الاستنتاج بأن ثمة علاقة من نوع ما بين عبقرية اللغة، وبين عبقرية المكان. فاحتفاء اللغة بالمثنى بدا وكأنه احتفاء جمالي وإيقاعي من جهة، واحتفاء دلالي متصل بجوهر الكائن الإنساني الذي لا يكتمل إلا بشطريه الذكوري والأنثوي، من جهة أخرى. فالعدد «اثنان» رغم أنه يدل على شخصين منفصلين، يعامَل معاملة المفرد «المزدوج» فلا ينقسم بين «إثن» و«إثن».

كما أن شيوع الأسرار عند العرب لا يتصل بالمثنى، بل بالجمع الذي يبدأ مع الثلاثة. وقد يكون المثل السائر «كل سرّ جاوز الاثنين شاع» بمثابة تأكيد إضافي على أن أكثر ما يجمع بين شخصين هو البوح المشترك وتبادل الأسرار وكتمانها عن الآخرين. ولعل ما يعزز هذا المفهوم هو رؤية المسيحية إلى الزواج الذي يجمع بين شخصين متحابين، باعتباره «سرّهما المشترك»، إضافة إلى بُعده الديني والكنسي. وقد تكون مفردة «إنسان» بحد ذاتها هي التعبير الأبلغ عن البُعد الثنائي للكائن البشري. فهي وإن حملت معنى الكائن المفرد من حيث الدلالة، إلا أنها من حيث الشكل تحمل صيغة التثنية، كما لو أن الإنسان الفرد هو في عمقه الأخير حاصل الجمع بين «إنس» ذكوري و«إنس» أنثوي. وإذا كانت بعض الديانات الهندية القديمة رأت أن الإنسان هو كائن «نصفي» لا ينى يبحث على الدوام عن النصف الآخر الذي يكمله، فإن الإسلام لا يبتعد عن هذه الرؤية، حيث كلٌ من الرجل والمرأة هو جزء من الآخر، بقدر ما هو سكنه وبيته وملاذه. وهو ما تؤكده الآية الكريمة «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها».

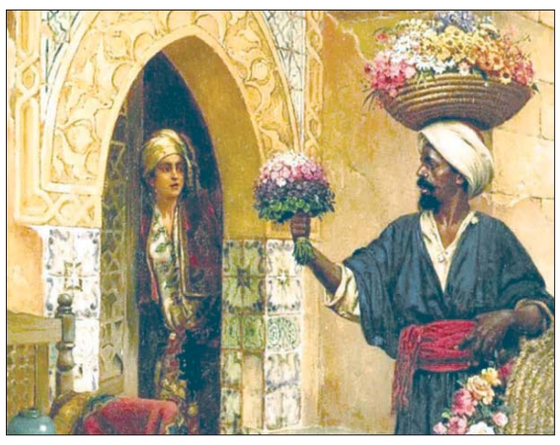

تبدو صرخة امرئ القيس من هذه الزاوية إرهاصاً بما يصدر عن وعي أو غير وعي، بثنائيات التوله والوجد، التي لم تكن تملك ما تفعله لمقارعة الصحراء، سوى التحلق حول الحب، بوصفه النواة الأكثر صلابة التي تمنع عن الروح غائلة الوحشة والتوحد، وعن الجسد وطأة التذرر والتبخر والاضمحلال. وكما كان الكلام أكثر ما يجمع بين شخصين هو البوح المشترك وتبادل الأسرار وكتمانها عن الآخرين. ولعل ما يعزز هذا المفهوم هو رؤية المسيحية إلى الزواج الذي يجمع بين شخصين متحابين، باعتباره «سرّهما المشترك»، إضافة إلى بُعده الديني والكنسي. وقد تكون مفردة «إنسان» بحد ذاتها هي التعبير الأبلغ عن البُعد الثنائي للكائن البشري. فهي وإن حملت معنى الكائن المفرد من حيث الدلالة، إلا أنها من حيث الشكل تحمل صيغة التثنية، كما لو أن الإنسان الفرد هو في عمقه الأخير حاصل الجمع بين «إنس» ذكوري و«إنس» أنثوي. وإذا كانت بعض الديانات الهندية القديمة رأت أن الإنسان هو كائن «نصفي» لا ينى يبحث على الدوام عن النصف الآخر الذي يكمله، فإن الإسلام لا يبتعد عن هذه الرؤية، حيث كلٌ من الرجل والمرأة هو جزء من الآخر، بقدر ما هو سكنه وبيته وملاذه. وهو ما تؤكده الآية الكريمة «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها».

تبدو صرخة امرئ القيس من هذه الزاوية إرهاصاً بما يصدر عن وعي أو غير وعي، بثنائيات التوله والوجد، التي لم تكن تملك ما تفعله لمقارعة الصحراء، سوى التحلق حول الحب، بوصفه النواة الأكثر صلابة التي تمنع عن الروح غائلة الوحشة والتوحد، وعن الجسد وطأة التذرر والتبخر والاضمحلال. وكما كان الكلام أكثر ما يجمع بين شخصين هو البوح المشترك وتبادل الأسرار وكتمانها عن الآخرين. ولعل ما يعزز هذا المفهوم هو رؤية المسيحية إلى الزواج الذي يجمع بين شخصين متحابين، باعتباره «سرّهما المشترك»، إضافة إلى بُعده الديني والكنسي. وقد تكون مفردة «إنسان» بحد ذاتها هي التعبير الأبلغ عن البُعد الثنائي للكائن البشري. فهي وإن حملت معنى الكائن المفرد من حيث الدلالة، إلا أنها من حيث الشكل تحمل صيغة التثنية، كما لو أن الإنسان الفرد هو في عمقه الأخير حاصل الجمع بين «إنس» ذكوري و«إنس» أنثوي. وإذا كانت بعض الديانات الهندية القديمة رأت أن الإنسان هو كائن «نصفي» لا ينى يبحث على الدوام عن النصف الآخر الذي يكمله، فإن الإسلام لا يبتعد عن هذه الرؤية، حيث كلٌ من الرجل والمرأة هو جزء من الآخر، بقدر ما هو سكنه وبيته وملاذه. وهو ما تؤكده الآية الكريمة «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها».

تبدو صرخة امرئ القيس من هذه الزاوية إرهاصاً بما يصدر عن وعي أو غير وعي، بثنائيات التوله والوجد، التي لم تكن تملك ما تفعله لمقارعة الصحراء، سوى التحلق حول الحب، بوصفه النواة الأكثر صلابة التي تمنع عن الروح غائلة الوحشة والتوحد، وعن الجسد وطأة التذرر والتبخر والاضمحلال. وكما كان الكلام أكثر ما يجمع بين شخصين هو البوح المشترك وتبادل الأسرار وكتمانها عن الآخرين. ولعل ما يعزز هذا المفهوم هو رؤية المسيحية إلى الزواج الذي يجمع بين شخصين متحابين، باعتباره «سرّهما المشترك»، إضافة إلى بُعده الديني والكنسي. وقد تكون مفردة «إنسان» بحد ذاتها هي التعبير الأبلغ عن البُعد الثنائي للكائن البشري. فهي وإن حملت معنى الكائن المفرد من حيث الدلالة، إلا أنها من حيث الشكل تحمل صيغة التثنية، كما لو أن الإنسان الفرد هو في عمقه الأخير حاصل الجمع بين «إنس» ذكوري و«إنس» أنثوي. وإذا كانت بعض الديانات الهندية القديمة رأت أن الإنسان هو كائن «نصفي» لا ينى يبحث على الدوام عن النصف الآخر الذي يكمله، فإن الإسلام لا يبتعد عن هذه الرؤية، حيث كلٌ من الرجل والمرأة هو جزء

قد لا أكون مجافياً الحقيقة بشيء إذا ما ذهبت إلى الاستنتاج بأن ثمة علاقة من نوع ما بين عبقرية اللغة وعبقرية المكان

يكتسب طابعه السحري عند الشعوب القديمة، بحيث كان يتم الخلط بين الاسم والمسمى، فقد كان النداء في معلقة امرئ القيس كافياً وحده لاستدعاء المنادى وتحويله إلى حقيقة واقعة. فلم تكد تمر سنوات قليلة على نظم المعلقة التأسيسية حتى غصت الصحراء العربية بالكثير من الثنائيات العاشقة، من أمثال عروة وعفراء، قيس وليلى، جميل وبثينة، قيس ولبنى، كثير وعزة، وكثيرين غيرهم.

وإذا سلّمنا جدلاً بأن امرأ القيس كان يخاطب شخصين حقيقيين اختار أن يرافقاه في رحلته المضنية إلى بلاد الروم، فإن أحداً لن يصدق بأن كل واحد من الذين حذوا حذوه في العصور اللاحقة، بمن فيهم الشعراء العشاق كان يتعمد الإتيان بشخصين مماثلين لكي يرافقاه في حلّه وترحاله، ولكي يبثهما لواعج قلبه، كما فعل جدّه الأكبر من قبل. ولكنها على الأرجح لعبة المرايا المتقابلة بين اللفظ والمعنى، حيث تتصادى صيغة المثنى مع حاجة الشعراء إلى ظهير إنساني، حبيباً كان أم مجرد صديق.

وإذا كان ثمة الكثير من الشواهد التي تمنح لهذه الفرضية مصداقيتها، فإن قصيدة عروة بن حزام النونية، هي التأكيد الأبلغ على الطبيعة «السحرية» لصيغة التثنية التي كانت توفر للشاعر نوعاً من العزاء أو الرّقية اللغوية، رغم أن وجهة المخاطَب فيها لم تكن تشير إلى عفراء. هكذا يتحدث الشاعر عن عرّافين اثنين، لا عن عرّاف واحد، في قوله:

جعلت لعرّاف اليمامة حكمه
وعرّاف نجدٍ إن هما شفياني

فقالا:

نعم نشفي من الداء كلّهِ
وقاما مع العوّاد يبتدرانِ
فما تركا من رقْية يعلمانها
ولا شربة إلا وقد سقياني

فقالا:

يمين الله والله ما لنا
بما ضمّنتْ منك الضلوعُ يدانِ

لكن الأغرب من كل ذلك هو أن ذينك العرّافين لم يرويا عطش عروة إلى ماء المثنى، ولذلك فقد استعان بغرابين اثنين في الوقت ذاته، لكي يقيم الدليل على وحشته وسواد روحه في غياب عفراء:

ألا يا غرابي دمنة الدار، بيْنا
أبالهجر من عفراء تنتحبانِ؟
فإن كان حقاً ما تقولان فاذْهبا
بلحمي إلى وكْريكما، فكُلاني

وبما أن الصوت في العربية يبدو في الكثير من الأحيان صدى للمعنى، فإن لاختيار القافية دلالتين نفسيتين متغايرتين وصادرتين عن لا وعي الشاعر، أولاهما تذهب مع ألف المثنى صعوداً إلى الأعلى، كنوع من التضرع للخالق أو نداء ضمني لمنادى غائب، فيما الثانية تهبط مع النون المكسورة إلى خانة الخيبة والقنوط وفقدان الرجاء.

على أن استمراء نداء الاثنين عند العرب لم يتوقف عند شاعر بعينه، بل سرعان ما انتبه الشعراء إلى دلالاته النفسية والجمالية والإنسانية، فحولوه إلى عرْف أسلوبي، دون أن يكون جزءاً من عمود الشعر وتقاليده الأساسية. لا بل هو في ليونته التعبيرية، وفي محاكاته لطقوسية الندب والتأوه الأنثويين، يقع في الخانة المضادة للعمودية الذكورية. وفيما يتيح نداء الاثنين الفرصة أمام الشعراء للكشف عن «أنوثتهم» التعبيرية والنفسية، يتحول من جهة أخرى إلى وجه من وجوه الجناس الناقص بين التأنيث والتثنية. هكذا بدا نداء المثنى وكأنه يتواءم بشكل تلقائي مع رهافة شاعر مثخن بالعشق من طراز جميل بن معمر، الذي يهتف بحرقة:

خليلي فيما عشتما، هل رأيتما
قتيلاً بكى من حبّ قاتله قبلي؟

أو يتواءم مع التكوين الهش لشاعر سوداوي من طراز ابن الرومي، الذي يبحث وقد أرهقه جمال وحيد المغنية، عمن يعينه على بلواه، فهتف شاكياً:

يا خليلي تيّمتني وحيدُ
فغوّادي بها معنّى عميد

لكن أكثر ما يستوقف القارئ المتابع، هو لجوء أبي الطيب المتنبي، وهو أحد أكبر رموز الفحولة في الشعر العربي، إلى مثل هذا النداء لبث شكواه والتعبير عن انكساره. وفي اعتقادي أن لجوء المتنبي إلى الاستعانة بنداء المثنى لم ينجم عن افتتانه بالتقاليد الشعرية المتبعة في العصور التي سبقته، بل لشعور منه وقد اضطر إلى امتداح كافور، بأنه وصل إلى الجذر الأخير للمأساة، فاستدعى كما فعل أسلافه، صاحبين متخيلين، وخاطبهما من وراء صدوع نفسه بالقول:

ياصاحبي أخمرٌ في كؤوسكما
أم في كؤوسكما همّ وتسهيدُ؟

أخيراً، لن تتسع هذه المقالة لتقديم المزيد من الشواهد التي تعكس افتتان الشعراء العرب بنداء المثنى، الذي بات جزءاً من تقاليد القصيدة العربية، والذي لم تقتصر دلالاته على الجوانب الإيقاعية والجمالية، بل تعدت ذلك الأمر لتطال المفاهيم المختلفة التي ترسخ مبدأ التكافؤ والتكامل الإنساني بين الرجل والمرأة. وإذا كانت نوال السعداوي استعانت بكل مواهبها العلمية والأدبية لدحض المزاعم التي تكرس سلطة الرجل وهيمنته في المجتمعات الذكورية، وللتأكيد بالمقابل على غلبة المرأة وتفوقها العقلي والبيولوجي، وعلى كون «الأنثى هي الأصل» فإن خالدة سعيد في كتابها المميز «في البدء كان المثنى»، قد عملت على نقل المواجهة إلى مكان آخر، حيث المثنى هو نواة الوجود وعلته وقوامه، وحيث كلٌ من الرجل والمرأة، هو مكمّل للآخر وظهيرٌ له، سواء كان ذلك في ساحات اللغة والإبداع والحب، أم في ساحة الدفاع عن الحياة.

«ميريت الثقافية» تخصص ملفاً للتفكير النقدي في الفكر الإسلامي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خصصت مجلة «ميريت الثقافية» التي تصدر عن دار ميريت للنشر بالقاهرة في عددها لشهر أكتوبر (تشرين الأول) الجاري ملفاً ثقافيّاً بعنوان «التفكير النقدي في الفكر الإسلامي»، ويضم ستة مقالات: «النزعة النقدية عند الغزالي» للدكتور أحمد صالح محمد السيد، و«أخلاقيات التفكير النقدي في الفلسفة الإسلامية» للدكتور ماهر عبد المحسن، و«التفكير النقدي في الفكر السياسي الإسلامي» للدكتورة سامية سلام، و«براءة الفلسفة من اتهامات الغزالي» للدكتور غيضان السيد علي، و«تهمة العمل بالفلسفة في العالم الإسلامي» للدكتور محمد فياض، و«كيف استهلك الفكر السياسي العربي ذاته في النقل والتركيب؟» للكاتب عصام الزهيري.

وتضمن ملف «رؤى نقدية» 6 مقالات، منها: الكتاب الآتي، وإزاحة الأجناس وإعلاء الكتابة للدكتور محمد مصطفى علي حسانين، رواية «منازل ح 17» وأسطرة الشخصية الروائية للناقد العراقي فاضل ثامر، روجر ألن وتّقاليد السّرد العربي للدكتورة نادية هناوي (من العراق)، البدايات المتجددة للفن والشعر بقلم عبد الوهاب الملوح (من تونس).

وفي ملف «الشعر» 11 قصيدة لشعراء مصريين وعرب منهم: موسى حوامدة (الأردن)، أحمد المريخي (مصر)، نصيف الناصري، نمر سعدي (فلسطين).

واحتوى ملف «القصة» على ثماني قصص لكتاب من العراق ومصر والجزائر وسوريا. وناقش باب «نون النسوة» ديوان «طرق فاشلة لاستعادة الأحبة» للشاعرة بهية طلب، وتضمن ثلاثة مقالات. وفي باب «تجديد الخطاب» دراسة لمجاهد العزب بعنوان «في العلم والمعرفة والثقافة - نحن أكثر عجبا مما نستطيع أن نفترض!».

وتضمن باب «حول العالم» ثلاث ترجمات، ترجم الدكتور عادل ضرغام مقالاً لـ«أجنيسكا كلوبا» - الأستاذة بقسم الشعريات التاريخية، بالأكاديمية البولندية للعلوم - بعنوان «قصيدة النثر بوصفها فعل خبرة»، وترجم عبد اللطيف شهيد (من إسبانيا) مقالاً بعنون «بورخيس، الحب الفاشل لعبقري عاطفي» للكاتب الأميركي هارولد ألفارو، كما ترجم نوزاد جعدان (من سوريا) مجموعة قصائد من الشعر البنجابي المعاصر للشاعرين «شيف كومار باتالفي» و«أفتار سينج ساندو».

وفي باب «ثقافات وفنون» حوار أجراه سمير درويش مع الناقد الدكتور محمد عبد الباسط عيد بعنوان «جيلي لديه شكوك وإحباطات كثيرة، ويسير في طريق أشبه بالمتاهة».

تتكون هيئة تحرير المجلة من: سمير درويش رئيس التحرير، عادل سميح نائب رئيس التحرير، سارة الإسكافي مدير التحرير، إسلام يونس للتنفيذ الفني، والماكيت الرئيسي والتصميم للفنان أحمد اللباد. لوحة الغلاف والرسوم المصاحبة لمواد باب «إبداع ومبدعون» للفنان الفرنسي بول جوجان، والرسوم المصاحبة لمواد باب «نون النسوة» للفنانة المصرية جاذبية سري.

حملة سعودية لتعريب قمصان اللاعبين في الموسم الجديد

الأمير عبد العزيز الفيصل

الأمير بدر بن فرحان (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

أطلقت وزارتا الرياضة والثقافة حملة تفعيل مبادرة عام الخط العربي 2020 وذلك من خلال حملة تعريب الأسماء على قمصان لاعبي أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين في الموسم الكروي الجديد.

وتهدف المبادرة إلى تعزيز مكانة السعودية عاصمة للخط العربي، وإبراز فن الخط العربي بوصفه فناً قائماً بذاته يعكس ثراء الثقافة العربية، كذلك تحفيز ممارسات الخط العربي على مستوى المؤسسات والأفراد، وتقديم الدعم للمتخصصين والموهوبين فيه، والعمل على نشر ثقافة استخدام الخط العربي بين النشء، وتوحيد جهود القطاعات المعنية والمبادرات الفردية التي تسعى لإبقاء فن الخط العربي وحمايته من الاندثار.

من جهته، قال الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة في ظل الدعم المستمر من ولي العهد يسرني الإعلان عن مشاركة القطاع الرياضي في تفعيل مبادرة «عام الخط العربي» من خلال تعريب الأسماء على قمصان لاعبي أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين للموسم الكروي الجديد بالتعاون مع وزارة الثقافة.

من جانبه، قال الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة بعد إطلاق هذه المبادرة: لغتنا الخالدة وخطنا العربي في الملاعب، والقادم أجمل، شكراً لداعم الثقافة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، والشكر موصول للأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة وفريقه، ولمنسوبي وزارة الثقافة.

وأوضح الدكتور رجاء الله السلمي وكيل وزارة الرياضة أن هذه المبادرة تأتي اعتزازاً بهويتنا العربية وافتخاراً بجمال حروفها المخطوطة، مضيفاً: اللغة العربية تزين قمصان لاعبي أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

ولاقت هذه المبادرة الاستحسان بين أطياف جماهير كرة القدم في السعودية وذلك عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، خاصة أنها تأتي لتجسيد الهوية العربية والافتخار بجمال الخط العربي.

وكانت الأندية السعودية طوال السنوات الماضية تضع على قمصان لاعبيها أسماءهم باللغة الإنجليزية لكن القرار الجديد سيمنع ذلك تقديرا للخط العربي وتفعيلا لهذه المبادرة التي تهدف إلى تكريس اللغة العربية ودعمها على الصعيد الرياضي السعودي.

وتقوم وزارة الثقافة السعودية مؤخرا بالمزيد من النشاطات الثقافية اللافتة التي تؤكد سيرها وفق رؤية طموح من قبل الوزير الأمير بدر بن فرحان آل سعود.

أمينه العام ويندسور قال إن الفيفا لم يحسم بعد موعد كأس العالم للأندية

الاتحاد الآسيوي: تحديد مكان مباريات مجموعات أندية الشرق قريباً

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

أكد الماليزي جون ويندسور الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن النسخة الحالية من بطولة دوري أبطال آسيا ماضية في مسيرتها حتى المباراة النهائية، والتي اعتمد المكتب التنفيذي يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) المقبل موعدا لإقامتها في غرب القارة.

وأوضح ويندسور في تصريحات خاصة لوكالة الأنباء الألمانية أن الاتحاد القاري سيحدد قريبا أماكن مباريات مجموعات شرق آسيا، مؤكدا سيتم ذلك قريبا، نحن في المراحل الأخيرة من تحديد أماكن لعب مجموعات شرق آسيا.

وتشهد نسخة 2020 من دوري أبطال آسيا ثماني مجموعات نصفها لفرق غرب آسيا والنصف الآخر لفرق شرق آسيا، وتقام منافسات دور المجموعات والأدوار الإقصائية لكل منطقة، حتى الوصول للمباراة النهائية التي يلتقي فيها بطل الغرب مع بطل الشرق على كأس البطولة.

وستشهد النسخة المقبلة زيادة عدد المجموعات إلى عشر مجموعات بواقع مجموعة إضافية لكل من فرق الغرب والشرق، بعد أن قرر المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي زيادة عدد الأندية المشاركة بواقع خمسة أندية في كل منطقة.

وحول مستقبل استضافة كأس العالم 2021 للأندية في الصين والإعلان الرسمي عن مقاعد آسيا بالبطولة، قال ويندسور: «كأس العالم 2021 للأندية لم يتم تأكيد موعدها الرسمي حتى الآن».

وكان إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم قال في مؤتمر صحافي عقب كونغرس الفيفا الـ70 الذي أقيم قبل أيام إن بطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم، ربما تتأجل بسبب الوباء العالمي... لقد أرجأت العديد من الاتحادات مباريات التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022.

وأكد إنفانتينو أنه قلق. وقال: «إنها مشكلة حقيقية، خاصة إذا لم يتوقف الوباء أو يضعف. نحن بين يدي السلطات الصحية».

وتابع أنه «غير محتمل» الحفاظ على موعدها، لأنه لا يتوقع أن تنتهي كل البطولات القارية للأندية قبل هذا الموعد بسبب فيروس «كورونا».

وقال: «نحن نراقب الموقف. ربما يمكن إقامتها مطلع العام المقبل. يجب أن نرى إذا كان بإمكاننا الإبقاء عليها».

يذكر أن هذه البطولة ستكون الأخيرة بمشاركة سبع فرق. وكان مقررا أن تقام بطولة كأس عالم للأندية جديدة في العام المقبل، ولكن تم تأجيلها للسماح بإقامة البطولتين المؤجلتين ليورو 2020 وكوبا أميركا في 2021.

بقيت الإشارة إلى أنه اختتمت منافسات دوري أبطال آسيا لفرق غرب القارة بنجاح في العاصمة القطرية الدوحة التي احتضنت مباريات المجموعات الأربع بطريقة التجمع وسط احتياطات طبية متكاملة، وقد وصل فريق بيرسبوليس الإيراني للمباراة النهائية بعد فوزه على النصر السعودي بضربات الجزاء الترجيحية في الدور قبل النهائي.

وأعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اليوم الثلاثاء إقامة دور المجموعات في منافسات الشرق بدوري أبطال آسيا خلال الفترة من 18 نوفمبر (تشرين الثاني) وحتى الرابع من ديسمبر (كانون الأول) وحدد جدول المباريات.

وتوقفت مسابقة دوري الأبطال في مارس (آذار) بسبب جائحة (كوفيد - 19) بينما أقيمت منافسات الغرب في قطر بدءا من 14 سبتمبر (أيلول)، ووصل بيروزي الإيراني إلى النهائي بعد التفوق بركلات الترجيح على النصر السعودي يوم السبت الماضي.

وسينتظر بيروزي الفائز من منطقة الشرق في نهائي دوري الأبطال في 19 ديسمبر (كانون الأول).

وسيبدأ بيرث جلوري، وهو ضمن ثلاثة فرق أسترالية في البطولة، منافسات الشرق في المجموعة السادسة بمواجهة شنغهاي شينهوا الصيني في 18 نوفمبر، وتستكمل بعدها باقي المنافسات.

وقالت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية إن ماليزيا ستستضيف منافسات المجموعتين السابعة والثامنة، بينما لم يتحدد بعد مكان إقامة منافسات المجموعتين الخامسة والسادسة.

وربما تواجه أندية شرق القارة صعوبات في خوض المباريات بسبب جدول المنافسات المحلية وغلق الحدود والالتزام ببروتوكولات (كوفيد - 19).

جون ويندسور الأمين العام للاتحاد الآسيوي (الشرق الأوسط)

كأس الملك أبرز إنجازاته... والنجاة من الهبوط للأولى

القاسم يترجل عن كرسي رئاسة التعاون بعد 8 سنوات

الرياض: فهد العيسى

ودّع محمد القاسم، رئيس مجلس إدارة نادي التعاون، أنصار ناديه أمس بعدما تقدم باستقالته رسمياً من منصبه الذي قضى فيه ثماني سنوات، شهدت أحداثاً وتحولات مثيرة في مسيرة الفريق، كان أبرزها تحقيق لقب بطولة كأس الملك للمرة الأولى في تاريخ النادي القصيمي، وأقساها الهرب من الهبوط لدوري الدرجة الأولى الشهر الماضي.

وقال القاسم في رسالة وداعه: تقدمت اليوم باستقالتي من رئاسة نادي التعاون بعد أن تشرفت خلال ثماني سنوات مضت أن أكون على رأس هذا الهرم العظيم، وأحمد الله على ما تحقق في تلك الفترة.

ووجّه القاسم شكره وتقديره للداعمين كافة له في مسيرته خلال رئاسة نادي التعاون، موضحاً: أتقدم للأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة، بالشكر والتقدير على ما وجدته من دعم لنادينا وحرص واهتمام مستمر، وشكري وتقديري لكل مسؤولي رياضة الوطن.

وأضاف القاسم في حديثه عن الداعمين له خلال فترة رئاسته: لكل من وقف مع النادي من أعضاء الشرف والجماهير والمحبين، لكم مني كل الحب والتقدير والشكر، أشكر زملائي في مجلس الإدارة وكل من تشرفت بالعمل معهم، وقفاتهم خلال تلك الفترة.

وقدم رئيس نادي التعاون شكره وتقديره للأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود، أمير منطقة القصيم، ونائبه الأمير فهد بن تركي بن فيصل؛ على وقفاتهما مع النادي وحرصهما ومتابعتهما ودعمهما.

وختم القاسم رسالته: أنا من التعاون وللتعاون، كلي ثقة بمن سيدير نادينا مستقبلاً، وأتمنى أن يجد كل الدعم من محبي النادي، وأتمنى للجنة الاستشارية التوفيق، وأن تحقق التطلعات المستقبلية التي ينتظرها محبو التعاون.

وجاءت استقالة القاسم متوقعة، خاصة بعد تراجع مستويات الفريق المفاجئة هذا الموسم والتي قادت بطل كأس الملك في النسخة الأخيرة للمنافسة على الهرب من شبح الهبوط، حيث ضمن التعاون بقاءه في اللحظات الأخيرة من مباراته أمام الفيحاء في الجولة الحاسمة من منافسات دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

محمد القاسم (الشرق الأوسط)

وبدأت علاقة القاسم مع التعاون رئيساً لمجلس الإدارة في موسم 2012، وذلك بعد قرار تكليفه برئاسة النادي من قبل الأمير نواف بن فيصل بن فهد، الرئيس العام لرعاية الشباب حينها؛ وذلك بعد رفض ترشيح الأمير عبد الله بن سعد لرئاسة النادي.

ومنذ ذلك الموسم والقاسم يترأس النادي القصيمي، ورغم مشاركاته غير الجيدة في بداية صعود الفريق لدوري المحترفين السعودي في موسم 2010 -2011، فإن الفريق بات رقماً صعباً في السنوات الأخيرة ومنافساً شرساً للفرق الكبيرة.

وحقق التعاون خلال فترة رئاسة محمد القاسم للنادي الكثير من المنجزات، كان أبرزها واللحظة التي ستظل خالدة في تاريخ النادي القصيمي هي تحقيق بطولة كأس الملك للمرة الأولى في تاريخ النادي، وذلك عقب مشوار صعب نجح خلاله في تجاوز العدالة في دور الـ64، ثم النهضة بدور الـ32، وبعدها واصل مشواره بإقصاء فريق الشباب في دور الستة عشر، ثم الوحدة بثلاثية في دور ربع النهائي قبل أن ينجح في تجاوز الهلال في دور نصف النهائي بنتيجة تاريخية 5-0، ثم يواجه الاتحاد في المباراة النهائية وينجح في تحقيق لقب البطولة عقب فوزه بهدفين لهدف.

وشهدت فترة رئاسة القاسم مشاركة فريق التعاون في بطولة دوري أبطال آسيا، وذلك للمرة الأولى في تاريخه موسم 2017، وذلك بعدما حلّ الفريق في المركز الرابع وتأهل للمشاركة في البطولة القارية، وعاد التعاون مجدداً للمشاركة بصفته بطلاً لكأس الملك، وانتهت مشاركته عند دور الستة عشر من البطولة الآسيوية التي واجه خلالها نظيره النصر وخسر بهدف دون رد.

وعُرف محمد القاسم بكونه رئيساً مثيراً للجدل من خلال حضوره الإعلامي، خاصة في السنوات الأخيرة التي شهدت دخوله معتركات مع أندية جماهيرية، وذلك من خلال تصريحاته الإعلامية التي تعقب المواجهات المباشرة مع الفرق الجماهيرية.

ورغم تعرض التعاون لهزة فنية كبيرة هذا الموسم، ساهم معها أيضاً توقف المنافسات بسبب تفشي جائحة كورونا، التي نتج منها خسارة التعاون لاعبه الأبرز تاوامبا بعد صراعات بين الطرفين أدت إلى رحيله دون عودته مجدداً للتعاون، وصراع الفريق على الهبوط، إلا أن القاسم تعاقد مؤخراً مع عدد من اللاعبين المحترفين الأجانب، يبرز منهم المهاجم الأسترالي ميتشل ديوك، قبل أن تحضر آخر تعاقداته رئيساً لمجلس إدارة التعاون مع المدرب الفرنسي كارتيرون قادماً من الزمالك المصري، والذي بدأ مهمته مع الفريق في بطولة دوري أبطال آسيا.

بدأ تحضيراته للموسم الجديد بعد الخروج الآسيوي

الأهلي يضم فتوحي ويقترب من أليساندرو

جدة: إبراهيم القرشي

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، عن تحركات أهلاوية لحسم عدد من التعاقدات المحلية والأجنبية، لتعزيز صفوف الفريق بعدد من الخيارات الفنية للموسم الرياضي الجديد، في إطار العمل الدؤوب لإدارة عبد الإله مؤمنة لتوفير كافة احتياجات الفريق، إلى جانب العمل على تعزيز الجوانب الاستثمارية بالنادي.

وحسب المصدر، فإن إدارة الاهلي اقتربت من التوقيع مع اللاعب الروماني أليساندرو ماريتيتا، بعد أن فتح خطوط التفاوض مع نظيرتها في نادي نيويورك سيتي للموافقة على انتقال اللاعب للدوري السعودي بالإعارة مع أفضلية التجديد لموسم آخر، أو شراء بطاقة اللاعب، حيث ينتظر أن يتم حسم كافة الأمور والإعلام الرسمي عن الصفقة في غضون الساعات المقبلة، في الوقت الذي أوضحت المصادر أن وجود عقد شراكة جديد ينتظر وضع اللمسات الأخيرة للإعلان الرسمي عنه. وانضم ماريتيتا لفريق نيويورك سيتي في فبراير (شباط) 2019، ولعب 44 مباراة في الدوري الأميركي، منذ مشاركته مع الفريق، وساهم اللاعب ابن 25 عاماً مع فريق نيويورك سيتي في تسجيل 20 هدفاً وصنع هدفين آخرين.

كانت إدارة الأهلي أعلنت، أمس، انضمام المغربي إدريس فتوحي لصفوف الفريق الأول لموسم واحد مع أفضلية التمديد لموسم آخر، وذلك بعد اتفاقها مع إدارة نادي الحزم على التنازل عن السنة المتبقية في عقد فتوحي للفريق الأخضر، مقابل الحصول على أكثر من 650 ألف دولار.

وجاء تحرك إدارة النادي الأهلي للتوقيع مع فتوحي لتعزيز صفوف الفريق الأول بالموسم الجديد، وتعويض رحيل الجزائري يوسف بلايلي، بعد فسخ عقده مع النادي مؤخراً.

وانضم فتوحي صاحب الـ31 عاماً لصفوف فريق الحزم، في يوليو (تموز) 2019 قادماً من دبا الفجيرة الإماراتي، ويرتبط بعقد مع النادي السعودي حتى 2021. وشارك النجم المغربي في 30 مباراة مع الحزم خلال الموسم المنصرم 2019 - 2020 في الدوري السعودي، سجل خلالها 3 أهداف و5 تمريرات حاسمة، ومن أكثر اللاعبين صناعة للفرص في البطولة المحلية.

من جهة أخرى، تواصلت المساعي الاتحادية للإبقاء على السوري عمر السومة ضمن كتيبة الفريق الأخضر للموسم الرياضي المقبل، حيث أوضحت المصادر اتفاق الإدارة الأهلاوية مع اللاعب على الاستمرار، حيث يجري تقريب وجهات النظر بين الطرفين في عدة من النقاط لحسم أمر استمراره مع الفريق.

يبدأ لاعبو الأهلي، اليوم، تحضيراتهم الفعلية للموسم الرياضي الجديد، بعد الحصة التدريبية، أمس، التي حرص خلالها الجهاز الفني على شرح البرنامج الإعدادي للفترة المقبلة للاعبين بعد إنهائهم للفحوصات الطبية، بعد الإجازة التي منحها المدرب الصربي فلادان ميلويفيتش إثر خروج الفريق من منافسات دوري أبطال آسيا، وينتظر أن يتخلل البرنامج الإعدادي مواجهات ودية يخوضها الفريق قبل انطلاقة منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وودع فريق الأهلي مؤخراً بطولة دوري أبطال آسيا 2020 من الدور ربع النهائي، بعد تعرضه للهزيمة على يد منافسه النصر السعودي، بثنائية نظيفة.

ويستهل الأهلي مواجهاته أمام الباطن في الجولة الأولى لدوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين في 18 أكتوبر (تشرين الأول) خارج أرضه، بينما يستضيف فريق الوحدة في الجولة الثانية، وذلك قبل مواجهة غريمه التقليدي الاتحاد في الجولة الثالثة لمنافسات الدوري.

ووافقت الإدارة الأهلاوية على انضمام الرباعي الشاب عبد الرحمن غريب ومحمد المجحد وعبد الله حسون وعبد الباسط هندي ومحمد اليامي للمنتخب السعودي الأولمبي.

البرازيلي أدينيلسون على بعد خطوة من الفريق

رودريغيز يحسم عودته للاتحاد اليوم

جدة: إبراهيم القرشي

أكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» اقتراب نادي الاتحاد من حسم أولى صفقاته الأجنبية لتدعيم صفوف الفريق للموسم الرياضي المقبل، ليكون بديلاً عن التونسي أنيس البدري، وسط تحركات لاستعادة خدمات لاعب الرأس الأخضر غاري رودريغيز، للانضمام للفريق والمشاركة بالتدريبات الجماعية، حيث ينتظر أن يتم حسم قرار عودة اللاعب من عدمها اليوم.

رودريغيز (الشرق الأوسط)

وانضم رودريغيز لصفوف نادي الاتحاد في فترة الانتقالات الشتوية 2019، بعقد يمتد لـ4 سنوات ونصف، قادماً من جالطة سراي التركي، قبل أن تتم إعارته إلى فنربخشه في صيف 2019 لموسم ونصف، ولكن الأخير أبدى استبعاد اللاعب من قائمته خلال فترة الانتقالات الحالية، الأمر الذي يرجح بشكل كبير عودة اللاعب لنادي الاتحاد خلال الفترة المقبلة، وخاض لاعب الرأس الأخضر مع نادي الاتحاد 11 مباراة، وسجل هدفاً، بينما ساهم في صناعة هدفين. وبحسب المصدر، فإن البرازيلي أدينيلسون دوس سانتوس بات قريباً من ارتداء قميص الاتحاد، حيث يجري التنسيق حيال عدد من النقاط البسيطة للتوصل لصيغة توافقية في العقد الذي سيتم إبرامه مع ناديه إنترناسيونال البرازيلي للظفر بخدمات اللاعب.

وكانت تقارير صحافية برازيلية قد أشارت إلى أن نادي الاتحاد تقدم بعرض رسمي للتوقيع مع أدينيلسون، لكن نادي إنترناسيونال متمسك باستمرار اللاعب لأنه أحد العناصر البارزة في تشكيلة الفريق، منوهاً بأن العرض الاتحادي بلغت قيمته 3 ملايين دولار، قبل أن يتم رفض العرض المالي. ودفعت رغبة المدرب فابيو كاريلي، مدرب الاتحاد، إدارة النادي لرفع سقف العرض المقدم للظفر بخدمات اللاعب إلى أكثر من 4 ملايين دولار، بينما ينتظر أن يتم حسم الأمور بصورة أكبر خلال الساعات المقبلة.

ولعب البرازيلي أدينيلسون في صفوف كاكسياس خلال الفترة من 2009 حتى 2011، ثم انضم إلى كورينثيانز، ليستمر معه حتى 2014، ثم قضى موسماً مع جنوى الإيطالي.

وانضم أدينيلسون إلى صفوف أودينزي في 2015 حتى 2018، ولعب مع جنوى وإنترناسيونال على سبيل الإعارة.

وفي يوليو (تموز) 2018، فعّل نادي إنترناسيونال البرازيلي خيار الشراء، ليمثل الفريق بشكل دائم، حيثُ وقع على عقدٍ مدته 3 سنوات.

إلى ذلك، وقعت إدارة الاتحاد مع إحدى الشركات المتخصصة بقطاع تأجير السيارات عقد رعاية جديداً، يتم بموجبه تمديد عقد الشراكة مع الشركة المتخصصة بتأجير السيارات لموسم إضافي، وذلك امتداداً للجهود التي تقوم بها إدارة النادي لتعزيز الموارد المالية، من خلال تفعيل جوانبه الاستثمارية بالشراكة مع القطاع الخاص.

ومن جهة أخرى، يخوض فريق الاتحاد ثاني مواجهاته الودية أمام فريق جدة اليوم، في إطار استعداداته لانطلاقة منافسات الموسم الرياضي الجديد، وذلك بعد إعلان إلغاء الودية التي كانت مقرره أمام الفتح.

وتقرر إلغاء اللقاء الودي المزمع إقامته بين فريقي الاتحاد والفتح يوم الأربعاء، بعد باتفاق الناديين إثر وضع جدول دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين مواجهة الفريقين في الجولة الثانية، يوم 24 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وكان الاتحاد قد لعب أولى مبارياته الودية ضد الفيصلي التي انتهت بنتيجة هدفين لمثلهما، حيثُ سجل الثنائية فهد المولد والبرازيلي رومارينيو دا سيلفا.

ومن المقرر أن يلعب الاتحاد مباراة ودية ثالثة ضد نظيره فريق ضمك يوم السبت 10 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بينما يختتم الفريق مبارياته الودية أمام الأخدود يوم 15 أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك قبل يوم واحد من الموعد المحدد لانطلاق الموسم الجديد من مسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وانضم عبد المجيد السواط، إلى جانب حازم الزهراني، لكتيبة فريق الاتحاد، حيث أظهرا جاهزية فنية جيدة خلال مشاركتهم في التدريبات الجماعية، في الوقت الذي انضم فيه اللاعب عوض الناشري لقائمة المحترفين، بعد توقيع إدارة النادي عقداً مع اللاعب يمتد لـ4 سنوات، بناء على توصيه من الجهاز الفني، بقيادة البرازيلي فابيو كاريلي.

وخصص المدرب البرازيلي كاريلي حصة تدريبية للاعبي الاتحاد، يوم أمس، للجوانب الفنية، ورسم منهجيته التكتيكية للودية الثانية التي سيخوضها الفريق اليوم، وذلك بعد وقوفه على جاهزية لاعبي الفريق. وينتظر أن تشهد المواجهة اعتماد كاريلي على تجربة كثير من العناصر خلال هذه الودية للوقوف على مستوياتهم وإمكانياتهم الفنية.

إلى ذلك، وافقت إدارة النادي على انضمام الثلاثي سعود عبد الحميد وعون السلولي وعبد الرحمن اليامي لمعسكر المنتخب السعودي الأولمبي، متمنية لهم التوفيق في مهمتهم الوطنية.

فرنسا مع أوكرانيا وإيطاليا تلتقي مولدوفا ضمن جولة دولية ودية اليوم استعداداً لمنافسات دوري الأمم

إسبانيا المتجددة تواجه البرتغال بقيادة رونالدو... وألمانيا تختبر تشكيلتها أمام تركيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تتوقف المسابقات المحلية الأوروبية لتفسح المجال أمام المنتخبات لخوض جولة مباريات دولية ودية على مدار اليومين المقبلين، ضمن الاستعدادات لمنافسات دوري الأمم الأسبوع المقبل.

وتبرز من مباريات الجولة الودية اليوم، مواجهة المنتخب الإسباني مع نظيره البرتغالي حامل اللقب الأوروبي، وألمانيا مع تركيا، وفرنسا مع أوكرانيا، وإيطاليا ومولدوفا، وهولندا مع المكسيك وسويسرا مع كرواتيا، فيما تلعب غداً إنجلترا مع الجارة ويلز.

وبعد أكثر من عامين على تعادلهما المثير 3 - 3 في الدور الأول لنهائيات كأس العالم في روسيا، يجدد المنتخبان البرتغالي والإسباني الموعد اليوم في لشبونة لكن ودياً. وسيقود النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو فريق بلاده أمام منتخب إسبانيا المتجدد عن تلك المباراة التي تواجها بها في المونديال الروسي عام 2018 عندما سجل ثلاثية منتخب بلاده.

وحدهم المخضرمان القائد سيرجيو راموس، صاحب الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية (170)، ولاعب الوسط سيرجيو بوسكيتس، وحارس المرمى دافيد دي خيا الذين يوجدون حالياً في صفوف إسبانيا ضمن التشكيلة التي خاضت مباراة المونديال في سوتشي.

وجددت إسبانيا دماءها بشكل جذري بعد خروجها من الدور ثمن النهائي لنهائيات كأس العالم التي شهدت إقالة مدربها جولن لوبيتيغي عشية انطلاقها، بسبب إعلانه تدريب ريال مدريد عقب العرس العالمي.

وكان التعاقد مع لويس إنريكي في يوليو (تموز) 2019 بمثابة نسمة منعشة للفريق الإسباني الذي لا يزال أسلوب لعبه يعتمد على التمريرات القصيرة المعروفة بـ«تيكي تاكا»، الذي قاده إلى القمة عبر التتويج بكأس العالم 2010 وكأس أوروبا 2008 و2012. ولا يتردد المدرب الجديد في استدعاء مزيد من اللاعبين الجدد في كل مباراة، وقال: «كل لاعب يتألق في صفوف فريقه سيتم استدعاؤه إلى صفوف المنتخب». ولم يتردد إنريكي في استدعاء نحو 50 لاعباً في 12 مباراة خاضها حتى الآن على رأس المنتخب الذي قدم عروضاً رائعة في الجولتين الأولى والثانية من النسخة الثانية لمسابقة دوري الأمم الأوروبية أمام ألمانيا (1 - 1) وأوكرانيا (4 - 0)، حيث تألق واعد برشلونة أنسو فاتي الذي يجسد الشباب والحيوية التي يسعى إليها المدرب.

الصاعد فاتي يأمل مواصلة تألقه بقميص منتخب إسبانيا (أ.ف.ب)

وجدد إنريكي استدعاء الواعدين إريك غارسيا وميكل ميرينو وفيران توريس، فيما تغيب بعض العناصر الأساسية مثل جوردي ألبا وكوكي وساؤول نيغويز. في المقابل يتطلع رونالدو في سن الخامسة والثلاثين إلى ترصيع سجله الناصع الذي عزز غلته التهديفية معه الشهر الماضي، ببلوغه الهدف 101 بثنائيته في مرمى السويد (2 - صفر) في سبتمبر (أيلول).

وبات رونالدو على مشارف الرقم القياسي العالمي في عدد الأهداف الدولية والمسجل باسم الإيراني علي دائي (109 أهداف).

ولا يزال الفائز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات أحد أبرز العناصر الأساسية إن لم يكن النجم الأوحد في تشكيلة المنتخب البرتغالي الذي يقوده فرناندو سانتوس منذ 2014 الذي سيكون أمام إسبانيا على موعد من معادلة الرقم القياسي في عدد المباريات على رأس الإدارة الفنية لمنتخب بلاده، وهو 74 مباراة مسجلة حتى الآن باسم البرازيلي لويز فيليبي سكولاري.

وتضم تشكيلة المنتخب البرتغالي ستة لاعبين على الأقل بين المجموعة التي واجهت إسبانيا في المونديال الروسي، ما يدل على قوة المنتخب البرتغالي الذي يسيطر على القارة العجوز منذ عام 2016 عندما توج بلقب كأس أوروبا على حساب فرنسا المضيفة، أضاف إليه لقب بطل النسخة الأولى من دوري الأمم الأوروبية العام الماضي على حساب هولندا.

وخسرت البرتغال أربع مرات فقط في مبارياتها الـ35 منذ التتويج القاري عام 2016، مع سبعة تعادلات ما يعد تحذيراً واضحاً لجيرانهم الإسبان.

رونالدو يتوسط لاعبي البرتغال خلال التدريبات حيث يتطلع لكسر رقم علي دائي لأفضل هداف دولي (أ.ف.ب)

ويلتقي المنتخبان الألماني والتركي اليوم في كولونيا في مباراة دولية ودية تقام وسط عودة أصداء «قضية أوزيل - غوندوغان» في 2018.

التقى اللاعبان الدوليان الألمانيان من أصول تركية مسعود أوزيل وإيلكاي غوندوغان بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان في لندن قبل نهائيات كأس العالم، وقاما بإهدائه قميصين موقعين لناديهما آرسنال ومانشستر سيتي الإنجليزيين. وكتب غوندوغان على قميصه «إلى رئيسي» في مشهد أثار الرأي العام الألماني وانتقادات شديدة للاعبين، ليس فقط لإنكارهما لبلدهما، ولكن أيضاً وقبل كل شيء لإظهار دعمهما لرئيس دولة يُنتقد بسبب هجماته على الديمقراطية والقيم التي لا تتوافق مع قيم ألمانيا الحديثة.

وأكد أن غياب الجمهور عن مباراة اليوم سيقلل من حدة توتر الجماهير لطابعها العاطفي، حيث دائماً ما تكون تلك المباريات مقياس حرارة للعلاقات بين البلدين.

ومن المتوقع أن يجرب المدرب الألماني يواكيم لوف لاعبين جدد، مفضلاً إراحة أبرز نجومه لمباراتي دوري الأمم الأوروبية ضد مضيفته أوكرانيا السبت المقبل، وضيفته سويسرا الثلاثاء المقبل.

وسقطت ألمانيا في فخ التعادل في الجولتين الأولى والثانية من دوري الأمم وبنتيجة واحدة 1 - 1 أمام ضيفتها إسبانيا وسويسرا، حيث تحتل المركز الثالث في المجموعة الرابعة من المستوى الأول بفارق نقطتين خلف إسبانيا المتصدرة ونقطة واحدة خلف أوكرانيا، فيما تحتل سويسرا المركز الأخير بنقطة يتيمة.

ويلتقي المنتخب الإيطالي مع مولدوفا استعداداً لمباراتيه أمام المنتخبين البولندي والهولندي.

واستدعى روبرتو مانشيني المدير الفني للمنتخب الإيطالي ماركو سيلفستري حارس مرمى فيرونا لينضم إلى القائمة الدولية للمرة الأولى، فيما يعود المهاجمون أنجيلو أوغبونا ومانويل لازاري ودومينيكو بيراردي بعدما غابوا عن المنتخب منذ 2018، فيما يفتقد الفريق لجهود لورنزو إنسيني وأليكس ميريت وماتيو بوليتانو لاعبو نابولي بسبب خضوعهم للحجر الصحي، بعد اكتشاف حالتي إصابة بفيروس «كورونا» المستجد في صفوف النادي الجنوبي.

ويخوض المنتخب الهولندي اختباره الأول تحت قيادة مدربه الجديد فرانك دي بور اليوم، في المباراة الودية ضد المكسيك في أمستردام. وقال دي بور الذي حل مكان مواطنه رونالد كومان المنتقل إلى تدريب فريق برشلونة الإسباني: «المباراة ليست ذات أهمية كبيرة، لكنها ستكشف جوانب أريد تجربتها قبل المباراتين المقبلتين في دوري الأمم ضد البوسنة ثم إيطاليا». وأضاف: «هاتان المباراتان هما اللتان يجب أن نفوز بهما لتحسين مركزنا في تصنيفات الاتحاد الدولي (فيفا)، وهو الأمر الذي سيضعنا في موقع أفضل خلال قرعة تصفيات كأس العالم المقبلة».

وأوضح دي بور أن هدفه ليس التأهل فقط لنهائيات مونديال 2022، لكن أيضاً المنافسة على اللقب. ويتذكر دي بور جيداً أنه كان أحد مساعدي المدرب بيرت فان مارفيك من 2008 إلى 2010، عندما وصل منتخب هولندا إلى المباراة النهائية لكأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا وخسر بصعوبة أمام إسبانيا بهدف بعد وقت إضافي.

وتلعب فرنسا ضد أوكرانيا اليوم ودياً استعداداً لمواجهتي البرتغال وكرواتيا ضمن دوري الأمم الأوروبية الأسبوع المقبل.

واستدعى مدرب أبطال العالم ديدييه ديشامب لاعب وسط مانشستر يونايتد الإنجليزي بول بوغبا إلى منتخب فرنسا بعد غياب دام منذ العام الماضي، فيما أبقى على بديله الشاب الصاعد إدواردو كامافينغا بعدما بات أصغر لاعب يدافع عن ألوان المنتخب الفرنسي منذ 106 أعوام.

وكان من المقرر أن يعود بوغبا إلى منتخب «الديوك» مطلع الشهر الحالي، لخوض المباراتين الأوليين في المسابقة القارية، إلا أن موعد عودته تأجل بسبب إصابته بفيروس كورونا المستجد.

وارتدى لاعب وسط «الشياطين الحمر» الذي خاض 69 مباراة دولية قميص منتخب بلاده للمرة الأخيرة أمام أندورا منذ 16 شهراً ضمن تصفيات قارة أوروبا المؤهلة إلى كأس أوروبا 2020 التي تم تأجيلها إلى العام الحالي، إثر تداعيات جائحة «كوفيد - 19».

وفي ظل غياب بوغبا، دفع ديشامب ببديله الشاب كامافينغا أمام كرواتيا وصيفة بطلة العالم على ملعب «استاد دو فرنس» ضمن الجولة الثانية من منافسات دوري الأمم، ليصبح أصغر لاعب يشارك مع بلاده منذ 106 أعوام، وذلك عندما دخل في الشوط الثاني من المباراة التي انتهت بفوز فرنسا 4 - 2.

ودخل لاعب وسط رين البالغ من العمر 17 عاماً و303 أيام في الدقيقة 63 من مباراة شكلت إعادة لنهائي مونديال روسيا 2018، حين توجت فرنسا باللقب العالمي للمرة الثانية في تاريخها، بدلاً من نغولو كانتي، ما جعل لاعب الوسط المولود في أنغولا لأبوين من الكونغو أصغر من يرتدي قميص المنتخب منذ موريس غاستيجيه الذي كان يبلغ 17 عاماً و128 يوماً في 8 يناير (كانون الثاني) 1914 حين شارك ضد لوكسمبورغ.

وعلى غرار كامافينغا، يأمل لاعب وسط ليون حسام عوار (22 عاماً)، الذي استدعي مرة جديدة للفريق في أن يخوض مباراته الدولية الأولى في الاستحقاقات المقبلة، بعدما وقف فيروس كورونا حاجزاً أمام طموحاته في استدعائه الأول، حيث اضطر للتغيب مع بوغبا، فيما عانى ديشامب من إصابة حارس مرسيليا ستيف ماندندا ومهاجم باريس سان جيرمان كيليان مبابي بالفيروس لاحقاً.

ويستضيف المنتخب الإنجليزي نظيره الويلزي غداً، كما تلعب بلجيكا مع كوت ديفوار.

أندية الدوري الإنجليزي لفتت الأنظار في اليوم الأخير لسوق الانتقالات

يونايتد يبرم أربع صفقات... وآرسنال يخطف بارتي في الدقائق الأخيرة

لندن: «الشرق الأوسط»

كان مانشستر يونايتد أكثر أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم نشاطاً خلال اليوم الأخير من سوق الانتقالات، حيث أبرم أربع صفقات، من بينها تعاقده مع إدينسون كافاني مهاجم الأوروغواي، لكن الصفقة الأبرز كانت من نصيب آرسنال بضم لاعب الوسط الغاني توماس بارتي، من أتلتيكو مدريد الإسباني، مقابل 45 مليون جنيه إسترليني قبل 30 دقيقة فقط من غلق السوق.

تعاقد يونايتد مع كافاني (33 عاماً) مهاجم سان جيرمان السابق في صفقة انتقال حر، والظهير الأيسر البرازيلي أليكس تيليس من بورتو البرتغالي، والجناح القادم من الأوروغواي أيضاً فاكوندو بايستري البالغ من العمر 18 عاماً، وجناح أتلانتا الإيطالي الشاب الغاني أماد ديالو تراوري الذي يبلغ 17 عاماً. وتردد أن مانشستر يونايتد أنفق إجمالي 45 مليون جنيه إسترليني (58 مليون دولار) للتعاقد مع اللاعبين الأربعة، علماً أنه سبق وضم الهولندي دوني فان دي بيك قادماً من أياكس أمستردام الشهر الماضي.

وقال سيمون ستون الصحافي الرياضي في هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي)، إن نموذج تراوري مشابه لمسار النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو عندما انضم إلى مانشستر يونايتد كلاعب شاب قادماً من سبورتينغ لشبونة في 2003. وأوضح ستون: «هذا ما يريد مانشستر يونايتد فعله، يجلب لاعبين شباناً، ويطورهم إلى نجوم عالميين مثل كريستيانو رونالدو الذي انضم كلاعب شاب، كان أكثر خبرة من تراوري لكنه كان لاعباً شاباً مثله».

أما التعاقد مع اسم كبير وبارز على الساحة العالمية مثل كافاني، فلا يعد حلاً فورياً للمشكلات التي أسفرت عن هزيمة الفريق على أرضه أمام توتنهام 1 - 6، ويرى البعض أن مانشستر يونايتد يحاول تفادي التساؤلات حول قيادته والعروض السلبية للفريق، من خلال هذه الصفقات الجديدة.

وسبق لمانشستر يونايتد أن اتجه للاعتماد على قوة الأسماء البارزة، عندما تعاقد مع لاعبين أمثال الكولومبي راداميل فالكاو والأرجنتيني أنخيل دي ماريا والألماني باستيان شفاينشتايغر، لكن التجربة لم تنجح في تحقيق الأهداف المنشودة. والآن انضم كافاني إلى هذه القائمة، وتدور التساؤلات حول ما إذا كان بإمكانه تلبية المتطلبات البدنية للدوري الإنجليزي الممتاز كلاعب عمره 33 عاماً. وفي آخر موسم قضاه كافاني مع سان جيرمان، سجل أربعة أهداف وشارك أساسياً في سبع مباريات فقط.

لكن النرويجي أولي غونار سولسكاير مدرب يونايتد، أشاد بكافاني واعتبر أنه «سيجلب الطاقة، القوة، والخصال القيادية، والذهنية العالية، وأيضاً الكثير من الأهداف».

وقال كافاني: «أتطلع إلى التحدي الذي أنتظره باستاد (أولد ترافورد)، أتطلع إلى مواصلة كتابة قصتي الصغيرة في كتاب كرة القدم، ولذلك أدرك أن تركيزي يجب أن يظل كما هو على العمل فقط. تحدثت إلى المدرب، وزاد ذلك من رغبتي في ارتداء هذا القميص الجميل».

ومنذ انتهاء عقده في يونيو (حزيران) الماضي مع ناديه السابق باريس سان جيرمان، ظل كافاني يتدرب منفرداً، ما انعكس سلباً على مشواره مع منتخب بلاده، بعدما استبعد من تشكيلة الجولتين الأولى والثانية من تصفيات قارة أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال 2022 أمام تشيلي والإكوادور.

وغادر المهاجم الدولي النادي الباريسي كأفضل هداف في تاريخه مع 200 هدف سجلها خلال 7 أعوام قضاها في باريس.

يذكر أن قرعة دوري أبطال أوروبا أوقعت مانشستر يونايتد في مواجهة باريس سان جيرمان، حيث سيلتقيان وجهاً لوجه في العشرين من الشهر الحالي على ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة الفرنسية، وستكون الفرصة سانحة أمام كافاني بالتالي لمواجهة فريقه السابق.

كان مانشستر يونايتد يخطط في البداية للتعاقد مع الإنجليزي الدولي جادون سانشو من بوروسيا دورتموند الألماني، لكن إيد وودوارد الرئيس التنفيذي لدى شبكة «سكاي سبورتس»، سعادته بالصفقة، وقال: «الشيء الذي سيجلبه هو الانضباط. فقد لعب لفريق أتلتيكو الذي ربما يعد واحداً من أكثر الفرق انضباطاً في أوروبا، وسيتحلى بالأمر نفسه في آرسنال».

كذلك شهدت الساعات الأخيرة من سوق الانتقالات، تعاقد فولهام مع المدافعين توسين أدارابيو، من مانشستر سيتي، ويواخيم أندرسون على سبيل الإعارة من ليون الفرنسي.

وكشف فولهام، الذي يدربه المدير الفني سكوت باركر، تركيزه على تعزيز الجانب الدفاعي بعد أن تلقى الفريق 11 هدفاً خلال أول أربع مباريات له في الموسم حتى بات يقبع في قاع جدول الدوري الإنجليزي الممتاز. كذلك يأمل فولهام في تعزيز قوته التهديفية بعد حسم التعاقد مع الجناح روبن لوفتوس - تشيك من تشيلسي بعقد إعارة.

وأنفق تشيلسي خلال سوق الانتقالات نحو 200 مليون إسترليني في صفقات ضم الألمانيين تيمو فيرنر وكاي هافيرتز وبن تشيلويل وإدوارد ميندي، ولم يكن مضطراً لبذل الجهود في اليوم الأخير قبل غلق السوق.

كذلك كان ليفربول قد أنجز مهامه في وقت سابق، بالتعاقد مع لاعب خط الوسط الإسباني تياغو ألكانترا من بايرن ميونيخ والبرتغالي ديوغو غوتا من وولفرهامبتون.

أما مانشستر سيتي، فيرى البعض أنه قد يندم على عدم السعي لضم مهاجم آخر بعد التعاقد مع فيروان توريس من فالنسيا الإسباني، وذلك في ظل إصابة البرازيلي غابرييل خيسوس والأرجنتيني سيرجيو أغويرو وكذلك رحيم سترلينغ. لكن الفريق سيستعيد جهود أغويرو وسترلينغ عند استئناف الدوري بعد انتهاء فترة التوقف الدولية.

وأضاف إيفرتون، الذي حقق علامة النجاح الكاملة هذا الموسم ويتصدر الدوري الإنجليزي الممتاز، مدافعاً آخر لتشكيلته بوصول قلب الدفاع بن جودفري من نوريتش سيتي.

كما تعاقد فريق المدرب كارلو أنشيلوتي مع الحارس السويدي روبن أولسن، على سبيل الإعارة لموسم واحد من روما.

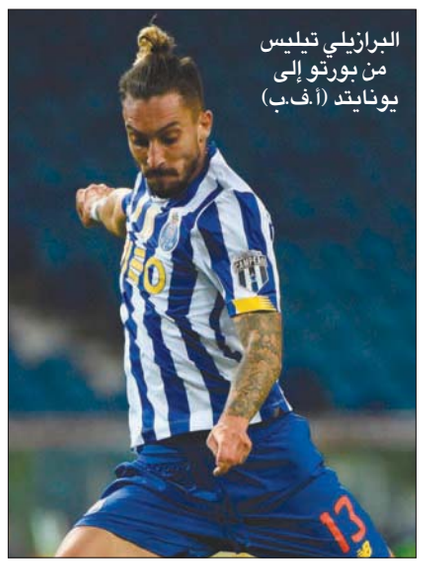
البرازيلي تيليس من بورتو إلى يونايتد (أ.ف.ب)

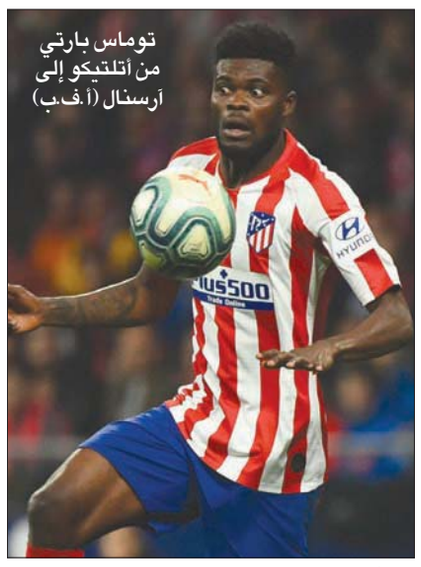
توماس بارتي من أتلتيكو إلى آرسنال (أ.ف.ب)

التونسية أنس جابر تسقط أمام الأميركية كولينز وتودّع رولان غاروس

باريس: «الشرق الأوسط»

توقف المشوار الجيد للتونسية أنس جابر عند الدور الرابع من بطولة رولان غاروس الفرنسية، إحدى البطولات الأربع الكبرى، بعد خسارتها أمس بصعوبة أمام الأميركية دانيال كولينز 4 - 6 و6 - 4 و6 – 4، فيما باتت الأرجنتينية نادية بودوروسكا الصاعدة من التصفيات أولى المتأهلات إلى الدور نصف النهائي بفوزها على الأوكرانية إيلينا سفيتولينا المصنفة خامسة عالمياً 6 - 2 و6 - 4.

ولم تنجح جابر (26 عاماً) المصنفة 31 عالمياً، بأن تصبح أول عربية تبلغ ربع نهائي البطولة الفرنسية، بعدما أصبحت أول عربية تخوض الدور الرابع، علماً بأنها حققت إنجاز بلوغ ربع النهائي في بطولة أستراليا المفتوحة مطلع هذه السنة عندما خرجت أمام الأميركية صوفيا كينن التي توجت باللقب لاحقاً.

وبرغم الفارق الكبير في الكرات الفائزة لمصلحة جابر (42 - 25)، فإن كولينز (26 عاماً) ومصنفة 57 عالمياً، نجحت في خطف الكرات الحاسمة، حارمة التونسية المتألقة من متابعة المشوار.

وضربت كولينز التي بلغت نصف نهائي بطولة أستراليا في 2019، موعداً في دور الثمانية مع مواطنتها كينن ليكتمل عقد ربع النهائي لدى السيدات.

وقالت كولينز التي أقصت الإسبانية غاربيني موغوروزا المصنفة ثامنة وحاملة اللقب السابقة في الدور الثالث: «شعرت بأني في المقدمة عندما كانت النتيجة 6 - 4 و3 - صفر. لكن ضرباتها كانت مخادعة، لعِبت بعض الكرات التي لم أكن أتوقعها، ففقدت إيقاعي وكنت بحاجة للبقاء إيجابية».

وجاءت المجموعة الأولى متكافئة خيّم عليها التعادل حتى الشوط الأخير، عندما نجحت كولينز بكسر إرسال جابر لتحسمها 6 - 4. وعادت جابر من الخلف في المجموعة الثانية لتقلب تأخرها 3 - صفر إلى انتصار 6 - 4. وواصلت جابر انتفاضتها في المجموعة الثالثة كاسرة إرسال كولينز في الشوط الأول وحصلت على فرص للتقدم 2 - صفر، لكن كولينز عادلت بشق النفس 1 - 1. وفي الشوط الخامس، تقدمت جابر 40 - صفر على إرسال الأميركية، لكن الأخيرة صمدت بصعوبة بالغة فأحرزت خمس نقاط متتالية وتقدمت 3 - 2.

وشهدت المباراة منعطفا هاما عندما كسرت كولينز إرسال جابر متقدمة 4 – 2، وعادلت جابر 4 - 4 ليرتفع منسوب الإثارة في الخط الأخير من المجموعة الحاسمة، قبل أن تلتقط كولينز أنفاسها بتقدمها 5 - 4 ثم حسمت المجموعة والمباراة 6 - 4 وضمنت بطاقة ربع النهائي.

وهذه أول مرة تبلغ فيها كولينز ربع النهائي في رولان غاروس، حيث لم تتخط الدور الثاني في مشاركتين سابقتين أمام الدنماركية كارولاين فوزنياكي والأسترالية آشلي بارتي.

وباتت الأرجنتينية نادية بودوروسكا أولى المتأهلات إلى نصف النهائي بفوزها على الأوكرانية إيلينا سفيتولينا 6 - 2 و6 - 4.

كما أصبحت بودوروسكا البالغة 23 عاما والمصنفة 131 عالمياً التي لم يسبق لها الفوز بمباراة في الأدوار الرئيسية لإحدى البطولات الأربع الكبرى، أول أرجنتينية تبلغ دور الأربعة في رولان غاروس منذ باولا سواريس عام 2004 عندما خسرت أمام الروسية إيلينا ديمنتييفا، علما بأن مواطنتهما غابرييلا ساباتيني كانت أول أرجنتينية تبلغ نصف نهائي البطولة الفرنسية وذلك عام 1985، وهي الوحيدة المتوجة بلقب كبير في فلاشينغ ميدوز عام 1990.

أنس جابر خسرت فرصة مثالية للوصول لربع نهائي رولان غاروس (أ.ب)

هل صفقات مانشستر يونايتد الأخيرة كافية لعودة الفريق إلى المسار الصحيح؟

صيف التعاقد مع فرنانديز قد يتحول إلى شتاء كئيب

لندن: جوناثان ويلسون

كانت هناك حكاية يحب الفيلسوف الأميركي ويليام جيمس سردها عن شخص دائم الاستخدام للغاز المثير للضحك. فعندما كان هذا الشخص يستنشق الغاز، كان يعتقد أن كل شيء يسير على ما يرام وأنه يفهم كل أسرار الكون، لكن بمجرد أن ينتهي تأثير الغاز يعود كل شيء إلى طبيعته. وفي إحدى الليالي قرر أن يترك مفكرة بجانب سريره لكي يكتب فيها ما يراه عندما يكون تحت تأثير الغاز وقبل أن يسترد وعيه مرة أخرى. وعندما استردّ وعيه، مد يده بلهفة إلى الوسادة والتقط المفكرة لكي يرى ما كتبه عندما كان تحت تأثير الغاز، فماذا كانت رؤيته العظيمة؟ لقد نظر إلى الكلمات التي كتبها والتي كانت تقول: «تسود رائحة البترول في كل مكان»!

في الحقيقة، ينطبق نفس الأمر على المدير الفني لنادي مانشستر يونايتد، أولي غونار سولسكاير، حيث كانت هناك فترة قرب نهاية الموسم الماضي بدا الأمر خلالها كأن المدير الفني النرويجي قد حقق مبتغاه أخيراً وتوصل إلى خطة تكتيكية متماسكة. لكن عندما يعود سولسكاير إلى أرض الواقع وينظر هو الآخر إلى الوسادة إلى جانب سريره ويلتقط المفكرة الموجودة هناك فإنه لن يقرأ سوى كلمة واحدة فقط هي «برونو فرنانديز»، في إشارة إلى النجم البرتغالي الذي تعاقد معه النادي الموسم الماضي ويقدم مستويات جيدة للغاية.

وعندما ننظر إلى الأمور في سياق الأسبوعين الماضيين، فإن ما حدث لمانشستر يونايتد في يونيو (حزيران) الماضي يبدو غير مفهوم تماماً. فكيف يؤدي التعاقد مع لاعب واحد فقط إلى كل هذا الاختلاف في مستوى الفريق؟ وما الذي حدث لكي ينجح الفريق فور التعاقد مع اللاعب البرتغالي في تحقيق الفوز المتتالي على كل من شيفيلد يونايتد وبرايتون وبورنموث وأستون فيلا، بالشكل الذي جعل الجميع يشعرون بالتفاؤل في ملعب «أولد ترافورد»؟

صحيح أن وصول فرنانديز قد سمح لبول بوغبا باللعب بشكل أكبر في عمق الملعب، وهو ما أعطى توازناً كبيراً لخط الوسط، وصحيح أن اللاعبين الثلاثة في خط الهجوم -ماركوس راشفورد وميسون غرينوود وأنتوني مارسيال- يقدمون مستويات جيدة ويفهم كل منهم الآخر بشكل جيد، لكن ما الذي حدث بالضبط؟ وهل تألق اللاعب الشاب ميسون غرينوود، الذي يجيد اللعب بكلتا قدميه، في ذلك الوقت القصير بعد استئناف النشاط الكروي كان كافياً لتشتيت الانتباه عن المشكلات الكبيرة والواضحة التي كان يعاني منها الفريق حتى خلال شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب)؟

وبنهاية الموسم المحلي، كان الأمر يبدو كأن سولسكاير لا يثق إلا في التشكيلة الأساسية التي يدفع بها في المباريات وأنه لا يوجد لديه أي خيارات بديلة تمكّنه من تغيير شكل المباريات وقت الحاجة، وهو ما يعكس سياسة النادي الخاطئة فيما يتعلق بالصفقات الجديدة، خصوصاً أنه أنفق 500 مليون جنيه إسترليني خلال السنوات الخمس الماضية!

وبالنظر إلى الجدول المضغوط للمباريات واعتماد سولسكاير على مجموعة محدودة من اللاعبين، لم يكن من الغريب أن يعاني الفريق من الإجهاد بحلول الوقت الذي تغلب فيه على ليستر سيتي في الجولة الأخيرة من الموسم الماضي، وهو الفوز الذي كان يعني تأهل النادي للمشاركة في دوري أبطال أوروبا.

وربما تسبب الإرهاق أيضاً في خسارة الفريق أمام إشبيلية في الدور نصف النهائي للدوري الأوروبي، لكن هذه الخسارة قد عكست أيضاً إخفاق سولسكاير كمدير فني، وافتقار النادي إلى الحلول الهجومية الفعالة في الكثير من المواقف. ونظراً لأن مانشستر يونايتد كان يواجه فريقاً منظماً يعتمد على العمق الدفاعي، كان من الواضح أن النادي الإنجليزي يفتقر إلى الإبداع والحلول غير المتوقعة في النواحي الهجومية، وهي الأمور التي تميّز أفضل الفرق. وقد واجه مانشستر يونايتد نفس المشكلة مرة أخرى في مباراته الأولى للموسم الحالي عندما خسر على ملعبه أمام كريستال بالاس.

لكن الحقيقة أن جميع الأندية الإنجليزية التي لعبت في المسابقات الأوروبية في شهر أغسطس لم تظهر بشكل جيد. ربما تستفيد هذه الأندية على المدى الطويل من البداية المتأخرة للموسم، لكن على المدى القصير كان من الواضح أن مانشستر سيتي وتشيلسي وولفرهامبتون ومانشستر يونايتد كانت غير مستعدة. لكن ما ينبغي أن يثير قلق مانشستر يونايتد هو الشعور بأن النادي قد عاد لنفس المستوى الذي كان عليه قبل فترة الإغلاق. صحيح أن النادي لديه بعض اللاعبين الممتازين الذين يمكنهم تسجيل أهداف مذهلة، كما فعل ماركوس راشفورد أمام برايتون، وصحيح أن النادي يمتلك خطاً هجومياً سريعاً يمكنه خلق مشكلات كبيرة للمنافسين، وصحيح أن التعاقد مع النجم الهولندي دوني فان دي بيك سوف يقوّي الفريق، لكن كل هذا لا يكفي في حقيقة الأمر.

وهذا لا يعني أيضاً أن التعاقد مع لاعب واحد أو اثنين أو أربعة كما حدث خلال اليوم الأخير من سوق الانتقالات، مهما كانت موهبتهم، سوف يؤدي إلى حل المشكلات التي يعاني منها الفريق. من حق مانشستر يونايتد أن يسعى بقوة للتعاقد مع نجم بروسيا دورتموند، جادون سانشو، ومن حقه أيضاً أن يحدد سعراً معيناً لا يمكنه أن يدفع أكثر منه، لكن المشكلة الآن تكمن في أن مانشستر يونايتد يسعى منذ فترة طويلة وعلى الملأ للتعاقد مع سانشو، وبالتالي فإن فشله في إبرام هذه الصفقة سيكون له تداعيات سلبية على النادي -ونائب الرئيس التنفيذي للنادي، إد وودوارد، لديه حساسية مفرطة تجاه التصور العام لما يحدث في النادي!

لقد كان شهر يناير (كانون الثاني) الماضي بمثابة استثناء، عندما تعاقد مانشستر يونايتد مع برونو فرنانديز (وإن كان ذلك في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الشتوية وبمقابل مادي أعلى مما كان متوقعاً) وعندما تعاقد مع أوديون إيغالو على سبيل الإعارة كمهاجم احتياطي. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل التعاقد مع المهاجم الأوروغوياني إدينسون كافاني سيحل مشكلات مانشستر يونايتد الهجومية؟ إن التعاقد مع اسم كبير وبارز على الساحة العالمية مثل كافاني، لا يعد حلاً فورياً للمشكلات التي أسفرت عن هزيمة الفريق على أرضه أمام توتنهام 1 – 6، وتردد أن مانشستر يونايتد أنفق إجمالي 45 مليون جنيه إسترليني (58 مليون دولار) للتعاقد مع لاعب الظهير الأيسر أليكس تيليس من بورتو البرتغالي، والجناح الأوروغوياني فاكوندو بيليستري، والجناح الإيفواري أماد ديالو تراوري من أتالانتا الإيطالي.

على رغم المبالغ المالية الكبيرة التي أنفقها مانشستر يونايتد فإن الفريق لا يزال بحاجة إلى التعاقد مع قلب دفاع

وعلى الرغم من المبالغ المالية الكبيرة التي أنفقها مانشستر يونايتد، لا يزال الفريق بحاجة إلى التعاقد مع قلب دفاع. ومن الواضح أن مانشستر يونايتد يعاني من مشكلة كبيرة في قلب الدفاع، لا سيما بالنظر إلى حجم الأموال التي تم إنفاقها بالفعل على تدعيم هذا المركز. ويرى البعض أن مانشستر يونايتد يحاول تفادي التساؤلات حول قيادته والعروض السلبية للفريق، من خلال هذه الصفقات الجديدة. أما التعاقد مع اسم كبير وبارز على الساحة العالمية مثل كافاني، فلا يعدّ حلاً فورياً للمشكلات التي أسفرت عن هزيمة الفريق على أرضه أمام توتنهام بسداسية.

ولم يعد أحد يثق تماماً بحارس المرمى الإسباني ديفيد دي خيا بعد الآن، خصوصاً أنه يبدو غير مرتاح تماماً عندما يعتمد الفريق على الضغط العالي والدفاع المتقدم. ثم هناك مشكلة أخرى تتمثل في المركز الذي يجب أن يلعب به بول بوغبا، وهي المشكلة التي تذكّرنا بالنقاش الذي كان يدور حول الكيفية التي يجب أن يلعب بها لامبارد وجيرارد معاً في خط وسط المنتخب الإنجليزي! لكن في حين أنه قد يكون صحيحاً أن لاعبين آخرين من خلفيات أخرى أو لديهم قصّات شعر أقل لفتاً للنظر من بوغبا قد يُعامَلون بشكل مختلف، فمن الصحيح أيضاً أن بوغبا لم يقدم أداءً ثابتاً وقوياً على مدار السنوات الأربع الماضية منذ عودته إلى مانشستر يونايتد مقابل 90 مليون جنيه إسترليني.

ومن الصحيح أيضاً أن بوغبا كان سيئاً للغاية في المباريات التي لعبها مانشستر يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. والأسوأ من ذلك بالنسبة لمانشستر يونايتد يتمثل في أن النادي لم يعد لديه خيار واقعي لبيع اللاعب الفرنسي بمقابل مادي جيد، نظراً لأنه يبلغ من العمر 27 عاماً، ونظراً لأن كرة القدم العالمية تعاني من انكماش مالي واضح بسبب تداعيات فيروس «كورونا» (وإن كان الدوري الإنجليزي الممتاز مستثنى من ذلك بشكل غريب).

ربما سيستعيد مانشستر يونايتد إيقاعه السابق، لكن الخسارة أمام كريستال بالاس والفوز بقدر كبير من الحظ أمام برايتون والخسارة المذلة أمام توتنهام، كل هذا يشير إلى أن مانشستر يونايتد لم ينجح في حل أيٍّ من المشكلات القديمة بالفعل، فملّاك النادي لا يتخذون القرارات المناسبة، وسياسة النادي فيما يتعلق بالصفقات الجديدة حولها العديد من علامات الاستفهام، والفريق يعاني من نقاط ضعف واضحة، والمدير الفني لم يقدم ما يوضح أنه يمتلك الصفقات والقدرات التي تؤهله لقيادة نادٍ مثل مانشستر يونايتد. وحتى التعاقد مع فرنانديز لا يكفي لأن يقدم الفريق مستويات جيدة ومستدامة، وحتى الصفقات الأخيرة لن تضيف جديداً إلى مانشستر يونايتد. وبالتالي، لم يتغير أي شيء في مانشستر يونايتد في حقيقة الأمر. وعاجلاً أم آجلاً، سيتعين على مانشستر يونايتد أن يستيقظ من سباته العميق ويدرك أن ما قام به ليس كافياً وأنه يتعين عليه اتخاذ خطوات قوية وملموسة من أجل العودة إلى المسار الصحيح.

الهزيمة امام توتنهام بسداسية كشفت حقيقة ضعف دفاع يونايتد ومن ورائه الحارس دي خيا (أ.ب)

تساؤلات حول خيارات سولسكاير في قيادة مانشستر يونايتد (أ.ب)

الجناح البلجيكي لبرايتون يتحدث عن سوء الحظ الذي لازم فريقه في بداية الموسم

لياندرو تروسارد: أتمنى السير على خطى كيفن دي بروين

لندن: بن فيشر

أصبح النجم البلجيكي لياندرو تروسارد أول لاعب منذ البرتغالي كريستيانو رونالدو يسدد ثلاث كرات بالعارضة في مباراة واحدة في الدوري الإنجليزي الممتاز، وكان ذلك في المباراة التي انتهت بخسارة فريقه برايتون أمام مانشستر يونايتد بثلاثة أهداف مقابل هدفين. وعندما سئل تروسارد عما إذا كان ذلك يعني أنه أسوأ اللاعبين حظاً في العالم، قال مبتسماً: «لقد انتابني فعلاً هذا الشعور، فالكرة لم تكن تريد أن تدخل المرمى».

ربما تكون اللمسة الأخيرة قد استعصت على تروسارد في تلك المباراة، لكن في أثناء وجوده في منزله في جينك ببلجيكا خلال فترة الإغلاق، لم يكن اللاعب البلجيكي يعاني من مثل هذه المشكلات، حيث خصص أسبوعاً -بضع ساعات كل يوم- لبناء نسخة مماثلة من تاج محل، حيث قام بتجميع 5923 قطعة بعناية فائقة، وأكمل هذا العمل الذي أصبح موضع فخر كبير بالنسبة له الآن.

يقول اللاعب البلجيكي: «لا يزال هذا العمل موجوداً في بلجيكا حيث يمكن للجميع رؤيته إذا دخلوا إلى منزلي، لذا فهو في مكان جيد في الوقت الحالي. لقد كنت أسأل نفسي عما يمكنني القيام به لتمضية ذلك الوقت الطويل، لذلك فكرت في بعض الأشياء، وجاءت هذه الفكرة إلى ذهني، وكان الأمر ممتعاً للغاية في حقيقة الأمر. لقد كان عملاً ضخماً، لذلك استغرق الأمر ساعات طويلة لبنائه. إنني أحب السفر إلى بلدان مختلفة والتعرف على ثقافات جديدة، لذا ربما سأذهب إلى تاج محل بالهند في المستقبل. سنرى ما سيحدث. أنا مشغول للغاية في الوقت الحالي، لكن أعتقد أنه يمكنني القيام بعمل آخر مثل هذا عندما يكون لدي المزيد من الوقت».

لكن هل فكر تروسارد في بعض المعالم الشهيرة بالفعل؟ يقول اللاعب البلجيكي: «أحتاج إلى البحث عن بعض المعالم، لمعرفة ما إذا كان من الممكن بناؤها، وسنرى ما يمكن أن يحدث». أما داخل الملعب، فيسعى نادي برايتون إلى جمع عدد من النقاط أكبر من الـ41 نقطة التي حصل عليها الموسم الماضي -أكبر عدد من النقاط يجمعه النادي في تاريخه بالدوري الإنجليزي الممتاز- تحت قيادة غراهام بوتر. وسحق برايتون نظيره نيوكاسل يونايتد خارج ملعبه بثلاثية نظيفة، وقدم أداءً رائعاً رغم الخسارة أمام كل من تشيلسي ومانشستر يونايتد قبل الخسارة أمام إيفرتون، ويقول إن فريق برايتون لازمه سوء الحظ في المباريات الثلاث الأخيرة التي لعبها في بطولة الدوري.

يقول تروسارد عن ذلك: «أعتقد أننا قد استفدنا كثيراً من حقيقة أن هذا هو الموسم الثاني لنا مع نفس المدير الفني. في الموسم الماضي، استغرق الأمر بعض الوقت لكي يتكيف عدد من اللاعبين الجدد مع الفريق، وأشياء أخرى من هذا القبيل، والآن نلعب بشكل جيد للغاية ونحاول أن نخلق الكثير من الفرص. لكننا لم نحصل إلا على ثلاث نقاط فقط من أربع مباريات، وأعتقد أنه كان بإمكاننا حصد عدد أكبر من النقاط».

ويقدم نادي برايتون مستويات رائعة، ويقدم لمحات فنية ممتعة بقيادة نجم ليفربول السابق آدم لالانا، كما أن عودة بن وايت من الإعارة إلى ليدز يونايتد قد أضافت الكثير إلى خط دفاع الفريق. لكن طارق لامبتي، الذي تعاقد معه برايتون في فترة الانتقالات الشتوية الماضية من تشيلسي مقابل ثلاثة ملايين جنيه إسترليني، يعد اللاعب الأبرز في صفوف برايتون في الوقت الحالي. وخسر برايتون من إيفرتون بأربعة أهداف مقابل هدفين على ملعب «غوديسون بارك» يوم السبت الماضي.

ويسير تروسارد بخطى ثابتة مع نادي برايتون ومنتخب بلجيكا، حيث شارك اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً في أول مباراة دولية مع منتخب بلاده الشهر الماضي. أما بالنسبة إلى نادي جينك، الذي انتقل تروسارد منه إلى برايتون مقابل نحو 18 مليون جنيه إسترليني في صيف 2019 فإن مشاركة تروسارد مع منتخب بلجيكا كبديل أمام الدنمارك تعد لحظة فخر لهذا النادي الذي خرج منه العديد من اللاعبين الرائعين، مثل كيفن دي بروين، وتيبو كورتوا، وديفوك أوريجي، وكريستيان بنتيكي، وتيموثي كاستاني، وويلفريد نديدي، ودينيس برايت. لكن ما السبب وراء قدرة نادي جينك على «إنتاج» هذه المجموعة من اللاعبين الرائعين؟

يقول تروسارد: «إنهم يحبون الدفع باللاعبين الشباب من أكاديمية الناشئين إلى الفريق الأول. إنهم يبحثون عن الكثير من اللاعبين الموهوبين الشباب، ويعد جينك بيئة جيدة لكل شيء: المدرسة، وكرة القدم، وكل شيء يحتاج إليه لاعب كرة القدم. إنهم يهتمون كثيراً باللاعبين ويوفرون لهم كل سبل الراحة بحيث لا يفكرون في أي شيء آخر غير كرة القدم». وبالنسبة إلى تروسارد، الذي قد يلعب أمام إنجلترا عندما تستضيف منتخب بلجيكا على ملعب ويمبلي في إطار مباريات دوري الأمم الأوروبية يوم الأحد المقبل، أصبح اللاعبون الذين كان ينظر إليهم على أنهم مَثَله الأعلى يلعبون إلى جانبه في منتخب بلجيكا الآن. يقول تروسارد عن ذلك: «عندما كنت في جينك، كان كيفين دي بروين في الفريق الأول مع لاعب كريستال بالاس بنتيكي وبعض اللاعبين الآخرين، لذلك كنت أريد أن أسير على نفس الطريق وأن ألعب للفريق الأول للنادي، وربما الحصول على فرصة للعب في كبرى بطولات الدوري في العالم. هناك الكثير اللاعبين الجيدين الذين جاءوا من جينك».

تروسارد سدد ثلاث كرات بالعارضة في المواجهة امام مانشستر يونايتد (رويترز)

المعرض الأخير للفنان البريطاني يركّز على العلاقات بين الناس

ديفيد هوكني وحياة من الرسم والإبداع

نيويورك: روبرتا سميث*

سواء كانت تربطنا بهم قرابة الدم من عدمه، فلم يفارقنا أحباؤنا أبداً طيلة الشهور العديدة الماضية. كان بعضهم برفقتنا بصورة حقيقية، رفقة الكتف بالكتف، يحتمون داخل المنازل، ويعززون من المعنويات، ويشدون من روابط القرابة والألفة التي تجمع بيننا. أو لعلهم يرافقوننا من على بُعد، في شوق وحنين، عبر المسافات البعيدة، وربما المحيطات التي تفصل بيننا. وهناك أحبة آخرون لم يعودوا بين الأحياء، وربما كان غيابهم عنّا ناجماً عن الجائحة القاسية الراهنة، مخلّفين وراءهم فراغاً كبيراً وموجعاً ومجدداً الشكوك بأنهم قد ضاعوا بلا جدوى.

يدور معرض «ديفيد هوكني: الرسم من الحياة» المؤثر للغاية والجاذب لأعين المشاهدين حول الأحبة والطبيعة المعقدة المتّسمة بالتغيير المستمر في العلاقات والأشخاص الذين ينسجونها. ويتخذ المعرض موقعه لدى مكتبة ومتحف «مورغان»، حيث تنظمه السيدة سارة هاوغيت من «ناشونال بورتريه غاليري» (معرض الصور الوطني) في العاصمة لندن، وتشرف عليه السيدة إيزابيل ديرفو، لدى متحف «مورغان». ولقد جرى تخصيص المعرض للصور والتصاوير الذاتية التي يبلغ عددها 125 صورة كلها على الورق. وهو يعكس أعمال الفنان -كالمعتاد- بكامل طاقته من دون توقف، وعلى مختلف المقاييس فيما لا يقل عن عشرة أشكال متنوعة من الرسم (بالقلم الرصاص، والحبر، والفحم، وخلافه)، وأعمال الطباعة (الطباعة الحجرية، والحفر، والنقش باستخدام الصباغة المائية)، فضلاً عن الاستعانة بمستقطبات الصور الفورية وحاسوب آيباد اللوحي. إنه معرض أبعد ما يكون عن مجرد عرض الرسومات الشيقة للسيد ديفيد هوكني، بل إنه يمثل الانفتاح على التقانات الحديثة في العمل مع احترام أخلاقيات الفن باستمرار.

يعكس العنوان الفرعي للمعرض «الرسم من الحياة» مَيْل الفنان إلى حمل كراسة الرسم على الدوام ومواصلة العمل من واقع الحياة، مع محاولة تسجيل ما تراه عيناه أمامه. كما يشير العنوان إلى لمحات السيرة الذاتية التي يتسم بها مشروعه الفني. إنه يرسم من حياته الخاصة، ويصور الأشخاص الذين يعرفهم، ويهتم بشؤونهم، والمناظر الطبيعية من حوله، والمنال التي يسكن فيها بنفسه.

وفي حين أن المعرض غامر بالكثير من المواد، إلا أنه يركز بصفة كبيرة وخاصة على العلاقات العائلية الدافئة، إذ لا يصور المعرض أكثر من خمس شخصيات فقط: السيد هوكني، ووالدته، وثلاثة من المقربين إليه ممن عرفهم، وسافر معهم، ورسم صورهم في غير مناسبة على مدار خمسة عقود تقريباً: غريغوري إيفانز، صديقه المقرب للغاية، والأمين السابق لأعماله، ثم السيدة سيليا بيرتويل مصممة المنسوجات، وأخيراً السيد موريس باين المسؤول الأول عن طباعة أعماله، والذي يرتبط مع السيد ديفيد هوكني بعلاقة عمل وصداقة منذ بداية حياته المهنية.

إن كانت الصداقة من بين التيمات الرئيسية في أعمال ذلك المعرض، وكانت التيمة الأخرى تتمثل في براعة الرسم بمختلف المواد والأساليب المتنوعة، فإن الوقت في حد ذاته هو التيمة البارزة الثالثة. ينقسم معرض الصور إلى خمسة فصول -السير الذاتية الموجزة بلا كلمات معبرة -وفيه نرى أصدقاء السيد هوكني في حالات مزاجية متنوعة وبيئات مختلفة مع تقدمهم في العمر والحياة. تماماً كما هو الحال مع أنفسنا، إذ يمكننا ملاحظة مرور الوقت على وجوههم.

يحاول السيد هوكني توثيق حياته بصورة أساسية على النحو الذي تشابكت وارتبطت فيه مع بقية الأشخاص. وربما يحمل هذا التصور معاني حرفية في وقت من الأوقات، كما هو الحال تماماً في الرسم بأقلام الرصاص الملونة والمبهجة لصورة تحمل عنوان «دراسة لوالدي ولنفسي»، والتي انتهى منها داخل غرفة أحد الفنادق في العاصمة الفرنسية باريس في عام 1974. وفيها، يظهر وجه الفنان -المنعكس على مرآة منضدة التزين، بين وجهي والديه، متخذاً وضع الجلوس قبالة صف من الستائر الصفراء الداكنة. كان والده مهندماً وأنيقاً للغاية في ملابسه، في حين كان فستان والدته واسعاً وفضفاضاً في تمدد وارتجال غير مقصود، مما كان مناسباً تماماً كي يعكس شخصيتها الأكثر دفئاً، واحتواءً، وتشجيعاً لأعمال ابنها. وترجع واحدة من أكثر صورها المؤثرة إلى يوم الأحد الموافق 19 فبراير (شباط) 1978، وهو يوم وفاة زوجها الحبيب. رُسمت تلك الصورة الحزينة بالحبر البُني الداكن (وقد كان اللون المفضل للفنان رامبرانت)، وكانت الوالدة ترتدي معطفاً وعلى رأسها قبعة، مع نظرات مشتتة في الفراغ تعكس هدوءاً عميقاً في نفسها، كما لو كانت تحاول تقييم المرحلة التالية من حياتها.

يقدم الجدار الأول في المعرض لمحة جيدة عن موهبة السيد هوكني المبكرة والتزامه بالفنون من واقع أعمال ترجع إلى خمسينات القرن الماضي من التي لا أعتقد أنها رأت النور في كثير من المناسبات في هذا البلد. ومن المثير للإعجاب بصورة خاصة تلك الصورة الذاتية من عام 1954، وهو العام الذي بلغ فيه السيد هوكني عامه السابع عشر. ومن المفهوم أنه كان يواصل دراسته في مدرسة برادفورد للفنون في مقاطعة يوركشاير في إنجلترا التي شهدت مولده في عام 1937، ولكنها الصورة التي لا تزال تثير فضول كل من يطالعها حول السبيل الحقيقي إلى تصويرها. إذ تتجمع الصورة في غالب أمرها من قصاصات صغيرة وملونة من صفحات المجلات اللامعة المصقولة والملصقة بدورها على ورق الجرائد، ويظهر فيها الفنان الشاب وهو يحاول سبر أغوار ذاته شاخصاً بناظريه إلينا في اهتمام. وتبدو رباطة جأشه وثباته واضحين للغاية في صورته مع نظارته الكبيرة وإطلالته برأسه نحو الأمام -حتى مع الظلال الباهتة التي تحوم حولها. والألوان الباهتة مثيرة للذهول في حد ذاتها، مما يثبت مدى أحقية السيد هوكني في تعزيز جاذبيته العفوية من خلال معالجة لون شعره على طريقة آندي ورهول من عام 1961 في أولى رحلاته المعروفة إلى مدينة نيويورك آنذاك.

تتناول الأجزاء المختلطة من الألوان التي تحدد المعطف الأزرق للفنان، والسترة ذات اللون الأزرق البحري، والوشاح الأحمر مع ربطة العنق الصفراء، المناخ التكعيبي متعدد الأوجه لمستقطبات بولاروید في تلك الصورة التي ترجع إلى ثمانينات القرن الماضي. والذكاء المرئي في أعماله واضح للغاية: فاللون الأحمر في الوشاح يشتمل على أجزاء صغيرة من وشاح أحمر مجعّد بطريقة أنيقة، كما لو كان مقتطعاً من أحد الإعلانات. وفي تحول في الوسائط، فإنه يُشار إلى النمط المربع بصورة عرضية لياقة القميص بشريط رمادي مصقول مثبّت على ورق أبيض مقطوع.

تشكل الأقسام المخصصة لأصدقاء السيد هوكني الجوهر الحقيقي للمعرض. حيث تُظهر تصاوير غريغوري إيفانز في وفرة من الصور ذات اللمحة الروائية من حيث الأسلوب، والوسط المحيط، والمظهر دائم التغير. وتبدأ صوره بجمال صبياني الطالع مع شعر طويل مجعد (مصور بلطف يعكس أسلوب هنري ماتيس الفرنسي ببراعة)، ولا يكاد يمكن التعرف عليه كشخص أكبر سناً، وأثقل ظلاً، وأكثر عبوساً من خلال النظارات التي يعتمرها على وجهه والمصوَّرة في الرسم بالحبر الكبير في نهاية المعرض.

تضيء السيدة سيليا بيرتويل الأنيقة -وهي تعد مصدر إلهام السيد ديفيد هوكني- المعرض بهدوئها الأخّاذ، وعينيها المكحلتين، وإحساسها الراقي بالموضة. وتتغامق روحها في مرة واحدة فقط عبر المطبوعة الحجرية الكبيرة من عام 1973 والتي تتنكر في شكل صورة مرسومة بالحبر، فيما تعد واحدة من أفضل الصور في المعرض على الإطلاق.

ينبغي للسيد موريس باين -وهو خبير الطباعة الذي تعاون مع السيد هوكني في العديد من أعماله ومطبوعاته- أن يكون موضع أكثر التيمات ثباتاً في أعمال السيد ديفيد هوكني. بالميل والاقتضاب، مع بعض التشابه الواضح لأعمال مارسيل دو شامب، فإنه يغيّر بدرجة طفيفة من وضعيته أو تعبيرات وجهه المدروسة، والتي تجعل من براعة السيد هوكني أمراً أكثر وضوحاً. ويمنح النقش الكبير والمكثف من عام 1998 توصيفاً رائعاً لطريقة الوسيط الخاصة به من خلال غرس اللون الأسود مع الضوء المركب.

وفي خاتمة المطاف، يرجع هذا العرض المفعم بالحيوية إلى صور الفنان الذاتية، والتي غالباً ما تكتنف ذاته في أثناء الرسم، مع نظرة حادة وصارمة للغاية، إلى كل ما هو أمام ناظريه. ويقدم الجدار الأخير في المعرض ثمانية رسومات ضخمة بالحبر -وأحيانا بالأكريليك- لأصدقائه الثلاثة القدامى. ولقد اعتنق كل منهم شيخوخته الذاتية بطريقة مختلفة. ويعكس وجه السيدة سيليا بيرتويل الأكثر ازدهاراً نبع الفضول الذي لا ينضب أبداً لدى الفنان الكبير. ومع الاقتراب من الرسومات من حيث تأثيرها على المشاهد، فإن الصور الثماني الأخيرة تشهد في وضوح على طموح السيد ديفيد هوكني غير المنقوص للوسيط صاحب الحلقة المركزية في جلّ إنجازاته الفنية. كما أنها تشهد مرة أخرى على أعباء المحبة في حياتنا والدور البارع للفنون في الإحساس بهذه المحبة من حولنا.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«غريغوري - لوس أنجليس - 31 مارس 1982» صورة فورية مركبة

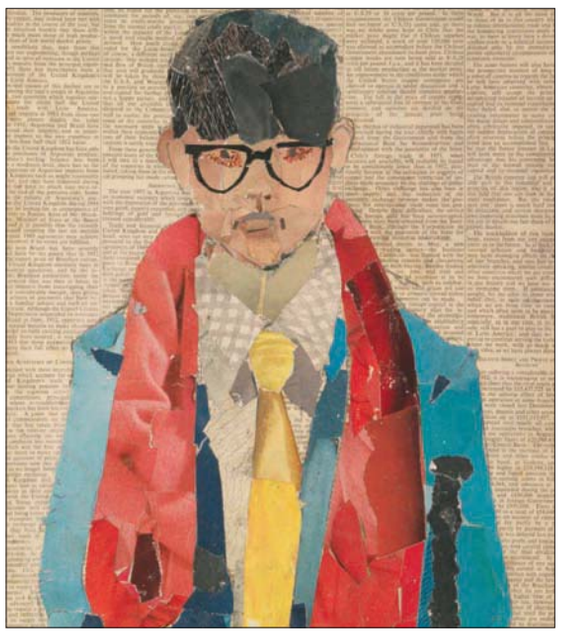
صورة ذاتية من عام 1954 مصنوعة من قصاصات الورق الملون المأخوذة من صور المجلات ذات الصفحات اللامعة

«غريغوري - عام 1979» صورة بالحبر على الورق

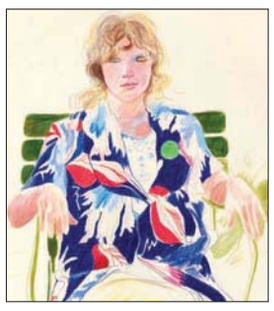
«سيليا كاريناك - أغسطس 1971» صورة بأقلام الرصاص الملونة على الورق الأبيض

«موريس 1998» (الصور من ديفيد هوكني فاونديشن)

«سيليا -21 نوفمبر 2019» صورة بالحبر والأكريليك على الورق الأبيض

> يرجع هذا العرض المفعم بالحيوية إلى صور الفنان الذاتية، والتي غالباً ما تكتنف ذاته في أثناء الرسم، مع نظرة حادة وصارمة للغاية، إلى كل ما هو أمام ناظريه

«أرض الرُحّل» و«أوندين» و«غزة مونامور» من بينها

«القاهرة السينمائي» يعرض أفلام «الجوائز العالمية» في 2020

لقطة من فيلم «غزة مونامور»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشف مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، عن عرض أفلام مهمة حصدت جوائز عالمية بمهرجانات كبرى خلال العام الحالي، في دورته الـ42، التي تقام في الفترة من 2 إلى 10 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وقال محمد حفظي، رئيس المهرجان، في بيان صحافي أمس، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن المهرجان سوف يعرض عدداً من أهم أفلام العام الحالي، في عرضها العالمي الأول، جنباً إلى جنب مع الأفلام التي حصدت جوائز مميزة في مهرجانات دولية كبرى وحققت صدى نقدياً واسعاً.

ومن بين الأفلام التي أعلن المهرجان عن عرضها في دورته المقبلة، الفيلم الأميركي «أرض الرُحّل» الذي يعرض لأول مرة عربياً وأفريقياً، وذلك بعد فوزه باثنتين من أبرز جوائز العام؛ «الأسد الذهبي» من مهرجان فينيسيا، و«اختيار الجمهور» من مهرجان تورونتو، من إخراج كلوي زاو، وبطولة فرنسيس مكدورماند الحاصلة على الأوسكار، وتدور أحداثه حول امرأة تقرر أن تقضي حياتها في ترحال دائم في الغرب الأميركي خلال فترة الكساد العظيم، ويعرضه مهرجان القاهرة في القسم الرسمي خارج المسابقة.

كما يعرض المهرجان الفيلم الهندي «التلميذ» في القسم الرسمي خارج المسابقة أيضاً، بعد فوزه بجائزتي أفضل سيناريو، والاتحاد الدولي للنقاد (الفيبريسي) في الدورة الأخيرة لمهرجان فينيسيا، من إخراج شايتانيا تامهاني، وإنتاج المخرج الحاصل على الأوسكار ألفونسو كوارون، وتدور أحداثه حول شاب هندي يكرّس حياته لتحقيق حلمه بالغناء الهندي الكلاسيكي، ويواجه تحديات صعبة لا ينجح فيها إلا قليلون.

وفي القسم الرسمي خارج المسابقة للدورة الـ42، يشارك الفيلم الألماني الفرنسي «أوندين» للمخرج كريستيان بيتزولد، وفازت بطلته باولا بير، بجائزة أفضل ممثلة، كما فاز أيضاً بجائزة «الفيبريسي»، وتتناول أحداثه قصة حب معاصرة تمتزج بالأساطير من خلال أسلوب شاعري شديد التميز.

ووفق بيان المهرجان، فإن فيلم «موجول موجلي»، يعرض في القسم الرسمي خارج المسابقة بالدورة المقبلة للمهرجان، وهو إنتاج بريطاني - أميركي، يتتبع الفيلم رحلة مغني راب بريطاني من أصول باكستانية، يداهمه المرض أثناء تحضيره لأولى جولاته العالمية؛ مما يؤثر على كل خططه.

ومن الأفلام المهمة التي يعرضها المهرجان أيضاً، فيلم «المنفى» إنتاج مشترك بين ألمانيا وبلجيكا وكوسوفو، وإخراج فيسار مورينا، وهو الفيلم الحاصل على جائزة «قلب سراييفو»، أرفع جوائز مهرجان سراييفو، وتدور أحداثه عن مهندس من كوسوفو يعيش مع زوجته الألمانية في ألمانيا ويشعر بأنه عرضة للتنمر والتجاهل من زملائه ومن أسرته؛ مما يجعله في أزمة حقيقية في التعايش مع المحيطين به، ويعرضه المهرجان في قسم البانوراما الدولية.

كما يُعرض أيضاً الفيلم البريطاني «التيه» أحد أبرز الاختيارات الرسمية لمهرجان كان السينمائي، والذي شهد مهرجان تورونتو عرضه الأول، قبل أن يحصل على جائزة لجنة تحكيم الشباب في الدورة الأخيرة لمهرجان سان سباستيان، في حين يعود المخرج إيفان ي. تفيردوفسكي، للمشاركة في مهرجان القاهرة بأحدث أفلامه «المؤتمر» الذي يُنافس في المسابقة الدولية، وذلك بعد عامين على عرض فيلمه السابق «محتال» في الدورة الـ40 عام 2018.

لقطة من فيلم «التفاح»

وفي المسابقة الدولية أيضاً يشارك أحد أبرز الأفلام العربية هذا العام؛ «غزة مونامور» من إنتاج فلسطين وفرنسا وألمانيا والبرتغال، وإخراج الأخوين عرب وطرزان ناصر، والذي كان عرضه الأول في مسابقة «آفاق» في مهرجان فينيسيا، قبل أن يحصل على جائزة NETPAC كأفضل فيلم آسيوي في مهرجان تورونتو، وتدور أحداثه عن رجل مسنّ وحيد يقع في حب خياطة ويحاول الاعتراف لها بحبه، في الوقت الذي يكتشف فيه تمثالاً أثرياً سيغير من مجرى حياته.

كما يعرض المهرجان الفيلم المكسيكي - الفرنسي «نظام جديد» الفائز بجائزة لجنة التحكيم الكبرى من مهرجان فينيسيا. وتدور أحداثه في حفل زفاف لأفراد ينتمون إلى الطبقة الثرية من المجتمع المكسيكي، لكن الحفل يتوقف نتيجة وصول ضيوف غير متوقعين، وفي قسم البانوراما الدولية لمهرجان القاهرة، يُعرض فيلم «التفاح» من إنتاج اليونان وبولندا وسلوفينيا، وإخراج خريستوس نيكو.

وأعلن المهرجان في وقت سابق منح الكاتب والسيناريست المصري الكبير وحيد حامد جائزة الهرم الذهبي؛ تقديراً لمشواره الفني، كما أعلن عن دعم 15 مشروعاً روائياً ووثائقياً من 12 دولة عربية ضمن منصة «أيام القاهرة لصناعة السينما»

لقطة من فيلم «المؤتمر» (القاهرة السينمائي)

د. محمد النغيمش

التفاوض البنَّاء والهدام

سألت الرئيس الإكوادوري، ذات يوم، وهو يحاضر بنا في جامعة هارفارد العريقة، السؤال التالي: فخامة الرئيس، ما السر وراء نجاحك في المفاوضات الوطنية الشائكة في بلادك، وخروجك من عنق الزجاجة بحلول مرضية للطرفين؟ فقال باختصار طبقت المحاور الخمسة الشهيرة التي جاء بها زميلنا في جامعة هارفارد التي تقود أي نقاش أو تفاوض مهما كانت درجة تعقيده أو سهولته إلى نتيجة مرضية للطرفين، أو win - win كما يسميها الأميركيون.

ومن يتتبع مفاوضات السلام بمنتجع كامب ديفيد عام 1978، ومفاوضات تحرير الرهائن الأميركيين في سفارة بلادهم في طهران إبان الثورة الإيرانية، وخطف الطائرات يلاحظ أن هناك شخصية خفية كانت وراء كواليس تلك المشاهد وهو البروفسور روجر فيشر الذي قدم عبر أبحاث عديدة مفهوم المحاور الخمسة للتفاوض principled negotiation حيث تستند إلى فكرة رئيسية وهي أن الناس عادة ما يكونون «أكثر قسوة على من يحاورونهم أو يفاوضونهم وينسون التركيز على المشكلة» بحجة أنهم يريدون هزيمة الطرف الآخر لتبدأ حفلة المفاخرة بإنجازهم. غير أن واقع الحال يقول إن ذلك أمر يصعب تحقيقه بصورة مستمرة. بعبارة أخرى هي سياسة لا يحالفها النجاح دائماً. فلاحظ د. فيشر أن الإنسان إذا ما أراد تحقيق نتائج مذهلة في نقاشاته ومفاوضاته فينبغي أن يكون «ليناً على الناس وقوياً على المشكلة». ولذا فإن تجاربه وأبحاثه تمخضت عن المبدأ الأول وهو ضرورة «التفريق بين الأشخاص والمشكلة». وهذه برأيي هي مشكلة المشاكل في أحاديثنا العربية، حيث إننا نركز على من القائل وننسى فحوى ما قاله من درر أو نقاط قد نستفيد منها ونقلب الطاولة. و«الحكمة ضالة المؤمن» كما جاء في الحديث الشريف.

المبدأ الثاني البناء الذي لا ننتبه إليه وهو ضرورة «التركيز على دائرة الاهتمامات المشتركة، وليس موقفنا الحالي من المشكلة». حيث لاحظ البروفسور فيشر أنه عندما يستميت أحدنا في الدفاع عن تحقيق أمر هو في الواقع ليس من صلب القضية، فإن هذا الأمر يتحول تلقائياً، من دون أن نشعر، إلى مسألة أساسية نتشبث بها. والأعجب أن هذا الأمر الفرعي قد يكون هو القشة التي قصمت ظهر البعير أو بالأحرى التي «فركشت» الصفقة برمتها.

ومن البديهيات التي قد ينساها المتفاوضون «الإصرار على استخدام معايير موضوعية» (ثالثاً). فحينما يدخل أحدنا بمطالب مزاجية وغير عقلانية فإنه يزعزع قوته التفاوضية. أما المبدأ الرابع فهو «ابتكار حلول للاستفادة المشتركة بين الطرفين» وهو أسلوب نؤلف به قلب الطرف الآخر ونجذبه باتجاهنا ذلك أنه صار يرى حلولاً مبتكرة لم تخطر على باله وتلبي جوهر مطالبه.

المبدأ الأخير، وهو ما نمارسه في الصفقات وفي الأسواق كأفراد حينما ندخل إلى متجر ونحدد في أذهاننا سقف المبلغ الذي سندفعه. هذا ما يسمى بمبدأ «باتنا». وهي منطقة غامضة لطرفي الصفقة، فالمشتري لا يعرف على وجه اليقين أدنى سعر يمكن أن يقدمه له البائع ولا البائع يعرف بشكل حاسم أقصى مبلغ يمكن أن يدفعه المشتري. هذه هي منطقة «باتنا» وهي اختصارات للحروف الأولى من مبدأ «أفضل بديل لما يتم الاتفاق عليه». فلا يعقل مثلاً أن يقبل المتقدم للوظيفة بأول راتب يعرض عليه في مقابلة وظيفية، من دون أن «يحاول» رفع السعر مستنداً على حجج وجيهة. وكثيراً ما ينجح المشترون حول العالم لأنهم أدركوا أهمية المحاولة للوصول إلى أدنى سعر يمكن أن ينزل إليه البائع والعكس صحيح.

صحيح أن كتاب روجر فيشر «Getting to Yes» من أشهر وأهم الكتاب في مجال التفاوض البناء، ويعرفه جيداً الدبلوماسيون والسياسيون ورجال الأعمال، إلا أن واقع الحال يشير إلى أن التفاوض مسألة معقدة وأكثر تحدياً من وصفة. ولهذا يستعان دائماً «بصديق» أو بشخص كفؤ يستطيع أن يحقق بمهاراته التفاوضية أفضل مكاسب ممكنة للطرفين، من دون أن يهدم الصفقة برمتها. وقد ضاعت قضايا عديدة في أمتنا لأن المفاوض لم يكن على مستوى الطموحات.

اجتماع لوزراء سياحة «العشرين» يناقش تعزيز السفر الآمن

الرياض: الشرق الأوسط

يعقد وزراء السياحة لمجموعة العشرين الأربعاء، اجتماعاً وزارياً برئاسة السعودية، لتشجيع تعافي قطاع السفر والسياحة وانتهاز الفرص الكامنة لتعافٍ اقتصادي أسرع ما بعد جائحة كورونا وزيادة مشاركة القطاع في التنمية الشاملة والمستدامة وتحقيق المزيد من تنمية القطاع كونه قطاعا رئيسيا مرنا يسهم في نمو الاقتصاد العالمي.

وسيناقش الوزراء التقدم الذي تحقق في مجموعة عمل السياحة خلال رئاسة السعودية لمجموعة العشرين، والذي يشمل الالتزامات التي تمت حيال الاستجابة لجائحة كورونا، وتقدم سير العمل في التنمية المجتمعية الشاملة من خلال السياحة، وتعزيز تجربة السفر الآمن والمريح وتحسين تجربة المسافر.

يختار مرج بسري لعروضه السينمائية في لبنان

«ريف» ينضم إلى لائحة المهرجانات الافتراضية

بيروت: فيفيان حداد

يأتي افتتاح «مهرجان ريف للأفلام» في نسخته الثانية مشبعاً بعناصر طبيعية لافتة أرادها القيّمون على الحدث استكمالاً لما بدأوه في العام الماضي. فهو بمثابة جسر تواصل بين السينما والطبيعة، لا سيما أن نواته انطلقت من منطقة عكار، وبالتحديد من بلدة القبيات، تحت عنوان «أيام بيئية وسينمائية».

وفي حين أفلام المهرجان في نسخته الأولى اتخذت من «طاحونة موسى» العكارية مركز عرض لها، فإنها هذا العام ستقام، على أرض مرج بسري في جنوب لبنان، وهو موقع يمثل نموذجاً لجمال لبنان وطبيعته. لماذا مرج بسري؟ «لأنه شهد هذا العام مسيرة كفاح ونضال نجحت في الإبقاء على معالمه بعد أن كان هناك مشروعاً يقضي بإقامة (سدّ بسري) عليه، وتم تفشيله بفضل المتمسكين بالبيئة اللبنانية والحفاظ عليها». تقول آليان الراهب، مديرة المهرجان، في حديث لـ«الشرق الأوسط».

أفلام من لبنان، وتونس، وفلسطين، وفنزويلا، وسويسرا، وإيطاليا، وغيرها تشهدها أيام المهرجان الممتدة من غد 8 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي حتى 21 منه.

ويجري إطلاق المهرجان من معمل الحرير في بلدة القبيات العكارية افتراضياً بحيث تم تصوير كلمات ستلقى في المناسبة، إضافة إلى الإعلان عن بدء العروض عبر منصة «أفلامنا» الإلكترونية ومرج بسري. ويشهد هذا الأخير عرضاً حياً واحداً تطبق فيه قواعد التباعد الاجتماعي لفيلم «المرج»، في حين العروض الأخرى المتتالية ستكون افتراضية. ويحكي الفيلم، وهو من إخراج محمد صبّاح، قصة النضال الذي خاضه ناشطون بيئيون وآخرون يساندونهم لإيقاف مشروع سدّ بسري للري.

ويسبق العرض ندوة «مرج بسري بعد الانتصار، إلى أين؟» بحضور أهالي المنطقة، وبعض المختصّين القانونيين والبيئيين، وناشطين مدافعين عن المرج.

ومن الأفلام الأخرى المعروضة في المهرجان «أرض بيي» لموريل أبو الروس و«ميل يا غزيّل» لآليان الراهب من لبنان. كما نتابع أيضاً أفلام «روشميا» لسليم أبو الجبل من فلسطين، و«موج» لأحمد نور من مصر، و«أرض العسل من مقدونيا»، و«كان يا ما كان فنزويلا» لأنابيل رودريغيز، و«جنيف غداً» لغريغوري شوليه وإليزابيت فرناندير من سويسرا.

وتشهد عروض المهرجان تبديلاً في القسم الثاني منها، أي من 15 أكتوبر حتى 21، بحيث يجري عرض باقة من أفلام جديدة. وتؤكّد آليان الراهب، أن العروض ستكون متوفرة للجميع ومجاناً من خلال منصة «أفلامنا» الإلكترونية التي تتيح لهواة السينما الاستمتاع بصناعات سينمائية على أنواعها. وتضيف في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»، «يشهد المهرجان أيضاً مسابقة في الأفلام القصيرة التي تتناول موضوع الجائحة. ويبلغ عددها نحو 20 فيلماً تحكي عن انعكاسات (كورونا) على أسلوب العيش في العالم عامة ولبنان خاصة». وتوضح «غالبية الأفلام المعروضة في هذا الإطار تتحدث عن التغييرات التي طالت الإنسان والناس إثر انتشار الوباء. كما تسلّط الضوء على كيفية تقديم الإنسانية على غيرها من القيم في ظل التجربة الصحية التي نخوضها». كما يتضمن المهرجان أفلاماً سينمائية تحت عنوان «بورتريه»، ويطل فيها مخرجوها على أهل القرى وأسلوب الحياة الذين يتبعونه فيها والتحديات التي تواجههم في هذا الموضوع.

ومن الموضوعات الأخرى التي تتناولها أفلام سينمائية تشارك في المهرجان، تلك التي تغمز من قناة الثورة التي انطلقت في لبنان منذ 17 أكتوبر 2019، «تتميز موضوعات هذه الأفلام بالإضاءة على مجموعات شكّلت حالها بحالها متكاتفة للمطالبة والدفاع عن حقوقها معاً». تقول آليان الراهب في معرض حديثها لـ«الشرق الأوسط».

واحتفالاً بالذكرى الأولى لانتفاضة 17 أكتوبر يركّز القيّمون على إدارة المهرجان على عروض تتناول النضال السياسي ضمن أفلام تحكي عن حب الأرض والتعلق بالوطن وجذوره. وهي تسلط الضوء في الوقت نفسه على المعارك التي يقودها الناس للمحافظة على أراضيهم، والنضال من أجل حقوقهم مع سرد لما استطاعوا تحقيقه أو العكس.

وستمنح لجنة تحكيم مؤلّفة من الفنانتين ريما خشيش وكارول عبود والمخرج أحمد غصين جائزتين لمخرجين مشاركين في مسابقة أفلام «كوفيد - 19» وعددها 20 فيلماً. في حين يمنح الجمهور الجائزة الثالثة للفيلم الذي يحصد أعلى نسبة تصويت من قبله عبر الموقع الإلكتروني للمهرجان.

فيلم «كان يا ما كان فنزويلا» يشارك في «مهرجان ريف للأفلام»

يبدأ «مهرجان ريف للأفلام» غداً ويستمر حتى 21 أكتوبر

احتفالاً بالذكرى الأولى لانتفاضة 17 أكتوبر يركّز القيّمون على إدارة المهرجان على عروض تتناول النضال السياسي ضمن أفلام تحكي عن حب الأرض والتعلق بالوطن وجذوره

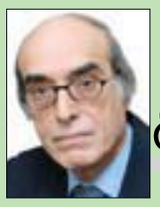

بكر عويضة

أكتوبر مصري... وآخر ليبي

منذ عام، انطلق دونالد ترمب يضع خطط خوض معركة البقاء في البيت الأبيض أربع سنوات إضافية، هي فترة ولايته الثانية، فهل توقع أحد، آنذاك، أن رئيس الدولة الأقوى على سطح الأرض، سوف يقع في مصيدة فيروس «كورونا» فتنطلق التساؤلات بشأن مدى قدرته، صحياً، على مواصلة حملته الانتخابية؟ المفاجآت جزء أساس من قواميس ساسة كل زمان، وأي مكان. إذا لم يضع السياسي احتمال وقوع مفاجأة تفسد كل ما بنى من حسابات، فيستعد بتحضير بدائل، يكون أقرب إلى مغامر مبتدئ، وربما مقامر غبي، منه إلى صانع قرار يعمل وفق ما ينبئ به العقل الذكي. بيد أن ثمة مفاجآت تصعق، أحياناً، بفعل شدة صدمتها، حتى الجمع القريب من شخص صاحبها. شاءت لي أقدار تجربتي الصحافية أن أشهد واحدة من تلك الحالات. حدث ذلك يوم السابع من أكتوبر (تشرين أول) 1973. كنت مع عدد من الزملاء والزميلات بمقر جريدة «البلاغ» في طرابلس، نستمع إلى خطاب للعقيد معمر القذافي. فوجئ الجميع، وربما فوجئت أكثر من غيري، أن العقيد بدأ الخطاب غاضباً، بل بدا كأنه في حالة غضب مع نفسه، إذ طفق يصرخ موجهاً الكلام للضباط والجنود المصريين زاعماً أنهم وقعوا في فخ «مؤامرة»، وأنهم يخوضون «حرب تحريك» هدفها بدء عملية استسلام لإسرائيل.

ليس من السهل أن أنسى وقع ما كنت أسمع، وتأثير صدمة صراخ القذافي يومذاك على جميع الذين كانوا حولي، إذ كانت «البلاغ»، منذ أصدرها علي عبد الله وريث (1963) منبراً للتيار العروبي، وبعد رحيله في حادث سير (1970/8/14) واصل أصدقاؤه الذين تولوا شأنها، من بعده، يتقدمهم المحامي إبراهيم بشير الغويل، السير على النهج ذاته، وبالتالي، بدا واضحاً للجميع أن كلام القذافي الصاعق إحباط فظيع لكل ضباط الجيش المصري وجنوده، ولمصر كلها، ثم أبعد منها، إذ أن انتصار السادس من أكتوبر 1973 كان يوم فخر في مختلف أنحاء العالم العربي، بل بين العرب عموماً، بكل ديار اغتراب وجدوا فيها على سطح الأرض يومذاك، بعدما ساد من إحساس تشاؤم ويأس سكن نفوس العرب المنكسرة بأحزان هزيمة خامس يونيو (حزيران) 1967.

لم يمض طويل زمن حتى بدأ يتضح لي، عبر ما سمعت بعيداً عن دار «البلاغ»، وليس في داخلها، سبب ما اجتاح العقيد القذافي من غضب إزاء شخص الرئيس أنور السادات، أولاً، ثم كبار ضباط الجيش المصري، ثانياً. منشأ الغضب أساساً أن الرئيس السادات لم يطلع القذافي على ساعة الصفر قبل أن توجه مصر ضربة العبور المفاجئة. عاتب القذافي الرئيس السادات في اتصال هاتفي سريع يوم توجيه الضربة، ثم طلب أن يجري ربط إذاعة ليبيا مع الإذاعات المصرية كافةً في اليوم التالي، حتى تنقل خطاب تهنئة بالانتصار. السادات الواثق، والمنتصر، وافق. العقيد الغاضب خادع. أراد الانتقام. مع ذلك، ترفع الرئيس المصري عن النزول إلى ميدان منازلة في غير موقعها، فلم يصدر عنه كثير كلام رداً على تهجم العقيد، بل لم يمنع طائرته من الهبوط في مطار ألماظة العسكري بعد أيام، وتوجهه مباشرة إلى غرفة العمليات، إنما حال المشير أحمد إسماعيل، وزير الحربية المصري آنذاك، بينه وبين دخولها.

سادس أكتوبر 1973 المصري، كان بالفعل فخراً لكل العرب. وخطاب العقيد القذافي يوم سابع أكتوبر من العام ذاته، كان صاعقاً لكل من انتظر لحظة انتصار عربية. لكن أكتوبر الليبي مليء بتواريخ تشد الأنظار. يوم العاشر من الشهر والعام نفسه (1973/10/10) جرى تأميم كل صحف القطاع الخاص في ليبيا، فسلم المحامي إبراهيم الغويل مفاتيح «البلاغ» إلى المؤسسة العامة للصحافة، وتسلم سالم والي رئاسة التحرير من عبد اللطيف بوشويرف. إن ترجع بالسنين أكثر، سوف يظهر لك سابع أكتوبر من عام 1951، الذي كان يوم إعلان الدستور الليبي. إذا مشيت إلى الأمام ثلاثين عاماً، من ذلك اليوم، تطلع على سابع أكتوبر 1981 عندما أعلن محمد بن غلبون تأسيس الاتحاد الدستوري، بقصد تشكيل نواة عمل سياسي مستقل، لكن مجرد التثبث باستقلالية العمل وضع الكثير من العقبات على الطريق. حين تصل إلى العشرين من أكتوبر 2011 سوف تتذكر، مذهولاً، كيف انتهى معمر القذافي إلى بئس المصير. صواب أم خطأ؟ ذلك موضوع يحتاج إلى مقال آخر.

عرب وعجم

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، التقى رئيس مجلس الأعيان الأردني فيصل الفايز، لبحث العلاقات السعودية الأردنية في مختلف المجالات وسبل تعزيزها وتطويرها، وعبر رئيس مجلس الأعيان عن اعتزازه الكبير بالمستوى الرفيع الذي وصلت إليه هذه العلاقات التاريخية والمتجذرة التي يحرص على تطويرها والبناء عليها باستمرار خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وأخوه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني.

● خالد العناني، وزير السياحة والآثار المصري، التقى أول من أمس، سفير الاتحاد الأوروبي الجديد بالقاهرة، كريستيان بيرغر، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك في مجال العمل الأثري والسياحي، وأكد الوزير عمق العلاقات بين الجانبين، معرباً عن تمنياته أن تشهد فترة تولي السفير مزيداً من التعاون بين مصر والاتحاد الأوروبي في المجالات كافة خصوصاً في مجال العمل السياحي والأثري، وتقدم السفير بالشكر للوزير علي الزيارة التي نظمتها الوزارة لمدينة شرم الشيخ للسفراء الأجانب للاحتفال بيوم السياحة العالمي.

● حميد شبار، سفير المملكة المغربية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، عبد السلام ولد محمد صالح، وزير البترول والمعادن والطاقة الموريتاني، وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزه وتطويره خصوصاً في مجالات تدخل الوزارة. جرى اللقاء بحضور المدير العام للمعادن محمد الأمين ولد المصطفى، والمدير العام للشركة الوطنية للمحروقات التراد ولد عبد الباقي.

نايف بن بندر السديري

د. خالد العناني

حميد شبار

● راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، استقبل أول من أمس، اليوم، ناصر محمد البلوشي سفير مملكة البحرين لدى جمهورية إيطاليا، وقد رحب الوزير بالسفير، مشيداً بدور السفارة في تعزيز أوجه التعاون وتقديم أفضل الخدمات لرعايا مملكة البحرين في إيطاليا، وتم خلال اللقاء استعراض برامج التعاون الأمني بين البلدين الصديقين، وذلك في إطار العمل على تطوير علاقات التعاون والتنسيق المشترك، وأعرب السفير عن شكره وتقديره لوزير الداخلية على تواصله الدائم وحرصه على تطوير العمل المشترك.

● الدي ولد الزين، وزير التنمية الريفية الموريتاني، تفقد أول من أمس، الإجراءات المتخذة لمكافحة مرضي الباستريلا وحمى وادي الرفت بالحوض الغربي، وذلك ضمن الحملة الخاصة للقضاء عليهما في أسرع وقت، وعاين الوزير الأدوية واللقاحات البيطرية المستخدمة والطاقم البيطري المشرف على تحصين الماشية وبخاصة المجترات الصغيرة، ورش الإبل بالمبيدات للتخفيف من عض الباعوض، وتلقى الوزير شروحاً فنية حول سير الحملة قدمها المندوب الإقليمي لوزارة التنمية الريفية على مستوى الحوض الغربي.

● بندر بن إبراهيم الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، زار أول من أمس، جامعة الملك عبد العزيز، وذلك في إطار التعاون وبحث الشراكة لدعم الصناعة والثروة المعدنية، ونوه الوزير بما يحظى به القطاع الصناعي والثروة المعدنية من اهتمام بالغ من الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد، أبرزها موافقة مجلس الوزراء على الاستراتيجية الشاملة للتعدين والصناعات المعدنية، والعديد من القرارات الداعمة لتمكين القطاع الصناعي والتعديني لتنمية الاقتصاد الوطني، وتنويع مصادر الدخل.

بندر بن إبراهيم الخريف

إبراهيم محمد الحسن أحمد

محمد قدح

● إبراهيم محمد الحسن أحمد، سفير جمهورية السودان لدى المنامة، أعرب أول من أمس، عن تقديره للمواقف الثابتة والداعمة للمملكة بقيادة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة والازدهار والاستقرار في السودان، مثمناً في ذات الوقت جهود المملكة في تحقيق الأمن والسلم في جميع الأراضي السودانية ودفع الجهود التي تقوم بها حكومة السودان في المجالات كافة لما فيه الخير والنماء، مثمناً مشاركة البحرين في احتفال التوقيع على اتفاق «جوبا للسلام» السبت الماضي.

● محمد قدح، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، وزيرة التعليم الأساسي بجنوب السودان أوت أشويل، حيث بحث الجانبان سبل الدعم المصري للتعليم الأساسي والفني في البلاد، وأعربت الوزيرة خلال اللقاء عن الاهتمام بالاستفادة من الخبرات المصرية لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية لطلبة المدارس بجنوب السودان، وذلك في إطار اهتمام حكومتها بالثقافة العربية والأقلية المسلمة بالبلاد، كما اتفق الجانبان على تكثيف العمل من أجل تشغيل المدارس المصرية الثانوية الفنية الثلاث بجنوب السودان.

كلمات متقاطعة

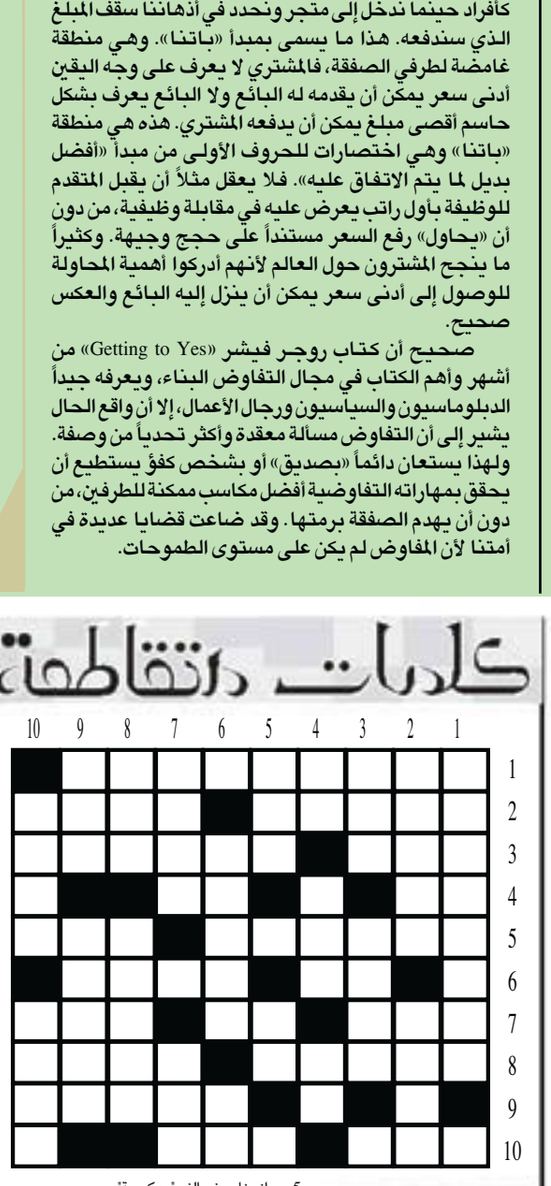

أفقيا
1- دولة افريقية.
2- مدينة امريكية - مفرد رهائن.
3- طمأنينة - مدينة قبرصية.
4- للتمني - سقي "معكوسة".
5- النديم "مبعثرة" - مفرد جبال "معكوسة".
6- للتعريف - حيوان خرافي.
7- من الانبياء - حرف نصب "معكوسة" - واضح.
8- فرعون مصري - من الامور المفزعة.
9- يدعو "معكوسة".
10- حمض وابيض اللبن - من الابجدية.

عموديا
1- مطربة مصرية.
2- من الحمضيات - لعان.
3- منتجع فرنسي - صمام "معكوسة".
4- أحد الوالدين - طري "معكوسة" - من الاطراف.
5- انحناء - في الفم "معكوسة".
6- الاتحاد الدولي للنقل الجوي - متشابهان.
7- متشابهات - طمر الحفرة.
8- ضعف - دولة عربية.
9- مصارع امريكي "معكوسة" - أبنية وعمارات.
10- ضد شجاع "معكوسة" - فاضل.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	■	ن	و	ي	ل	ا	ر	ي	س
2	س	ح	■	ا	ن	ا	ي	د	ن	ا
3	م	■	ي	ا	ل	ر	■	ن	ا	م
4	ا	ل	و	■	ي	ن	ب	■	ي	ر
5	ء	ا	ل	ب	ر	ك	■	ب	ر	ا
6	■	ب	ي	ا	■	ل	ا	ي	ل	ل
7	س	ن	و	ن	ا	■	و	ن	ا	م
8	■	■	■	ي	ا	ل	ا	■	ن	ص
9	ل	م	■	س	ا	ل	■	س	ا	ر
10	ب	ا	ب	س	ا	■	ن	ا	ل	ي

سودوكو

	3			4	8		5	
	9			6		1		3
					1			4
						3		6
		2	7	1		9		
	5	8			9			
					2			
						5		
	4	1			6			2

الحل السابق

9	2	1	5	3	7	6	4	8
3	6	5	2	4	8	1	7	9
7	4	8	1	6	9	2	3	5
8	1	6	4	2	3	9	5	7
5	3	7	6	9	1	8	2	4
2	9	4	7	8	5	3	6	1
1	8	2	3	5	4	7	9	6
4	7	3	9	1	6	5	8	2
6	5	9	8	7	2	4	1	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 7 October 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15289
الأربعاء 20 صفر 1442 - 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15289

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

صيف التعاقد مع فرنانديز قد يتحول إلى شتاء كئيب لمدرّب مانشستر يونايتد

سمير عطاالله

جيلاتي في كوريا الشمالية

قبل أعوام ترك الممثل الفرنسي الأكبر شهرة، جيرار ديباردیو، بلاده احتجاجاً على حجم الضرائب الذي فرض عليه، وذهب إلى العيش في روسيا. تلقت موسكو الحدث الإعلامي بكل براعة ومنحته الجنسية ومعها الإعفاء الضرائبي مدى الحياة. قبل أيام نزل إلى الأسواق كتابه «الخارج» عن معارفه وتجاربه في البلدان التي تنقّل فيها. وقد أجرت معه مجلة «لوبوان» مقابلة سوف أنقل بعضها، مكتفياً بالأجوبة من دون الأسئلة لضيق المساحة:

● عندما أكون في المملكة العربية السعودية، أو الجزائر، يتفق لي أن أقوم بزيارة بعض المساجد. أنا أحاول التعرف إلى الإسلام باهتمام شديد.

● أعطاني فلاديمير بوتين دروساً كثيرة في الجيوسياسيات. أنا لم أتحدث إليه في السياسة على الإطلاق، لكنه كان يحيل مواضيع اللقاء دائماً إلى السياسة. قلت إنني شديد الإعجاب بملكة روسيا، كاترين العظمى، وما يهمنا أن يقال إن عينها كانت على الخارج، أليس كذلك؟ هو يفضل الحديث دائماً في التاريخ. لقد أصبحت شديد الإعجاب بروسيا. لكنني لا أستطيع فهمها. إنها بلد لا يتوقف فيه الريح عن الهبوب. الفرنسيون ينتقدون الروس باستمرار. العالم كله يروي عنهم القصص. إنهم شعب حزين.

● قلت لبوتين: إنني أتمنى أن أمضي حياتي كلها هنا. وأجاب: إنك لن تستطيع أن تمضي أكثر من ستة أشهر في هذا الصقيع.

● أخبرته (بوتين) أنني فكرت في السكن في الإمارات العربية، لكنني لم أستطع أن أتحمل الحر أكثر من ستة أشهر، مع أنني أحب الحياة في دبي.

● لقد أصبحت فرنسا خارج التاريخ. وكل أوروبا أيضاً.

● لم يعد لكبار السن مكان في بيوتهم. في الخمسينات كان الأطفال يعيشون مع الجد والجدة. الآن نضيق بهم ونرسلهم إلى «بيوت الراحة». من الأكثر راحة لكم أن تكونوا هناك. نقتلهم وهم أحياء.

● كنت مرة في كوريا الشمالية، ولاحظت أن الصحافيين يذهبون إلى هناك ويكتبون عن انطباعاتهم من دون أن يخرجوا من فنادقهم. في أحد الأيام طلبت من مرافقي الصارم الخروج عن خط الزيارة المسموح لنا، فرفض. أصررت، فرفض، فتمردت وذهبت. وفي الطريق توقفت عند بائع بوظة (جيلاتي) فاشتريت قرناً له وقرناً لي. وحاولت يائساً أن أعض على البوظة القاسية. ولكثرة ما شددت، أصدرت أصواتاً من دون إرادة مني. فانفجرت ضاحكاً وظل هو يضحك حتى سقط على الأرض.

● كنت في زيارة إلى مدينة (جميلة) في الجزائر، حيث ميناء الصيد القديم. (المضربة) سماها عرب الأندلس. مدينة محاطة بالحدائق من جميع الأنواع. ثمار وخضار. جميعها من دون سموم كيماوية. والناس طيبون. وفي عيون الفلاحين؛ كما في عيون الصيادين، ذكاء وسماح بلا حدود. عندما أرى هؤلاء الجزائريين، فكأنما أرى الحيلة. هؤلاء الناس أثرياء بمعارفهم.

عارضة ترتدي زياً لمجموعة «شانيل» لربيع وصيف 2021 خلال أسبوع الموضة في باريس أمس (أ ب)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

بندر... فصل المقال

كما هو متوقع، قال فكان فصل المقال، وحديث «جهينة» الذي هو الخبر اليقين، مازجاً بين خبرة السنين، وحيوية جولات وجولات من العمل الدبلوماسي المضني، خلف الأبواب وأمامها.

ذاكم كان حديث الأمير بندر بن سلطان، فارس الدبلوماسية وابن جلا السياسة وطلّاع ثناياها، حديث تابعت الجزء الأول منه على شاشة «العربية» مؤخراً، وهذه «ضربة معلم» بصراحة على هذه الشاشة ومنصاتها.

بندر بن سلطان ليس مجرد سفير استثنائي للسعودية في الولايات المتحدة لسنين طوال، وليس أميناً عاماً سابقاً لمجلس الأمن الوطني، أو رئيساً سالفاً للاستخبارات السعودية، هذه عناوين لكتاب اسمه: بندر بن سلطان، لأنه إلى هذه المهام الجسام، كان رجل المهمات الصعبة، ومبعوث السعودية لصناعة الوقائع السياسية الجديدة، وكان، مثل دولته وقيادته السياسية، من الملوك خالد ففهد فعبد الله فسلمان، والأمراء سلطان ونايف، من سعاة الخير، وصناع السلام وجسور التفاهم بين الأطراف المتنازعة، وقبل هذا وبعده، حفّاظ أمن وجلّاب قوة لبلادهم وشعبهم، من دون مراعاة لخاطر الشرق والغرب، وتكفي صفقة الصواريخ الصينية الشهيرة «رياح الشرق» للدلالة على هذا المعنى المراد.

بندر بتوجيه من قيادته، خصوصاً أيام الملك فهد (رحمه الله)، كان «جوكر» السياسة السعودية الخارجية، من دون نسيان لجهود رجالات الدولة الكبار أمثال: سعود الفيصل وغازي القصيبي وعبد العزيز الخويطر وعلي بن مسلم وكثير غيرهم، وقبلهم طبعاً: سلطان ونايف وسلمان، أبناء عبد العزيز.

بهذه الروحية، وبهذه الشبكة الرائعة، وبهذه الأسماء اللامعة من الرجال، حلّت الرياض مشكلات عالمية وعربية كثيرة، أو كانت جزءاً من فريق الحل، وخذ لديك، مثلاً لا حصراً: اتفاق الطائف اللبناني، أزمة لوكربي، حرب أيلول، نزاعات اليمن والصومال وأفغانستان، وطبعاً أم المسائل: تحرير الكويت 1991.

أما قضية القضايا، فهي القضية الفلسطينية، وفي ظهور بندر المشار إليه، في قناة «العربية»، قدَّم سردية بديعة عن الدور السعودي من عهد المؤسس العظيم عبد العزيز، إلى عهد الملك الحازم سلمان بن عبد العزيز، وكيف كانت السعودية دوماً مبادرة لدعم وإسناد الطرف الفلسطيني، سياسياً وإعلامياً وروحياً وإدارياً واقتصادياً وإنسانياً، ولها القدح المعلّى في ذلك، من دون منّ ولا أذى.

بل كشف بندر عن الروحية السعودية عبر العصور تجاه القضية الفلسطينية، وهي الانحياز الكامل للحق الفلسطيني، رغم أنَّ «جلَّ» من قاد الشأن الفلسطيني كان في أقل الأحوال «فاشلاً» سياسياً، لا يملك أدنى درجات التأهيل القيادي والإحساس بالمسؤولية العليا.

تحدَّث كيف أن هذه القضية «العادلة» تملك أسوأ المحامين عنها، ضارباً المثل بنوعية السياسات الإقليمية والعالمية التي تبنّاها قادة المسألة الفلسطينية، وكيف كانوا دوماً ينحازون للطرف الخطأ من التاريخ:

هتلر، الخميني، صدام، خامنئي، إردوغان... إلخ.

مكاشفة بندر بن سلطان التاريخية، وهي في أولها، تستحق المتابعة والتأمل، لكن هذا الحديث هنا، مجرد اختلاجة من مشتاق، ورشفة عجلى من ظمآن... بالانتظار.

حفريات أسنان تكشف أضخم سمكة قرش

القاهرة: حازم بدر

توصل باحثون أميركيون إلى أن إحدى أسماك القرش المنقرضة، التي تعرف باسم «ميجالودون»، كانت أضخم سمكة قرش على الإطلاق، عند المقارنة مع الأنواع المنقرضة وتلك التي تعيش الآن.

ويعود تاريخ معظم أحافير هذه السمكة إلى حوالي 15 مليون سنة مضت، ولا يُعرف سوى القليل عن تشريحها، نظراً لأن الهياكل العظمية لأسماك القرش مصنوعة من الغضاريف بدلاً من العظام، ولذلك فهي نادرة للغاية في السجل الأحفوري، باستثناء أسنانها المتحجرة الوفيرة، التي استخدمها الفريق البحثي بقيادة كينشو شيمادا، أستاذ علم الأحياء القديمة في جامعة «ديبول» في شيكاغو، لتقدير حجم السمكة.

وخلال الدراسة التي نشرت أول من أمس في دورية «علم الأحياء التاريخي»، ابتكر شيمادا وزملاؤه أداة جديدة لحساب طول الجسم، وهي معادلة تمثل العلاقة الكمية الفعلية بين طول الجسم وحجم السن في الأشكال الصخرية، واستندوا إلى الأسنان وأطوال الجسم المعروفة من 32 عينة من أسماك القرش المفترسة الحية، ثم طبقوا معادلتهم على كافة الأنواع المنقرضة والحية من اللمنيات، وهي رتبة من أسماك القرش،

تصور لسمكة قرش منقرضة (غيتي)

تضم أنواعاً حية وأخرى منقرضة منها «ميجالودون».

ووجد العلماء أن العديد من أسماك القرش المنقرضة كانت كبيرة جداً، وكان أكبرها «ميجالودون»، التي يقدر أن يصل طولها إلى 50 قدماً (15 متراً)، أي بطول ممر البولينغ، وكانت هناك فجوة 23 قدماً (7 أمتار) بين «ميجالودون» وأكبر سمكة قرش مفترسة تالية في السجل الأحفوري.

وفي حين أن صورة «ميجالودون» أصبحت الآن أكثر وضوحاً مما كانت عليه من قبل، إلا أن العديد من الأسئلة الأساسية لا تزال بحاجة إلى إجابة، من بينها أسباب هذا الحجم المفرط، ولماذا انقرض هذا النوع الضخم، فهذا سؤال أساسي كبير آخر لا يزال غير محسوم، كما أكد شمادا.

وعن أهمية ما توصلوا له، أوضح أن فهم أحجام أجسام الكائنات الحية المنقرضة أمر مهم في سياق علم البيئة والتطور، مضيفاً: «كانت أسماك القرش المنقرضة، من الحيوانات آكلة اللحوم الرئيسية في المحيطات منذ عصر الديناصورات، لذلك فهي لعبت دوراً مهماً في تشكيل النظم البيئية البحرية التي نعرفها اليوم»، ومن المهم معرفة المزيد من التفاصيل عنها».

14 مليون طن من لدائن البلاستيك تقبع في قاع المحيطات

بلاستيك في قاع المحيط (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

توصلت دراسة جديدة إلى أن كمية البلاستيك الموجودة في قاع المحيطات قد تكون أكثر بثلاثين مرة من كميات البلاستيك الطافية فوق السطح. وقام خبراء من وكالة العلوم الحكومية الأسترالية «CSIRO» بجمع وتحليل الرواسب من أعماق تتراوح بين 1,6 كيلومتر و3 كيلومترات في ستة مواقع نائية على بعد 300 كيلومتر قبالة الساحل الجنوبي للبلاد، وبعد استبعاد وزن الماء من 51 عينة وجدوا أن كل جرام من الرواسب يحتوي في المتوسط على 1,26 قطعة بلاستيكية دقيقة، حسب «صحيفة ميترو» اللندنية.

باستخدام هذه النتائج وبالاستعانة بأبحاث منظمات أخرى، خلص الخبراء إلى أن ما يصل إلى 14 مليون طن من لدائن البلاستيك الدقيقة قد تكون قابعة في قاع محيطات العالم.

يبلغ قطر اللدائن الدقيقة أقل من 5 مليمترات وعادة ما يجري التخلص منها من المنسوجات والملابس، ويعمد بعض القائمين على الصناعة إلى تفادي كلفة ترشيح تلك اللدائن في محطات معالجة مياه الصرف الصحي بالتخلص منها في الأنهار والمحيطات لتقليل الكلفة.

أصبح وقف تدفق ذلك النوع من النفايات تحديًا عالميًا كبيرًا. وفي هذا الصدد، ذكرت الدكتورة دينيس هارديستي، عالمة الأبحاث الرئيسية بوكالة «CSIRO» في تصريح لصحيفة «غارديان» أن العثور على لدائن البلاستيك الدقيقة في مثل هذا الموقع البعيد يظهر «انتشار البلاستيك في كل مكان أيا كان وجودك في العالم»، مضيفة «نحتاج إلى التأكد من أن اللون الأزرق الكبير ليس حفرة قمامة كبيرة».

تم عرض الرسالة الأخيرة للموسيقار النمساوي فولفغانغ أماديوس موتسارت إلى والده، بتاريخ 4 أبريل (نيسان) 1787، وأخرى إلى زوجته كونستانزي، بتاريخ 10 أبريل 1789، خلال عرض «ثلاث رسائل جديدة لموتسارت» أمس في سالزبورغ. ويعتبر موتسارت من أشهر العباقرة المبدعين في تاريخ الموسيقى رغم أن حياته كانت قصيرة، فقد مات عن عمر يناهز الـ35 عاماً بعد أن أنتج 626 عملاً موسيقياً. (أ.ف.ب)

الرسالة الأخيرة للموسيقار النمساوي «موتسارت»

فيلم الخيال العلمي «دون» سينتظر حتى أكتوبر 2021

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

بينما تصارع صناعة السينما ودور العرض لمواجهة العواقب طويلة المدى لوباء كورونا، تم تأجيل موعد طرح فيلم الخيال العلمي الأميركي الجديد «دون» (كثيب)، حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وكان من المقرر أن يتم طرح الفيلم في منتصف ديسمبر (كانون الأول) المقبل، إلا أن الصفحة الخاصة بالفيلم على موقع «تويتر»، قامت بتغيير موعد طرحه المذكور ضمن تفاصيل السيرة الذاتية الخاصة بالفيلم، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

ويقوم ببطولة الفيلم الذي يقوم المخرج الفرنسي فينيس فيلنوف بإخراجه وتنتجه شركة «وورنر برادرز»، الممثل الأميركي الشاب تيموثي شالاماي (24 عاماً)، والنجم أوسكار إسحق (41 عاماً)، والممثل الأميركي الشهير جوش برولين (52 عاماً). من ناحية أخرى، أفادت وسائل إعلام أميركية، بأن شركة «وورنر برادرز» سوف تستمر في التمسك بطرح فيلم «وندر وومان 1984» (المرأة المعجزة 1984)، قبيل أعياد الميلاد (الكريسماس). وتأتي الأنباء الجديدة بعد الإعلان يوم الجمعة الماضي عن تأجيل طرح أحدث إصدارات سلسلة أفلام التجسس البريطانية الشهيرة، «جيمس بوند»، والذي يحمل اسم «نو تايم تو داي» (لا وقت للموت)، ويقوم ببطولته النجم دانييل كريج، حتى أبريل (نيسان) المقبل، بعد أن كان من المقرر إطلاقه في أبريل من عام 2020؛ وذلك بسبب تفشي وباء كورونا.

بروتين في المخ يكشف الصلة بين الضغط العصبي والاكتئاب

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد المرور بصدمة أو بضغط عصبي حاد، يطوِّر بعض الأشخاص استجابة غير طبيعية من الضغط العصبي أو الضغط العصبي المزمن. وهذا يزيد من خطر الإصابة بأمراض أخرى مثل الاكتئاب والقلق ولكن لا يزال من غير المعروف ما هي الآليات المسؤولة عن كيفية تنظيم استجابة الضغط العصبي.

وكان الباحثون في معهد «كارولينسكا» بالسويد قد حددوا بروتيناً في المخ، مهم لكل من وظائف مادة السيروتونين المسؤولة عن تنظيم المزاج ولإطلاق هرمونات الضغط العصبي، في الفئران على الأقل، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وأظهرت جماعة البحث في معهد «كارولينسكا» أن البروتين المسمى «بي 11» يلعب دوراً مهماً في وظائف السيروتونين وهو ناقل عصبي في المخ ينظم المزاج. والمرضى الذين يعانون من الاكتئاب وضحايا الانتحار لديهم مستويات أقل من بروتين «بي 11» في أمخاخهم ويظهر على فئران التجارب ذوي المستويات المنخفضة من «بي 11» سلوكاً يشبه الاكتئاب والقلق.

وتُظهر الدراسة الجديدة أن «بي 11» يؤثر على الإطلاق المبدئي للكورتيزول وهو هرمون الضغط العصبي في الفئران بتعديل نشاط خلايا عصبية محددة في منطقة الغدة النخامية في المخ.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 25 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية